

نظم الفرائد وحصص الشرائد

تأليف

الإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات بن علي

المهلبى

٥٤١ تقريباً - ٥٨٣ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين

مكتبة العبيكان

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المهلبى، مهلب بن حسن

نظم الفرائد وحصر الشرائد / تحقيق عبد الرحمن سليمان العثيمين -
ط ٢ - الرياض

٣١١ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ١-٦٥٢-٢٠-٩٩٦٠

١- اللغة العربية - النحو

٢- اللغة العربية - الصرف

أ- العثيمين، عبد الرحمن سليمان (محقق) ب - العنوان

٢٠ / ٣٢٧٨

ديوي ١٥١

رقم الإيداع: ٢٠ / ٣٢٧٩

ردمك: ١-٦٥٢-٢٠-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى الخاصة بمكتبة العبيكان

١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

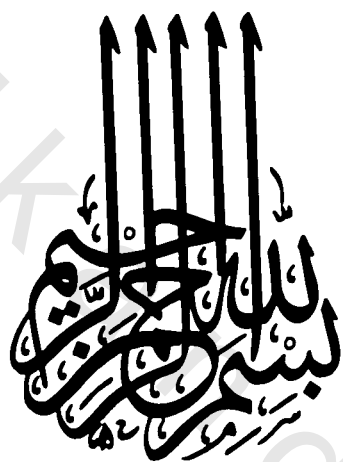
الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩



obeikandi.com

تقديم

الحمدُ لله الذى علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصَّلَاةُ
والسَّلَامُ على نبيّه ورسوله وصفوته من خلقه محمدٍ الذى أرسله الله
بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، أفصح العرب وخير من
نطق بالضاد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا .

أما بعد :

فقد كنتُ - قديمًا - وقفتُ على نصوص منظومةٍ مع شرحها
من كتاب : (نظم الفرائد وحصر الشرائد) من تأليف الإمام
أبى المحاسن مهلب بن الحسن المهلبى البهنسى نقلها عنه الإمام
السُّيوطى (ت ٩١١ هـ) فى الأشباه والنظائر النحوية له . فأعجبني
نظمه لاسيما أنّه مُتَّبِعٌ بشرح يكشف عن لفظه ومعناه ، ويُيسِّر على
حافظه معرفة قصيد المؤلف فيه ، فكنت حريصًا على الوقوف على أخبار
مصنّفه ، شديد الحرص على الحصول على نسخةٍ منه ، وذلك الحرص
وهذا الشوق يحدوانى - دائماً - للاطلاع على نواذر الكتب وغرائبها
فلا يهدأ لى بال ولا تطمئن لى نفس إذا علمت وجود كتاب غريب من
كتب التراث الإسلامى حتى أتمكن من الاطلاع عليه ، فإذا رأيت أنه
يحمل علمًا نافعا حاولت إذاعته بين طلاب العلم ، وحثّ المُجدين منهم
للإفادة منه .

ومن هذا المنطلق مَضِيَتْ في البحثِ عن أخبارِ وآثارِ أبي المحاسن هذا حتَّى يَسِرَّ اللهُ لى - بعدَ البَحْثِ - هذا العملَ الذى أقَدَّمه للقُرَّاءِ الكرامِ . بعدَ جهدٍ دامَ سنواتٍ .

وقد كُنْتُ أَتَّبِعُ كتبَ التَّراجم والأخبارِ لأتَّصِدَ منها أخبارَهُ فما ظفرتُ إلا بإشاراتٍ عابرةٍ هنا وهناك ، ولم أجد فيها ما يروى غلَّةً . ولم أجد من عَرَّفَ بهذا الإمامِ تعريفاً شافياً فى الدِّراساتِ الحديثة ، ولم أجد من عَنِى به من الدارسين كعنايتهم بغيره من أئمة هذا الفن . فاستعنتُ الله ثم بدأتُ أبحثُ عن آثارِهِ وأخبارِهِ ، فظفرتُ أولاً بنسخة من كتابه : « نظم الفرائد » مصورة من مكتبة الأسكوريال بأسبانيا صَوَّرَتها عمادة المكتبات بجامعة الملك سعود بالرياض ، وتفضلَ القائمون على المكتبة بتصويرها ، وذلك فى شهر صفر الخير عام ١٣٩٧ هـ ، ثم قرأتها مراراً حتى تأكدت من صحة نسبتها إلى مؤلفها ، ووجدتُ التُّقُولَ التى نقلها السيوطى منطبقة تماماً على هذه النسخة .

ثم قمتُ بنسخها ومقابلتها بأصلها وبدأتُ بالتعليقِ عليها ، وقد ازددتُ إعجاباً بهذا الكتاب لأنَّ مؤلفه لم يَسْلُكْ فيه المسلكَ المألوفَ فى المختصراتِ النحوية ؛ بل كانَ اهتمامُهُ منصباً على مسائلٍ مُهمَّة . ومازلتُ منذ ذلك الوقتُ أجمع المَعلُومَاتِ حَولَ هذا الكتاب ، وأتَحَرَّى المَظانَّ التى ذكرته ، أو نقلتُ عنه ، أو أفادت منه ، لعلنى أن تحقيقه على نسخةٍ واحدةٍ فيه من الخطورة ما فيه ، ولعلَّه لا يُدرك ذلك الأمرُ إلا

من عانى مُهِمَّةَ التَّحْقِيقِ وَتَحَمَّلَ أَعْبَاءَهُ ، فَإِنَّ الْمُحَقِّقَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى
نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ كَثِيراً مَا يَرَى الْخَطَأَ الظَّاهِرَ وَالتَّحْرِيفَ الْبَيِّنَ فَيَقِفُ أَمَامَهُ
مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى بِهِ وَلَا يَسْتَطِيعُ إِصْلَاحَهُ ، وَلِأَنَّ الْمُحَقِّقَ
مَهْمَا بَالَعَ فِي الْحَيْطَةِ وَالتَّحَرَّى لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِعِبَارَةِ الْمُؤَلِّفِ نَفْسَهَا
بَلْفَظِهَا وَمَعْنَاهَا ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ تَجَاوُزَهَا دُونَ أَنْ يُقَلِّبَ صَفَحَاتِ
الْعَشْرَاتِ مِنَ الْكُتُبِ لَعَلَّهُ يَحْظِي بِنَصٍّ مَنقُولٍ عَنِ الْمُؤَلِّفِ يُصْلِحُ هَذَا
الْخَلَلُ ، وَيُقِيمُ بِهِ هَذَا الْحَرْفَ

وَبَعْدَ تَتَبِعْ دَامَ تِسْعَ سَنِينَ ظَفَرْتُ بِنَسَخَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ كَانَ
لَهُمَا أَكْبَرُ الْأَثَرِ فِي تَشْجِيعِي فِي الْمُضَى فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ ، فَكَانَتِ الْأُولَى
نُسْخَةً (رَاغِبٌ بَاشَا) الَّتِي أَطَّلَعْتُ عَلَيْهَا فِي صَيْفِ عَامِ ١٤٠٤ هـ ، ثُمَّ
نُسْخَةً بَارِيسَ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيَّ مَصَوِّرَتَهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ الْعَامِ نَفْسِهِ .
وَيَسِّرُنِي الْآنَ - وَفَدَ أَنْهَيْتُ تَحْقِيقَهُ - أَنْ أَقْدِمَهُ لَطَلَّابِ الْمَعْرِفَةِ
وَالْمُهْتَمِينَ بِالْثَّرَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِعَامَّةٍ لِلْإِفَادَةِ مِنْهُ .

وَلَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَمِدَّ يَدَ الضَّرَاعَةِ إِلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ
عَمَلاً خَالِصاً لَوَجْهِهِ ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طَلَّابَ الْعِلْمِ كَمَا أَرَادَهُ مُؤَلِّفُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَكَتَبَهُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعُثَيْمِي

مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ الْاِثْنَيْنِ ١١/٤/١٤٠٦ هـ

obeikandi.com

التعريف بمؤلف الكتاب

أبي المحاسن المهلبى (١)

(٥٤١ - ٥٨٣ هـ)

الحالة السياسية والعلمية في عصره :

تعتبر الفترة التي عاشها المهلبى فترة صحوة سياسية وعلمية عاشها العالم الإسلامى ؛ بعد التفرق والتمزق والانقسام الذى عاشه العالم الإسلامى ؛ وفنك أعداء الإسلام من الصليبيين بالمسلمين وتفرق كلمتهم والاستيلاء على مقدساتهم ، وضعف المسلمين وتخاذلهم عن حقهم ، وقد أدّى بهم هذا الضّعف إلى دفع الجزية إلى النصارى فى بعض بلاد الأندلس .

هذه الصّحوة الإسلامية التي عاشها أبو المحاسن كانت صحوةً شاملةً ، ففي مصر أدرك دخول القائد الفاتح صلاح الدين إليها وإخضاعها إلى سُلطانها والقضاء على مملكة العبيديين (الفاطمية) سنة ٥٦٧ هـ (١) ،

« أخباره فى إنباه الرواه : ٣/٣٣٣ ، ٣٣٤ ، وتلخيصه لابن مكتوم : ٢٥٩ ، وتلخيصه أيضا لمجهول : ورقة ١٢٩ ، وإشارة التّعين : ٥٥ ، والبُلغة : ٢٦٩ ، وبغية الوعاة : ٣٠٤/٢ ، وهداية العارفين : ٤٨٥/٢ ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان : ٣٠٤/٥ (الترجمة العربية) ، ومعجم المؤلفين : ٣٢/١٣ ، وذكره العماد الأصفهانى فى خريدة القصر (قسم شعراء مصر) وسقطت ترجمته لخرم أصاب النسخة ، انظر مجلة معهد المخطوطات العربية إصدار الكويت : المجلد : ٢٧ (الجزء الأول) : ١٦١ .

(١) الكامل فى التاريخ : ٥٧/١١ .

وأمر أن يُدعى على المنابر يوم الجمعة لخليفة المسلمين في بغداد المستضىء العباسي (١) . وفي بغداد قوى سلطان الخلافة فكان وزيرها عون الدين يحيى بن هبيرة (٢) الذهلي الحنبلي قائداً فذاً وشجاعاً عالمياً أعاد للخلافة هيبتها وعزتها .

وفي بلاد الأندلس بعد أن حقق المسلمون نصراً مؤزراً على قوى الشر - من الصليبيين وأعداء الدين في معركة الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ (٣) - قويت صفوفهم وتوحدت كلمتهم ، وهابهم أعداؤهم .

وبعد أن علم الإمام المجاهد يوسف بن تاشفين أن سبب تغلب أعداء الإسلام على دار الإسلام هو هذه الدويلات الضعيفة التي يستعين بعضها على بعض بالنصارى أعداء الدين ، أغار على بلاد الأندلس فوحدها تحت لوائه وتركها دولةً مهيبةً الجانب فأعاد للإسلام قوته ، وكان يدعو بخطبته لبنى العباس .

وفي المشرق ظلت الدولة الخوارزمية المسلمة مهيبة الجانب مدافعةً عن ثغور المسلمين الشرقية .

هذا حال المسلمين من الناحية السياسية في عصر أبي المحاسن وقد عاصر في مصر :

(١) المصدر السابق .

(٢) ترجمته وأخباره في : الروضتين : ١٤١ : وذيل طبقات الحنابلة : ٢٥١/١ ، والشذرات : ١٩١/٤ .

(٣) الكامل في التاريخ : ١٥١/١٠ .

من خلفاء الدولة العبيدية (الفاطمية) في ولاياتهم :

أبو ميمون عبد المجيد (الحافظ) : (٥٢٤ - ٥٤٤ هـ)

أبو المنصور إسماعيل (الظافر) : (٥٤٤ - ٥٤٩ هـ)

أبو القاسم عيسى (الفائز) : (٥٤٩ - ٥٥٥ هـ)

أبو عبد الله محمد (العاضد) : (٥٥٥ - ٥٦٧ هـ)

وهو آخر ملوكهم .

ثم انتقل حكم مصر إلى الدولة الصلاحية فأدرك حكم الناصر صلاح الدين .

وفي هذه الفترة كان الخلفاء في بغداد :

المُقتفى : (٥٣٠ - ٥٥٥ هـ)

المُستنجد : (٥٥٥ - ٥٦٦ هـ)

المُستضيء : (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ)

الناصر : (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ)

ويواكب هذه النهضة السياسية نهضة علمية فكثر المدارس وانتشرت حلقات العلم في المساجد ، وازدهرت المكتبات ، وأصبحت تشتمل على آلاف الكتب ؛ حتى قال أبو شامة عن مكتبة القصر ^(١) .
بالقاهرة التي كانت في زمن أبي المحاسن : « من عجائب الدنيا » ، وقال المقرئ ^(٢) : « كان بالقصر الشرقي أربعون خزانة منها خزانة تحتوى على

(١) الروضتين : ٢٠٠/١ .

(٢) خطط مصر : ٤٠٩/١ .

« ١٢٠ » ألف مجلدة ، ويقدر عدد مُجلدات المكتبة بما يزيد على « ٦٠٠ » ألف مجلدة ، وكانت مجالس الأمراء والخلفاء ندواتٍ خاصةً يشهدها العلماء من الفقهاء والأدباء والأطباء والحُكماء ، كما يجتمع فيها الكتاب والشُعراء وغيرهم . وقد زخر هذا العصر الذى عاشه أبو المحاسن بالعلماء والأدباء فى مصرَ وفى غيرها من بلادِ المسلمين ، منهم الإمام اللغوى النحوى أبو منصور الجوالقى (٥٤٠ هـ) والمُقرئ الشاعر سبط بن الخياط الحنبلى (٥٤١ هـ) والإمام اللغوى هبة الله بن الشجرى (٥٤٢ هـ) والشاعر المُجاهد الأرجانى (٥٤٤ هـ) والإمام المُفسر ابن عطية المُحارى (٥٤٦ هـ) والإمام الحافظ أبو بكر بن العرى (٥٤٦ هـ) والإمام أبو بكر محمد بن عبد الكريم الشهرستانى (٥٤٨ هـ) والوزير الشاعر عُمارة اليمنى (٥٤٩ هـ) والمحدث المفيد الحافظ أبو الوقت عبد الأول السجزى (٥٥٣ هـ) والوزير الشاعر طلائع ابن زُرَيْك (٥٥٦ هـ) والوزير المفيد العالم الإمام عون الدين يحيى بن هُبيرة الذُهلى الشَّيبانى الحنبلى (٥٦٠ هـ) والقاضى أبو يعلى الصَّغير الفقيه الحنبلى (٥٦٠ هـ) والقاضى أبو سعد عبد الكريم السَّمْعَانِى (٥٦٢ هـ) والإمام الأديب النُّحوى عبد الله بن أحمد بن الحشّاب (٥٦٧ هـ) والإمام النُّحوى الحسن بن صافى (ملك النحاة) (٥٦٨ هـ) والمبارك بن الدَّهّان النُّحوى (٥٦٩ هـ) والإمام الحافظ المُحدِّثُ حافظ الدنيا أبو طاهر السِّلْفِى (٥٧٦ هـ) وأبو البركات ابن الأنبارى (٥٧٧ هـ) وابن هِشام السَّبْتِى (٥٧٧ هـ) والإمام السُّهَيْلى (٥٨١ هـ) وابن بَرّى

(٥٨٢ هـ) والقاضى الفاضل الأديب الشاعر الوزير عبد الرحيم بن على البيسانى (٥٩٢ هـ) والأديب الكاتب العماد الأصفهاني (٥٩٧ هـ) والإمام الواعظ المحدث الفقيه المفسر أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزي الحنبلي (٥٩٧ هـ) غفر الله لهم .

وهؤلاء وغيرهم كثير كانوا زينة العصر ، وقادة الفكر ، فى العصر الذى عاش فيه صاحبنا أبو المحاسن رحمه الله ، وكان لهذا العصر بتقلباته السياسية ومعطياته الفكرية أثر واضح فى تكوين شخصيته العلمية . ولقد كان لدحر الصليبيين فى بلاد الشام وسقوط دولة الباطنية فى مصر أثر طيب فى ترابط المسلمين وقوة شوكتهم .

كما إن سقوط دولة العبيدين كان له أثر سيء على حياة أبى المحاسن فقد ذكر العماد ^(١) والقفطى ^(٢) أن أبا المحاسن صُرف عن منصب القضاء عند دخول صلاح الدين إلى مصر ، وذلك أنه عين لقضاء مصر صدر الدين عبد الملك بن درباس المازاني الكردي فصرف المصريين وولى مكانهم العجم ومعارفه من أهل الشام . قال القفطى : وكان أبو المحاسن ممن صُرف من عمله .

اسمه ونسبه :

(٣) هو مهذب الدين أبو المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات (٣)

(١) مجلة معهد المخطوطات ، ٢٧ ج ١/١٦١ .

(٢) إنباه الرواة : ٣/٣٣٤ .

(٣ - ٣) اقتصر على ذكرها القفطى فى إنباه الرواة : ٣/٣٣٣ ، والسيوطى =

ابن علي بن المهلب بن غياث بن سليمان بن القاسم المهلبى البهنسى
المصري النحوى اللغوى الأديب .

والبهنسى : نسبة إلى بهنسا - وهي بلدة - بالفتح ثم السكون
وسين مُهملة ، مقصورة : مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربى
النيل ينسب إليها جماعة من أهل العلم (١) .

وأما المهلبى : فلا أدري هل نسبته في آل المهلب صحيحة ترفعه
إلى المهلب بن أبى صفرة الأزدي ؟ أو نسبة إلى أحد أجداده ، ويحتمل
صحة انتسابه إلى آل المهلب بن أبى صفرة ؛ لأن من أحفاد المهلب من
سكن مصر وأقام بها ، ومن هؤلاء علماء أفاضل كمحمد بن أحمد
المهلبى أبو يعقوب النحوى المتوفى سنة ٣٤٩ هـ . ذكره السيوطى في
البغية (٢) عن الزبىدى [لم أجده في طبقات الزبىدى] ورفع نسبه إلى
المهلب وقال : كان عالماً نحوياً ثقة ، مات بمصر . ولا يمكن الجزم
بصحة انتساب مهذب الدين إلى هذا البيت ؛ لأن تأكيد مثل هذه
النسبة لا يذهب إليه إلا مع توفر التصوص التى تثبت ذلك ، وأخبار
الرجل التى توصلت إليها قليلة لا تروى غلة .

= فى البغية : ٣٠٤/٢ وغيرهما . وزاد المراكشى فى الذيل والتكملة : ٢٤٦/٨ ،
وأبو حيان فى تذكرة النحاة : ٢٤٦/٢ ، وابن مكتوم فى التلخيص : ٢٥٩ بقية نسبه
كما ذكرت . وهذه الزيادة موجودة فى صدر كتابه : « نظم الفرائد » .

(١) معجم البلدان : ٥١٦/١ ، والروض المعطار : ١١٤ .

(٢) بغية الوعاة : ٣٤/١ .

مولده ووفاته :

لأعرف شيئاً عن سنة ميلاد مهذب الدين فلم تذكر كتب التراجم التي وقفت عليها سنة ميلاده ، إلا أن القفطى قال فى إنباه الرواة (١) : « سألت عنه ولده المدعو بـ « المجد » على باب قنّسرين بحلب فقال : مات شاباً وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة ... » . ولكى نتعرّف على سنة ميلاده بعد أن عرفنا عمره يجب أن نعرف متى توفى ؟ .

والخلاف فى سنة وفاته قائمٌ أيضاً ؛ فالقفطى يجعل سنة وفاته ٥٧٢ هـ . يقول (٢) : « فمات وذلك سنة ٥٧٢ هـ » . وفى تلخيصه لابن مكتوم (٣) : « مات شاباً سنة ٥٧٢ هـ » ، وكذا فى إشارة التّعيين (٤) والبلغة (٥) .

هكذا قال القفطى ، واتبّعه الآخرون فيما أظنّ .

وقد ورد فى مقدّمة كتابنا هذا « نظم الفرائد » ما يلى (٦) :

(١) إنباه الرواة : ٣/٣٣٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تلخيص إنباه الرواة : ٢٥٩ .

(٤) إشارة التّعيين : ورقة : ٥٥ .

(٥) البلغة : ٢٦٩ .

(٦) نظم الفرائد : ورقة : ٢ ب (الأصل) .

« وكنت على تداول أيام الطَّلب بمصر وغيرها إلى الزَّمن الذى أذعت بما سأذكره فى هذا الكتاب وهو سنة خمس وسبعين وخمسمائة قد جمعت »

فأنت ترى معى أن المؤلّف كان موجودًا بعدَ هذا العام ، وفى ذلك دليل على خطأ من حدد وفاته بسنة ٥٧٢ هـ .

وذكر البَغدادى فى هدية العارفين ^(١) أن وفاة مهذّب الدّين بعد عام ٥٧٥ هـ اعتمادًا على ماوقف عليه فى مقدمة هذا الكتاب - فيما يبدو - لكن البَغدادى نفسه ذكر فى « إيضاح المكنون » ^(٢) « نظم الفرائد وحصر الشّرائد » ثم قال : لمهذّب الدّين المتوفى سنة ٥٧٥ هـ . فجزم بوفاته فى هذا العام فلعله سها عن قوله : « فى حدود » أو « بعد سنة » هذا إذا لم تكن مثل هذه الكلمة سقطت فى الطباعة .

ولكن الثابت أنّ المُهلبيّ كان موجودًا فى شهر شعبان سنة ٥٧٦ هـ بدليل ما نقله النَّاسخ فى نُسخة « باریس » من قوله : « شاهدتُ بخطّ يد المُصنّف - رحمه الله تعالى - آخر نسخته التى بخطّ يده ماصورته : هذه خاتمة هذا الكتاب الآن ... » ثم قال : « وكتبه ناظمه وشارحه مهلب بن الحسن بن بركات المُهلبيّ لسبع بقين من شعبان سنة ٥٧٦ هـ » ثم عثرتُ على نصٍّ على غُلاف النُّسخة المذكورة يؤكّد وفاته سنة ٥٨٣ هـ « ونصه : « توفى مصنف هذا الكتاب أبو المحاسن المهلبي سنة ٥٨٣ هـ » .

(١) هدية العارفين : ٤٨٥ .

(٢) إيضاح المكنون : ٦٥٩/٢ .

وهنا نعودُ إلى سنة ميلاده ؛ فإذا ثبت أنه توفي في العام المذكور (٥٨٣ هـ) وثبت - نقلاً عن ولده - أن عمره يوم موته (٤٢) سنة ؛ فعلى هذا يكون مولده سنة (٥٤١ هـ) تقريباً ، ونحن نعلم أيضاً أنه روى عن شيخه عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري المتوفى سنة ٥٦٦ هـ « مقصورة ابن دريد » سنة (٥٥٢ هـ) ^(١) فيكون له من العمر إذ ذاك إحدى عشرة سنة - تقريباً - ومن الجائز أن يتحمل الرواية في هذا العمر .

أما سبب وفاته :

فقد روى القفطى ^(٢) عن ابن المهلبى (مجد الدين) قال : وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم بن علي المدعو بـ « الفاضل » وزير الدولة الغزية [دولة صلاح الدين الأيوبي] وأعطاه قصّة يطلب فيها رزقا ، فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظن أن حاجته قد قضيت فلما حضر عنده قال : خذ هذه الكلمات من « التذكرة » لأبى عليّ واحتل لي في إتمامها ، ولم يذكر له شيئا عن أمر رزقه ، فأخذ المجلدات وخرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .

ثم قال القفطى : قال لي المجدد ولده : وقد كُتبا عند توجهه إليه ننظر عوده بما يسره من أمر رزقه . قال : فلما عادَ سألتناه عن أمره فألقى المجلدات من كفه فقال : لهذه طلبتُ ؟! ورفع وجهه ويديه إلى السماء

(١) انظر مقدمة شرح المقصورة للمؤلف واسمه « الجواهر المنثورة في شرح المقصورة » .

(٢) إنباه الرواة : ٣/٣٣٤ .

وقال : اللهم عجل الموت فقد كرهتُ الحياة - وكان صائماً - ثم إنه أفطر ونام ، ولاشك أنه وطىء في تلك الليلة أهله ، وأصبح إلى الحمام وعاد إلى المنزل وقد تغير مزاجه فمات ، وذلك سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

طلبه العلم :

تعلم مبادئ العلوم في بلده البهنسا ، ثم انتقل إلى مصر (القاهرة) وقرأ النحو بها والفقه . ويظهر أنه عاد إلى بلده بعد ذلك فتولى قضاءها (١) . وأقام بها إلى دخول صلاح الدين إلى مصر سنة ٥٦٧ هـ (٢) فعزل عن عمله . ويظهر أنه عاد إلى القاهرة لطلب الرزق وفيها قابل عبد الرحيم بن علي اليبساني (القاضي الفاضل) وتصدر بالجامع العتيق (٣) . ولم تفد المصادر أنه رحل خارج مصر لا لطلب العلم ولا للزيارة أو الحج .

ومن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم العلم :

الإمام ابن بَرِّي (ت ٥٨٢ هـ) :

واسمه أبو محمد عبد الله بن أبي الوَحْش بَرِّي بن عبد الجبار المَقْدِسِيّ المِصرِيّ النُّحَوِيّ اللُّغَوِيّ .

اشتهر به المُهَلَّبِيّ ونُسِبَ إليه ، وكان المُهَلَّبِيّ يَجْلُّه ويقدره قدره

(١) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٢) الكامل في التاريخ : ٥٧/١١ .

(٣) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

ذكره في كتابيه (نظم الفرائد) و (الجواهر المنشورة) ودعا له وأثنى عليه .

قال في نظم الفرائد : ثم وقفت عليه شيخنا أبا محمد عبد الله بن برى - أيده الله - وتأمله حرفاً حرفاً وتكلم في مواضع أنا ذاكرها إن شاء الله ... ثم أورد في ثنايا الكتاب استدراكاته وبعض توجيهاته .

وقال في الجواهر : « وأعبر عنها بالعبارات الملخصة التي أفادناها شيخنا وإمامنا الفقيه جمال العلماء أبو محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار النحوي اللغوي ؛ فما كان من إصابة فمما لقيته من نفثاته وأداه إلى فهمي من إفاداته ... » .

قال اليمنى في : « إشارة التعيين » ، والفيروزابادي في « البلغة » : « من تلاميذ ابن برى » (١) .

والإمام المَعافِرِيُّ (ت ٥٦٦ هـ) :

عبد الجبار بن محمد بن علي المَعافِرِيُّ الأندلسي أبو طالب النحوي الأديب ، أصله من الأندلس ، ورحل إلى مصر ومات فيها سنة ٥٦٦ هـ .

روى المقامات الحريية عن عبد الله بن القاسم الحريري عن أبيه

(١) أخباره في : إنباه الرواة : ١١٠/٢ ، ومعجم الأدباء : ٥٦/١٢ ، وبغية الوعاة : ٣٤/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٧٣/٤ .

وشرح مشكلاتها : [رأيت مختصراً في مكتبة كوبرلي وعندى منه نسخة] .

رَوَى عنه المَقْصُورَةُ لابن دُرَيْدٍ . جاء في مقدمة الجواهر : فصل :
فأما المَقْصُورَةُ الدريدية فإنه أخبرني بها عن ناظمها الشيخ أبي بكر محمد
ابن الحسن بن دريد الأزدي - رحمه الله - مجردة من الشرح الشيخ
الفقيه العالم أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري - رحمه
الله - بمصر المحروسة في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (١) .

الإمام ابن العَصَّار (ت : ٥٧٦ هـ) :

على بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك بن إبراهيم بن
عبد الملك السُّلَمي الرقي العِرَاقِي ، مهذب الدين أبو الحسن المعروف
بـ « ابن العَصَّار » ، قَالَ السُّيُوطِي : « أخذ عن أبي منصور الجَوَالِيقِي
ولازمه وقال : انتهت إليه رئاسة النَّحْوِ ، وكان في اللُّغة أمثل منه في النَّحْوِ (٢) .

رَوَى عنه المهلبى المَقْصُورَةُ لابن دريد أيضا . جاء في مقدمة
كتاب الجواهر : قال : « وأخبرني بها أيضا : الشيخ اللغوى مهذب
الدين أبو الحسن على بن عبد الرحيم بمصر سنة سبع وخمسين
 وخمسمائة » .

(١) أخباره في : تكملة الصلة : ٣٢٧ ، وبغية الوعاة : ٧٢/٢ .

(٢) أخباره في : معجم الأدباء : ١١/٤ - ١٤ ، وإنباه الرواة : ٢٩١/٢ ، وبغية
الوعاة : ١٧٥/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٥٧/٥ .

تلاميذه :

جاء في مصادر ترجمته أنه تصدّر للإفادة ^(١) وأنه دخل مصر وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدّب به ناس كثير ^(٢) .

ولكنى لم أجد من هؤلاء الكثير إلا القليل ، منهم :

١ - الإمام الجزولى (ت ٦٠٩ هـ) :

العالم الجليل أبو موسى عيسى بن يَلْبِخت الجزولى مؤلف كتاب : « الجزولية » المقدمة المعروفة باسمه والتي تسمى « القانون » و « الكُرّاسة » و « الطُّرر » إمام مغربى شهير دخل مصر وقرأ بها على الإمام ابن برّى ^(٣) .
قال ابن عبد الملك فى الذّيل والتكملة ^(٤) : - فى ترجمة الجزولى المذكور - وروى أيضا هنالك [أى فى مصر] عن مهذب الدين أبى المحاسن مهلب بن الحسن بن بركات بن على بن غياث بن سليمان المهلبى النّحوى اللّغوى .

٢ - ومنهم الفقيه الأديب نبيه الدين أبو على حسن بن على ابن حسن المهلبى :

وهو ابن أخى المؤلف ، وهو راوى كتاب : « نظم الفرائد » عن عمه ، كذا ثبت على نسخه الخطية التى اعتمدها .

(١) إشارة التعيين : ٥٥ (مخطوط) والبلغة : ٢٦٩ .

(٢) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٣) ترجمة الجزولى فى : إنباه الرواة : ٣٧٨/٢ ، والتكملة : ٢٤٦/٨ ، والبلغة :

١٧٩ ، وبغية الوعاة : ٢٣٦/٢ ، وشذرات الذهب : ٢٦/٥ .

(٤) التكملة : ٢٤٦/٨ .

٣ - ولعل منهم أبا محمد عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المكي المصري :

ذكره السيوطي ^(١) نقلاً عن تذكرة ابن مكتوم . وقد روى ابن مكتوم بسنده عن أبي محمد هذا عن المهلب أنه أنشده لنفسه ثلاثة أبيات أوردتها السيوطي وقال : وهذا من جملة كتابه المذكور يعنى : « نظم الفرائد » .

٤ - ولعل منهم أيضاً ولده مجد الدين الحارث ^(٢) بن المهلب ابن حسن : (المتوفى سنة ٦٢٨ هـ) .

أولاده :

للمهلب ولدان أحدهما : مجد الدين الحارث ، والثاني : موفق الدين عقيل . ذكرهما ابن طولون الدمشقي في العقود الدرية ^(٣) .

أما الأول : فهو قاضي فقيه أديب نحوي لغوي من الوزراء والكتاب كان وزير الملك الأشرف توفى سنة ٦٢٨ هـ .

قال ابن طولون : مجد الدين أبو الأشبال ابن الرئيس العالم

(١) بغية الوعاة : ٣٠٥/٣ .

(٢) العقود الدرية : ١٩٠ ، والبداية والنهاية : ١٣٠/١٣ .

(٣) العقود الدرية في تاريخ الصالحية : ١٩٠ ، وترجم لمجد الدين ابن كثير في البداية والنهاية : ١٣٠/١٣ ، كما ورد ذكره في ترجمة والده في إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ ، قال القفطي « سألت عنه ولده المجد وقال لي ولده المجد »

النَّحْوِ مَهْذَبُ الدِّينِ أُمِّي المَحَاسِنِ المُهَلَّبِ بنِ حَسَنِ بنِ بَرَكَاتِ بنِ عَلِيٍّ
ابنِ غِيَاثِ المَهْلَبِيِّ المِصْرِيِّ الشَّافِعِيِّ . أَنشَأَ مَدْرَسَةً بِالصَّالِحِيَّةِ تُعْرَفُ
بـ « المَدْرَسَةِ البَهْنَسِيَّةِ » .

وَذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِحَيَاةِ وَالِدِهِ : أَنَّهُ وَقَفَ وَفْقاً بِمِصْرَ عَلَى
الرَّوَايَةِ الَّتِي كَانَ وَالِدُهُ يَقْرَأُ بِهَا بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ .
وَأَمَّا الثَّانِي : فَذَكَرَهُ ابْنُ طُولُونَ أَيْضاً فِي سِيَاقِ تَرْجُمَةِ أَخِيهِ . قَالَ :
وَهُوَ أَخُو الْفَقِيهِ مَوْفِقِ الدِّينِ عَقِيلِ . وَلَمْ أَعْثِرْ عَلَى أَخْبَارِهِ .

ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ :

قَالَ الْعِمَادُ الْأَصْفَهَانِيُّ (١) : مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْبَدَائِعِ الْمُسْتَطَرَفَةِ
وَالْوَشَائِعِ الْمَقُوفَةِ . كَانَ قَاضِياً بِالْبَهْنَسَةِ حَاضِياً بِالْأَنْسَةِ .

وَقَالَ الْقَفْطِيُّ (٢) : دَخَلَ مِصْرَ وَتَصَدَّرَ بِهَا لِإِقْرَاءِ الْأَدَبِ وَانْتَفَعَ بِهِ
جَمَاعَةٌ مِنْ أَوْلَادِ رُؤَسَائِهَا ، وَتَأَدَّبَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ فِي الْمَدَّةِ الْقَرِيبَةِ .

وَقَالَ ابْنُ مَكْتُومٍ (٣) : « فَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ وَانْتَفَعَ بِهِ النَّاسُ
وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَأَشْعَارٌ » ثُمَّ قَالَ : « عِنْدِي لَهُ أَشْعَارٌ وَأَخْبَارٌ » وَيَبْدُو
أَنَّ هَذِهِ الْأَخْبَارَ وَتِلْكَ الْأَشْعَارَ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، فَقَدْ نَقَلَ السُّيُوطِيُّ فِي
الْبُغْيَةِ (٤) نَصّاً عَزَاهُ إِلَى التَّذَكُّرَةِ .

(١) إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) تلخيص إنباه الرواة : ٢٥٩ (مخطوط) .

(٤) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

شعره :

لم يكن أبو المحاسن شاعراً مطبوعاً إنما كان ناظماً ، ولم يكن نظمه جيد السبك مترابط البناء سهل الأسلوب كما نجده عند ابن مالك أو ابن معطى ، وإنما هو نظمٌ يغلب عليه التكلف وتظهر فيه الصنعة ، فهو يهتم بتضمين البيت للقاعدة النحوية بأى وجه يستقيم عليه الوزن ، دون مراعاة لجودة التعبير وحسن الأداء ، هذا فى نظمه قواعد النحو . وفى شعره - كما تدل مقطوعاته - نجده أسيراً بالاتجاه النحوى لا يستطيع التخلّص منه .

ويصف كثيرٌ من القدماء أبا المحاسن بكثرة الشعر ، وتقدم قول ابن مكتوم ^(١) : « عندى له أشعار وأخبار » ويقول اليمنى فى إشارة التعيين ^(٢) : « وله مصنّفات وأشعارٌ كثيرةٌ » ومثله قال الفيروزابادى ^(٣) ، وترجم العماد الأصفهاني فى خريدة القصر (قسم شعراء مصر) لأبى المحاسن بصفته أحد الشعراء إلا أنه لسوء الحظ سقطت ترجمته فى خرم أصاب النسخة وقد عثر على مختصر للخريدة أمكن تعويض بعض النقص ؛ إلا أنه يحتمل أن العماد روى بعض أشعاره

(١) تلخيص إنباه الرواة : ٢٥٩ (مخطوط) .

(٢) إشارة التعيين : ١٠٩ (مخطوط) .

(٣) البلغة : ٢٦٩ .

التي لو وقفنا عليها لأعطينا صورةً أكثر وضوحاً مما عليه الحال في الوقت
الراهن .

ولم أستطع العثور من أشعاره الكثيرة إلا على مقطوعتين اثنتين
فقط .

وقد نقل السيوطي ^(١) عن تذكرة ابن مکتوم ؛ وساق سنداً
أوصله بالمؤلف ؛ ثم ذكر أبياتاً من نظم أبي المحاسن لكن هذه الأبيات
ضمن كتابه : « نظم الفرائد » فلا تدخل في شعره .

والمقطوعتان اللتان وقفت عليهما هما ^(٢) :

صُرِفْتُ أَنْ قَدْ سَلِمْتُ مِنْ عِلَلٍ تَسْجُ وَأَنْتَى أُعْرِبُ الْحَرْفَا
وَلَيْتَ لِي خَصَلَتَيْنِ مَعْرِفَةً وَعُجْمَةً يَمْنَعَانِي الصَّرْفَا

قال مُختصر كتاب العماد : وذلك أنه تُولى قضاء القاهرة صدر
الدين بن دِرْياس المازاني الكردي ، فصرف المصريين وولى مكانهم
العجم ومعارفه ؛ فإلى هذا يُشير رحمه الله تعالى .

(١) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(٢) مجلة معهد المخطوطات في الكويت ، المجلد : ٣٧ الجزء الأول ص : ١٦١ ،
خريدة القصر (قسم شعراء مصر) مختصر نشره الدكتور هلال ناجي يسد الخرم الذي
أصاب النسخة ، وهذا المختصر هل هو للخريدة أو لذيلها للمؤلف ، ومن المختصر لها ؟
ينظر المقال المذكور .

والبيتان عن العماد الأصفهاني في إنباه الرواة : ٣٣٤/٣ .

والمقطوعة الثانية قوله (١) :

تَفَاءَلْتُ بِالْأَحْكَامِ وَالْوَقْفِ وَالْحَبْسِ وَكُونِي فِي رِزْقِي أَحَالَ عَلَى طَرْسِ
وَكَانَ كَمَثَلِ الْجُكْرِ رِزْقِي دَائِسٌ وَفِي الْوَقْفِ مَوْقُوفًا وَفِي الْحَبْسِ فِي حَبْسِ
فَجَارِي فِي كُلِّ الْمَذَاهِبِ حَامِدٌ وَلَكِنْ أَنَا الْجَارِي عَلَيْهِ إِلَى رَمْسِي

مؤلفاته :

١ - كتاب : « نظم الفرائد وحصر الشرائد » :

وهو كتابنا الذي نقدّم له . وسنتحدث عنه بالتفصيل إن شاء الله تعالى .

٢ - كتاب : « الجواهر المنثورة في شرح المقصورة » :

وهو كتاب في شرح مقصورة ابن دُرَيْد الأزدِي وإعرابها ، أعرف له ثلاث نُسخ خطية :

إحدى هذه النسخ ضمن موجودات مكتبة جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية رقم (٣٥٣٨) (٢) .

والثانية : في مكتبة برلين رقم (٧٥٤٧) (٣) .

والثالثة : في مكتبة المتحف العراقي : مجموع رقم (١٨٩ / ٣٠) .

(١) إشارة التعيين : ١٠٩ (مخطوط) ، والبلغة : ٢٦٩ .

(٢) فهرس مكتبة جامعة برنستون : ٣٤٦ (ط) سنة ١٩٧٧ م .

(٣) فهرس مكتبة برلين : ٦ : ٥٦١ (ط) نسخة مصورة سنة ١٩٨٠ م .

أما الأولى فتقع في (٦٢) ورقة ؛ نسخت في ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة ، ونقلت عن نسخة بخط ناقلها وراوينا عن شارحها . ولم يذكر اسمه .

وهذه النسخة تنقص أوراقاً من أولها رُمِّمَتْ من نسخة أخرى في عهد قريب ؛ إلا أن الذى رَمَّمَهَا ظَنَّ أن نقصها صفحة المقدمة فقط فنقلها وأخل بما يزيد على أربع ورقات سقطت من الأصل ، كما أن هذا الناسخ أخلَّ بعنوان الكتاب فسماه شرح مقصورة ابن دريد مع أن اسمه : « الجواهر المنثورة » وما كان لى أن أعرف هذا النقص - الذى أخلَّ به الناسخ لأنَّ الكلامَ يستقيمُ بدونه - لولا نقلُ أى حيَّانٍ عنه في تذكُّرة النحاة ^(١) .

قال أبو حيان : مهلب بن الحسن شرح مقصورة ابن دريد وسماه : « الجواهر المنثورة في شرح المقصورة » أنشد فيها دلائل المقصور المقيس :

دلائل أحصيت الأبيات

وأنشد أيضاً في معرفة أصل الألف المنقلبة عن الياء والواو :

بعشر يبين القلب

وهذه النصوص غير موجودة في هذه النسخة مما جعلنى أؤكد أنها نسخة مخرومة من أولها بعد المقدمة ، وإن كان ظاهرها عدم النقص لاتساق الكلام وارتباطه ببعضه .

(١) تذكُّرة النحاة : ٢٤٦/٢ ، ٢٤٧ (مخطوط) .

ثم عثرتُ على نسخة المتحف العراقي ذات الرقم (١/٣٠١٨٩)
وهي نسخة مكتوبة سنة ٧٢٥ هـ . يظهر أنها منقولة من النسخة السابقة ؛
لأنّها لاتضيف إليها جديداً ، كما أنّها تنقص الأوراق التي نقصت من
سابقها وعنوان هذه النسخة : « شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها » .
وبحثتُ عن نسخ أخرى فلم أظفر بشيء ، واطلعتُ على كثيرٍ من
شروحها بغية الحصول على نقولٍ توثّقه وتسدّ خلله ، وكنتُ حريصاً على
الاطلاع على النسخ الغفل التي لم تنسب إلى مؤلف معين ، لعل إحداها
تكون كتاب المهلبى هذا .

وبعد البحث عثرت - والله الحمد - على نسخة برلين ذات الرقم
(٧٥٤٧) وهي نسخة تامة جيدة الخط والضبط في (٦٩) ورقة
نسخها في التاسع والعشرين من الشهر الأصبّ رجب من سنة خمس
وخمسين وستمئة عبد الهادى بن على بن ذى النون المعدنى قوبلت هذه
النسخة حسب الإمكان كما دون ذلك عليها :

فائدة: قول الناسخ : « في الشهر الأصبّ رجب » المعروف
وصف رجب بـ « الأصم » .

جاء في اللسان : (صمم) الأصمّ : رجب لعدم سماع السلاح
فيه . أما وصفه بـ « الأصب » فلم أجدها في كتب اللغة .

وذكرها ابن دحية في كتابه : « العلم المشهور في فضائل الأيام
والشهور » قال ^(١) : « وله ثمانية عشر اسماً » .

(١) العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور : ١٥٥/١ (مخطوط) .

والثالث : الأصْبُ ؛ لأن كفار مكة كانت تقول : إن الرحمة تصبُّ فيه صبًّا ، وقد نُهينا عن موافقتهم فيما يعتقدونه ، ولهذا نسبته رسول الله ﷺ إليهم فقال : « رَجَبُ مُضَرَّ » » .

وهذا الشَّرح مختصر جدًّا ، اقتصر فيه المؤلف على ذكر الغريب من لغاتها وإعرابها ، وأفاد فيه كثيرًا من كلام أبى محمد بن برّى وفيه مادة جيدة صالحة لخلافات البصريين والكوفيين فيما يكتب بالألف والياء من ألفاظ المقصور والممدود ، كما أنه قليل الشواهد ويكاد يخلو من أقوال العلماء واجتهاداتهم ، ولعلّه نزع هذا المنزع طلبًا للاختصار والاقتصار على الضرورى فقط .

٣ - ومن مؤلفات أبى المحاسن : « رسالة فى اللّغز بأنّ وأنّ وذكر وجوهها المختلفة وعللها :

قال فى نظم الفرائد فى المسألة التى نظم فيها ثلاثة أبيات فى إن وأن (١) : « وقد كنْتُ قديمًا شرحْتُ هذه الثلاثة الأبيات فى ثلاث كرايس مذكورة العلل » .

نقد أبى حيان سند روايته المقصورة :

قال أبو حيان فى تذكرة النحاة (٢) : « وروى هذه المقصورة عن

(١) نظم الفرائد :

(٢) تذكرة النحاة : ٢٤٧/٢ (مخطوط) .

أبى طالب عبد الجبار بن محمد المعافى بمصر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وعن أبى الحسين على بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحيم ابن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك السُّلمى العراقى بمصر سنة سبع وخمسين قالاً : أخبرنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد ، عن الحافظ أبى عبد الله محمد بن نصر الحميدى ، عن أبى مسلم محمد ابن أحمد البغدادى ، عن ابن دريد .

قال أبو حيان : « هذا إسنادٌ منقطعٌ لا يمكنُ للحميدى أن يروى عن أبى مسلم فبينهما رجلٌ أو رجلان » .
وماقاله أبو حيان صحيحٌ .

– أمّا أبو مُسلم المذكور فهو محمد بن على الكاتب البغدادى المعروف بـ « كاتبُ ابنِ حنّزَبَةَ » (١) .

قالَ الحافظُ البَغْدَادِي : « نزل مصر ، وحَدَّثَ بها عن أبى القاسم البَغَوِي وأبى بكرٍ بن دريد ، توفى سنة ٣٩٩ هـ » .

– وأما الحُمَيْدِي فهو محمد بن فَتُوح بن عبد الله بن فَتُوح بن حميد الأزدي ، مولده سنة ٤٢٠ هـ ، ووفاته سنة ٤٨٨ هـ ، وله مؤلفات حسان منها : « الجمع بين الصحيحين » ، و « غريب ما فى الصحيحين » ، و « تذكرة بمروياته » ، وغير ذلك (٢) .

(١) أخباره فى تاريخ بغداد : ٣٢٣/١ ، والوافى بالوفيات : ٥٢/٢ .

(٢) أخباره فى : بغية التلمس : ١١٣ ، والصلة : ٥٠٢ ، ووفيات الأعيان :

٢٨٢/٤ ، والوافى بالوفيات : ٣١٧/٤ .

وأنت ترى أن مولده بعد وفاة أبي مسلم بأكثر من عشرين سنة .
وفي تذكرة أبي حيان : (محمد بن نصر فتوح . فلعل كلمة
(أبي) سقطت من الناسخ سهوا .

- وبعد تحققى من انقطاع السند وأنه فى الغالب من المؤلف
لا من الناسخ - لأنّ ما ذكره أبو حيان موجود فى نسخ الجواهر - فقد
حاولت أن أصل هذا الإسناد الذى أخلّ به المهلبى ، فتنبعت فهارس
الكتب ومعجم الشيوخ وأسانيد المقصورة فى شروحها المختلفة ؛ ومن
أعظمها وأوسعها شرح إمام الفاضلية فلم أجد إسناداً يصل إلى
الحُميدى . ووجدت أسانيد أخرى لاتصلنى بالمطلوب .

ونسب إليه خطأ كتاب :

- المَقْصُورُ والمَمْدُود :

نسبه إليه بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٣٠٤/٥ (الترجمة
العربية) نقلا عن فهرس داماد زاده (مراد ملا) رقم ١٧٩٣ .

ثم اطلعتُ على النسخة فى صيف عام ١٤٠٤ هـ . أثناء زيارتى
للمكتبة المذكورة فى استنبول فى تركيا ، فوجدت المكتوب على الكتاب
مايلى : (كتاب المَقْصُور والمَمْدُود فى اللُّغة للشيخ الإمام محمد المهلبى غفر
الله له آمين) . وهو خطأ متأخراً جداً عن تاريخ كتابة النسخة وذلك لما
يظهر من أن خطها وتواريخ الإجازات المدونة عليها ظاهر المغايرة للأصل .

وقد وقف على هذه النسخة الأستاذ العلامة المرحوم عبد العزيز الميمنى الرَّاجُكُوتى وكتب بخطه عليها : (هذا مقصور ابن ولاد لاغير) .

ثم كُتِبَ بخطٍ أحدث من خط الميمنى : لأبى العباس أحمد بن محمد بن الوليد ابن ولاد .

ولا أدري كيف نسبته بروكلمان إلى أبى المحاسن على الرغم من أن أبا المحاسن لا يُسمى محمداً ولا هو أبو محمد ولا ابن محمد ولا فى أجداده من يسمى محمداً ؟!

وهذه النسخة جيّدة الخطّ قديمة لم يسجل تاريخ نسخها ؛ إلا أن عليها إجازة بخط الإمام علم الدين محمد بن عبد الصمد السخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . مؤرخة فى الرابع من ربيع الأول سنة ٦٠٧ هـ . وإجازة أخرى من على بن المظفر بن القاسم بن محمد بن إسماعيل البُستى الشافعى لبعض تلاميذه ؛ وكتب بخطه فى مجالس آخرها يوم الخميس الثالث عشر من شعبان سنة ٦٣٣ هـ . وربما تطرّق الوهم إلى بروكلمان ؛ بسبب أن راوى هذه النسخة هو تلميذه أبو الحسين على بن أحمد بن محمد المهلبى المتوفى سنة ٣٨٥ هـ . مع زيادات أضافها المهلبى هذا إلى متن الكتاب ، انظر الورقات : ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ،

وأبو الحسن هذا قال عنه القفطى ^(١) : « كان أدبياً نحوياً لغوياً فاضلاً

(١) إنباه الرواة : ٢٢٢/٢ .

كاملاً روى عنه المصريون فأكثرُوا وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ، ووصل لهم رواية كتب كثيرة من كتب الأدب » .

وقد اطلعت على كتب كثيرة برواية المَهلبى هذا منها « ديوان ذى الرُمة » ، وكتاب « ما اتَّفَق لفظه واختلف معناه » لليزيدى وغيرهما .

* * *

obeikandi.com

كتاب نظم الفرائد وحصر الشرائد

اسم الكتاب :

جاء اسم الكتاب في نسخه الخطية وفي المصادر التي ذكرته هكذا :
(نظم الفرائد وحصر الشرائد) إلا في ورقة العنوان من نسخة الأسكوريال فقد ورد فيها : (الشوارد) بدل : (الشرائد) وهو لاشك تحريف من الناسخ ، وعن هذه النسخة - كما يظهر - أورده البغدادى في إيضاح المكنون ^(١) : بلفظ « الشوارد » أيضاً . فقد ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب وسميته : (نظم الفرائد وحصر الشرائد) وعرفه العلماء ونقلوا عنه بهذه التسمية . وكلمة : (الشرائد) تناسب كلمة (الفوائد) من حيث إرادة السجع .

وذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربى ^(٢) أن في نسخة باريس (الشدائد) ولكن هذا غير صحيح فقد اشتبهت عليه الدال بالراء فقط (ينظر النموذج المثبت) .

توثيق نسبته إلى المؤلف :

أما نسبته إلى مؤلفه أبى المحاسن فيستدل عليها بأمور :
الأول : أن اسم المؤلف مدون على نسخه الخطية الثلاث التى وقفت عليها .

(١) إيضاح المكنون : ٦٥٩/٢٠ .

(٢) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان - الترجمة العربية : ٤٠٣/٥ .

الثاني : أن هذا الكتاب برواية ابن أخيه نبيه الدين الذى يرويه عن عمه المؤلف أبى المحاسن .

الثالث : أن المؤلف أحال فيه على كتابه : « شرح مقصورة ابن دريد » ، والمؤلف من شراح مقصورة ابن دريد ، وشرحه لها موجود تقدم ذكره فى مؤلفاته . والإحالة التى يشير إليها المؤلف فى كتابه هذا موجودة فى الشرح المذكور . وقد أشرت إليها فى موضعها .

الرابع : أن المؤلف عرض كتابه بعد فراغه منه على شيخه أبى محمد بن برّى ، وقام ابنُ برّى بكتابة بعض التعليقات النافعة على هوامش النسخة أدخلها المؤلف فى صلب الكتاب بعد ذلك للتحقق الفائدة منها للمطلع على الكتاب ، ولاظهار فضل الشيخ .

وابن برّى هذا من شيوخ المؤلف ، كذا ذكره كل من ترجم لأبى المحاسن قد اشتهر بنسبته إلى شيخه .

الخامس : أن أصحاب الطبقات ذكروه منسوباً إلى أبى المحاسن . ذكره القفطى قال (١) : وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصراً جميلاً .

وقال السيوطى (٢) : رأيت له فى الفوائد (الفرائد) النحوية نظماً وشرحاً وهو مجلّد لطيف وهو عندى بخطّه .

ثم أورد عن ابن مكتوم منه أبياتاً ثم قال : وهذا من جملة كتابه المذكور ، والأبيات موجودة فى نظم الفرائد (٣) .

(١) إنباه الرواه : ٣٣٣/٣ .

(٢) بغية الوعاة : ٣٠٤/٢ .

(٣) نظم الفرائد : ١٨ .

وجاء في إيضاح المكنون ^(١) : « نظم الفرائد
 أوله : الحمد لله المتعالى الخ .
 وهذه الأدلة تثبته إلى المؤلف دون أدنى لبس .

منهج المؤلف فيه :

يشتمل هذا الكتاب على تسع وأربعين مسألة نظمها المؤلف في تسعة وتسعين بيتا ، والمنهج الذى سار عليه أن يورد عنوان المسألة التى يريد أن ينظمها بشكل مختصر فيقول مثلاً : « ماسد مسد الخبر بعد حذفه » ، مواضع : « ما » ، مواضع : « إلا » ، دلائل اسمية « رويد » وهكذا . ثم يقول : « نظم ذلك » أو « نظمه » ثم ينظم المسألة بأبيات من الشعر « على ما اتفق من عروض وقافية » . وعلى أى بحرٍ من بحور الشعر . ثم يبدأ بشرح هذا النظم بقوله : « شرح ذلك » أو « شرح ذلك وتفسيره » أو « تفسير ذلك » أو « تفسير ذلك وأحكامه » .

وقد تعمّد الاختصار فى الشرح والاختصار على الضرورى ، قال فى مقدمته : « ثم شرحت ذلك الشعر شرحاً مختصراً مصاقباً لايجازها ، وتقريباً لنجازها » . وبما أن المطولات من كتب النحو قد استوفت أكثر هذه المباحث فقد اقتصر المؤلف على الضرورى من ذلك ، مطرحاً للخلاف وذكر العلل ، محيلاً القارئ على كتب النحو بعامة ، قال فى المقدمة :

(١) إيضاح المكنون : ٦٥٩/٢ .

« إذ ما من حرف من هذه اللُّمع إلا وقد كَرَّره المتقدمون في كتبهم وتعاورته شروحهم ، وبلغوا فيه من البيان إلى الغاية القصوى ، فبسّطه إذاً وذكر شواهد من الإسهاب المؤدى إلى الضجر والملل والعِي . »
وقد وفي المؤلف بهذا الشرط الذى اشترطه على نفسه في المقدمة ؛ فاقْتصر على تحليل الأبيات شارحاً غريبها ، ومبيناً مراجع الضمائر فيها ، باسْطاً القول فيها بما يُوضح المراد . فإذا اضطرَّه البحث إلى الإطالة رجع عنها وأشار إلى أنه شرط عدم البَسْط والتفصيل . قال (١) : « أما ذكر علل بنائها والموجب لكل حركة منها ولزومها على ما هي عليه فقد وقع الشرط في صدر الكتاب على ترك الإسهاب . »

وقال (٢) : « ولولا أنى شرطتُ في أول هذا الكتاب تركُ الإسهاب وأنه لم يُعمل إلا لمن علمه وتدرَّب في مسائله لتكلَّمتُ على أمثلة هذه الأفعال وأسبابها معلَّلة وجريانها على المذكر والمؤنث » .
وأنت تراه من خلال نصِّه المتقدم يصرح بأنه إنما عمل كتابه هذا للمتعلِّمين تذكرة ، لهم وعوناً على حفظ مثل هذه المسائل التى يحتاجها المتخصص .

وقال (٣) : « والكلامُ المتضمن معنى الشرط التى تأتى الفاء في جوابه إذا تأمله الناقد الذكى وجده كثيراً » .

(١) نظم الفرائد : ٦٣ .

(٢) نظم الفرائد : ١٩ .

(٣) نظم الفرائد : ٣٥ .

لذا اقتصر في نظمه على المهم وترك التفصيل اعتمادا على نباهة القارئ ومعرفته وقدرته على الادراك .

وقال (١) : « والأمثلة في جميع ذلك لا تكاد تصعب على من عمل هذا الكتاب له » .

وعند شرحه لهذا النظم يحتج المؤلف رحمه الله بشواهد من القرآن الكريم وفصيح كلام العرب شعراً ورجزاً ونثراً .
أهميته :

تأتى أهمية هذا الكتاب أولاً : من أن المؤلف أورد فيه المسائل التي يحتاج الطالب المتخصص إلى معرفتها دون سواها من المباحث ، إمّا لأنها مشكلة ، وإمّا لأن دوران الحديث عليها كثير ، وإمّا لوجود خلاف بين العلماء فيها ، وإمّا لوجود تشابه أو تضادّ في معانيها أو ألفاظها .

وكثير من مسائله هي حصر لمواضع متعددة وردت في كتب النحو في أبواب كثيرة يلمّ المؤلف شعثها ، ويؤلف بينها ، ويجمع متفرقاتها في أبيات كثيرة المعاني قليلة الألفاظ وذلك : كحصره مواضع « ضرورة الشعر » و « شروط الحال وأقسامها » ومواضع « من » ومواضع « ما » ومواضع « الواو » ومواضع « الفاء » الخ .

ثم تأتى هذه الأهمية ثانيا : من أن المؤلف تولى بنفسه شرح هذا النظم ، لأنه أدري بمقاصد كلامه ومعاني ألفاظه ، فحاول تفسير ألفاظ

(١) نظم الفرائد : ٥٨ .

وانظر الصفحات : ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ .

هذا النَّظْم ومعانيه ، فشرَحَ الكلمات الغريبة ودل على مراجع الضمائر وبسط معانيه بسطاً شافياً وافياً بالموضوع ، مُقتصراً على الضروري .

ولم يتطرق إلى ذكر الأقيسة والعلل وأقوال العلماء واستنباطاتهم وجدلهم واختلافهم ؛ بل يكتفى بما يحل رموز هذا النظم ليكون هذا الشرح معيناً على حافظه لمعرفة معناه دون التوسع في معرفة الأحكام التي بسطها النُّحاة في مؤلفاتهم لأنَّ لمثل هذه المباحث كتباً خاصة بها .

قال المؤلف ^(١) : « وهذه كلها قد نضدتها الشيوخ - رضى الله عنهم - فلا حاجة بنا إلى إكثار الأمثلة والشواهد ، إنما المقصود حصرها نظماً ليكون تذكّراً لحفظتها » .

وقال ^(٢) : « وهذا الفصل فصل حسن واستنباطه من الكتاب عسير قلق جدا ، وقلما يوجد منضّداً في كتاب هكذا أصلاً ، ومأخذ جميع ذلك مفرق في الكتب المبسوطة ؛ وإنما هذا شرحُ مانظمتها في هذين البيتين ، وقد تحريت في ذلك جهدى » .

وقال ^(٣) : « وتركتُ هذه بلا أمثلة لأخفف على من يعلمها وليتدرب فيها من طلب » .

مصادره :

بما أن المؤلف صنع هذا الكتاب مقتصراً ، جعله تذكرة للحفظ

(١) نظم الفرائد : ٨٩ .

(٢) نظم الفرائد : ١١٧ .

(٣) نظم الفرائد : ١٥٣ .

ومعينا على استذكار هذه المسائل التي نظمها ، فإنه من الصَّعب جداً أن
نجزم بأنه استقى مادة بحثه من مصادر معينة أفاد منها .

أمَّا المؤلف نفسه فلم يصرح باعتماده على أىِّ كتابٍ مؤلَّف قبله
ولم يكشف عن مصادر هذه المعلومات ؛ إلا أن من المؤكد إفادته من
شيخه أبى محمد بن برى فى غير هذه التَّعليقات التي نوه بإفادته منها .

وقد تردد فى الكتاب ذكر سيبويه والأخفش ، كما ذكر أباً عمرو
ابن العلاء والكسائى وأباً على الفارسي والمُبرد والبصريين والكوفيين ولم
ينص على أنه نقله من كتبهم ، كما أنَّه لم يصرح بذكر غير هؤلاء .

وقد وقفتُ على مجموعة من الرسائل منسوبة إلى الشيخ أبى محمد
ابن برى فى مكتبة شهيد على بتركيا رقم : (٢٧٤٠) ، ومنها رسالة فى
شروط الحال وأحكامها ، وهذه الرِّسالة تتفق كثيراً مع ماكتبه المؤلف
عن هذه المسألة ، ففائدته منها ظاهرة ، وإن لم يصرح بذلك .

وقال فى مسألة مواضع « لا » ^(١) حول الآية الكريمة : -
﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ - ورأيتُ فى بعض التَّفاسير : أن قوله
تعالى : - ﴿ حَرَامٌ ﴾ - هاهنا بمعنى واجب .

ويخيل إلى أنه أفاد من شرح السيِّرافى فى « ضرائر الشُّعر » ^(٢) ،
لأنَّ أغلب شواهد موجودٍ فى الشُّرح المذكور ، ومع ذلك فغالبُ
معلومات هذا الكتاب أفادها المؤلف من قراءاته بصفة عامَّة ولم ينقلها

(١) نظم الفرائد : ٨٣ .

(٢) نظم الفرائد : ٩٦ - ١١٣ .

من كُتِبَ مَخْصُوصَةً ، وذلك أَنَّ المؤلِّفَ طلب الاختصارَ والاقتصارَ على الضَّرُورى ، والرجوعُ إلى المصادر والنَّقْل عنها يُعَرِّضُهُ للإطالة .

شواهدہ :

استشهد المؤلف بما يقرب من (١٣٠) آية من كتاب الله جلَّ ثناؤه ، وربما يورد في الآيات قراءاتها المختلفة للاحتجاج بها على القاعدة النحوية على طريقة علماء النحو في الاحتجاج بالقراءات المختلفة لتثبيت القواعد وتقريرها ، وقد درج المؤلف - على عادة كثير من النحاة - على مساواة لفظ القرآن الكريم بمشور كلام العرب ، قال (١) عن الهمزة : « وأما تخفيفُها وقلبُها إلى الياء والواو والألف فقد جاءَ هذا في القرآن العظيم وفي نثر كلام العرب فأحرى وأولى أن يَجْىءَ في الشعرِ » .

وقال (٢) : « وأما وَصُلُ أَلِفِ الْقَطْع وإلقاء حركتها على ما قبلها فكقراءة نافع : ﴿ في الأرض ﴾ - و ﴿ الأمر ﴾ - و ﴿ أن ﴾ اَرْضِيعِهِ ﴾ - .

فإذا حازَ في القرآن العظيم فأحرى به فيما سواه » .

كما وصف قراءة (٣) : ﴿ وَيَتَّقْهُ ﴾ - وهى قراءة عاصم بأنها مساوية لقول الشاعر :

* ومطواى مشتاقان لَهُ أرقان *

(١) نظم الفرائد : ١٠٦ .

(٢) نظم الفرائد : ١٠٨ .

(٣) نظم الفرائد : ١٠٩ .

وقول الآخر :

* إِلَّا لَأَنَّ عُيُونَهُ سَبِيلَ وَاذِيهَا *

كما استشهد بحدِيثين ، وأثرٍ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، واستشهد بمأثور كلام العرب شعراً ونثراً .

فاستشهد المؤلف فى هذا الكتاب - على صغر حجمه وبنائه على الاختصار - بـ (١٠٧) من الشواهد الشعرية نسب بعضها إلى قائله وأغفل نسبة أكثرها ، كما أنه أنشد بعضها عن شيخه أبى محمد بن برى ، منها اثنا عشر شاهداً من الرجز ، والباقي من الشعر ، وكلُّ شواهدة مما يحتج به ، وبعضُ هذه الشواهد مجهول القائل . وقد استشهد به العلماء قبله .

كما أورد المؤلف مجموعةً من أمثلة النحويين التى اعتاد كثيرٌ منهم التمثُّلُ بها سواء أكانت من موروث كلام العرب أم من أمثلة النحويين كقولهم : « شرُّ أهرَّ ذا ناب » ، وقولهم : « أكثرُ شرِّى السَّويقُ ملتوتاً » وقولهم : « استوى الماء والخشبة » ، وغير ذلك .

إفادة العلماء منه :

أفاد منه الإمام السيوطى (ت ٩١١ هـ) فى كتابه : « الأشباه والنظائر » ونقل عنه فى عدَّة مواضع صرح بها ^(١) . كما أشار السيوطى -

(١) وردت فى الأشباه والنظائر : ٤٤/٢ ، ٤٧ ، ٦٩ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١١٩ ،

١٣١ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ وغيرها . وقد نهت عليها

فى هوامش الكتاب .

رحمه الله - إلى أن ابن هشام الأنصارى (ت ٧٦١ هـ) أفاد من كتاب
أبى المحاسن أيضا ^(١) ، ولكن كلام ابن هشام فى المغنى لا يدلّ دلالةً
قاطعةً على وقوفه على كتاب أبى المحاسن ، ونقل السيوطى ^(٢) عن تذكرة
ابن هشام أنه قال : « وقفت على أبياتٍ لبعض الفضلاء فيما يدلّ على
كون اللام ياءً أو واوًا فى المعتل من الأفعال والأسماء وهى :

بعشرُ بَيْنَ القَلْبِ فى الأَلِفِ التّى الأبيات «

وبعض الفضلاء هذا إنما هو المُهَلَّبِيُّ ، والأبيات فى كتابنا هذا ^(٣) .

ونسخة الإمام السيوطى من : « نظم الفرائد » هى نسخة
المُهَلَّبِيِّ التى بخطّه ^(٤) .

ومن أفاد من الكتاب أيضاً الإمام رضى الدين محمد بن إبراهيم بن
الحنبلى (ت ٩٧١ هـ) فى كتابه : « شرح مغنى اللبيب » ^(٥) ، نقل
عنه مصرّحاً بذلك .

ومن العلماء الذين تملّكوا كتاب أبى المحاسن وألفوا فى النحو
الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصارى (ت ٩٢٦ هـ) ، والشيخ أحمد
ابن على الطرابلسى المشهور بـ « المَينِى » (ت ١١٧٢ هـ) ، كذا
رأيت على نسخ الكتاب الخطيّة كما سيأتى .

(١) المغنى : ٥١٠/٢ والأشباه والنظائر : ٨٦/٢ .

(٢) الأشباه والنظائر : ١٣١/٢ .

(٣) نظم الفرائد : ٧٦ .

(٤) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(٥) مغنى الحبيب : ورقة : ١٢٩ .

وصف النسخ الخطية المعتمدة

نسخة الأصل (أ) :

وهي النسخة المحفوظة في مكتبة الأسكوريال رقم : (١٨٨) ، وتشتمل على (٨٨) ورقة وفي كل ورقة (١٥) سطرا ، وتتراوح كلمات ، السطر الواحد بين تسع إلى عشر كلمات ، خطها نسخي جميل ، من خطوط القرن السابع الهجري تقريبا ، لاتحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

وهي نسخة جيّدة الخط والضبط إلا أنها لم تضبط بالشكل ضبطا كاملا عنوان الكتاب فيها كما يلي : (كتاب نظم الفرائد وحصر الشوارد) .

ثم تملك نصه : « في نوبة زكريا الأنصارى الشافعى ، لطف الله تعالى به » .

ثم تحته : « في نوبة الفقير محمد شمس الدين ابن المرحوم زكريا الأنصارى الشافعى لطف الله تعالى به » .

والشيخ زكريا الأنصارى ^(١) إمام مشهور عرف بـ « شيخ الإسلام » أخباره كثيرة ، وهو صاحب مؤلفات مشهورة ، توفي سنة ٩٢٦ هـ .

وهذه النسخة يطمأن إليها في إخراج الكتاب لصحتها وتمامها

(١) أخباره في : الكواكب السائرة : ١٩٦/١ .

وضبطها وإن كانت مجهولة الناسخ وتاريخ النسخ ؛ كما نجهل قريبا من نسخة المؤلف ، وتحرفت فيها كلمات يسيرة ، وتنقص بعض الألفاظ أمكن استدراكها من نسخة (ب) .

النسخة الثانية (ب):

وهي النسخة المحفوظة في دار الكتب الوطنية بباريس ذات الرقم : (٦٤٠٢) وهي التي رمزت لها بالحرف (ب) وهي نسخة جيدة ، وقد انخرمت كما يظهر من ورقة ٢ ب حتى الورقة رقم ٦ ب فرمت من نسخة أخرى بخط متأخر عن خط الأصل . وناسخها مجهول يبدو أنه كتب اسمه على ورقة بعد الورقة الأخيرة الموجودة الآن ؛ لأنه ورد في آخرها : « وكتب الفقير »

وتقع هذه النسخة في (١٣١) ورقة ، في كل ورقة أحد عشر سطرا ماعدا الأوراق المُرَمَّة ، وفي كل سطر ثمان كلمات تقريبا . جاء في آخرها : « شاهدت بخط يد المصنف - رحمه الله تعالى - آخر نسخته التي بخط يده ماصورته : « هذه خاتمة هذا الكتاب الآن ، وإن مدَّ الله تعالى في المدة زدت من هذا الثَّمَط زدت مايسر وسناه الله » .

وكتب ناظمه وشارحه مهلب بن الحسن بن بركات المهلبى لسبع بقين من شعبان سنة ست وسبعين وخمسمائة حامداً لله مصلياً على نبيه وآله ومسلما وكتب

وعلى هذه النسخة خطوط أربعة من أهل العلم وهم :

- ١ - أحمد بن أحمد البهنسى .
- ٢ - ثم ملكه الفقير عبد الكريم بن محمود بن أحمد الشهير بـ « ابن الموقت » وذلك في أوائل سنة ١٠١١ هـ بدمشق .
- ٣ - ثم صار إلى نوبة فقير عفو ربه أحمد بن علي الطرابلسي الشهير بـ « المنيني » عُفِيَ عنه .
- وهذا الأخير عثر له على ترجمة في سلك الدرر ^(١) : قال :
« عالم نحوى مؤرخ أديب » وتوفي سنة ١١٧٢ هـ .
- ٤ - ثم على عبده أيوب .

وجاء في عنوان النسخة مايلي : « كتاب نظم الفرائد وحصر الشرائد تصنيف العلامة مهذب الدين أبو المحاسن مهلب بن حسين بن بركات بن المهلب بن غياث بن سلمان بن القاسم المهلبى تلميذ الأستاذ أبو ؟ محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار النحوى اللغوى ، عفا الله عنهما » آمين .

توفي مصنف هذا الكتاب أبو المحاسن المهلبى سنة ٥٨٣ هـ .
وفي أول هذه النسخة فهرس للموضوعات التى وردت فيها .

النسخة الثالثة (جـ) :

نسخة محفوظة فى مكتبة راغب باشا باستنبول بتركيا برقم :
(٥٧٠) ضمن مجموع من ورقة : (٢٤٢ - ٢٧٩) فى كل صفحة

(١) سلك الدرر : ١٣٣/١ .

تسعة عشر سطرًا ، وفي كل سطر ما بين عشر إلى احدى عشرة كلمة تقريبا . وهى نسخة كاملة متأخرة بالنسبة إلى النسختين السالفتين .

جاء فى آخرها : تم نظم الفرائد وحصر الشرائد ... على يد الفقير الحقير عبد الهادى البحرى ؟ المالكى ، وكان الفراغ من زيره يوم (الثلاث ؟) عاشر جمادى (الثانى ؟) سنة (أربعة ؟) وثمانين وتسعمائة .

وهذه النسخة كثيرة التصحيف والتحريف والسقط ، وناسخها لم يكن على درجة من العلم ، يدل على ذلك هذه الأخطاء الظاهرة فى خاتمة الكتاب . وقد أشرت فى هوامش الكتاب إلى بعض أخطائها .

* * *

نظير الفرائد وحصر الشرائد

تأليف

الإمام مهذب الدين مهلب بن حسن بن بركات بن علي
المهلبى

٥٤١ تقريباً - ٥٨٣ هـ

obeikandi.com

كتاب نظم الفوائد وحسن الشوارد

في نوادر
ذكرها الأفاضل وكان
لحقولهم تعاون
في غروب
ابن الرعموم ساكنة
لحقولهم تعاون
لحقولهم تعاون

صفحة العنوان من نسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وما نحن
عند كتابنا المصنف الا وبتكليف من القدر الواسع من علي بن محمد
عن حمزة القتيبي الامام العالم الاديب النحوي اللغوي مهذب
الدين ابو المحاسن مفضل بن حسن بن مكي بن علي بن المطلب النخعي
حفظه الجميع الصديق بوضعه رحمه الله زيادة عليه قال
الحمد لله المتعالي عن الكبرياء والاعوجج والمساوي عن الكثرة واللين
وصل الله على محمد خير البرية وعلى آله وصحبه وسلم افضل ذرية
وعلى اصحابه اولي المناقب والركن مواليد الفضل المصطفى قال
الشيخ في كتابه في مناقب ابو المحاسن مفضل بن الحسن بن مكي بن علي
بن المطلب بن مكي بن سلمان بن القيس المهدي اثنى لما رايت الاوتار
تلك من كلامه تغليق الاشياء المتأخرة لتفاسيم نون من كلامه
والادب والجامعة للاوام الواجبة الذالة على من سقى
وتمتظف فوها وتصنون ما تحضف جففت من كلامه ما ولو
عشرين من كلامه بعد زنا من شحانة عليهما بن علي بن القيا
وكتب كل من اول الزمان المطلب بوضعه رحمه الله الى الذين الذين

وَتَعْدِيلًا وَأَمَّا سَادَةُ النُّعُوبِصَ فَكَيْفَ سَادَ قَوْمُهَا عَوِصَ
مِنْ تَابَةِ نَادِيٍّ وَمِنْهُمُ اللَّصَمُ لَا تَعْدِي عَوِصَ مِنْ حَرْفِ الْبَاءِ
وَكُلُّهَا مَأْنَسُهُ وَأَمَّا زِيَادَةُ الْإِنْكِنَ فَكَيْفَ يَزِيدُ الْإِنْكِنَ
الْوَصْلَ لَمْ لَا يَكُنْ الْإِنْكِنَ الْإِنْكِنَ وَلِذَلِكَ قُلْتُ مَعْنَاهُ
لَا يَكُنْ الْإِنْكِنَ الْإِنْكِنَ وَنُوقِدَ عَلَيْهِ وَأَمَّا سَادَةُ
الْبَيَانِ فَكَيْفَ يَزِيدُ هَذَا الشُّكْبَ فِي مَثَلِ الْطَّيْبِ وَبِزِيَادَةِ
وَأَمَّا عِدَّةُهَا فَتَعْدُ ذَلِكَ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ مِنْ مَعْنَاهُ كَيْفَ وَهُوَ يَوْمُ
الْيَوْمِ نَفْسَاهُ مَوْقِدُ جَعَلَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
لَمْ تَزِدْ إِلَّا الْيَقْنَى وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِزِيَادَتِهَا أَنْ تَدْخُلَ هَذَا وَخَرُجَ
سَوَاءً وَلَوْ لَمْ تَكُنْ كَيْفَ لَأَفَادَتْ يَكُنْ الْغَائِيَّ مَعَ عَدَمِ تَكُنْ زِيَادَةُ
وَأَمَّا وَقَعَتْ عَلَيْهَا لَمْ تَزِدْ زِيَادَةُ لَمْ تَزِدْ لَمْ تَزِدْ وَلَا عَشَاءً وَلَا لَمْ تَزِدْ
وَاللَّهُ الْمَوْقُوفُ لِلضَّوَابِ ٥

مِنْ جَمْعِهَا ذَلِكَ وَفِي قَوْلِي الْمَرْفُوعِ تَنْسِيخُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ عَلَى
 غَيْرِ ذَلِكَ وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْوَلِيَّةُ تَزِيدُ الدَّلْعَى وَلِيَّةَ الْمُرَادِ
 بِزِيَادَتِهَا أَنْ دُخُولَهَا وَخُرُوجُهَا سَوَاءٌ أَوْ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَفَلَا
 بَلَاءُ الْخَالِ بِمَعْنَى تِلْكَ الزِّيَادَةِ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهَا لَفْظُ
 الْهَادَةِ لَمْ يَلْتَمِزْ فَالْوَلِيَّةُ وَلَا لَمْ يَلْتَمِزْ الْمَرْفُوعُ لِلْوَلِيَّةِ
 شَاهِدَاتُ تَحْطِيزِ الْمُحْتَضَرِ بِحَمْدِ اللَّهِ
 الْآخِرُ نَسْخَةُ الْقِيَمَةِ بِمَا صُوِّرَتْ
 هَذِهِ خَاتَمَةُ هَذَا الْكِتَابِ الْآنَ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَدْفُوعُ
 زِدْتُ مِنْ هَذَا الْفَرْعِ مَا لَمْ يَكُنْ وَسَيَأْتِي اللَّهُ وَلَيْسَ بِالْمَرْفُوعِ
 فَمَلِكُ بْنُ أَبِي عَيْتَابٍ بَنِي بَرَكَاتٍ الْهَلْبِيُّ مِنْ السَّبْعِ رِثَانٍ مِنْ شُعْبَانَ
 سِتَّةَ وَشُعْبَانَ وَحَمْسًا
 خَاتَمُ الْمَدْفُوعِ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى

[illegible]

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(١) وبه أَسْتَعِينُ (١)

حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ نَبِيُّ الدِّينِ أَبُو عَلِيٍّ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ
حَسَنِ ، عَنْ عَمِّهِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ الْأَدِيبِ النَّحْوِيِّ اللَّغَوِيِّ مَهْدَبِ
الدِّينِ أَبِي الْمَحَاسَنِ مُهَلَّبِ بْنِ حَسَنِ بْنِ بَرَكَاتِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَلَّبِ ،
الْمُتَصَدِّرِ - كَانَ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ بِمَصْرَ حَرَسَهَا اللَّهُ - قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، قَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَعَالَى عَنْ الْكَيْفِيَّةِ وَالْأَيْنِيَّةِ ، الْمُتَسَامِي عَنْ الْكَمِّيَّةِ
وَاللَّمِّيَّةِ (٢) ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ، وَعَلَى آلِهِ وَعِثْرَتِهِ أَفْضَلُ
ذُرِّيَّةٍ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ أُولَى الْمَنَاقِبِ الزَّكِيَّةِ وَالْأَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ .

(٣) قَالَ الشَّيْخُ مَهْدَبُ الدِّينِ أَبُو الْمَحَاسَنِ مُهَلَّبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ
بَرَكَاتِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ غِيَاثِ بْنِ سَلْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ الْمَهْلَبِيِّ (٣) : إِنَّنِي
لَمَّا رَأَيْتُ الْأُدْبَاءَ يَتَجَادِبُونَ تَعْلِيقَ الْآيَاتِ الْحَاصِرَةِ لَتَقَاسِيمِ فَنَوْنٍ مِنَ النَّحْوِ
وَالْأَدَبِ ، أَوِ الْجَامِعَةَ لِلْأَدَاةِ الْوَاحِدَةِ الدَّالَّةِ عَلَى مَعَانٍ شَتَّى وَيَسْتَظَرُّوْنَهَا

(١ - ١) ساقط من (ب) كما أن نسخة (ج) تبدأ بقوله : الحمد لله المتعالى ...
(٢) ساق المؤلف هذه العبارات تعظيماً لله تعالى . وأقول : إن من تعظيم الله تعالى
أن يوصف بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله محمد ﷺ دون تحريف ولا تعطيل
ولاتشبيه ولا تمثيل - ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ -
(٣ - ٣) في (أ) و (ب) ، وفي (ج) « أما بعد فإننى لما رأيت » .

ويضنون بها فحصدت جهدى على أن أجمع منها ولو عشرين بيتاً فلم
يقدرنى الله سبحانه عليها ، ولا أوصلنى إليها ، وكنت على تداول أيام
الطلب بمصر وغيرها إلى الزمن الذى / أذعت بما سأذكره فى هذا
الكتاب وهو سنة خمس وسبعين وخمسمائة قد جمعت فى تعليقى من
كلام شيخنا وإمامنا وقُدوتنا ^(١) الإمام جمال العلماء أبى محمد عبد الله
ابن برى بن عبد الجبار النحوى اللغوى - أدام الله توفيقه فى هذا الفن -
ومن كلام غيره ، وما استنبطه من الشروح والعقود الموجزة ، لمعاً من
هاهنا ومن هاهنا على غير الترتيب المعهود فى كتب النحو ؛ ثم نظمتها
شعراً ، فكان نحواً من مائتى بيت على ما اتفق من عروض وقافية ،
ليكون جامعاً لما تفرّق من شملها ، وعقلاً لما ندّد من شريدها ، وتذكّراً
لحفظتها ، وعوناً على روايتها ، ثم شرّحت ذلك الشعر شرحاً مختصراً
مصاقباً لإيجازها ، وتقريباً لنجازها ؛ إذ كان تذكرة لحافظه ، لا مؤدّباً
للافظه ، وإذ ما من حرفٍ من هذه اللّمع إلا وقد كرّره المتقدّمون فى
كتبهم ، وتعاورته شروحهم ، وبلغوا به من البيان إلى الغاية القصوى ،
فبسطه إذاً وذكر شواهد من الإسهاب المؤدّى إلى الضجر والملل
والغى ، وسميت هذا الكتاب : « نظم الفرائد وحصر الشرائد » ثم وقفت
ب عليه شيخنا أبى محمد عبد الله / بن برى ^(٢) - أيدّه الله - وتأمّله

(١) ساقط من (ج) .

(٢) ابن برى : (٤٩٩ - ٥٨٢ هـ) .

عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى المصرى أبو محمد . أخباره فى =

حرفاً حرفاً وتكلّم في مواضع أنا ذاكِرُها - إن شاء الله - فمن وقف من
السّادة الأدباء - أيّدهم الله وسدّدهم - على ذلك ثمّ عثر على زَلِيلٍ
أو خَطِئاً أو نِسِيانٍ قَسِمٍ من الأقسام فهو أولى من ستر عيب أخيه ،
واستعدّ لما هو لاقِيه . والله الموفِّق للصّواب ^(١) والمُعِين عَلَيْهِ ^(٢) .

= إنباه الرواة : ١١٠/٢ ، وحسن المحاضرة : ٢٢٨/١ ، وشذرات الذهب : ٢٧٣/٤ ،
ومعجم الأدباء : ٥٦/١٢ ، ٥٧ ، والنجوم الزاهرة : ١٠٣/٦ .

(١) (١ - ١) في (أ) .

obeikandi.com

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[وبه] أَسْتَعِينُ (١)

(قسمة المواضع التي يتبدأ فيها بالنكرة) (٢)

نظم ذلك وشرحه :

وَقَعَ الْإِبْتِدَاءُ بِالتَّنْكِيرِ فِي ثَمَانٍ وَأَرْبَعٍ لِلْخَبِيرِ
بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ فِي جَوَابِ لِنَفْيِ (٣) أَوْ لِمَعْنَاهُ مُوجِباً كَالنَّظِيرِ
ثُمَّ إِنْ كُنْتَ سَائِلاً أَوْ مُجِيباً لِسُؤَالٍ وَسَابِقاً بِجُرُورِ
ثُمَّ مَوْصُولَةً بِمَنْ وَإِذَا مَا رَفَعَتْ ظَاهِراً لَدَى مُسْتَجِيرِ
وَلَمَعْنَى تَعَجُّبٍ أَوْ دُعَاءٍ أَوْ عُمُومٍ وَنَعْتَهَا لِلْبَصِيرِ

تفسير ذلك وشرحه :

إِعْلَمَ - أَيَّدَكَ اللَّهُ - أَنْ حَكَمَ الْأِسْمَ الْمُبْتَدَأُ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً ؛ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ
يُعْرِفْ فِي نَفْسِهِ فَأَجْدَرُ أَنْ لَا يُعْرِفَ فِي غَيْرِهِ ؛ وَلَأَنَّكَ إِنَّمَا / تُخْبِرُ ٣
الرَّجُلَ عَمَّنْ يَعْلَمُهُ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ ، فَتَقَعُ الْفَائِدَةُ بِإِخْبَارِكَ إِيَّاهُ ، فَأَمَّا إِذَا
أَخْبَرْتَهُ عَمَّنْ لَا يَعْلَمُهُ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ لَمْ يَقَعْ بِذَلِكَ فَائِدَةٌ ، وَقَدْ يُبْتَدَأُ بِالنَّكْرَةِ

(١ - ١) ساقطة من ب و ج .

(٢) هذه الأبيات أوردتها السيوطي في الأشباه والنظائر النحوية : ٤٧/٢ نقلا عن كتابنا هذا ، قال : قال المهلب في نظم الفرائد وأورد الأبيات ، وبعض ألفاظها محرف تحريف ظاهر .

(٣) في (ج) « بعد نفى أو في جواب نفى » .

إذا كان فيها فائدةٌ في نحو ما نظمته . أمّا الابتداء بالتّكررة بعد النّفى فكقولك : ما رجلٌ في الدّارِ . وأمّا جوابُ التّنفى فكما يقول القائلُ : لا إبل لك ، ولا شفا في عبرة فتقول : إنّ إبلاً لنا ، وإنّ شفاءً في عبرة . قال امرؤ القيس (١) :

وإنّ شفاءً عبرةٌ إنّ سَفَحْتُهَا فَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

ولا يُسأل عن دخول « إنّ » على المبتدأ ، فإنّها وإن غيّرت لفظه لم تُغيّر معناه عن الابتداء . وأمّا معنى التّنفى موجباً فكقولهم : « شرُّ أهرّ ذا نابٍ » أى ما أهرّه إلا شرٌّ ، وقولى : (وإن كنت سائلاً) أى مُستفهما تقول : هل رجلٌ في الدّار ؟ أو مُجيباً كقول القائل : مَنْ جاءك ؟ فتقول مجيباً له : رجلٌ جاءنى ، (وسابقاً بجزور) أى بحرف جارٍ تقول : لك مالٌ ولك عُذرٌ . وموصولةً بمنّ كقولك : خيرٌ من زيدٍ لقينى ، وإذا رفعت الظّاهر عند الأخفش (٢) كقولك : قائمٌ أخواك . وأمّا معنى التّعجب فكقول الشّاعر (٣) :

٣ ب

-
- (١) البيت في ديوان امرئ القيس : ٩ ، والرواية هناك (وإن شفائى) .
 (٢) هو سعيد بن مسعدة المجاشع ، الأخفش الأوسط المتوفى ٢١٦ هـ ورأيه مشهور ، انظر في المسائل البغداديات لأبى على الفارسي : ٤١٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٧٩/٦ ، وشرح الأشموني : ٩٠/١ وغيرها .
 (٣) البيت مختلف في نسبه اختلافاً كثيراً ، ويغلب على ظنّي أنه لعمر بن الغوث الطائي ، وهو مع أبيات ثلاثة في شرح أبيات الجمل لابن هشام اللخمي : ٢١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، وهو في كتاب سيبويه : ١٦١/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٣٠/١ ، والمقتضب : ٣٧١/٤ ، والجمل : ٢٤٣ ، والإيضاح : ٢٤١ .

عَجَبٌ لِّتِلْكَ قَضِيَّةٍ وَإِقَامَتِي مِنْكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ
 وَأَمَّا مَعْنَى الدُّعَاءِ : فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
 طِبْتُمْ ﴾ (١) - وَ ﴿ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٢) - وَ ﴿ وَنِلَ
 لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (٣) - وَأَمَّا مَعْنَى الْعُمُومِ فَكَقَوْلِهِمْ : كُلُّ خَيْرٍ مِنْ اللَّهِ
 [سُبْحَانَهُ] (٤) . وَأَمَّا نَعْتُهَا فَكَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ
 مِنْ مُّشْرِكٍ ﴾ (٥) .

* * *

(١) سورة الزمر : آية ٧٣ .

(٢) سورة الصافات : آية ١٨١ .

(٣) سورة المطففين : آية ١ .

(٤) في (ب) فقط .

(٥) سورة البقرة : آية ٢٢١ .

(ما سَدَّ مسدَّ الخبر بعدَ حَذْفِهِ) (١)

نظمه :

قَدْ جَاءَ مَا أَغْنَى وَسَدَّ عَنِ الْخَبَرِ فِي حَذْفِهِ وَزَوَالِهِ (٢) فِي اثْنَيْ عَشَرَ
حَالٌ وَشَرْطٌ أَوْ جَوَابٌ مُسَائِلٍ أَوْ حَالٌ بَرٌّ وَمَعْمُولُ الْخَبَرِ
وَجَوَابٌ لَوْلَا ثُمَّ وَصَفَ بَعْدَهُ أَوْ فَاعِلٌ أَوْ نَقَضُ نَفْيٍ فِي الْأَثَرِ
أَوْ فِي سُؤَالٍ فِي الْعُمُومِ وَوَأَوْ مَعَ وَحَدِيثٌ مَعْطُوفٌ كَفَانًا مَنْ غَبَرِ

شرح ذلك :

أَمَّا الْحَالُ فَكَقُولُهُمْ : أَكْثَرُ شُرَى السُّبُوقِ مَلْتَوْتًا ، تَقْدِيرُهُ : إِذَا كَانَ
مَلْتَوْتًا ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ وَأُنِيبَ مَعْمُولُ (٣) مَا اتَّصَلَ بِالْخَبَرِ مِنْ أَبْنَاءِ الْخَبَرِ .
وَأَمَّا الشَّرْطُ فَقَوْلُكَ : سُرُورِي بَزِيدٍ إِنْ أَطَاعَنِي ، أَيْ : سُرُورِي بِهِ ثَابِتٌ
إِذَا أَطَاعَنِي ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ وَأُقِيمَ الشَّرْطُ مَقَامَهُ ، وَأَمَّا : (جَوَابُ الْمَسَائِلِ)
أُ عَنِ جَوَابِ الاسْتِفْهَامِ ، فَكَقَوْلُ (٤) الْقَائِلِ / مَنْ عِنْدَكَ ؟ فَتَقُولُ : زَيْدٌ ، أَيْ
عِنْدِي زَيْدٌ ، فَحُذِفَ الْخَبَرُ الَّذِي هُوَ عِنْدِي وَسَدَّ الْجَوَابُ مَسَدَّهُ . وَأَمَّا
جَوَابُ الْحَالِ فَهُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ كَقَوْلِهِمْ : أَمَانَةُ اللَّهِ وَعَهْدُ اللَّهِ

(١) الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ : ٤٧/٢ أورد الأبيات نقلًا عن هذا الكتاب مع حذف
صدر البيت الأخير وعجز البيت الذي قبله وركب منهما بيتًا واحدًا ولعل هذا من أخطاء
النساح .

(٢) فِي (ب) وَزُودَهُ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٤) فِي (ب) فَكَقَوْلِكَ لِقَائِلِ .

ولعمرُ الله ، وأمينُ الله ، ويمينُ الله لأقومنَّ أو لأقعدنَّ في جميع ذلك ،
فهذه كلها مرفوعة بالابتداء ، والخبر مضمّر تقديره : لازمة أو لازم لي ،
أو ما أقسم به أو قسّم كل ذلك جائز ، وسدّ جواب القسم مسدّ
الخبر وناب منابه . وأمّا معمول الخبر فهو المصدر السادّ مسدّ فعله في
قولهم ما أنت إلا سيّراً ، وما أنت إلا شرب الإبل ، فالخبر محذوف ،
تقديره : تسير^(١) وتُشرب ، فحذف وأقيم معموله مقامه فناب منابه
وسدّ مسدّه .

وأمّا جواب لولا فهو في قولك : لولا زيد لأكرمُك ، فزيد
مبتدأ وخبره محذوف ، تقديره : حاضر أو موجود ، أو ما تدلّ عليه حال
الكلام ، فحذف حذفاً للاستغناء عنه بالجواب السادّ مسدّه . وأمّا
الصفة فقولهم : أقلّ رجل يقول ذاك ، فأقلّ مبتدأ ورجل خفض بالإضافة
إليه ، ويقول في موضع خفض صفة للرجل ، وقد سدت مسد خبر
المبتدأ ، وكذلك في التثنية / والجمع والمذكر والمؤنث مفرداً ومثنى ؛ ب
ومجموعاً ، تقول : أقلّ رجلين يقولان ذاك ، وأقلّ رجال يقولون ذاك ،
وأقلّ امرأة تقول ذاك ، وأقلّ امرأتين تقولان ذاك ، وأقلّ نساء يقلن ذاك .
وأمّا الفاعل فقولهم : أقائم أخواك وأذهب الزيدان . فقائم رفع
بالابتداء ، وأخواك فاعل سدّ مسدّ الخبر .

وأمّا نقض النفي فهو بـ « بلى » ، يقول القائل : ما عندي أحد

(١) في (ب) تسير سيرا .

فتقول في الجواب : بلى زيد ، أى بلى زيد عندك . وأما السؤال في العموم فأعنى الاستفهام عن طريق العموم ، كقولك : هل طعام أو شراب ؟ تقديره هلى عندكم أو بحضرتكم فحذف الخبر لدلالة المعنى عليه . وأما واو « مع » فكقولهم : كل رجل وضعته ، تقديره : كل رجل وضعته مقرونان فحذف الخبر لطول الكلام ، وتكون الواو فيه بمعنى « مع » حتى كائنك قلت : كل رجل مع وضعته ، ولو قلت كذلك لم تحتج إلى خبر . وأما قولى : (وحديث معطوف كفانا من غير) أعنى الاستغناء بخبر المعطوف عن خبر المعطوف عليه وذلك قوله تعالى (١) : - ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾ - ولم يقل أن / يرضوهما ، استغنى بخبر الرسول (ﷺ) عن خبر المبتدأ قبله وأغنى عنهما جميعاً (٢) ومثل ذلك قول الشاعر (٣) :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

ولم يقل : راضون ، فاستغنى بخبر المعطوف (٤) عن خبر المعطوف عليه (٤) وقولى : (كفانا من غير) ، أى : كفانا خبر الأخير عن خبر الأول الماضى ، أعنى : خبر المعطوف عليه .

(١) سورة التوبة : آية ٦٢ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) البيت مختلف في نسبه ، فنسب إلى عمرو بن امرئ القيس ونسب إلى قيس ابن الخطيم ، وإلى درهم بن زيد الأنصارى ، وإلى حسان بن ثابت . وذلك مفصل في خزانة الأدب : ١٩٠/٢ ، وهو من شواهد الكتاب : ٣٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ١٨٦/١ ، والمقتضب : ١١٢/٣ ، ٧٣/٤ ، وأمالى ابن السجرى : ٩٦/١ ، ٣١٠/٢ ، والأشبه والنظائر : ٤٧/٢ ، وملحقات ديوان قيس ابن الخطيم : ١٧٣ . (٤ - ٤) ساقط من (ب) .

(دلائل اسمية رويد وأخواتها)

نظم ذلك :

دلائل عشر أوضحت ثم برهنت
 هي الجمع والتصغير والثون في صه
 وما جاء منها فاعلاً وموئناً
 ومنها مُشْتَى ثم مفعول جريها
 على أن رويد اسم وصنونها أسما
 وما عرفتُه اللام والكاف فاستسما
 بهاء ومقصوراً كبهمى ومُرْتَمَى
 وعاشيرها التحليل دل فما كمي

تفسير ذلك :

وأما ما جُمع منها فقد قالوا : (هِيَهَاتِ) واحداً هيهاة ، وأصلها هِيَهَيَّة ، فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها انقلبت أَلِفًا فقليل هِيَهَاة ، فإذا جمعت بالألف والتاء حُذِفَ منها تاءُ / التَّائِيثُ المُبْدَلَةُ في الوقف هَاءٌ ، ه ب
 ثم حُذِفَتِ الألف التي هي لام الكلمة ؛ لاجتماعها مع الألفِ المُصاحبة لتاءِ الجمع ، ولم تُقْلَبْ ياء كما فعل في جُبَلَيَاتِ ، فرقاً بين المُتِمَكِّن وغير المُتِمَكِّن ، وكما فعلوا ذلك في قولهم : ذَانِ ولم يقولوا ذَيَانِ ، لكونه مَبْنِيًّا غير معربٍ ، والتَّاءُ في هِيَهَاتِ إذا كانت مفردةً مفتوحةً ، وهي في الجمع مكسورةٌ ، وتكْتَبُ إذا كانت مفردةً هَاءٌ ، وإذا كانت جمعاً ^(١) تَاءٌ ، ونَزَّلُوا ^(١) حركات البناء فيها منزلة حركات الإعراب ، فجمعوا المفتوح التاء بكسرِها ، كما جمعوا المنصوب ^(٢) بالتاء في طلحة بكسرِها في نحو

(١ - ١) ساقط من (ج) .

(٢) في (ج) المنصوبات .

طلحات ، فصار هيهة وهيهات بمنزلة طلحة والطلحات . فالحركة في طلحة إعراب وكذلك الكسرة في طلحات إعراب .

وأما الفتحة والكسرة في هيهة وهيهات فحركاتنا بناءً ؛ وإنما فعلوا ذلك على طريق الموافقة بين حركات الإعراب وحركات البناء هذا دليلٌ اسميتها .

وأما موضعها من الإعراب فيذكر آخر هذا الفصل - إن شاء الله - ؛ لأنه يشملها ويشمل أخواتها .

وأما معناها فإنها اسم ^(١) لفعل ماض بمعنى بُعد .

وأما التصغير / ففى رُوَيْدَ وهو تصغير الترخيم ، وأصله إروادٌ ، فحذفت الهمزة والألف فبقى رَوْدٌ ، فصغر رُوَيْدٌ كما ترى . وهو يأتي على أوجهٍ فيكون اسماً للفعل نحو رويدَ زيداً ، أى أرودَ زيداً بمعنى أمهله ، ومصدراً مثل رويدَ زيدَ نفسه . قال الشيخ أبو محمد - أيده الله - ومثل قول ابن تميم المازني ^(٢) :

رُوَيْدًا بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تُلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانٍ

(١) ساقط من (ب) .

(٢) فى (ج) : (تميم) وكلاهما مروئي ، وهو وداك بن سنان بن تميم المازني ، يروى بالثاء وبالنون معا ، شاعر جاهلي من بني تميم . لم أقف على أخباره . من شعراء الحماسة : انظر القطعة رقم (١٨) من رواية الجواليقي . والمهجع لابن جنى : ١٨ ، وشرح المرزوق : ١٢٧/١ ، وشرح التبريزي : ١٢٢/١ . والبيت في المحتسب لابن جنى : ١٥٠/١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٤١/٤ .

وسفوان - بفتحات ثلاث - ماء قريب من البصرة . معجم البلدان لياقوت الحموى : ٢٢٥/٣ . وهذا الموضع باق على تسميته ، وهو الآن في الحدود الكويتية العراقية وربما سمي صفوان - بالصاد -

وتأتى نَعْتًا لمصدرٍ محذوف نحو ساروا رُوَيْدًا ، أى سِيرًا رويدياً ،
ومن شاء أظهر المَصْدَر ووصفه بها . وحالاً مثل : ساروا رُوَيْدًا أى على
مَهْلٍ ورفق . وأما التَّوْنُ المُعَبِّرُ بها عن التَّنْوِينِ ففى مثل صِهٍ ومِهٍ وإِيهِ وأِفٍّ
ونحوها وتَنوِينُهَا يقال له : تَنْوِينُ التَّنْكِيرِ ومعناها غيرَ منونة التعريف ،
ومنونة التنكير ، فإذا قيل صِهْ يافلان كان معناه اسكُت السُّكُوتَ
المعروف منك ، وإذا قيل : صِهْ فمعناه : اسكُت سكوئاً ما ، وكذلك
سائر ما ينون منها ^(١) ، ومعنى / مَهْ أَكْفَف ، ومعنى إِيهِ غيرَ مُنَوَّنٍ زِدْنَا ٦ ب
من حَدِيثِكَ هذا ، وإِيهِ مُنَوَّنٌ حَدَّثْنَا ^(٢) من حديثٍ غيرِ هذا ، وإِيهَا
كَفَّ عَنَّا من هذا ومن غيره ، وأَفٍّ معناها : التَّضَجُّرُ . وفيها لغاتٌ
مذكورةٌ معروفةٌ ^(٣) .

وأما ما عَرَفْتَهُ اللام فنحو النَّجاءِك بمعنى : اسرع ، والكاف هنا
حرفُ خطابٍ لا موضع لها [من الإعراب] ^(٤) ؛ لأنَّ الإضافة
لا تَجْتَمِعُ مع لامِ التعريف ، وأما ما عَرَفْتَهُ الكافُ أعنى ما تعرَّفَ
بالإضافة إلى مُضْمَرِ المُخاطَبِ ففى مثل : دُونِكَ وحَذْرِكَ وعَلَيْكَ ،
والدليل على أن لها موضعاً من الإعراب - وهو الخفضُ بالإضافة -
جواز تأكيد هذا المضمر فتقول : عليك نفسك زِيداً ، تخفض نفسك وقد

(١) ساقط من (ج) .

(٢) فى (ج) هات حديثاً .

(٣) تهذيب اللغة : ٤٨٤/٦ ، قال ابن الأنبارى فى هيات سبع لغات ،

واللسان (هيه) .

(٤) فى (ب) .

يجوزُ رفعه على تقدير عليك أنت نفسك زيّداً ، وكذلك أخواتها .
 وقول : (فاستسمى) أى صار بهذه الدلائل اسماً وارتفع
 للظهور والبيان . وأمّا ماجاءَ منها فاعِلاً ومفعولاً فنحو قول جُريبة
 الفقْعَسَى ^(١) ، أنشدنيه شيخنا أبو محمّد بن برّى - أيده الله - شاهداً
 على جمعهما فيه :

عَرَضْنَا نَزَالَ فلم يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالَ عَلَيْهِمْ أَطَمَ ^(٢) /
 فالأول مفعولٌ ، والثانى فاعلٌ . وقد جاءَ أيضاً مفعول لم يسمَّ
 فاعله نحو قوله ^(٣) :

(١) هو جُريئةُ بن الأشيم بن عمرو بن وهب بن دثار بن فقّس بن طريف
 الأسدى . أحد فرسان بنى أسد وشعرائها عاش في الجاهلية ، وأذرك الإسلام فأسلم .
 أخباره في المؤلف والمختلف : ١٠٣ ، والإصابة : ٥٣٤/٢ .

(٢) البيت من مقطوعة له في الحماسة : ٢١٨ (برواية الجواليقى) ، وهو في
 الإنصاف : ٥٣٥/٢ ، واللسان : (نزل) .

(٣) هذا البيت مركب من بيتين . أحدهما :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا دعيت نزال ولج في الذعر
 وهو لزهير بن أبى سلمى المزنى من قصيدة أولها :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين من حجج ومن دهر
 ديوانه بشرح ثعلب : ٨٦-٩٥ يمدح بها هرم بها سنان .
 والآخر :

ولأنت أشجع من أسامة إذ يَفْعُ الصُّرَاخ وَلَجَّ في الدُّعْرِ
 وهو للمسيّب بن علس من قصيدة أولها :

أصرمت جبل الوصل من فتر وهجرتها ولججت في الهجر

ديوانه : ٣٥١-٣٥٤ (الصبح المنير) وقد نبه على ذلك البغدادي في خزانة
 الأدب : ٦٥،٦٤/٢ والبيت الذى يستشهد به أغلب النحويين هو بيت زهير ، وهو في
 كتاب سيبويه : ٣٧/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافى : ٢٣١/٢ ، والمقتضب =

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ مِنْ أُسَامَةَ إِذْ دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ
وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا مُؤْتَاً بِالْهَاءِ فَفِي هَيْهَاتَ ، وَقَدْ قَالُوا : أَوْلَاةُ لَكَ فِي
أَوَّلَى لَكَ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ بِالْألفِ التَّائِيَةِ الْمَقْصُورَةِ فَقَوْلُهُمْ (١) : أَفَى مِمَّا لَكَ فِي
بَعْضِ لُغَاتِ أَفٍّ . وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهُ مُشْتَبِهُ فَقَوْلُهُمْ : دَهْدَرَيْنِ (٢) وَمَعْنَاهُ :
بَطَلٌ .

وَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْهَا مَفْعُولًا فِي قَوْلِي : (ثُمَّ مَفْعُولٌ جَرِيهَا) فَقَدْ مَضَى
فِي قَوْلِهِ : « عَرَضْنَا نَزَالٍ » .

وَأَمَّا عَاشِرُ هَذِهِ الدَّلَائِلِ وَهُوَ قَوْلِي : (دَلِيلُ التَّحْلِيلِ) فَهُوَ سَائِرُ
فِي جَمِيعِهَا ، وَذَلِكَ إِذَا ذَكَرْتَ اللَّفْظَةَ مِنْهَا فَيَقَالُ لَا تَخْلُو هَذِهِ إِمَّا أَنْ
تَكُونَ اسْمًا أَوْ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِعْلًا ؛ لِأَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى
حَدَثٍ وَلَا [عَلَى] (٣) زَمَانٍ ، وَلَا تَتَصَرَّفُ تَصَرُّفَ الْأَفْعَالِ ، وَلَا تَتَّصِلُ
بِهَا الضَّمَائِرُ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ بِمَجَرَّدِهِ لَا يَفِيدُ ،

= ٣٧٠/٣ ، وَالْكَامِلُ : ٦٩/٢ ، وَالْجَمْلُ لِلزَّجَاجِيِّ : ٢٣٣ ، وَالْإِنْصَافُ : ٥٣٥/٢ ،
وَشَرَحَ ابْنُ يَعِيشَ : ٢٦/٤ ، ٥٠ ، ٥٢ . وَرَوَايَةُ الْمُؤَلِّفِ لِهَذَا الْبَيْتِ هِيَ رَوَايَةُ الزَّجَاجِيِّ فِي
كِتَابِهِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ : ٧٥ إِلَّا أَنَّ الزَّجَاجِيَّ نَسَبَهُ إِلَى زَهِيرٍ وَلَمْ يَنْسِبْهُ الْمُؤَلِّفُ
إِلَيْهِ .

(١) سَاقَطَ مِنْ (ج) .
(٢) فِي (ج) دَهْدَرِيد . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : ٥٢٩/٦ : قَالَ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : دَهْدَرَيْنِ وَدَهْدَرِيَّةٌ لِلرَّجُلِ الْكَذُوبِ .
(٣) فِي (ب) .

ومع الفعل لا يُفيد ، ومع الاسم لا يفيد إلا في النداء خاصة ، وليس هذا موضع نداء ، فلم يبقَ إلا أن تكون اسماً ، فإذا ثَبَتَتْ اسميتها لم يخلُ / أيضا من أن يكون لها موضع من الإعراب ، إما رفعاً أو نصباً أو خفضاً ، فلا يجوز أن يكون رفعاً ، لأنها لم تأتِ مبتدأةً ، ولا خبراً لمبتدأ ، ولا اسماً لكان ، ولا خبراً لأن ، ولا فاعلةً ، لأنها منزلة منزلة الأفعال ، ونائبة عنها ، فلما لم يَجُزْ أن يكون الفعلُ فاعِلاً ، فكذلك هذه .

٧ ب

فأما قوله : « دُعِيَتْ نَزَالِ » فمعناه : دُعِيَتْ هذه اللَّفْظَةُ .
كتب لى الشَّيْخُ أبو محمد فى الحاشية هاهنا عند تأمله :
إلا ما كان منها اسماً علماً جاز أن يكون فاعِلاً ومفعولاً واسم كان ، ومبتدأ وخبراً كقول جُربية الفقَّعسيّ :

عَرَضْنَا نَزَالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وَكَانَتْ نَزَالِ عَلَيْهِمْ أَطَمَ

وكذلك قوله سُبْحَانَهُ : ﴿ أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴾ (٢) - قال أبو على : (٣) أُولَى مبتدأ وَلَكَ الخبر . - انتهى كلامُ الشَّيْخِ - .
ولا يجوز أن يكون - أيضا - خفضاً ، لأنَّ الخفض لا يكون إلا بإضافة حرفٍ إلى اسم ، أو اسمٍ إلى اسم وهذا ممتنع فيها جميعها ، فلم يَبْقَ إلا أن يكون موضعها نصباً .

(١) سورة القيامة : آية ٤ .

(٢) هو أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوى الفارسى المتوفى سنة

٣٧٧ هـ .

أخباره فى : تاريخ بغداد : ٣٧٥/٧ ، وإنباه الرواة : ٢٧٣/١ .

فإن قيل : على ماذا ؟ .

فالجواب : أنها منصوبةً نصبَ المصادرِ الصَّرِيحَةِ النَّائِبَةِ عن الأفعالِ كقوله تعالى : - ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ ﴾ ^(١) - وكقول الشاعر ^(٢) :

/على حينَ أَلْهَى النَّاسَ جُلَّ أُمُورِهِمْ فندلاً زُرَيْقُ المَالِ ندَلِ الثَّعَالِبِ ١٨

فقوله تعالى : - ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ ﴾ - واقعٌ موقعٌ اضربوا ، وندلاً واقعٌ موقعٌ اندل ، وكذلك النجاءك واقعٌ موقعٌ انج ، فأما قولُ أبى حَيَّةِ النَّمِيرِيِّ ^(٣) :

فقلن ^(٤) لها سراً - فدينك - لا يُرْخَ صَحِيحاً وإلا تَقْتَلِيهِ فَأَلَمِئِي

(١) سورة محمد : آية ٤ .

(٢) البيت مختلف في نسبه ، ونسبه المبرد في الكامل : ١٨٤/١ إلى أخى همدان وقال ابن خلف في لباب الألباب : ٥٩ : وقال علي بن سليمان هو للأحوص . وقد ورد البيت في ديوان عثى همدان : ٣١٧ (الصبح المنير) آخر قصيدته التي أولها :

ألم خيال منك يا أم غالب فحييت عنا من حبيب مجانب
وانظر ملحقات ديوان الأحوص : ٢١٥ . وقد خرج المحقق تخريجاً حسناً . وينسب أيضاً إلى أبى الأسود وجريز .

والبيت في الكتاب : ٥٩/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٧٢/١ ، والخصائص : ١٢٠/١ ، والإنصاف : ٢٩٣/١ .

(٣) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة أبو حية الثميري شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين مدح الخلفاء وكان فصيحاً .

أخباره في : المؤلف والمختلف : ١٤٥ ، والخزانة : ٢٨٣/٤ ، ونشر شعره الدكتور يحيى الجبوري سنة ١٩٧٥م في دمشق . وجمعه الأستاذ رحيم صخى التولى ونشر في المورد .

البيت ورد في شعره : ٧٦ (الجبوري) .

(٤) في (ب) فقلت .

فقد قيل إن (سرًّا) واقع موقع سارّية ، والصحيح أن سرًّا مصدر في موضع الحال لبيانها من ضمير النسوة ، أى فقلن لها سرًّا - بحيث لا يسمع أبو حية - أظهرى شيئاً من محاسنك ليراه فيذهب سقيماً ، ألا تراه قال بعد هذا (١) :

فألت فتاعاً دونه الشمس وأتقت بأحسن موصولين كف ومعضم فأمّا علّة بنائها خلا ما وقع منها مصدرًا فيه لفظ الفعل نحو رؤيًا و - ﴿ ضرب الرقاب ﴾ - وشبههما فلوقوعها موقع فعل الأمر للمواجه ، وقد قيل : لتضمّنها الحرف وهو لام الأمر ، وقد قيل : لتضمنها تاء التانيث وهو مذهب سيبويه (٢) .

فصل ، يقتضيه هذا الموضع :

اعلم أن أسماء الأفعال قد تكون لفعل الأمر وللفعّل الماضى ، وللفعّل المضارع / فمثال ما هو اسم لفعل الأمر : صه ومه ونزال ودراك . وما هو اسم للفعّل الماضى : هيات اسم لبعد وشتان اسم لافترق ، وسرعان اسم لسرع ، ووشكان اسم لقرب ، ودهدرين (٣) اسم لبطل وهو مبنى لا معرب ، والباء فيه بإزاء الفتحة ، وبنائه كبناء قولهم : لا غلامين لك ، وهما (٤) وحمحام اسم لشيء . ومثال ما هو اسم

٨ ب

(١) شعر أبى حية : ٧٦ .

(٢) الكتاب : ٤٠٨/١ .

(٣) تهذيب اللغة : ٥٢٩/٦ قال : قال ومنه قولهم : دهرين ودهدرية للرجل

الكذوب .

(٤) فى تهذيب اللغة : ٢١/٤ ، ٢٨٣/٥ قال : وقال اللحياني سمعت أعرابيا =

للمُضَارِعِ فَكَقُولِ الْقَائِلِ : إِلَيْكَ ، فَتَقُولُ لَهُ : إِلَيَّ ، أَيْ : وَأَتَنَحَّى ،
وكذلك إِذَا قَالَ لَكَ : إِيَّاكَ فَتَقُولُ : إِيَّاي ، أَيْ : احذر ، وَأَوْتَاهُ بُلْغَاتِهَا
اسْمَ لَا تُوجَّعُ ، وَوَيَ اسْمَ لَا تَعَجَّبُ وَأُفَّ بُلْغَاتِهَا اسْمَ لَا تَضَجَّرُ ،
وَحَسَّ اسْمَ لَا تُتَأَلَّمُ ، وَلَيَّيْكَ اسْمَ لَا تُجِييَكَ ، وَيَحْمِلُ مَاوَقَعَ مُضَارِعًا فِي
الْبِنَاءِ عَلَى مَا بُنِيَ .

* * *

= من بنى عامر يقول : نقول : إذا قيل لنا أبقى عندكم شيء ؟ فنقول : همهام ياهذا ، أَيْ
لم يبق شيء . وقال العامري : قلت لبعضهم أبقى عندكم شيء ؟ قالوا همهام وحمحام
وأنشد :

أولمت ياخنوت شر إيلام في يوم نحس ذى عجاج مظلالم
ماكان إلا كاصطفاء الأقدام حتى أتينا فقالوا همهام

(مواضع ما يكتسى المضاف من المضاف إليه) (١)

نظم ذلك :

خِصَالٌ فِي الْإِضَافَةِ يَكْتَسِيهَا أَلْ
مُضَافٌ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَشْرُ
بِنَاءٍ ثُمَّ تَذَكِيرٌ وَظَرْفٌ وَمَعْنَى الْجِنْسِ وَالتَّأْنِيثِ يَقْرُ
وَتَعْرِيفٌ وَتَنْكِيرٌ وَشَرْطٌ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالْحَدَثُ الْمُقَرُّ

تفسير ذلك : /

أَمَّا الْبِنَاءُ فَكَقُولِ النَّابِغَةِ (٢) :

عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْنُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
فَاكْتَسَى حِينَ الْبِنَاءِ بِإِضَافَتِهِ إِلَى عَاتَبْتُ . وَأَمَّا مَعْنَى الْاسْتِفْهَامِ

(١) هذه الأبيات أوردها السيوطي في الأشباه والنظائر : ٨٦/٢ ، قال ابن هشام : الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة وهي أحد عشر ... وزاد على ما ذكر المؤلف هنا الإعراب نحو : هذه خمسة عشر زيد فيمن أعربه . نقل السيوطي نص ابن هشام ثم قال : وهذا الفصل أخذه ابن هشام من كتاب « نظم الفرائد وحصر الشرائد للمهلب » وقارن السيوطي رحمهما الله بين كلاميهما ثم قال : وقلت أنا : ويكتسب المضاف فخذ أموراً أحلتها الإضافة فوق عشر الأبيات .

(٢) هو الذي ياتي واسمه زياد بن معاوية ، ديوانه : ٤٤ .
والبيت من شواهد الكتاب : ٢٦٩/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي :
٥٣/٢ ، ومعاني القرآن للفراء : ٣٢٧/١ ، والأصول لابن السراج : ٣٣٥/١ ، وأمال
ابن الشجري : ٤٦٢/٢ ، والخزانة : ١٥١/٣ .

فكقولك : قد عَلِمْتُ أَبُو مَنْ أَنْتَ ؟ فاكْتَسَى الأبُّ معنى الاستفهام ،
ولذلك لم يَعْمَلْ عَلِمْتُ فِيهِ شَيْئاً ، لِأَنَّ الاستفهامَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ (١) فَلَا
يَعْمَلُ فِيهِ مَاقْبَلَهُ ، وَلَكِنْ يَعْمَلُ فِيهِ مَايَعْدُهُ ، وَوَجِبَ لَهُ صَدْرُ الْكَلَامِ (١) ،
لَأَنَّهُ طَرِيقٌ إِلَى الاستعلام ، والاستعلامُ قَبْلَ الإِعلامِ فَلِذَلِكَ وَجِبَ لَهُ
صَدْرُ الْكَلَامِ . (٢) وَأَمَّا التَّذْكِيرُ فَكَقَوْلِهِ (٢) :

لَقَدْ وَلَدَ الْأَخِيْطَلُ أُمٌّ سُوءٍ عَلَى بَابِ اسْتِهَا صُلْبٌ وَشَامٌ (٣)

« فسوءٌ » مذكر ، وأمّ مؤنثة ، فاكْتَسَتْ التَّذْكِيرَ مِنْ سُوءٍ فَلِذَلِكَ
قَالَ : وَلَدَ الْأَخِيْطَلُ . أَمَّا الظَّرْفُ فَكَقَوْلِكَ : أَيُّ زَمَانٍ ، وَأَيُّ مَكَانٍ ،
وَكُلُّ وَقْتٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا مَعْنَى الْجِنْسِ فَكَقَوْلِكَ : أَيُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ .
وَأَمَّا مَعْنَى التَّائِيْثِ فَكَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ ، وَكَقَوْلِ
جَرِيرٍ (٤) :

* إِذَا بَعْضُ السِّنِّينِ تَعَرَّقَتْنا * /

(١ - ١) ساقط من (ب) .

(٢ - ٢) ساقط من (ج) .

(٣) البيت لجريز بن عطية بن الخطفي اليربوعي التميمي ، ديوانه : ٢٨٣/١ .
وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/٢ ، والمقتضب : ١٤٨/٢ ، ٣٤٩/٣ ، والخصائص :
٤١٤/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٥٥/٢ ، ١٥٣ ، والإنصاف : ١٧٥ ، وضرائر الشعر
لابن عصفور : ٢٨٧ .

(٤) ديوان جرير : ٢١٩ ، وعجزه :

* كفا الأيتام فقد أب اليتيم *

فاكتسى بعضُ التَّأْنِيثِ من تَأْنِيثِ الأصابعِ والسِّنِّينِ .
 وَأَمَّا التَّعْرِيفُ فكَقُولُكَ : غَلامُ زَيْدٍ . وَأَمَّا التَّنْكِيرُ فكَقُولُكَ : هَذَا
 زَيْدٌ رَجُلٌ ، وَكَقُولُكَ أَيْضاً : هَذَا زَيْدُ الْفَقِيهِ لَا زَيْدُ الْأَمِيرِ ، لِأَنَّكَ لَمْ
 تُضِفْهُ إِلَى الْفَقِيهِ وَالْأَمِيرِ ، حَتَّى سَلَبْتَهُ التَّعْرِيفَ فِي النَّيَّةِ لِلِاشْتِرَاكِ (١)
 الْعَارِضِ فِي التَّسْمِيَةِ . وَأَمَّا الشَّرْطُ (٢) فَقَوْلُكَ : غَلامٌ مَنْ تَضْرِبُ
 أَضْرِبَ . وَأَمَّا الْحَدُّثُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَيُّ مُنْقَلَبٍ
 يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٣) .

* * *

(١) فِي (ج) لِلِاسْتِدْرَاكِ .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (ج) .

(٣) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ : آيَةُ ٢٢٧ .

(مواضع لام التعريف) (*)

نظم ذلك :

تَعَلَّمْ فَلِلتَّعْرِيفِ سِتَّةٌ أَوْجُهُ إِذَا لَامُهُ زِيدَتْ عَلَى أَوَّلِ الْإِسْمِ
حُضُورٌ وَتَفْخِيمٌ وَجِنْسٌ وَمَعْهَدٌ وَمَعْنَى الَّذِي ثُمَّ الزِّيَادَةُ فِي الرَّسْمِ

تفسير ذلك :

أَمَّا تَعْرِيفُ الْحُضُورِ فَقَوْلُكَ : هَذَا الرَّجُلُ صَاحِبُنَا ، فَإِنْ قُلْتَ :
هَذَا الرَّجُلُ وَسَكَّتْ كَانَتْ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَتَعْرِيفِ الْعَهْدِ . كَتَبَ لِي
شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - هَاهُنَا عِنْدَ تَأْمُلِهِ : وَقَدْ تَكُونُ عَلَى مَعَايَةِ
تَعْرِيفِ الْعَهْدِ لِلْعَلَمِيَّةِ كَقَوْلِهِمْ : غُدُوَّةٌ وَالْغُدُوَّةُ ، وَفَيْئَةُ وَالْفَيْئَةُ ، وَنَسْرٌ
وَالنَّسْرُ . (- رَجَع -)

وَأَمَّا التَّفْخِيمُ فَكَقَوْلُكَ : / الْعَبَّاسُ وَالْأَحْنَفُ وَالْحَارِثُ . وَأَمَّا مَعْنَى ١٠ أ
الَّذِي فَإِذَا كَانَتْ فِي أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ كَالضَّارِبِ
وَالْمَضْرُوبِ . وَأَمَّا الزِّيَادَةُ فَكَقَوْلِ جَرِيرٍ (١) :
رَأَيْتُ الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ

(*) اللامات للزجاجي : ١٧ ، معاني الحروف للرماني : ٦٥ ، ووصف المباني :
٧٠ ، والجنى الداني : ٩٢ ، والمغنى : ٤٦ .

(١) البيت ليس لجرير ، وإنما هو لابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان
الغطفاني أبو حرملة ، وميادة أمه .

أخباره في الأغاني : ٨٥/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢١٢/٤ .
والبيت في شعره : ٨١ . وهو من قصيدة قالها في مدح الوليد بن عبد الملك بن =

أَرَادَ : ابْنُ يَزِيدٍ وَكَقَوْلِ ابْنِ النَّجْمِ (١) :
 بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرِو مِنْ أُسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا
 وَغَيْرَةَ شَنْعَاءُ مِنْ غَيْرِهَا فَالسَّحْرُ لَا يُفْضَى إِلَى مَسْحُورِهَا
 أُسِيرُهَا : نَفْسُهُ ، وَالشَّنْعَاءُ : الْقَبِيحَةُ ، وَغَيْرُهَا : زَوْجُهَا
 وَمَسْحُورُهَا : قَلْبُهُ ، أَيْ لَا يَحِقُّ فِيهِ السَّحْرُ ، وَلَا يَصِلُ إِلَى قَلْبِهِ
 مَا تُسْحَرُ (٢) بِهِ مِنَ الْكَلَامِ . وَمِثْلُهُمَا أَيْضًا فِي زِيَادَةِ (٣) الْأَلْفِ وَاللَّامِ
 قَوْلُهُ (٤) :

أَمَّا وَدِمَاءُ مَائِرَاتٍ تَخَالُهَا عَلَى قُنَّةِ الْعُزَّى وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا
 وَمَا سَبَّحَ الرُّهْبَانُ فِي كُلِّ نَبْعَةٍ أَبِيلُ الْأَبِيلِينَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرِيَمَا
 لَقَدْ ذَاقَ مَنَا عَامِرٌ يَوْمَ لَعَلَّعٍ حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ صَمَمًا

= مروان ، انظرها في الإسعاف لحضر بن عطاء الله الموصلي : ١/ ورقة ٢٩٠ نسخة أدنبرة في
 بريطانيا وربما نسبت الأبيات إلى ابن مناذر ، إثبات المحصل من نسبة المفصل لابن المستوفى :
 ورقة : ١٦ .

والشاهد في الإنصاف : ٣١٧/١ ، وشرح ابن يعيش : ٤٤/١ والخزانة :
 ٣٣٧/١ ، ٣٥٣/٣ .

(١) أبو النجم هو الفضل بن قدامة المعجلى أحد رجاز العرب كان من أحسن
 الناس إنشادا للشعر ، وكان يحضر مجلس عبد الملك بن مروان وابنه هشام .
 أخباره في الأغاني : ١٥٠/١٠ ، والخزانة : ٤٩/١ .

والبيتان الأولان في ديوانه : ١١٠ . وأخل بالآخرين ، والأولان في المقتضب :
 ٤٨/٤ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٥٢/٢ ، والإنصاف : ٣١٧/١ ، والجنى الداني : ١٩٨ .
 (٢) في (ج) أتسحرها به .

(٣) في (ج) الزيادة .

(٤) الأبيات لعمر بن عبد الجن بن عائذ الله ، شاعر جاهلي قديم من تنوخ ،
 والأبيات الثلاثة في أمالى ابن الشجري : ٣٤١/٢ ، والإنصاف : ٣١٨/١ .

فَقُولُهُ : « أُمُّ الْعَمْرُو » الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِيهِ زَائِدَتَانِ ، وَكَذَلِكَ فِي
 قَوْلِهِ : « وَبِالنَّسْرِ » ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : - ﴿ ... وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا
 كَثِيرًا ﴾ (١) - . /

١٠ ب

* * *

(١) سورة نوح : آية ٧١ .

(وهذه أبيات على سبيل اللُّغزِ في إنَّ وأنَّ)^(*)

أَنَّ زَيْدٌ فَإِنَّ عَمْرُوَ الْكَرِيمَا إِنَّ مُسْتَهْتَرًا وَإِنَّ حَلِيمَا
إِنَّ قَلْبِي لَفَى غَرَامِ كَلِيمَا أَنَّ وَصْلًا بِإِنَّ يَشْفَى سَقِيمَا
أَصْدُوذًا لِأَنَّنِي ذُبْتُ أَنَا غَالٌ أَنَا الْخِلَاصُ صَرْتُ رَمِيمَا

تفسير ذلك :

أما قولي : (أن زيد^(١)) ف « أن »^(٢) فعلٌ ماضٍ ، وزيدٌ فاعلٌ . وأمّا قولي : (فإنَّ) فهو فعلٌ أمرٍ من هذا الفعل بعينه ، تقول في تصريحه : أن زيدٌ يئنُّ أَيْنًا وأنا وإنَّ يازيد ولائِنَّ ، و (عَمْرُو) منادى محذوفٌ حرفِ النداء ، تقديره : ياعَمْرُو . و (الكريما) نصبٌ على المدح تقديره : أن^(٣) أعنى الكريما ، وإن شئتَ كانَ نعتُهُ على الموضع في أحد الوجهين الجائزين . وأمّا قولي : (إنَّ مستهتراً) فهذه مشكلةٌ ؛ وذلك أنَّها مركبة من إن النافية وأنا الذي هو ضميرُ المرفوعِ المنفصلُ ، وكان الأصلُ إن أنا فنقلت حركةَ همزة أنا إلى سكونِ النونِ في إن فصار التَّنطِقُ بهما إننا بنونين متحركتين متواليتين ليس بينهما فاصلٌ ، فلما اجتمع حرفان مثلان أسكن الأول / منهما وأدغم في الثاني فصار التَّنطِقُ

أ ١١

(*) بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(١) في (جـ) فإن .

(٢) في (جـ) فهو .

(٣) ساقطة من (جـ) .

به أنا فإذا وقفت وقفت على الألف ، وإذا وصلت أسقطتها ، وقوم من العرب يُجرون إن النافية مُجرى (ما) الحجازية فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر وينشدون (١) :

إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى جِزْبِهِ الْمَلَاعِينِ
أى : ماهو مستويًا ، فنقول على هذا : إن قائمًا ؛ أى ما أنا قائمًا ، وإن مستهترا ، أى ما أنا مستهتراً ، فيكون ذلك كلاماً تاماً قائماً بنفسه ، ودليل هذا العمل قوله تعالى : ﴿ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ (٢) - وأصله لكن أنا هو الله ربى ، والكلام على هذا كالكلام على إن مستهتراً ، ألا ترى أن فى بعض المصاحف لكنا بالألف على نيّة الوقف على كل كلمة .

وأما قولى : (وإنّ حليما) ف « إنّ » هذا فى الإشكال أيضاً كهائيك ، لأنها مركبة من فعل أمر ونون التوكيد الشديدة فالفعل همزة فقط ، وذلك الفعل هو : وآى الذى بمعنى وَعَدَ ومستقبله يئى على

(١) البيت مجهول القائل وينسب إنشاده إلى الكسائى ، قال ابن السيد البطليوسى فى إصلاح الخلل : ٣٦٦ « وأجاز الكسائى والمبرد ذلك وأنشد الكسائى : » وهو رأى أكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وابن جنى . والبيت فى الأزهية : ٣٣ ، والأمالى الشجرية : (التكملة المنشورة فى مجلة المورد : ٣/١) ص ١٨٥ . والنص عن ابن الشجرى فى الخزانة : ١٤٤/٢ ، والمقرب : ١٠٥/١ ، ورصف المباني : ١٠٨ ، والجنى الدانى : ٢٣٠ ، ويروى : (على حزبه المناحيس) و (لإعلى قومه المجانين) . والعرب الذين يجرون « أن » النافية مجرى « ما » الحجازية هم أهل العالية (الجنى الدانى : ٢١٠) .

(٢) سورة الكهف : آية ٣٨ .

مثال يَقي وَيَفِي ، فإذا أمرت منه قلت : إه ، فحذفت حرف المضارعة
 ١١ ب ولأم الكلمة لاعتلالها فبقيت / الهمزة فقط ، فأسندت إليها هاء السكت
 فقلت : إه ، فإذا أمرت وأكّدت بالخفيفة قلت : إن وبالشديدة إن ،
 وكذلك تفعل في كل فعل معتل الطرفین الفاء واللام كوفي ووق ووشى
 ووأى ، فتقول فنّ وفنّ وقنّ وقنّ ، وشنّ وشنّ وإنّ وإنّ . وإذا أمرت
 المؤنث قلت : إى هند ، أى عدى ، فلما أمرت وأكّدت بالخفيفة (١)
 قلت : إن فذهبت الياء لسكونها وسكون الثون الأولى من نونى التوكيد ،
 وكذلك فى سائر أخواته . ولولا أنى شرطت فى أول هذا الكتاب ترك
 الإسهاب ، وأنه لم يعمل إلا لمن علمه وتدرّب فى مسائله ، لتكلمت على
 أمثلة هذه الأفعال وأشباهاها معلّلة ، وجريانها على المذكر والمؤنث فى
 التثنية والجمع . وقد كنت قديماً شرحت هذه الثلاثة الأبيات فى ثلاث
 كراريس مذكورة العلل ، وأنا الآن أذكر أمثلتها لاغير . تقول للمذكر :
 إين يايزيد بالخفيفة وبالثقيلة إين ، وتقول للمذكرين والمؤنثين إيان يايزيدان
 وياهندان ، وبالثقيلة لا غير ، وتقول لجماعة المذكرين أن وأن ، وتقول
 لجماعة النساء / إينان ياهندات بالثقيلة لا غير ، وكذلك فيما أشبه هذا
 ١٢ أ الفعل مما تقدّم ذكره .

وأما قولى : (حليما) فهو منادى مرخّم محذوف حرف النداء
 فتقديره : (إن حليما) عدن يا حليمة .

وأما قولى : (إن قلبى لفى غرام كليماً) فإن هذه هى إن المعروفة

(١) ساقط من (ب) .

المؤكددة وكليماً هاهنا نصبٌ على الحال من الضمير في قلبي ، والعامل فيه الظرف لكونه خبراً عن إن وعمدة .

وأما قولي : (أن وصلأ) فأن هذه بمعنى لعل ^(١) ، ووصلا اسمها والخبر مضممر تقديره : لعل وصلأ منك ، كما أضمر في قوله ^(٢) : * إن محلاً وإن مُرتَحلاً *

أى إن لنا محلاً وإن لنا مُرتَحلاً ، وقد جاءت بمعنى لعل في كلام العرب كثيراً ، قال امرؤ القيس ^(٣) :

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن حذام ^(٤)

أى : لعلنا نبكى الديار ، وقد جاء في كلامهم ^(٥) : « امضى إلى السوق أنك تشتري لنا شيئاً » أى لعلك .

(١) الجنى الدانى : ٤١٧ .

(٢) عجزه :

* وإن في السفر إن مضوا مهلاً *

وهو للأعشى ميمون بن قيس بن جندل (؟ - ٨ هـ) ، ديوانه : ١٥٥ (الصبح المنير) .

وانظر المقتضب : ١٣٠/٤ ، والخصائص : ٢٧٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٢٢/١ ، والحزانة : ٣٨١/٤ .

(٣) ديوان امرئ القيس : ١١٤ .

(٤) في (جـ) حزام .

(٥) هى حكاية حكاها الخليل عن العرب ، الجنى الدانى : ٤١٧ ، قال ابن قاسم : ومنه قراءة من فتح الهمة في قوله تعالى : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ [الأنعام : ١٠٩] .

وأما قولي : (بَانَ يَشْفَى سَقِيمًا) فَإِنَّ هَذِهِ بِمَعْنَى نَعَمْ ، أَى لَعَلَّ
وَصَلًا مِنْكَ بِقَوْلِهِ (نَعَمْ) يَشْفَى ذَلِكَ الْقَوْل سَقِيمًا مِنْكَ ، وَقَدْ جَاءَتْ
١٢ ب إِنَّ بِمَعْنَى نَعَمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَالُوا / إِنَّ هَذَانِ
لَسَاحِرَانِ ﴾ (١) - أَى نَعَمْ ، فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ (٢) .

وَأَمَّا فِي كَلَامِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ فَقَدْ جَاءَ [ت] (٣) كَثِيرًا ، قَالَ
الشاعر (٤) :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُوحِ يُلْمَنُنِي وَالْوُمَهْنَةُ
وَيُقْلَنُ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
أَى : نَعَمْ هُوَ كَذَلِكَ ، وَالْهَاءُ لِلسَّكْتِ .

وأما قولي : (أَصْدُودًا) فَهُوَ مُصَدَّرٌ لِبَيَانِ الْحَالِ ، مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ
مِنْ مَعْنَاهُ تَقْدِيرُهُ : أَتَعْرِضِينَ صُدُودًا ، أَى صَادَةً وَ (لَأَتْنِي) أَى مِنْ أَجْلِ
أَتْنِي وَهَذِهِ هِيَ أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ الْمَعْرُوفَةَ ، وَقَوْلِي : (ذَبْتَ أَنَا) فَأَنَا هَا هُنَا

(١) سورة طه : آية ٦٣ .

(٢) الأقوال الأخرى مفصلة في زاد المسير : ٢٩٧/٥ ، ٢٩٨ ، والبحر المحيط : ٢٥٥/٦ .

(٣) في (أ) جاء .

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه : ٦٦ . وهو من شواهد الكتاب :
٤٧٥/١ ، ٢٧٩/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٧٥/٢ ، والأزهية : ٢٦٧ ،
ورصف المباني : ١١٩ ، ١٢٤ ، ٤٤٤ ، والجنى الداني : ٣٨٤ .

ورد في نسخة (ب) بعد قوله : « قال الشاعر » بلغت المقابلة على نسخة بخط
المؤلف .

مصدر من أن في البيت الأول ، وهو مصدرٌ لبيان الحال أيضًا . ويجوزُ
نصبه على التَّمييزِ لجوازِ تقديره بمن أى ذبت من الأنين .

وأما قولى : (أنا الخلاص) فهى أننى التى للاستفهام ومعناها
السؤال عن الجهة أى أين الخلاصُ ، والاختيارُ كتابتها هاهنا بالألفِ
وإن جازَ كتابتها بالياءِ لإماليَّتها ، لئتناسب ماقبلها فى الإلغاز وكذلك
يُستحسن تركُ التَّنوين فى ذُبْتُ أنا للتَّناسب .

وأما المعنى : فالتقدير أن زيدً من فراقٍ محبوبته فإن ياعمرُو موافاة
لصاحبك زيدٍ ، / وما أنا مستهترا ، أى مستهزئًا متقصا من خاطبته ١٣ أ
ولا ملبسا عليه بقولى : إن فإن إن بل أزيد منه ؛ لأنه جدُّ لاهزل .
وأقول : (إن حلِيمًا) أى عِدَن ياحلِيمَةُ فإنَّ قلبى فى غرام : أى عناءٍ
ومشقةٍ مجروحًا لصدودك ، فلعل وصلًا منك بقولة نَعَمْ يَشْفى هذا
السَّقَم من حبِّكَ أَتَصُدِّين من أجل أننى ذُبْتُ من الأنين الذى غال أى
[اختلس] (١) وأهلك . ثم استفهم عن جهة الخلاص بقوله : أننى
الخلاصُ . وأخبر أنه قد صارَ رَمِيمًا باليًا من هذه المِحن .

* * *

(١) فى (أ) : « احتبس » .

(وجوه المشابهة بين كم الاستفهامية وكم الخبرية) (١)

نظم ذلك :

عددنا ستة في كم تساوت في الاستفهام والخبر اليقين
لزومهما لصدر النطق سبقاً وفي لفظ الكمية كل حين
وفي الاسمية اشتراكاً وحمل على الإعراب أو معنى مبين
لتذكير وتأنيت وجمع وإفراد وثنان متين

تفسير ذلك :

أما لزوم الصدر في الاستفهامية فلأن الاستفهام له صدر / الكلام
بالدليل المتقدم .

١٣ ب

وأما في الخبرية فإنها محمولة على نقيضتها وهي « رب » ، لأن
« رب » لها صدر الكلام ، والشيء يُحمل على نقيضه كإحمال على نظيره .

زادني الشيخ أبو محمد - أيده الله - هاهنا زيادة بخطه فقال :
وأيضاً فإن « كم » الخبرية منقولة من « كم » الاستفهامية ، كما نقلوا
« كيف » إلى الخبر في قولك ، كيف تكون أكون وكيف تصنع أصنع
فكان حكمها حكم ما نقلت عنه - رجع -

(١) نقل السيوطي هذه الأبيات في الأشباه والنظائر : ٢١٤/٢ .

وأما في لفظ الكمية فلفظ « كم » في الاستفهام والخبر واحد لا يتغير .

أما في الاسمية فالدليل على اسميتها دخول حرف الجر في قولك :
بكم اشتريت ثوبك ؟ وكون كل واحدة منهما تكون أحد جزئي
الجملة ، كقولك في الاستفهامية كم مأك ؟ وفي الخبرية كم غلمان
عندي ، ففي استقلال الكلام بهما وإفادته دليل على اسميتها .

وأما اشتراكهما في الحمل على الإعراب فإنهما يكونان في موضع
الرفع والنصب والجر على ما يأتي بيانه إن شاء الله .

وأما الحمل على المعنى في التذكير والتأنيث والجمع والإفراد فهي
المشابهة الخامسة .

وهذا تفصيلها :

أما التذكير / والإفراد فهما محمولان على اللفظ . ١٤ أ

وأما التأنيث والجمع فكلاهما محمول على المعنى ، فما جاء مجموعاً
محمولاً على معنى « كم » لاعلى لفظها قوله سبحانه : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ
فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾ (١) - وما جاء أيضاً محمولاً على
المعنى قوله عز وجل : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا
أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ - فقال : ﴿ هُمْ ﴾ (٢) - ، ولم يقل هي .

(١) سورة النجم : آية ٢٦ .

(٢) سورة الأعراف : آية ٤ .

وأما [قولى] ^(١) : (وبنيانِ مَتَيْنِ) فهو معطوف على قولى :
(وفى الاسمية ^(٢) اشتراكا وحَمَلِ) لا على قولى : (لتذكير) .

فأما الاستفهامية فُبَيِّنَتْ لِمُشَابَهَتِهَا حَرْفَ الاستفهام وهو
الهمزة ، وأتى بها لاختصارٍ عظيم ، وإيجازٍ مُبِين ، واستُغْنِيَ بها عن تَكَرُّر
السُّؤال ، ألا تَرى : لو قيل لك : أعشرون دينارًا مالك ؟ أثلثون
الأربعون ... ؟ لاحتَمَل أن تقول : لا ، إلى ما لا نهاية له من الأعداد ،
فإذا قال : كم مالك ؟ حَسَمْتَ مواد هذه السُّؤالات كلها ، ولم تَقْتَضِ
إلا جوابًا واحدًا .

وأما بناء الخبرية ^(٣) فلمشابهتها « رَبِّ » نقيضتها ، لأنَّ « كم »
الخبرية معناها التَّكثِير و « رَبِّ » معناها التَّقْلِيل ، ولما كانت « رَبِّ »
مَبْنِيَّةً لحرفيتها بُنِيَ ما حُمِلَ عليها ، وأيضًا فقد / قَالَ الشَّيْخُ : إِنَّهَا مَنقُولَةٌ
ب ١٤ من الاستفهامية فَبَقِيَتْ على بنائها الأول كما بقيت كيف على بنائها لما
نقلتها إلى الخبر .

* * *

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) فى (ج) وفى الاستفهامية .

(٣) فى (ج) الخبرية معناها .

(الفرق بينهما)

نظمه (*) :

الفرق في كم في الاستفهام والخبر
 نصب المفسر مع إفراده أبداً
 ونقتضيك جواباً في السؤال بها
 وليس من خيمها التكثير ثمت لا
 ولا تضاف إلى مابعدا شَبَّها
 وكل هذا فالاستفهام يحكمه
 من عشر استوضححت كالأنجم الزهر
 وحذفه تارة والفصل في نظر
 ومبدلاً تقتضيك الحرف في الأثر
 عطف عليها بلا في سائر الزبر
 وقد ترى بعدها « إلا » بمسطر
 وضده في كم الأخرى على الخبر

تفسير ذلك :

أما نصب المفسر فإن « كم » في الاستفهام بمنزلة عدد فيه نون
 أو نية تنوين كعشرين وأحد عشر ونحوهما (١) ، فالإضافة فيها ممتعة أبداً
 وهي في الخبرية بمنزلة عدد مضاف .

وأما إفراده فإن (٢) أعداد المركب والعقود لا تكون مفردة كيلا
 يُجمع بين المفسر والمفسر فلا يقال أحد عشر دنانير / ١٥ أ

(٥) الأشباه والنظائر : ٢ / ٢١٤ .

(١) في (ج) ونحوها .

(٢) في (ج) فهي مميزات .

ولا عشرون دنانير ^(١) ويجوزُ جمعه مع الخبرية وافراؤه على أن يكون بمعنى الجنس كقولك : كم غلمانٍ ملكْتُ ، وكم غلامٍ ملكْتُ ، وأما حذف المميز في الاستفهامية فجائز تقول : كم مالك ؟ وأنت تريد كم ديناراً مالك ، كما تقولُ أعشرون مالك ؟ وحذفه مع الخبرية لا يجوز ؛ لأنَّ المضاف لا يقتصر عليه دون المضاف إليه ، فكما لا يجوز أن تقول عندي ثلاثة بحذف التثنية وأنت تريد أثوابٍ ، كذلك أيضاً لا يجوز أن تقول : كم ، وأنت تريد غلمان ؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه كالشئ الواحد ، وكل واحد منهما من تمام صاحبه . فأما حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فجائز كقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ ^(٢) - و ﴿ فَلْيَذْغُ نَادِيَهُ ﴾ ^(٣) - وكقول الشاعر ^(٤) :

..... إذا اطمأنَّ المجلسُ

(١) في (ج) ديناراً .

(٢) سورة يوسف : آية ٨٢ .

(٣) سورة العلق : آية ١٨ .

(٤) هذا جزء من بيت للعباس بن مراد السلمي ، والبيت بتمامه :

إذا ما دخلت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس

ديوانه : ٧٢ ، والبيت في الكتاب : ٣٤٢/١ ، وشرحه للسيرافي : ٢٢٥/٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٩٣/٢ ، والمقتضب : ٤٧/٢ ، والجمل : ٣٢٢ ، وشرح أبياته لابن هشام اللخمي : ٢١ ، ١٩٥ ، والخصائص : ١٣١/١ ، والمحتسب : ٨٤/٢٠ ، والخزانة : ٤٣٦/٤ .

المعنى : أهل القرية ، وأهل ناديه ^(١) ، وأهل المجلس ، إلا أنه في « كم » لا يجوزُ لذهاب لفظِ الكَمِّية ، وإذا ذهب بطلَ المعنى المراد به فائدتها .

وأما قولى : (والفصلُ فى نظيرِ) فإنَّ الفصلَ بينَ « كم » الاستفهامية ومفسرِّها جائزٌ كقولك : كم لك غلاماً ؟ كجوازه فى قولك : أعشرون لك / غلاماً ؟ على أن فيه قُبْحاً ، وهو فى الشعر ١٥ ب جائز ، قال الشاعر ^(٢) :

على أننى بعدَ ماقدَ مضى ثلاثُونَ للهجرِ حَوْلًا كَمَيْلاً

وأما الفصلُ فى الخبرية فغيرُ جائزٍ إذا كان مجروراً ، إلا فى الشعرِ فقد جاء ؛ لأنَّ الفصلَ بين المضاف والمضاف إليه قليلٌ ، فأما إذا أُريدَ الفصلُ فى الخبرية فالأحسن أن تأتى بـ « من » ، أو تنصب حملاً على الاستفهامية ، فتقول : كم لك من غلامٍ ، وكم لك غلاماً ، قال الله تعالى : - ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ ﴾ ^(٣) - فجِئ بـ « من » لما فصل بـ « تَرَكُوا » وقال الشاعرُ ^(٤) :

(١) أهل القرية ، وأهل ناديه ، وأهل المجلس ساقطة من (ج) .

(٢) البيت للعباس بن مرداس السلمى ، ديوانه : ١٣٦ . وهو فى الكتاب : ٢٩٢/١ ، والمقتضب : ٥٥/٣ ، والإنصاف : ٣٠٨/١ ، وشرح ابن يعيش : ١٣٠/٤ ، وخزانة الأدب : ٥٧٣/١ .

(٣) سورة الدخان : آية ٢٥ .

(٤) هذا البيت مختلف فى نسبته ولعل الأرجح أنه لأنس بن زميم الكنانى ، جاهلى أدرك الإسلام وهجا رسول الله ﷺ فأهدر دمه ، وأسلم يوم الفتح ثم عاش حتى =

« كَمْ بِجُودٍ مُّقْرِفًا ... »

في بعض الوجوه .

وأما اقتضاء الجواب فهو فائدة الاستفهام ، ولا تحتاج الخبرة إلى جواب .

وأما الإبدال في الاستفهامية فهو زيادة في إيضاح السؤال بها كقولك : كَمْ غَلامًا لك أعشرون أم ثلاثون ؟ وإعراب البدل كإعراب المبدل منه إن رفعًا فرفع ، وإن نصبًا فنصب وإن جرًا فجر . والبدل أيضا من دلائل اسميتها ؛ لأنَّ الاسم لا يبدل منه إلا اسمٌ مثله كيفما كان إعرابه فتقول في المرفوع : كَمْ رجلاً - قصدك على اللفظ ، وقصدك / على المعنى - أعشرون أم ثلاثون ؟ وفي المنصوب كَمْ غلاماً ملكت أعشرين أم ثلاثين ؟ وفي المجرور بكم درهمٍ ودرهماً أيضاً اشترت ثوبك أعشرين أم ثلاثين ؟ وإن أعدت الباء فقلت : أبعشرين أم بثلاثين ؟ فهو الأجود والأحسن .

وأما قولي : (ومبدلاً تقتضيك الحرف في الأثر) فـ « مبدلاً » حال من الضمير في تقتضيك الثاني ، وعنيْتُ بالحرف همزة الاستفهام .

= سنة ٦٠ هـ تقريباً . أخباره في الشعر والشعراء : ٧٣٧/٢ ، والأغاني : ٣٨٨/٨ ، والخزانة : ١٢١/٣ . والبيت بتمامه :

كَمْ بِجُودٍ مُّقْرِفٍ نال العلا وبخيل وبخله قد وضعه
وهو من أبيات الكتاب : ٢٩٦/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٠/٢ ، والمقتضب : ٦١/٣ ، والأصول : ٣٨٨/١ ، والإنصاف : ٣٠٣ ، وابن يعيش : ١٣٢/٤ ، والرضي : ٩٧/٢ ، والخزانة : ١١٩/٣ .

ويروى : « مقرف » و « مقرف » أيضاً ، لذا قال المؤلف : في بعض الوجود .

وقولى : (وليس من خِيَمِهَا التَّكْثِيرُ) أى من طبعها ^(١) ، أى أن التَّكْثِيرَ معناه فى الحَبْرَةِ دُونَ الاستفهامية ، لأنَّها نقيضة « رُبَّ » فى التَّقْلِيلِ .
وقولى أيضا : (ثُمَّتَ لا عطف عليها) أى إن العطف من خواصِّ الحَبْرَةِ ، تقول : كم درهمٍ عندى لا درهمٌ ولا درهمان ولا ثلاثة ، أى أكثر من ذلك عندى ، ولا يجوزُ ذلك فى الاستفهامية ، لأنَّ « لا » لإخراج الثَّانِى مما دخلَ فيه الأوَّل ، وفى الاستفهام لم تدخل الأوَّل فى شيءٍ فتُخرج الثَّانى منه . وأمَّا قولى : (ولا تضاف إلى ما بعدها شَبَّهًا) أى إنَّ الاستفهامية قد ثبت أنها بمنزلةٍ عددٍ فيه نون أونيَّة تنوين ، فالإضافةُ ممتنعةٌ إذا فلا تشبَّه ^(٢) بالحَبْرَةِ فيخفض ما بعدها ، ولكن / قد تشبَّه ^(٢) الحَبْرَةِ ١٦ ب بالاستفهامية ، فينصب ما بعدها ، وقد مضى القول فى ذلك . أمَّا قولى :
(وقد تُرى بعدها « إلا » بمسْطَرٍ) أى قد يقع الاستثناء بعد الاستفهامية ويكون إعرابُ ما بعد الاستثناء على حدِّ إعرابِ « كم » وتفيد معنى التَّحْقِيرِ والتَّقْلِيلِ وذلك نحو قولك : كم عطاؤك إلا درهمان ، وكم أعطيت إلا درهمن ، وبكم أخذت ثوبك إلا بدرهم ، وإلا درهمٍ ؟ كما تقول : هل الدُّنيا إلا شيءٌ فإنَّ ؟ وليس كذلك فى الحَبْرَةِ من نحو : كم غلمان جاءونى إلا زيدًا ؛ لأنَّك هاهنا مستثنى من موجب كقولك :

(١) جاء فى اللسان : (خيم) : قال أبو عبيد : الخيم الشيمة والطبيعة والسجية ... والخيم الأصل وأنشد :

من يبتدع مالميس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها
وروى عن ابن سيدة . قوله : وقيل : الأصل ، فارسى معرب .

(٢ - ٢) ساقط من (ج) .

قام القوم إلا زيدًا ، وفي الاستفهامية أنت مستثنى من غير موجب ، وإذا استثنى من غير الموجب كان إعراب ما بعد إلا تابعًا لما قبلها كقولك : هل أحدٌ في الدار إلا زيدٌ ؟ وهل رأيت أحدًا إلا زيدًا ؟ وهل مررت بأحدٍ إلا بزيدٍ وإلا زيدٍ ؟ وكذلك ما أشبهه من الاستفهام والتنفى يجرى هذا المجرى وأما قولى :

وكلُّ هذا فالاستفهام يُحكمه وضده في « كم » الأخرى على الخبر فإننى قصدتُ في هذا النظم خواصَّ الاستفهامية فقط ، ثم قلتُ : وضده في الخبرية ليكون أسلم من التخليط وأوجز ، وقد ذكرتُ بيان / الضدين في الشرح . والله الموفق للصواب (١) .

١٧ أ

* * *

(١) كتب في (ب) بعد نهاية هذه المسألة : « بلغ » أى القراءة والتصحيح .

(مواضع الواو) (٥)

نظم ذلك :

مراتبُ الواوِ عَشْرٌ واثْنَتَانِ مَعًا للعَطْفِ والحَالِ والإِقْحَامِ والقَسَمِ
ومثْلُ رَبٍّ و أَوْ البَاءِ زَائِدَةٌ ومثْلُ مَعٍّ ثمَّ الاستِثْنَاءِ فِي الكَلِمِ
وقِيلَ لِلصَّرْفِ عَمَّا قَدْ نَهَيْتَ لَهُ وَنَصْبِكَ الإِسْمِ ثُمَّ الفِعْلِ لِلْفَهْمِ

تفسير ذلك :

أما العطف فقولك : قام زيدٌ وعمرٌ .

وأما الحالُ فقولك : جاءَ زيدٌ وهو يضحكُ ، وتُسمى أيضا هذه
واو الابتداء ، وقد يجعلونها أيضا بمعنى إذ فيقولون : جئتكَ والسماءُ تمطرُ
أى إذ السماءُ تمطرُ ، ولا إنكار في ذلك ؛ لأنَّ الحالَ مشبهة بالظرف فهي
مفعولٌ فيها .

(٥) ذكر المرادى في الجنى الدانى : مواضع الواو في اثني عشر موضعا إلا أنه ذكر
بعض مواضع له لم يذكرها المؤلف وأسقط بعض المواضع التي ذكرها المؤلف ، الجنى
الدانى : ١٥٣ - ١٧٤ ثم قال : وقد كنت نظمت للواو خمسة عشر معنى في هذه الأبيات :

الواو أقسامها تأتي مخرجة أصل وعطف والاستثناء والقسم
والحال والنصب والإعراب مضمرة علامة الجمع والإشباع منتظم
وزائد وبمعنى أو رب ومع وواو الإبدال فيها العد يختتم

وانظر معاني الواو في : معاني الحروف للرماني : ٥٩ - ٦٤ ، وحروف المعاني
للزجاجي : ٣٦ - ٣٩ ، ورصف المباني : ٤٠٩ - ٤٤٢ ، جواهر الأدب : ١٩٦ -
٢١٢ ، المغني : ٣٩١ - ٤٠٨ . وقد ألف الشيخ الإمام خليل بن كيكلى العلاف
المتوفى سنة : كتابا خاصا بأحكام الواو سماه :

وَأَمَّا الْإِقْحَامُ فَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ (١) - (٢) إِنَّ مَعْنَاهُ
أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ، وَالْوَاوُ مُقْحَمَةٌ . وَأَوْحَيْنَا (٢) جَوَابُ « مَا » [لَمَّا] فِي « لَمَّا »
مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ،
وَنَادَيْنَاهُ ﴾ (٣) - الْمَعْنَى : نَادَيْنَاهُ وَالْوَاوُ مُقْحَمَةٌ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ
أَمْرِءِ الْقَيْسِ (٤) :

١٧ ب * فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةً / الْحَيِّ وَانْتَحَى *

مَعْنَاهُ : انْتَحَى ، وَمَعْنَى الْإِقْحَامِ أَنْ يَكُونَ دُخُولُ الْحَرْفِ
كَخُرُوجِهِ لَا يَخْتَلِ مَعْنَى بِإِسْقَاطِهِ .

كُتِبَ لِي شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرٍّ - أَيْدُهُ اللَّهُ - هَاهُنَا عِنْدَ
تَأْمَلِهِ : الْإِقْحَامُ : إِعَادَةُ شَيْءٍ قَدْ دُلَّ الْكَلَامُ الْأَوَّلُ عَلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ
لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ شَيْئَيْنِ كَقَوْلِهِ (٥) :

* يَأْتِيَمَ تَيْمَ عَدِيّ * .

(١) سورة يوسف : آية ١٥ .

(٢ - ٢) ساقط من (ج) .

(٣) سورة الصافات : الآيتان ١٠٣ ، ١٠٤ .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) البيت لجرير يهجو عمر بن لجأ التيمي ، ديوانه : ٢١٠/١ - ٢١٦ ، والخبر
في الديوان : ٢٠٩/١ ، والأغاني : ١٨/٨ ، ٨٢ ، والبيت ص ٢١٢ . ومطلع القصيدة :
هاج الهوى وضمير الحاجة الذكر واستعجم اليوم من سلومة الخير =

فأقحم الثَّانِي بين المُضَافِ والمُضَافِ إِلَيْهِ وهو مُسْتَغْنَى عَنْهُ ،
وكذلك : يَأْوِيحَ لَزِيدٍ [اللام] ^(١) مقحمةً بين المضافِ والمضافِ إِلَيْهِ ،
وهو مُسْتَغْنَى عَنْهَا ؛ لِأَنَّ المضافَ إِلَيْهِ متضمن معنى اللّام ، وكذلك :
يا طَلْحَةَ أعاد التّاء التي كان حذفها فأقحمها بينَ الحاءِ وفَتْحِهَا ، وقد
يكونُ من المُقحَّم ما لا يجوزُ إسقاطه ، وذلك إذا أفادَ معنى مثل قولهم :
لا أبا لك ، لا يجوزُ إسقاطُ اللّام ، لِأَنَّهَا نَكَّرَتِ الاسمَ . - انتهى كلام
الشيخ .

وأما القسم فكقوله : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى ﴾ ^(٣) -
وما أشبه ذلك .

وأما معنى « أو » ففي التَّخْيِيرِ كقوله تعالى : ﴿ فَأَنْكَحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ ^(٣) - المعنى : أو ثَلَاثَ
أو رُبَاعَ .

= والبيت من شواهد الكتاب : ٢٦/١ ، ٤١٣ ، وشرح السيرافي : ٤٦/٣ ،
وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٤٢/١ ، وشرحها لابن خلف : ٢٦/١ ، والمقتضب :
٢٢٩/٤ ، والأصول لابن السراج : ٤١٨/١ ، والجمل للزجاجي : ١٧٠ ، وشرح أبياته
لابن هشام اللخمي : ٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، والخصائص : ٣٤٥/١ ، وأمالى ابن
الشجري : ٨٣/١ ، والخزانة : ٣٥٩/١ .

(١) في (أ) والواو .

(٢) سورة الضحى : آية ١ ، ٢ .

(٣) سورة النساء : آية ٣ .

قَالَ لِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - وَقَدْ يَجُوزُ هُنَا أَنْ تَكُونَ عَلَى ١٨ أَبَاهَا ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، / وَانْكَحُوا إِنْ شِئْتُمْ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، وَانْكَحُوا - إِنْ شِئْتُمْ - أَرْبَعًا أَرْبَعًا - رَجَع - .

وَأَمَّا كَوْنُهَا بِمَعْنَى الْبَاءِ فَكَقُولِهِمْ : مَا أَنْتَ وَبِلَادُكَ ؛ الْمَعْنَى مَتَى عَهْدُكَ بِبِلَادِكَ ، وَكَقُولِهِمْ بَعْتُ الشَّاةَ شَاةً وَدَرَهُمْ ؛ الْمَعْنَى شَاةٌ بِدَرِهِمْ ، إِلَّا أَنَّكَ لَمَّا عَطَفْتَهُ عَلَى الْمَرْفُوعِ ارْتَفَعَ بِالْعَطْفِ عَلَيْهِ .

أَمَّا الرَّائِدَةُ فَكَقُولُهُ تَعَالَى : ﴿ أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَكْتُومٌ ﴾ (١) - وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ وَمَا أَهْلَكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ﴾ (٢) - بَغَيْرِ وَاوٍ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ . وَيَقُولُونَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ حَسَنَةٌ ، وَإِلَّا عَلَيْهِ . فَدَلَّ عَلَى زِيَادَةِ الْوَاوِ .

وَقَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - الْوَاوُ فِي قَوْلِهِمْ : إِلَّا وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ وَاوٍ الْحَالُ كَمَا تَقُولُ : مَا خَرَجَ أَحَدٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ سِلَاحُهُ - رَجَع - .

وَأَمَّا مَعْنَى « مَعَ » فَكَقُولِهِمْ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةُ ، أَيْ مَعَ الْخَشَبَةِ ، وَالنَّاصِبُ لِلْخَشَبَةِ الْفِعْلُ بِتَوْسُطِ الْوَاوِ (٣) .

(١) سورة الحجر : آية ٤ .

(٢) سورة الشعراء : آية ٢٠٨ .

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، انظر الإنصاف : ٢٤٨/١ المسألة رقم (٣٠) ، والتبيين المسألة رقم (٦١) واتلاف النصرة المسألة رقم (١٢) قسم الأسماء ، وانظر الكتاب لسبويه ١٥٠/١ ، والأصول : ٢٥٣/١ ، والجنى الداني : ١٥٥ ، وهنا مذاهب أخرى مخالفة لذلك ، منها مذهب الكوفيين الذين يقولون أنه ينتصب على الخلاف . وروى ابن الحجاز في توجيه اللمع : ٤٣ عن الزجاج أنه أسقط المفعول معه . وقال صدر الأفاضل في التخمير : ٢٣١/١ : وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ بِمَعْنَى اللَّامِ ، وَالْمَنْصُوبُ بِمَعْنَى « مَعَ » فَلَيْسَا بِمَفْعُولَيْنِ فِي الْحَقِيقَةِ .

أما الاستئناف فكقوله تعالى : ﴿ لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ (١) - فرفع « نقرُّ » على الاستئناف أى : ونحن نقرُّ ، ومثله قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ (٢) - .

وأما معنى الصرف فهو أن تصرف / الفعل الذى بعد الواو عن ١٨ ب العطف على الفعل الأول إلى العطف على تأويل المصدر وذلك نحو قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ؛ لأن الفعل الأول منهى عنه و [الثانى] (٣) ليس كذلك ، فكأنه صرف عن جهة معناه ، وهذه عبارة الكوفيين ولذلك قلت : (وقيل [للصرف] (٤)) إنما النصب عند البصريين بإضمار [إن] (٥) الخفيفة ، والتقدير عندهم : لا تجمع بين أن تأكل السمك وتشرب اللبن ، ويجوز فى قولك : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه على ثلاثة معانٍ : أحدها : مذكّره .

والثانى : أن يقع النهى عنهما جميعاً فتقول : لا تأكل السمك وتشرب اللبن ، بجزم الثانى أيضاً ، فقد نهيتُهُ عن أن يأكل هذا ويشرب

(١) سورة الحج : آية ٥ .

(٢) سورة الأنعام : آية ٢ .

(٣) فى (أ) ، « الأول » .

(٤) فى (أ) ، « للصرف » .

(٥) فى (ج) .

هذا مجتمعين ومُفترَقَيْن ، وفي الأوَّل إنما نهيته عن الجمع بينهما في جَوْفِهِ ، فيكون شربُ اللَّبَنِ عَقِيبَ أَكْلِ السَّمَكِ .

والثالث : أن تجزَمَ الأوَّل وترفعَ الثاني فتقول : لا تأكلِ السَّمَكَ وتشربُ اللَّبَنَ ، والمعنى وأنت تشربُ اللَّبَنَ فيكون هذا على الحال ؛ ومعناه لا تجمع بينهما في فيك ، أى لا تُسِغْ جُمُودَ السَّمَكِ بذوبانِ اللَّبَنِ .

أ١٩ وأما نَصْبُ الاسم بالواو فبإضمار فعلٍ كقولهم : ما أنتَ وزيداً / ؛
أى ما أنتَ وأن تلبسَ زيداً .

* * *

(مواضع الفاء) *

نظم ذلك :

الفاء تأتي جواباً في ثمانية
وفي التمني والاستفهام يتبعها
وفي اثنتين وعشر للشروط أتت
في «إن» و«من» و«متى» و«أيهم» و«إذا»
و«أى حين» و«أنى» للخبير و«حيث»
وما تضمن معنى الشرط فهو كذا
وفي الثمانية استئنافاً انقلبت
و«رب» قد ضمنتها والزيادة قد

في الأمر والنهي والتحضيض والجد
والعرض ثم الدعا للمحرق الكيد
جوابهن لدى الإحصاء في العدد
و«ما» و«مهما» و«إذا» في بنى تضيد
شما» و«أين» فلا تركز إلى الفند
ومع «إذا» فجأة والجمله الأجد
وقيل معنى «إلى» والعطف في الأبد
قيلت وقد فرغت للحاذق النجد

تفسير ذلك :

أما الأمر الأول (١) فقولك : قم فأكرمك .

والنهي قوله تعالى : ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ (٢) .
والتحضيض قولك : لولا تكرم زيدا فتشكر .

(*) حروف المعاني للزجاجي : ٣٩ ، ومعاني الحروف للرماني : ٤٣ ، والأزهرية : ٢٥٠ ، ورصف المباني : ٢٧٩ ، والجنى الداني : ٦٦ ، والمغنى : ١٧٣ .

(١) ساقط من (ج) .

(٢) سورة طه : آية ٦١ .

وَالْجَحْدُ قَوْلُكَ : مَا جِئْتَنِي فَأَكْرَمَكَ ، وَحَرَكْتَ حَاءَ الْجَحْدِ فِي
 ١٩ ب البيت على ما لا خفاء به من تحريكِ العَيْنَاتِ / إِذَا كَانَ فِيهِنَّ حَرْفٌ مِنْ
 حُرُوفِ الْحَلْقِ كَالْبَحْرِ وَالْبَحْرِ ، وَ [النَّهْرُ ^(١)] وَالنَّهْرُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .
 وَالتَّمْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٢) : - ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا
 عَظِيمًا ﴾ - .

وَالِاسْتِفْهَامُ كَقَوْلِكَ : أَتَقُومُ فَأَكْرَمَكَ ؟

وَالْعَرْضُ قَوْلُكَ : أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتَتَحَدَّثَ .

وَالدُّعَاءُ قَوْلُكَ : اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيَّ فَأَتُوبَ .

وقولى بعد هذا فى البيت السابع : (وفى الثمانية استثناءً انقلبت)
 عَنِيَتْ هَذِهِ الثَّمَانِيَّةُ ، إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ كَمَا تَقَدَّمَ وَإِنْ شِئْتَ
 قَطَعْتَ وَرَفَعْتَ ؛ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَمِيعَ ذَلِكَ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، فَإِنْ
 طَرَحْتَ الْفَاءَ مِنْ هَذِهِ الثَّمَانِيَّةِ جَزَمْتَ عَلَى الْجَوَابِ ؛ مَا خَلَا النَّفَى
 فَإِنْ (٣) جَوَابُهُ بغيرِ الْفَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَرْفُوعًا ؛ لِأَنَّهُ لَا يُتَقَدَّرُ مَعَهُ حَرْفُ
 الشَّرْطِ دُونَ سَائِرِ أَخَوَاتِهِ .

وَأَمَّا أَمْثَلُ الشُّرُوطِ مَعَ وَجُودِ الْفَاءِ فِي الْجَوَابِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ

(١) ساقط من (أ) .

(٢) سورة النساء : آية ٧٣ .

(٣) فى (ج) فَإِنْ النَّفَى جَوَابُهُ .

كله وجه واحد ، ومع طرحها مجزوم تقول : إن تكرمنى أكرمك
وفأكرمك ، ومن يأتينى آتية فآتيه ، ومتى تأتني أكرمك وفأكرمك . وأيهم
يكرمنى أكرمه وفأكرمه ، وإذا فى الشعر ، كقوله (١) : /

٢٠ أ

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا خَمَدَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ
فلو أدخلت الفاء هاهنا لقل : فتقد . وماتفعل أفعل مثله وفأفعل
مثله ، ومهما تصنع أصنع مثله وفأصنع ، وإذا ماتأتني أكرمك
وفأكرمك ، وقول فى آخر هذا البيت : (٢ فى بُنَى نَضِيد) فبنى جمع
بُنيّة ؛ وبُنيّة أيضاً ، ونضيد أى فى نسق واحد ، وعلى طريقة واحدة . وأما
قولى : (وأى حين) فقد ذكرها أبو عليّ الفارسيّ - رحمه الله -
فتقول : أى حين تأتني أشكرك ، وفأشكرك ، وأنى تأتني أكرمك
وفأكرمك ، وحيثما تكن أكن معك ، وفأكون معك ، وأين تذهب أذهب
معك ، وفأذهب معك . وقول فى آخر هذا البيت : (ولا تتركن إلى
الفند) أى : الفساد والتضييع .

وقولى أيضاً فى البيت الذى يلى هذا (٢) : (وماتضمن معنى
الشرط فهو كذا) أى فالفاء تدخل فى جوابه كإذا فى غير الشعر ، فى
مثل قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ﴾ (٣) - ثم قال :

(١) البيت للفرزدق ، ديوانه : ٢١٦ (الصاوى) .

والشاهد فى الكتاب : ٤٣٤/١ ، والمقتضب : ٥٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى :
٣٣٣/١ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٩٨ ، والخزانة : ١٦٢/٣ . ويروى : (يرفعها) .

(٢ - ٢) ساقط من (ج) .

(٣) سورة النصر : آية ١ .

- ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ (١) - ، وكأماً التي تأتي لتفصيل ما أجمل كقوله تعالى :- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٢) - والموصولات بالجر / الفعلية خاصة كقوله تعالى :- ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (٣) - وكقولك : من يأتيني فله درهم ، أى الذى يأتينى ، وكالتكرات الموصوفات بالجر الفعلية ؛ لأنها بمثابة الموصولات أيضاً فى هذا المعنى كقولك : كلُّ رجلٍ يأتينى فله درهم ، وكقولك : يطير الذباب فيغضب زيدٌ : وما أشبه ذلك ؛ لأنَّ الشرط مضمَّن هذا الكلام تقديره : إن طار الذباب غَضِبَ زيدٌ ، والكلام المتضمن معنى الشرط الذى تأتى الفاء فى جوابه إذا تأمَّله الناقدُ الذكى وجده كثيراً ، ولذلك لم أحصر عدة مواضع الفاء ، وقد جاءت فيما ذكرته فى هذه الأبيات تزيد على الثلاثين . وأعلم أن أدوات الشرط الاثنى عشرة المذكورة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

منه : ما لزمته « ما » لزوماً لا يجوز طرْحُها منه ، وهى ثلاث أدوات .
« مهما » على رأى من جعلها مركبة من « مه » و « ما » أو « ما »
و « ما » فأما من جعلها أداةً واحدةً غيرَ مركبةٍ فلزومُ « ما » فيها أجدر ؛ لأنها صارت جزءاً من الكلمة كالذال من زيد .

(١) سورة النصر : آية ٣ .

(٢) سورة الضحى : الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٧٤ .

و « إذ » ف « ما » و « حيثما » ف « ما » في هاتين الأداتين / كافة ٢١ أ
 مسلطة كفتهما عن إضافتهما إلى الجمل وسلتطهما على العمل ، ألا ترى
 أنَّهما بمجردهما لا يكونان شرطين ، ولا يَجْزِمان فعلين .

ومنها : ما تَراد فيه « ما » مؤكدة ؛ لأنها تعمل بمجردِها ؛ فأنت
 إذا بالخيارِ في الإتيانِ بها وتَرْكها . وهى خمسُ أدواتٍ « إن » و « متى »
 و « أئى » و « أين » و « إذا » فى الشُّعر .

ومنها : ما لا يَجوز إدخال « ما » فيه ، وهى الأربع الأدوات الباقية
 « مَنْ » و « ما » و « أئى » و « أى حين » ^(١) . أمّا قولى : (ومع إذا
 فجأةً) أردت إذا المكائبة كقولك : خرجت فإذا زيد ، أى فالبحضة
 زيد ، فزيد هاهنا مُبتدأ ، وإذا خبرُهُ ؛ ولو لم يكن ظرف [مكانٍ] ^(٢)
 لما جاز أن يكون خبراً عن الجئة ، فإن زدت بعد زيد « قائماً »
 أو « قاعداً » كان لك رفعه على أن يكون خبراً عن زيد ، و عاملاً ^(٣)
 فى إذا ، ونصبه على أن يكون حالاً ، والعاملُ فيه إذا « إذا » ؛ لأنَّ الخبرَ
 عمدةٌ ، والحالُ فَضلةٌ ، وكذلك الظرفُ ، فأئيهما جعلته الخبرَ كان
 العاملُ فى الآخر .

أمّا « فجأةً » فنصبه على أنَّه مصدرٌ لبيان الحالِ تقديره : وتأتى
 الفاءُ مع إذا مفأجاً بها .

(١) ساقط من (أ) .

(٢) فى (أ) : « زمان » .

(٣) فى الأصل : « أو عاملاً » .

٢١ ب وأما قولي : (والجُملة الأجد) أى وتأتى / هذه الفاء أيضاً [جواباً] ^(١) لجملة مع الجُملة ^(٢) كقولك : هذا زيدٌ فقم إليه ، وعليه وأنشدوا ^(٣) :

وَقَائِلَةٌ خَوْلَانُ فَانْكَحْ فَتَاتَهُمْ وَأَكْرُمَةُ الْحَيَّيْنِ خِلَوْ كَمَا هِيَ

أى : هذه خولان فانكح [فتاتهم] ^(١) فسميت هذه الفاء فاءً جواب الجملة ، وهذا مما يقوى قولُ سيويه ^(٤) ومن قالَ بقوله في أنَّها ليست هاهنا زائدة ؛ لأنها رَبطتَ الجُملتين رباطاً قوياً ، حتى إنك لو طرحتها لم يبقَ للكلام لياقٌ وجودها فيه ، و (الأجد) القويَّة ، ووصفت بها هذه الجُملة لأنها أمرٌ ، والغالبُ على صيغةِ افعل اقتضاءُ الوجوب ، فلذلك وصفتها بالقوَّة .

وأما قولي : (وقيل معنى إلى) فإنَّهم قد قالوا مُطَرْنَا ما بين الكوفة فالقادسية ، قالوا : المعنى إلى القادسية ؛ وذلك إذا كان المطر عامّاً من

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) في (جـ) « جملة » .

(٣) البيت لم ينسب إلى قائل معين و (خولان) من قبائل اليمن . ينظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤١٨ ، ٤٨٥ . والبيت من شواهد سيويه : ٧٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤١٣/١ ، وشرحها لابن خلف : ٦٥ ، والإيضاح لأبى على : ٥٣ ، وشرح أبياته لابن يسعون : ١٧/١ .

وشرح ابن يعيش ١٠٠/١ ، ٩٥/٨ ، والخزانة : ٢١٨/١ .

(٤) الكتاب : ٦٩ ، ٧٠ .

هذه إلى هذه ، فأما إذا لم يَكُنْ عامًّا وكان في موضع مخصوص [بينهما] لم تدخل الفاء هاهنا ، ولكن تدخل الواو فتقول : مُطَرْنَا بين الكوفة والقادسية في موضع كذا بينهما ، فثبت بهذا أن معنى الفاء في العامَّ صَحِيحٌ ، وفي غير العامِّ بالواو لا غير .

وأما قولي : (وَالْعَطْفُ فِي الْأَبَدِ) أى إن ذلك هو المَشْهُور لها والمعروف تقول : قام زيد فعمرو ؛ وحكمها في التَّرتيب على الفور قد عُرف .

وأما / قولي : (وَرَبٌّ قَدْ ضُمِّنَتْهَا) أى قد خُفضَ رَبٌّ مضمرةً ٢٢ أ بعدها في مثل قوله (١) :

* فَمِثْلُكَ حُبْلَى ... * .

وفي مثل قوله (٢) :

فَإِنْ يَحْنَقُ فِدَى حَقِّ لَطَاهُ يَكَادُ عَلَى يَلْتَهَبُ التِّهَابَا

(١) البيت بتمامه :

فمثلك حُبْلَى قَدْ طَرَفْتُ وَمُرْضِعَا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَغِيلٍ
وهو من معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي ، انظر ديوانه : ١٢ ، وشرح المعلقات لابن الأنبارى : ٣٩ ، وشرحها لابن النحاس : ١٢٠ ، وشرح أشعار الستة الجاهليين لأبي بكر عاصم بن أيوب : ٧٨ .

والبيت في كتاب سيبويه : ٢٩٤/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤٥٠/١ ، وغيرهما .
(٢) البيت لربيعه بن مقروم بن قيس بن جابر الضُّبِّي ، شاعر جاهلي من ضبة إحدى جمرات العرب ، أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، وعاش حتى شهد القادسية .
أخباره في الشعر والشعراء : ٢٣٦/١ ، والأغاني : ٩٦/٢٢ - ١٠٥ .

ونشر شعره الدكتور نوري حمودي القيسي في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد سنة

=

أى فربً مثلك ، وفربً ذى حَنَقٍ .
 وأما قولى : (والزَّيَادَةُ قَدْ قِيلَتْ) ففى مثل قول حَاتِمِ طَيْئٍ (١) :
 وَحَتَّى تَرَكْتُ الْعَائِدَاتِ يَعُدُّهُ يَقْلَنَ فَلَا يَبْعُدُ فَقُلْتُ لَهُ أَبْعُدْ
 أى يقلن لا تبعد ، فى أبياتٍ كثيرةٍ يكون دخولها فيه كخروجها
 لالتخُلُّ بمعنى .

وأما قولى : (وَقَدْ فُرِعَتْ لِلْحَاقِيقِ النَّجْدِ) فأردتُ به هذا ،
 وما أشرتُ إليه قبل من كونها تأتي جواباً لما تَضَمَّنَهُ معنى الشرط ،
 والحاذاق : الْفَطْنُ . والنَّجْدِ : أَصْلُهُ الشُّجَاعُ ، وأردتُ به هاهنا الْمُقَدِّمُ
 على استخراج المعانى والإعراب بِالْمَعْيَةِ .

* * *

= البيت من شعره : ١٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٤٣/١ ، والخزانة :
 ٢٠١/٤ .

(١) البيت فى ديوانه : ٢٢٧ ، برواية : « ينادين لا تبعد » .

(مواضع إن المكسورة الخفيفة) (٢٢)

نظم ذلك :

إذا كُسِرَتْ « إن » فالمَوَاضِعُ سِتَّةٌ تكونُ بها شَرْطًا وَنَفِيًّا وَزَائِدَةٌ
وقالوا بمعنى « إذ » و « إما » وَحُكْمُهَا إذا خُفِّفَتْ فَالْلَامُ فِيهَا لِفَائِدَةٍ

٢٢ ب

تفسير ذلك : /

أَمَّا الشَّرْطِيَّةُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ ﴾ (١) -
وَأَمَّا النَّفْيُ فَكَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : - ﴿ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ (٢)
وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَهِيَ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ « مَا » النّافية كَقَوْلِكَ : مَا إِنْ
رَأَيْتُ مِثْلَهُ ، وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :
فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا

(١) حروف المعاني للزجاجي : ٥٧ ، ومعاني الحروف للرماني : ٧٥ ، والأزهية :
٣٢ ، ورصف المباني : ١٠٤ ، والجنى الداني : ٨٢ ، والمغنى : ١٧ ، وجواهر الأدب :
٢٤٣ .

(١) سورة إبراهيم : آية ١٩ .

(٢) سورة الملك : آية ٢٠ .

(٣) البيت لفروة بن مسيك المرادي ، أبو عمرو ، عاش في الجاهلية وأسلم عام
الفتح ، وتوفي سنة ٣٠ هـ .

أخباره في جمهرة أنساب العرب : ٤٠٦ ، والخزانة : ١٢١/٢ .

فدخولها على ما يُبطل عملها في لغة أهل الحِجَازِ ، وتزِيدُ النفي تأكيداً ، وزيادتها في لغة بني تَمِيمٍ تأكيداً أيضاً .

وأما كونها بمعنى « إذ » فقد قيل في قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ^(١) معناه عند بعضهم : إذ كنتم مؤمنين ، لأنَّ الخطاب للمؤمنين ، ولو كانت « إن » للجزاء لوجب أن يكون الخطاب لغير المؤمنين ، لأنَّ الفعل الماضي في الجزاء معناه المُستقبل ، وقد جاء في القرآن الكريم مواضع منها هكذا ، وقد قيل إنَّ الصَّحِيحَ فيها أن تكون للجزاء . قال لى الشَّيْخُ أبو محمد - أَيْدُهُ اللهُ - أن تكون إن بمعنى إذ مذهب الكوفيين ^(٢) .

وأما كونها بمعنى أما فكقول النمر بن تَوَلْب (٣) :

= والبيت له في الكتاب : ٤٧٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٠٦/٢ .
وانظر : المقتضب : ٥١/١ ، والخصائص : ١٠٨/٣ ، والمختضب : ٩٢/١ ، والجنى الدانى : ٣٢٨ ، والخزانة : ١٢١/٢ .
(١) سورة البقرة : آية ٢٧٨ .

(٢) مذهب الكوفيين في ائتلاف النُصرة : في قسم الحروف وتبعهم ابن السراج في الأصول : ١٧٧/١ ، والفارسي وابن جنى . انظر المختضب : ٢٧٠/١ . وتضاربت الآراء في النقل عن سيبويه ، وأجاز المبرد في المقتضب : ٣٦٢/٢ وقيل أعماها لغة أهل العالية . والعالية هي : عالية نجد مما يلي الحجاز .

(٣) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيس بن عبد بن كعب العكلى أدرك الإسلام فأسلم ومات سنة ١٤ هـ .

أخباره في : الشعر والشعراء : ٣٠٩/١ ، والجمهرة : ١٠٩ ، والخزانة : ١٥٦/١ - والبيت في ديوانه : ١٤٠ .

وانظر كتاب سيبويه : ٣٥/١ ، ٤٧١ ، وشرح أبياته لابن خلف : والخصائص : ٤٤١/٢ ، وشرح ابن يعيش : ١٠٢/٨ ، والخزانة : ٤٣٤/٤ .

سَقَتُهُ الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْدَمَا / ٢٣ أ
 فالصَّحِيحُ فِي « إِنْ » هُنَا أَنَّهَا بَعْضُ حُرُوفِ « إِمَّا » . قَالَ
 سيبويه (١) : يريد : وإمّا من خريف وحذف « ما » لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ (٢) .
 وأمّا التي لاختلاف فيها أن « ما » محذوفة منها [ف] (٣) كقول
 دُرَيْدٍ (٤) :

لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَأكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالًا صَبْرٌ
 تقديره : إما كذا وإما كذا ، فهذه قد أتت مكررة ودالة على أن
 « إِمَّا » العاطفة مركبة من « إِنْ » و « ما » ، لاجتزائهم ببعض حروفها .
 وأمّا كونها خفيفةً من ثَقِيلَةٍ فلك فيما بعدها وجهان : الإبطالُ

(١) سيبويه الكتاب : ١٣٥/١ .

(٢) الضرائر لابن عصفور : ١٦٢ .

(٣) في (أ) كقول دريد .

(٤) هو دريد بن الصَّمّة ، واسم الصّمّة معاوية بن بكر بن علقمة بن خزاعة شاعر
 جاهلي من هوازن ، أدرك الإسلام ولم يسلم وقتل يوم حنين سنة ٨ هـ .

أخباره في : الأغاني : ٣٢/١٠ ، ومعجم الشعراء : ٣١٢ .

والبيت في ديوانه : ٦٨ من أبيات يرثى فيها معاوية أخا الخنساء أولها :

ألا بكرت تلوم بغير قدر فقد أخفيتني ودخلت سترى

والبيت من شواهد سيبويه : ١٣٤/١ ، ٤٧١ ، ٦٧/٢ ، وشرح أبياته لابن

السيرافي : ٢٠٩/١ ، وشرحها لابن خلف : ٦٥/١ ،

والمقتضب : ٢٨/٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٠١/٨ ، والخرانة : ٤٤٢/٤ .

والإعمال ، فإذا أَبْطَلْتَ عَمَلَهَا رَفَعْتَ مابعدَها بالابتداء ، ولزِمَ خبرُها لَامُ التَّوكِيدِ ، لا بُدَّ من ذلك ليرتفع اللَّبْسُ بينها وبينَ إن (١) النَّافِيَةِ فتقولُ : إن زَيْدٌ لقائِمٌ ، وإن زَيْدٌ لَفِي الدَّارِ ، قَالَ النَّابِغَةُ (٢) :

وإن مَالِكٌ لَلْمُرْتَجَى إن تَقَعَّقَتْ رَحَى الحَرْبِ أودَارَتْ عَلَيَّ حُطُوبُ

وإن شئتَ نَصَبْتَ مابعدَها بها على عَمَلِهَا مُثَقَّلَةً ، فقد قُرِئَ (٣) : - ﴿ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا يُؤْفَيْنَهُمْ ﴾ - (وإن كُلُّ) بالنَّصْبِ والرَّفْعِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ (٤) :

كَلَيْبُ إنِ النَّاسَ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ
بِجُمْهُورٍ حُزَوَى فَالرِّيَاضِ لَدَى النَّخْلِ /

٢٣ ب

* * *

(١) ساقط من (ج) .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) سورة هود : آية ١١١ ، وأما قراءة الرفع « كل » فقال أبو حيان في البحر المحیط : ٢٦٦/٥ : وقرأ أبو الحسن بخلاف عنه وأبان بن عثمان و (إن) بالتخفيف و (كل) بالرفع (لما) مشددا . ثم قال : وقرأ الأعمش : - « وإن كل إلا » - .

(٤) الجمهور : الرَّمْلُ الكثير ، وحُزَوَى : قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٥٦/٢ : بضم أوله وإسكان ثانيه مقصور موضع بنجد في ديار تميم ... حُزَوَى من رمال الدَّهْنَا وأنشد لذي الرمة :

خليلي عوجا من صدور الرواحل
لعل انسكاب الدمع يعقب راحة
وَقَالَ أَعْرَافِي آخِرُ :

أَلَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ أَبَيْتَن لَيْلَةً
لصوت شمال زعزعت بعد هجمة
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ صِيَاحِ دَجَاجَةٍ
وَدَيْكَ وَصَوْتِ الرِّيحِ فِي سَعْفِ النَّخْلِ
وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أوردَهُ الْمُؤَلِّفُ .

(مواضع أن الخفيفة المفتوحة) *

نظم ذلك :

خصائصُ أن مفتوحةً أربعٌ وقد تُؤوَلُ معناها على وَسْعه سَبْعَا
إذا سُبِكَتْ بالفعلِ أَوَّلَتْ مَصْدَرًا وَتَنْصِبُ إنْ حُلَّتْ وصَارَ لها فَرْعَا
وجاءَتْ بِمَعْنَى إذْ ولا وَزِيَادَةً وَمَعْنَى لَعَلَّا وَالثَّقِيلَةَ فِي الْمَسْعَى

وتفسيره :

أما « أن » المسبوكة بالفعل فهي « أن » المصدرية التي تكون مع الفعل بتأويل المصدر ، ومثالها أن تقول : أعجبنى قيامه ، فهذا مسبوك من أن والفعل ثم يفك فتقول : أعجبنى أن تقوم ، ولذلك [قلت] (١) : (وتنصب إن فكت) (٢) ، [أى] من ذلك السَّبْكِ ، وقولى : (وصار لها فرعاً) أعنى الفعل ، لأنه يصير لها صلةً ، فكُنَيْتُ عن الصَّلَةِ بالفرع ودخولها مع الماضى والمستقبل فى سبكها مَعَهُمَا مصدرًا سواءً ، وهذه الناصبة للفعل المستقبل تُنْدَرِجُ فيها المخففة من الثَّقيلة وهى تُنْقَسِمُ ثلاثة

(*) حروف المعانى للزجاجى : ٥٨ ، ومعانى الحروف للرمانى : ٧١ ، والأزهية : ٥١ ، ورصف المباني : ١١١ ، والجنى الدانى : ٨٥ ، والمغنى : ٢٤ ، وجواهر الأدب : ٢٢٩ .

(١) ساقط من (أ) .

(٢) الذى ورد فى البيت « حلت » وهما بمعنى .

أقسام ، قسم تكون فيه ناصبةً لاغير ، وقسم تكون فيه رافعةً لاغير ،
 ٢٤ أ وقسم إن حملته / على معنى النصب نصبت ، وإن حملته على معنى
 الرفع رفعت . فالقسم الذى تكون فيه ناصبةً لاغير هو : أن يكون قبلها
 فعل طمع أو ترج أو خوف أو خشية ، أو أمل ، أو فعل فيه طلب
 الاستقبال كقوله سبحانه : ﴿ أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي رَبِّي
 خَطِيئَتِي ﴾ (١) - و - ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ ﴾ (٢) -
 وكقولك : وأخاف أن يقوم زيد ، وهى هاهنا مع الفعل بتأويل المصدر .
 والقسم الذى تكون فيه رافعةً لاغير ، هو أن يكون الفعل الذى
 قبلها فعل تحقيق و يقين وعلم ، وهذه هى التى تسمى الخفيفة من الثقيلة
 ولابد لها من عوض عن تشديدها ، واسمها المضمر فيها ، والعوض « لا »
 و « لن » و « قد » و « السين » ، و « سوف » ، إلا أن يكون بعدها
 اسم ، أو فعل غير متصرف ، أو فعل معناه الدُّعاء ، فيقوم ذلك مقام
 العوض ، مثال ذلك كله : قال الله سبحانه - ﴿ أَفَلَا يَرْؤُنَ إِلَّا يَرْجِعُ
 إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ (٣) تأويله : أفلا يعلمون أنه ، وقال تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ
 يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ (٤) ، ومثله : ﴿ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ (٥)

(١) سورة الشعراء : آية ٨٢ .

(٢) سورة الممتحنة : آية ٧ .

(٣) سورة طه : آية ٨٩ .

(٤) سورة البلد : آية ٥ .

(٥) سورة البلد : آية ٧ .

أى أنه ، وقال تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ [مِنْكُمْ] ﴾ ^(١) ﴿ ^(٢) أى أنه سَيَكُونُ ، وتقول : علمت أن قد تقوم ، أى / أنك ، وَتَحَقَّقْتُ أَنْ ٢٤ ب سوف تركب ، أى أنك ، وأما ماقام مقام العوض فقوله تعالى فى فعل الدعاء : ﴿ نُودَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ^(٣) أى أنه ، وكذلك قوله تعالى فى الفعل غير المتصرف : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ ، ^(٤) أى أنه ليس .

وأما مجيء الاسم بعدها فقوله تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٥) أى أنه الحمد [لله] ^(١) وتقول : علمت أن زيد قائم وإن زيدا قائم ، فإذا رفعت فاسمها مضمراً فيها ، وإذا نصبت فقد عملت فيه ظاهراً فهى عاملة فى كلا الوجهين ، وقال الأعشى ^(٦) :

(١ - ١) فى (ب) .

(٢) سورة المزمل : آية ٢٠ .

(٣) سورة النمل : آية ٨ .

(٤) سورة النجم : آية ٣٨ .

(٥) سورة يونس : آية ١٠ .

(٦) ديوان الأعشى (الصبح المنير) : ٤٥ ، وروايته هناك :

فى فنية كسيوف الهند قد علموا أن ليس ينفع عن ذى الحيلة الحيل

والبيت من شواهد الكتاب : ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ١٢٣/٢ . ينظر

شرح آياته لابن السيرافى : ٧٦/٢ ، والمقتضب : ٩/٣ ، والخصائص : ٤٤١/٢ ،

والمنصف : ١٢٩/٣ ، والمختضب : ٣٠٨/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢/٢ ، وشرح

المفصل : ٧٤/٨ ، ٨١ ، والخزانة : ٥٤٧/٣ ، ٣٥٦/٤ .

فِي فِتْنَةٍ كَسِوْفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَقْسَامِ النَّاصِبَةِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا فَعْلٌ
يَحْتَمِلُ الْيَقِينَ وَالشَّكَّ فَإِنْ حَمَلَتْهَا عَلَى الْيَقِينِ رَفَعَتْ مَابَعْدَهَا ، وَإِنْ
حَمَلَتْهَا عَلَى الشَّكِّ نَصَبَتْهُ كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ أَنْ لَا تَقُومَ وَإِنْ لَا تَقُومُ ،
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (١) ﴿ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ [فِتْنَةٌ] ﴾ (وَأَلَّا تَكُونَ)
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (٢) :

أَلَا زَعَمْتَ بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ أَتْنِي كَبِرتُ وَأَلَّا يُحْسِنُ اللَّهُ أُمَثَالِي
أَي : وَأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ .

أ ٢٥ وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى « إِذ » عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ (٣) / فَهُوَ كَقَوْلِكَ : أَنتِ
طَالِقٌ أَنْ دَخَلْتَ الدَّارَ - بَفَتْحِ أَنْ - وَكَلَّمَنِي زَيْدٌ أَنْ قَامَ عَمْرُو ،
وَتَقْدِيرُهُ (٤) عَنْدهُمْ : إِذْ دَخَلْتَ الدَّارَ وَإِذْ قَامَ عَمْرُو (٤) ، وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ
أَنَّهَا مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ ، وَاللَّامُ مُقَدَّرَةٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : لِأَنَّ دَخَلَ الدَّارَ ، وَمِنْ
أَجْلِ أَنْ قَامَ (٥) ، وَفِي التَّنْزِيلِ مِنْهَا مَوَاضِعُ كَثِيرَةٌ وَقَدْ قُدِّرَتْ بِهِذَيْنِ
التَّقْدِيرَيْنِ .

(١) سُورَةُ الْمَائِدَةِ : آيَةُ ٧١ .

(٢) دِيَوَانُهُ : ٣٨ .

(٣) الْجَنَى الدَّانِي : ٢٤٢ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْكُوفِيِّينَ .

(٤ - ٤) سَاقَطَ مِنْ (ب) .

(٥) سَاقَطَ مِنْ (ج) .

وَأَمَّا « أَنْ » فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ اْمْشُوا ﴾ ^(١) وَ﴿ أَنْ اَعْبُدُوا ﴾ ^(٢) فَهَذِهِ لِلْعَبَارَةِ وَالتَّفْسِيرِ بِمَعْنَى أَى ، وَهِيَ تَنْدَرِجُ فِي النِّظْمِ الَّذِي نَظَّمْنَاهُ .

وَأَمَّا بِجِيئِهَا بِمَعْنَى « لَا » فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ ^(٣) قِيلَ مَعْنَاهَا : لَا يُؤْتَى ، وَقِيلَ : أَنْ مَوْضِعُهَا نَصَبٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى ﴾ - أَى وَلَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُؤْتَى .

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ فَهِيَ الَّتِي تَأْتِي بَعْدَ « لَمَّا » كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ ^(٤) وَ﴿ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴾ ^(٥) .

وَأَمَّا الَّتِي بِمَعْنَى لِئَلَّا فَكَقَوْلِكَ : رَبَطْتُ الْفَرَسَ أَنْ يَنْفَلِتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُبَيِّنَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ ^(٦) مَعْنَاهَا : لِئَلَّا تَضِلُّوا . وَفِي الْقُرْآنِ مِنْهَا مَوَاضِعُ ، وَقَدْ قِيلَ : أَنْ تَضِلُّوا مَعْنَاهُ : كَرَاهَةً أَنْ تَضِلُّوا . / ٢٥ ب

* * *

(١) سورة ص : آية ٦ .

(٢) سورة المائدة : آية ١١٧ .

(٣) سورة آل عمران : آية ٧٣ .

(٤) سورة يوسف : آية ٩٦ .

(٥) سورة العنكبوت : آية ٣٣ .

(٦) سورة النساء : آية ١٧٦ .

(الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة)

نظم ذلك :

الْفَرْقُ فِي « أَم » إِذَا جَاءَتْكَ مُتَّصِلَةٌ مِنْ أَوْجِهٍ سَبْعَةٍ لِلْقَطْعِ مُعْتَرِلَةٌ
وُقُوعُهَا بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ عَارِيَّةٌ عَنْ قَطْعِ الْإِضْرَابِ فِي الْأَسْمَاءِ مُعْتَدِلَةٌ
كَالْفِعْلِ وَالْفَصْلِ لَا يَخْتَلُ بَيْنَهُمَا جَوَابُ سَائِلِهَا التَّعْيِينَ لِلْمَسَلَةِ
مِنْ بَعْدِ تَقْدِيرِ أَيْ ثُمَّ مُفْرَدُهَا مِنْ بَعْدِهَا دَاخِلٌ فِي حُكْمِ مَا عَدَلَهُ
وَكُونُ مَا بَعْدَهَا مِنْ جِنْسٍ أَوَّلِهِ وَعَكْسُ ذَلِكَ تَقْضِيهِ لِمُنْفَصِلَةٍ

تفسير ذلك :

أما وقوع المتصلة بعد الاستفهام عارية عن قطع الإضراب ، فهذا
حَدُّهَا وَحُكْمُهَا كَقَوْلِكَ أَقَامَ ^(١) زَيْدٌ أَمَ عَمْرُو ؟ وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَتَرَى ﴾
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴿ ^(٢) - وَالْمَنْقُطَةُ تَأْتِي بَعْدَ الاسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ .
وَأَمَّا قَوْلِي : (فِي الْأَسْمَاءِ مُعْتَدِلَةٌ) أَيْ أَنَّهَا تَقْتَضِي الْمَعَادِلَةَ ،
وَالْمَعَادِلَةُ هُوَ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الاسْتِفْهَامِ يَلِي الْأِسْمَ ، وَأَمَ كَذَلِكَ وَالْفِعْلُ
بَيْنَهُمَا نَحْوُ قَوْلِكَ : أَزَيْدٌ ضَرَبَتْهُ أَمَ عَمْرُو ، فزَيْدٌ مُسْتَفْهَمٌ عَنْهُ وَقَدْ أَوَّلَيْتَهُ
أ ٢٦ حَرْفَ الاسْتِفْهَامِ ^(٣) وَكَذَلِكَ عَمْرُو وَهُوَ مُسْتَفْهَمٌ / عَنْهُ وَقَدْ أَوَّلَيْتُهُ حَرْفَ
الاسْتِفْهَامِ ^(٣) وَهُوَ أَمَ ، فَصَارَ الَّذِي لَا يُسَالُ عَنْهُ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْفِعْلُ ،

(١) فِي (أ) « أَقَامَ » .

(٢) سُورَةُ سَبَأٍ : آيَةٌ ٨ .

(٣ - ٣) سَاقِطَةٌ مِنْ (ب) .

وكذلك لو سألت عن الفعل لاقتضت المعادلة أيضاً فقلت : أَضَرَبْتُ زَيْدًا أَمْ قَتَلْتُهُ ؟ فَقَدِّمْتُ الفعلَ وَرَتَّبْتُه عَلَى التَّرْتِيبِ الْمُتَقَدِّمِ ، ولذلك قلت : (في الأسماءِ مُعْتَدِلُهُ كالفعل) ولا يلزم ذلك في المنقطعة .

وَأَمَّا قَوْلِي : (والفصل لا يَحْتَلُّ بَيْنَهُمَا) أَيْ الْفَصْلُ بـ « أَمْ » بَيْنَ اسْمَيْنِ أَوْ فَعْلَيْنِ ، إِلَّا أَنَّ الْمُتَّصِلَةَ يَقْدَرُ الْكَلَامُ فِيهَا بِاسْتِفْهَامٍ وَاحِدٍ ^(١) وَمِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ ^(١) ، وَالْمُنْقَطِعَةُ تَقْدَرُ مِنْ كَلَامَيْنِ ؛ إِمَّا اسْتِفْهَامَيْنِ أَوْ خَبَرٍ وَاسْتِفْهَامٍ .

وَأَمَّا قَوْلِي : (جواب سائلها التَّعْيِينُ فِي الْمَسْأَلَةِ) أَيْ السَّائِلُ بِأَمِ الْمُتَّصِلَةِ لَا يَحْسُنُ إِجَابَتُهُ بِنَعَمْ أَوْ لَا ، إِنَّمَا يَجَابُ بِتَعْيِينِ الْأِسْمِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ زَيْدًا كَانَ أَوْ عَمْرًا . وَجَوَابُ الْمُنْقَطِعَةِ نَعَمْ أَوْ لَا .

وَأَمَّا قَوْلِي : (مِنْ بَعْدِ تَقْدِيرِ أَيْ) ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْمُتَّصِلَةِ أَيْ الرَّجُلَيْنِ قَامَ ؟ فَلَا يَكُونُ الْجَوَابُ إِلَّا التَّعْيِينُ ، وَمَعْنَى الْمُنْقَطِعَةِ أَحَدُ هَذَيْنِ قَامَ ؟ فَلَا يَكُونُ الْجَوَابُ إِلَّا بِنَعَمْ أَوْ لَا .

وَأَمَّا قَوْلِي : (ثُمَّ مُفْرَدُهَا مِنْ بَعْدِ ذَا دَاخِلٍ فِي حُكْمِ مَا عَدَلَهُ)

أَعْنَى أَنَّ إِعْرَابَ / مَا بَعْدَ الْمُتَّصِلَةِ دَاخِلٌ فِي إِعْرَابِ مَا قَبْلُهَا إِنْ رَفَعًا فَرَفَعَ ، ٢٦ ب أَوْ نَصَبًا فَنَصَبَ ، أَوْ جَرًّا فَجَرَّ ، وَالْمُنْقَطِعَةُ بِخِلَافِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا اسْمٌ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَرْفُوعًا بِإِضْمَارٍ مُبْتَدَأً ، وَلَا يَكُونُ عَطْفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ كَقَوْلِهِمْ : إِنَّهَا لَا بَلَّ أَمْ شَاءَ ، فَتَقْدِيرُ ذَا ، بَلْ أَهَى شَاءَ ؟

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَكَوْنُ مَا بَعْدَهَا مِنْ جَنْسِ أَوَّلِهِ) أَعْنَى الْمُتَّصِلَةَ ، وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي الْمُنْفَصِلَةِ ، وَجَمِيعُ مَا ذَكَرَ مِنَ الْأَيَّاتِ فَهُوَ مِنْ أَحْكَامِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَعَكْسُهُ فِي الْمُنْفَصِلَةِ وَاللَّهُ الْمُوفُّ لِلصَّوَابِ .

(الفرق بين الأعلى والأحمر)

نظم ذلك (١) :

الفرق في الأعلى والاحمر قد أتى في خَمْسَةِ في الجَمْع والتَّكْسِيرِ
ودخول «من» وخلاف تَأْنِيثِهِمَا وَلُزُومِ تَعْرِيفِ بلا تَنْكِيرِ
تفسيرُ [ذلك] (٢) :

اعلم - أيَّدك الله - أن الأعلى يجمع بالواو والنون . والأحمر ليس كذلك .

الثاني : أن الأعلى يكسر على أفعال نحو الأعلى ، وأحمر إنما يُجمع مكسراً على فُعلٍ نحو حُمُر .

والثالث : أن الأعلى يستعمل بـ « مِنْ » نحو قولك : زيدٌ أعلى من عمرو . ولا يجوزُ زيدٌ أحمرٌ من عمرو / لأنَّه من الألوان وفعله زائد على الثلاثة ، ولا يقال فيه ولا فيما أشبهه ، ما أحمرُ زيداً ! ولا أحمرٌ به ! ولا هو أحمرٌ من زيد ، ولا أحمر القوم ، إذا قصدت اللون .

الرابع : أن الأعلى مؤنثه العليا - بالضم والقصر - ومؤنث أحمر حمراء .

(١) الأشباه والنظائر : ١٦٥/٢ عن المهلبى .

(٢) في الأصل : « تفسيره » .

الخامس : أن الأعلى تلزمه الألف واللام والإضافة فتقول : الأعلى وأعلى القوم ، وأحمر ليس كذلك .
وهذه الأحكامُ جاريةٌ في الأعلى وبابه كالأفضل والأرذل وما أشبه ذلك ، وفي الأحمر وبابه كالأصفر والأخضر وما أشبه ذلك .

* * *

(انقلاب الواو ياء في ثياب وبابه)

نظم [ذلك] (١) :

صَارَتِ الواوُ في ثياب (٢) إلى اليا ءِ لخمسٍ سكونها قَبْلَ جَمْعٍ
ثُمَّ جَاءَتْ من بَعْدِهَا أَلِفُ الجَمْعِ مع وَتَصْحِيحِ لَامِ ثَوْبٍ (٣) لِسَمْعٍ
ثُمَّ كَسَرَ لِثَانِهَا ثُمَّ جَمَعَ رَدَّهُ مَعَ جَمَاعِهِنَّ بِقَمْعٍ

تفسير ذلك :

أَمَّا سَكُونُ الواوِ قَبْلَ الجَمْعِ - أعنى في الواحِدِ وهو ثَوْبٌ -
فاحترازٌ من طَوِيلٍ وطَوَالٍ .

وَأَمَّا مَجِئُ أَلِفِ الجَمْعِ من بَعْدِهَا فاحترازٌ من مِثْلِ : زَوْجٌ
وَزَوْجَةٌ .

وَأَمَّا تَصْحِيحُ لَامِ ثَوْبٍ وهى الباءُ / فاحتراز من مِثْلِ قولك : قَوْمٌ
أ ٢٧ رواء .

وَأَمَّا كَسْرُ الثاءِ فهو من شروطِ قلبِ الواوِ ياءً .

وَأَمَّا قَوْلِي : (ثم جمعُ رده مع جماعهن بقمع) فاحتراز من مِثْلِ
خِوَانٍ ؛ لِأَنَّهُ مَفْرَدٌ و : (مع جماعهن أعنى) هذه الشُّروط .

* * *

(١) فى الأصل : « نظمته » .

(٢) كتب مكانها فى النسختين : « سياط » ثم صححت بخط الناسخين .

(٣) كتب مكانها فى النسختين : « سوط » ثم صححت بخط الناسخين .

(أحكام الفعل وعمله)

نظم ذلك :

يعمل الفعل في الظواهر كلاً
ثم يجرى مُضَمَّنًا فاعليهِ
وإذا كان مُضَمَّرًا أو ظَهِيرًا
وإذا كان أولاً وأخيراً
وعلى عُمْدَةٍ وغيرِ اعْتِمَادٍ
وإلى ما لأجلِهِ فِعْلُ الفِعْ
سبباً كان أو يُرى أَجْنَبِيًّا
ثم في المُضَمَّرَاتِ (١) لا عن تَوَانِي
وعلى غَيْرِهِمْ على اسْتِمْكَانٍ
ثم في كُلِّ مَصْدَرٍ وَزَمَانٍ
وإذا اسْتَشْنَى الْوَرَى لِمَعَانٍ
ثم في الْحَالِ دَائِمًا وَالْمَكَانِ
لِ مَوْضُوعِهِ بِغَيْرِ اكْتِنَانٍ
كُلُّ مَعْمُولِهِ على تَبْيَانٍ

تفسير ذلك وشرحه :

أَمَّا عَمَلُهُ فِي الظَّوَاهِرِ وَالْمُضَمَّرَاتِ فَمَعْلُومٌ كَقَوْلِكَ : أَكْرَمْتُ زَيْدًا
وَأَعْطَيْتُهُ .

وَأَمَّا جَرَيَانُهُ عَلَى فَاعِلِهِ (٢) وَغَيْرِ فَاعِلِهِ فَاحْتِرَازٌ مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ ؛ لِأَنَّهُ
إِذَا جَرَى عَلَى غَيْرٍ مِنْ هُوَ لَهُ لَزِمَ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ ، تَقُولُ / فِي الْفِعْلِ : هِنْدُ ٢٧ ب
زَيْدٌ تَضْرِبُهُ ، وَزَيْدٌ هِنْدُ يَضْرِبُهَا ، فَلَا يَلْزَمُ أَنْ تَقُولَ فِي تَضْرِبُهُ هِيَ وَلَا فِي يَضْرِبُهَا
هُوَ ، وَلَوْ كَانَ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ لِلزَّمِ ، فَتَقُولُ : هِنْدٌ زَيْدٌ ضَارِبُتُهُ هِيَ ؛ لِأَنَّهُ هِنَا
جَرَى خَبَرًا لَزِيدٍ وَفَعَلًا لِهِنْدٍ ، وَكَذَلِكَ : زَيْدٌ هِنْدٌ ضَارِبُهَا هُوَ .

(١) ساقط من (ج) .

(٢) في (ب) : « فعليه » .

وأما قولي : (وإذا كان مُضْمَرًا أو ظَهِيرًا) فعمله مضمرًا كثير في مثل أهلاً وسهلاً ومرحباً ، وكذلك إذا رأيت رجلاً أشال سوطاً أو شهر سيفاً فتقول على دلالة الحال : زيداً أو عمراً أى : اضرب زيداً أو (١) عمراً وهذا كثير جداً .

وأما عمله ظاهراً فهو المعروف المشهور .

وأما قولي : (وعلى عُمْدَةٍ وغير اعتداء) ، فاحتراز أيضاً من اسم الفاعل ؛ لأنه لا يَعْمَلُ عند سيبويه (٢) حتى يعتمد على ماقبله من استفهام أو نفي ، أو صِفَةٍ ، أو غير ذلك ، فتقول في الفعل : زيداً ضربت ، وأزيداً ضربت ؟ وتقول في اسم الفاعل : أضراب أخواك زيداً حسب ، على مذهب سيبويه ، وعند الأخفش يعمل معتمداً وغير معتمد كالفعل .

وأما قولي : (إذا كان أولاً وأخيراً) فالأصل في هذا أن الفعل إذا تَصَرَّفَ في نَفْسِهِ تَصَرَّفَ في مَعْمُولِهِ / بالتقديم والتأخير والتوسط ، كقولك : ضَرَبَ زيدٌ عمراً ، وعمراً ضربَ زيدٌ ، وضربَ عمراً زيدٌ ، لأنك تقول : ضرب يضرب ، سيضرب ، اضرب ، لاتضرب ، ألا ترى أن الأفعال التي تتصَرَّفُ كعسى وأخوانه لايجوز تقديم معمولاتها عليها .

(١) في (ج) : « وعمرا » .

(٢) انظر الكتاب : ٨٢/١ ، والمقتضب : ١٤٩/٤ ، ورأى الأخفش تقدم

وأما قولي : (سبباً كانَ أو يُرى أُجْنَبِيًّا) فاحترازٌ من الصِّفَةِ المشبهة باسم الفاعل ؛ فإنَّها لا تعملُ في الأجنبي ، لا تقولُ مررتُ برجلِ حَسَنٍ زَيْدٌ ، ولا زَيْدًا . والفعلُ واسمُ الفاعل الجارى على فعله يَعْمَلَانِ في السَّبَبِ والأجْنَبِي .

وأما ما بقى من الأبيات من المَصْدَر ، وظرفى الزَّمانِ والمكانِ والحالِ ، والمفعولُ له ، والمفعولُ مَعَهُ ، والاستثناءِ ، فإنَّ الفعلَ المُتَعَدِي وغيرَ المُتَعَدِي يَتَعَدَّى إلى جميعها ، تقولُ في غيرِ المتعدى : قامَ القومُ قِيامًا يومَ الجمعةِ عندَ أخيك ضاحكينَ قصدًا له وبكرًا إلا محمدًا . وإذا تعدى غيرُ المتعدى فالْمُتَعَدِي أَجْدَرُ ، فقيامًا مصدرٌ ، ويومَ الجمعةِ ظرفُ زمانٍ ، وعندَ أخيك ظرفُ مكانٍ ، وضاحكينَ حالٌ ، وقصدًا له مفعولٌ له ، وبكرًا مفعولٌ معه ، ومحمدًا مستثنى .

(الخِصَالُ الَّتِي تَعْدَى الْفِعْلُ الْإِلَازِمُ)

نظمها (١) / :

٢٨ ب

خِصَالٌ تُعْدَى الْفِعْلَ بَعْدَ لُزُومِهِ إِلَى كُلِّ مَفْعُولٍ وَعِدَّتُهَا عَشْرُ
مُفَاعَلَةٍ وَالسَّيْنِ وَالتَّاءِ بَعْدَهَا وَوَاوُالْمَعِ وَالْحَرْفُ مَعْمُولُهُ (٢) الْجُرُ
وَتَضْعِيفُ عَيْنٍ ثُمَّ لَامٍ وَهَمْزَةٌ وَحَمْلٌ عَلَى الْمَعْنَى وَإِلَّا لَمْ يَقْرُؤْ (٣)
وَتَوْسِيعَةٌ فِي الظَّرْفِ كَالْيَوْمِ سِرُّهُ فَفَكَّرَ فَلَمْ يُجْعَلْ لِمَا قُلْتُهُ (٤) سِرُّ

تفسيرها :

الأفعال على ضربين : مُتَعَدٍّ وَإِلَازِمٌ ، فالإلزام هو الذي لا يتعدى إلى
مفعولٍ به كقام ، وقعد ، وانطلق وما أشبه ذلك ، ويتعدى إلى ماسوئه
من مَصْدَرٍ ، ومفعولٍ فيه ، وله ، ومعه ، ومن استثناء على ما تقدّم
والمتعدى والإلزام يستويان في التعدية إلى هذه الخمسة ، ولذلك قلت :
(إلى كل مفعول) والمراد بالمفاعلة في البيت ألف المفاعلة كقولك :
سَارَ زَيْدٌ وَسَائِرُهُ .

وَأَمَّا السَّيْنُ وَالتَّاءُ فَكَقَوْلِكَ سَمِنَ زَيْدٌ وَاسْتَسَمَّنْتُهُ ، وَظَرَفَ عَمْرُو
وَاسْتَظَرَفْتُهُ .

(١) الأشباه والنظائر : ٦٩/٢ .

(٢) في (ج) : « مفعولة » .

(٣) في الأشباه : « تعرو » .

(٤) في (ج) : « قبله » .

وَأَمَّا وَاو « مع » فكقولك استوى الماء والخَشْبَةُ فالعاملُ
« استوى » بتوسط الواو .

وَأَمَّا الحَرْفُ الذِي عَمَلُهُ الْجَرْ فهو الباءُ التي تَكُونُ بمعنى الهمزة
نحو ذَهَبْتُ به وأَذْهَبْتُهُ ، وحَلَلْتُ به / وأَحَلَلْتُهُ .

٢٩ أ

وَأَمَّا تَضْعِيفُ الْعَيْنِ فكقولك : نَزَلْتُ زَيْدًا وأَدْخَلْتُهُ الدَّارَ .

وَأَمَّا تَضْعِيفُ اللَّامِ فكقولك : صَعَرَ حَدَّهُ وصَعَّرْتُهُ أَنَا .

وَأَمَّا الهمزة فنحو نَزَلَ زَيْدٌ وأنزَلْتُهُ .

وَأَمَّا الْحَمْلُ عَلَى الْمَعْنَى فكقول الشاعر (١) :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

(١) هو جرير بن عطية ، ديوانه : ٢٨٧ من أبيات أولها :

فَنِي كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقَيْتُ الْغَيْثَ أَتَيْتُهَا الْخِيَامُ
ورواية صدر البيت في الديوان :

أَتَمْضُونَ الرُّسُومَ وَلَا تَحْيَى سَقَيْتُ

وهو في شرح ابن يعيش : ٨/٨ ، ١٠٣/٩ ، والمقرب : ١١٥/١ ، والضرائر :

١٤٦ ، ورصف المباني : ٢٤٧ ، والجنى الداني والخزانة : ٦٧١/٣ .

ورواه المبرد في الكامل : ٣٤/١ ، فقال : فأما قول الشاعر : - وهو جرير -

ونشاد أهل الكوفة له وهو قوله :

تَمْرُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

ورواية بعضهم له (أتمضون الديار) فليسا بشيء لما ذكرت لك ، والسماع

الصحيح والقياس المطرد لاتعترض عليه الرواية الشاذة .

وأخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد قال : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن

=

جرير :

أى : تجاوزون الديار .

وأما « إلا » فالمراد بها الاستثناء لأنك تقول : قام القوم ، فلا يُتعدى ، فتقول إلا زيداً ، فالناصبُ الفعلُ يتوسط « إلا » .

وأما الاتساعُ في الظرف فقولك يومَ الجمعة سرتهُ ، والأصلُ سرت فيه ، فلولا هذه الخصال لم يتعدَّ فعلٌ لازمٌ إلى مفعولٍ به اليَتَّةَ .

* * *

* مررتم بالديار ولم تعوجوا *

=

فهذا يدلُّك على أن الرواية مغيرة .

(المواضع التى ينقص اسم الفاعل فيها عن فعله) (١)

نظم ذلك :

مَرَاتِبُ سَتْ لَمْ تُكُنْ لاسِمِ فَاعِلِ	تَنَزَّلَ عَنْهَا وَاسْتَبَدَّ بِهَا الْفِعْلُ
يَخْلُ إِذَا لَمْ يَعْتَمِدْ فِي مَحَلِّهِ	وَلَا بَدَّ مِنْ إِبْرَازِ مُضْمَرِهِ يَتْلُو
وإن كَانَ مَعْنَاهُ الْمُضَيِّ فَمُبْطَلٌ	وَتَسْقُطُ نُونَاهُ إِذَا مُضْمَرٌ يَخْلُو
وَتَقْدِيرُهُ فَرْدًا وَجَعَلْكَ وَآوَهُ	وَأَخْتَالَهَا فِي الْجَمْعِ حَرْفَايِهِ يَعْلُو

شرح ذلك وتفسيره : /

أما قولى : (يَخْلُ إِذَا لَمْ يَعْتَمِدْ فِي مَحَلِّهِ) أى إنه لا يعمل حتى يعتَمِدَ على شىء قبله مثل أن يكونَ خبرًا على الإطلاقِ لمبتدأ كانَ ، أو لأنَّ وأخواتها ، أو لكان وأخواتها ، أو مفعولًا ثانيًا لـ « ظن » وأخواته ، أو مفعولًا ثالثًا لـ « أعلم » وأخواته ، فمثاله خبرًا عن مبتدأ قولك : زيدٌ قائمٌ أبوه ، فأبوه فاعلٌ بقائِمٍ ، ومثاله فى « إن » : إنَّ زيدًا قائمٌ أبوه ، ومثاله فى ظننتُ : ظننتُ زيدًا قائمًا أبوه ، ومثاله فى أعلمتُ : أعلمتُ زيدًا عمرًا قائمًا أبوه ، ويكون صفةً لموصوف كقولك : مررت برجلٍ قائمٍ أبوه ويكون حالًا لذى حال كقولك : هذا زيدٌ قائمًا أبوه

أو يكون بعد نفى كقولك : ماضرب صاحبك زيداً أو يكون بعد استفهام كقولك : أفأنتم أخواك ؟

والفعل يعمل معتمداً وغير معتمد فتقول : يقوم زيدٌ فلا يحتاج إلى أن يكون مُعْتَمِداً على شيءٍ قبله مما ذكرْتُ ، لأنَّه الأصل .

واعلم أن اسمَ الفاعِلِ في جميع هذه الأمثلة لايشئ ولا يُجمع ولو رفع مشئ ومجموعاً . ولو ^(١) كان لثنى أو مجموع ، لأنَّه جرى على غير من ٣٠ أ هو له فصار كالفعل / إذا تقدّم الأسماء ^(٢) ولو قلت : قائمٌ زيدٌ على أن يكون قائمٌ ^(٣) خبرٌ زيدٌ مقدماً جازاً عند سيبويه وغيره ، ولو جعلته مبتدأً وجعلت زيداً فاعلاً سدَّ ^(٤) مسدّد الخبر لم يَجْزِ عند أكثر النحويين ؛ لأنَّه غيرُ معتمدٍ على شيءٍ وقد أجازَه بعضهم ، وهو مذهب الأَخفش .

وأما قولي : (ولابدّ من إبرازِ مُضْمَرِهِ يَتْلُو) أعنى أنه إذا جرى خبراً على غير من هو له فلا بدّ من إبرازِ الضَّميرِ كقولك : زيدٌ هندٌ ضاربها هو ، فبرز الضَّميرُ هاهنا ، لأنَّ اسمَ الفاعِلِ هاهنا خبرٌ عن هندٍ وفعلٌ لزيدٍ ، ولا يلزم ذلك في الفعل لو قلت : زيدٌ هندٌ يضربها ، وقد مضى مثل ذلك فيما تقدّم .

وأما قولي : (وإن كان معناه المُضى فمُبْطَلٌ) أعنى أن اسمَ الفاعِلِ إذا كان بمعنى المُضى لا يعمل شيئاً ، بل هو مضافٌ إلى ما بعده : لأنَّه لم

(١) في (ب) و (ج) : « وكان » .

(٢) في (ج) : « لاسيما وجد » .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) في (ب) سادا .

يضارع الفعل الماضي في عددِ حروفِهِ وحركاتِهِ وسكناتِهِ كما ضارع الفعل المُستقبل في ذلك .

وأما قولي : (وَتَسْقُطُ نوناهُ إذا مُضمر يخلو) أردت النون في التثنية في قولك : ضاربان ، وفي الجمع في قولك : ضاربون ؛ لأن هذه التّون كالعوض من التّونين / في الواحد في قولك : هذا ضاربٌ زيداً ، فإذا ٣٠ ب أضفت حذف التّونين فقلت : هذا ضاربُ زيدٍ ، كذلك تحذف أيضاً في قولك : هذان ضاربا زيدٍ ، وهؤلاء ضاربو زيدٍ ، إلا أنك بالخيار بين أن تثبت التّونين والنون وتنصب وبين أن تحذف وتحفّض . هذا إذا كان الاسمُ المعمولُ ظاهراً ، فأما إذا (١) كان مضمراً فحذف التّونين والتّون والإضافة لاغير ، لأنه ما أمكنك استعمال الضمير متصلاً فلا تفصله فتقول هذان ضاربا ، وهؤلاء ضاربوه ، ولا يلزم ذلك في الفعل ؛ لأنّ الأفعال لا تُضاف ، فتقول : هذان يضربانه ، وهؤلاء يضربونه . وأردت بقولي : (يخلو) أى يخلو هذا المضمر بالمضاف بعد حذف التّون والتّونين ، لأنّه لا يجمع معهما .

وأما قولي : (وتقديره فرداً) لأنه اسمٌ ، والاسم لا يقدر بالجملة خلافاً للفعل ؛ ألا ترى أنّهم إذا سمّوا بضارب جعلوه علماً وأعرّبوه وصرفوه على كلّ حالٍ ، وإذا سمّوا بفعل وفيه ضمير لم يُعرّبوه وحكّوه كرجلٍ تُسمّيه : يضرب أو يقعد ، فإنه يُحكى لا غير .

(١) في (ب) ان .

وأما قولى : (وجعلت واوه وأختًا لها فى الجمع حرف به يعلو)
 ٣١ أ فأردت الواو التى فى قولك : ضاريون / وأردت بأختها الألف فى قولك :
 ضاريان .

وقولى : (فى الجمع) وأضربت عن التثنية لأن التثنية فى المعنى
 جمع ، والضَّمير فى قولى : (به) يعود على اسم الفاعل .
 وأردت بقولى : (يعلو) : أى يرتفع ؛ لأنَّهما علامتا الرَّفع ،
 ويعلو أيضاً فى التَّسمية ، لأنَّ الاسمَ أشرفُ من الفعلِ ، والفرقُ بين الواوِ
 والألفِ فى قولك : ضاريان وضاريون ويضريان ويضريون . أن الواوَ والألفَ
 فى ضاريان وضاريون حرفا إعرابٍ ، ألا ترى إلى تغييرهما إذا سَلَّطْتَ
 العاملَ عليهما فتقول : جاءَ الضاريان والضاريون ، ورأيتَ الضاريين
 والضايرين ، وليستا كذلك فى يضريان ويضريون ، وهما هاهنا اسمان
 مضمران ، والأسماءُ لا تكونُ إعراباً ، يدلك على ذلك أن العاملَ يَتَسَلَّطُ
 على غيرهما فى قولك : هذان يضريان ، وهؤلاء يضريون ؛ وتقول : لن
 يضريا ، ولن يَضْرِبُوا . فالألفُ والواوُ لم تتغيرا بتغير العاملِ عليهما ، وإنما
 تَغَيَّرَ غيرهما وهو النون ، وقد وَقَعَ الفرقُ بين هذين الحرفين فى الاسمِ
 والفعلِ ، والله المعين .

(الفرق بين اسم الفاعل إذا كان لما مضى وبينه إذا كان لما يستقبل)

٣١ ب

نظم ذلك :

الفرق بين الفاعلين بِخَمْسَةِ	فيما مَضَى أو في مَدَى مُسْتَقْبَلٍ
بُطْلَانِ إِعْمَالٍ لَهُ لِمُضِيِّهِ	وَتَنَكَّرَ بَعْدَ الإِضَافَةِ لِلْجَلِيِّ
وَالنُّونُ تَثْبُتُ ثُمَّ نَصَبٌ بَعْدَهَا	أو حَذَفَهَا وَالْجَرُّ تَخْفِيفًا يَلِي
وَالْعَطْفُ بَعْدَ سُقُوطِ نُونِيهِ عَلَى	مَثَوَاهُمَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مُقْبِلٍ
وَإِذَا تَعَدَّى فِي الْمُضِيِّ لِآخِرٍ	فِيْفِعْلِهِ اسْتَقْوَى وَلَمْ يَسْتَكْمِلِ

تفسير ذلك :

أردتُ بالفاعلين : اسمُ الفاعلِ بمعنى المَضَى ؛ واسمُه بمعنى الاستقبال ؛ والفرقُ بينهما أنه إذا كان بمعنى المَضَى فهو مضافٌ إلى ما بعده تقول : هذا ضاربُ زيد ، لا يجوز غيره عند عامة النحويين خلافاً ^(١) للكسائي .

وأما قولي : (وتَنَكَّرَ بَعْدَ الإِضَافَةِ لِلْجَلِيِّ) فأردت بالجلي : المعرفة وهذا يختصُّ به اسمُ الفاعلِ بمعنى الاستقبال إذا حذفت منه التنوين تخفيفاً ثم أضفته إلى نكرةٍ أو معرفةٍ فهو نكرةٌ على كُلِّ حالٍ ، لأنَّ النِّيَّةَ بإضافته الانفصالُ ، ويفرقه الماضي ، لأنَّه إذا أُضيفَ إلى نكرةٍ تَنَكَّرَ أو إلى معرفةٍ تعرَّفَ .

(١) في (ب) و (ج) : « خلا الكسائي » .

وأما قولي (١) : (والتُّونُ تَثْبُتُ ثُمَّ نَصَبٌ بعدها إلى آخر
 ٣٢ أ البيت) / أعني (٢) أن اسمَ الفاعِلِ بمعنى الحالِ والاستقبالِ لك فيه
 وجهان :

إثباتُ التُّونِ والنَّصْبِ ، وهو الأصلُ .

وحذفها تخفيفاً والجُرُّ تقول : هذا ضاربٌ زيداً وضاربٌ زيدٌ ،
 وضاريان زيداً وضارباً زيدٌ ، وضاريون زيداً وضاربو زيدٌ ، ولا يجوز في
 جميع ذلك في (٣) المضى إلا حذف التُّون أو التَّنوين والإضافة لاغيرُ .
 وأردت بالتُّون في البيت التَّنوين والتُّون معا .
 وأما قولي :

والعطف بعد سقوط نونه على مثاها في كل وقت مقبل

فغنيتُ اسمَ الفاعِلِ بمعنى الاستقبالِ في حالِ العطفِ على
 معمولِه بعدَ سقوطِ التُّون أو التَّنوين في قولِكَ هذا ضاربٌ زيدٌ غداً
 وعمراً ، أن لك أن تعطف على موضعِ زيدٍ قبل حذف التَّنوين ، ولك أن
 تنصبَ المعطوفَ بإضمارِ فعلٍ ، تقديره : ويضربُ عمراً ، وليس لك
 ذلك في اسمِ الفاعِلِ بمعنى المضى ، إذا قلتَ هذا ضاربٌ زيدٌ أمس
 وعمراً ، فلا بد من إضمارِ فعلٍ تقديره وضربَ عمراً .

(١) ساقط من (ج) .

(٢) في (أ) و (ج) : « يعني أعني » .

(٣) « في » ساقطة من (ج) .

وأما قولي :

وإذا تعدّى في المضى لآخر فبفعله استقوى ولم يستكمل

فعنيت اسم الفاعل بمعنى المضى في قولك : هذا معطٍ زيداً
درهماً أمس ، فنصب / الدرهم بفعل مُضمر دلّ عليه مُعْطٍ ، تقديره : ٣٢ ب
أعطاه درهماً ، فإنما استقوى بفعله المُشتق منه ، وليس كذلك إذا كان
بمعنى الاستقبال في (١) قولك : هذا مُعْطَى زيد درهماً ، لأن النية به
الانفصال فلم تضره إضافته ، ألا ترى أنك تقول : هذا معطٍ زيداً
درهماً ، فهو النَّاصِب لهما جميعاً كما ينصبهما فعله الذي هو مشتقُّ منه ،
لأن اسمَ الفاعِلِ يعملُ عَمَلُ فَعْلِهِ ، إن كان لازماً فلازمٌ ، وإن كان
متعدّياً فمتعدّ على حسب التعدية إلى واحد ، أو إلى اثنين يجوزُ الاختصار
على أحدهما أو إلى اثنين لايجوزُ الاختصارُ على أحدهما ، وإلى ثلاثة ،
وبحرف جر لازم ، وبحرف جارٍ لازم وغير لازم ، والأمثلة في جميع ذلك
لاتكاد تصعّب على من عُمل هذا الكتاب له .

(١) في (أ) : « كان في قولك » .

(الفرق بين « ما » النافية و « ليس »)

نظم ذلك (١) :

تَفْهَمُ فَإِنَّ الْفَرْقَ قَدْ جَاءَ بَيْنَ مَا وَلَيْسَ بَعَشْرٌ بَيْنَتْ لِأُولَى الْفَهْمِ
زِيَادَةُ «إِنْ» مِنْ بَعْدِهَا مُبْطِلٌ لَهَا وَإِلَّا وَأَخْبَارٌ يُقَدَّمَنَّ لِلْعِلْمِ
وَمَعْمُولُهَا يَجْرَى كَذَاكَ مُقَدَّمًا وَمَسْأَلَةٌ فِي الْعَطْفِ تَشْهَدُ بِالْحُكْمِ
وَيَمْتَنِعُ الْإِضْمَارُ فِي ذَاتِهَا وَلَا يُفَسِّرُ فِعْلًا لِلذَّكِيِّ وَلَا الْقَدِيمِ /
وَإِنْ كَانَ بَعْدَ الْإِسْمِ فِعْلٌ فَحَمْلُ مَا تَضَمَّنَهُ لِلْفِعْلِ أُولَى مِنَ الْإِسْمِ
وَلَا تَجْعَلِ الْمَاضِي إِذَا خَبِرًا لَهَا وَلَا الْبَاءَ فِي تَقْدِيمِهِ تَحْمَدَنَّ قَسَمِي

[تفسير ذلك] وشرحه (٢) :

المُشَابَهَةُ أَوَّلًا بَيْنَهُمَا مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : دَخُولُهُمَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
وَكَوْنُهُمَا لِلنَّفْيِ ، وَكَوْنُ (٣) النَّفْيِ نَفْيَ حَالٍ . فَبِهَذِهِ الْمُشَابَهَةِ وَجَبَ
لـ « ما » الْعَمَلُ فِي رَفْعِ الْإِسْمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ ، كـ « لَيْسَ » ثُمَّ خَالَفَتْ
« ما » « لَيْسَ » فِي الْوُجُوهِ (٤) الَّتِي يَأْتِي بَيَانُهَا .

أَمَّا زِيَادَةُ « إِنْ » وَبَطْلَانُ الْعَمَلِ بِدَخُولِهَا فَكَقَوْلِكَ : مَا إِنْ زَيْدٌ
قَائِمٌ .

(١) الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ : ١٧٢/٢ نَقَلَ الشَّرْحَ أَوَّلًا ثُمَّ قَالَ : وَقَالَ نَاطِمًا :

(٢) فِي (جـ) شَرْحُهُ .

(٣) سَاقَطَ مِنْ (جـ) .

(٤) فِي (جـ) وَجُوهُ .

وأما دُخُولُ « إلا » فكقولك : مازيدٌ إلا قائمٌ ، فيبطل أيضاً عملها .

وأما تقديمُ الخبرِ فكقولك : ماقائمٌ زيدٌ .

وأما قولي : (يقدم للعلم) أى : إن الأخبار يقدمن للاهتمام بذكر المخبر عنه .

وأما قولي : (ومعمولها يجرى كذلك مقدماً) الضمير في معمولها يعودُ على الأخبار ؛ أريد به أن معمولَ الخبرِ إذا تقدّم آذن بتقدّم العاملِ الذى هو الخبرُ ؛ فيبطلُ عملُ « ما » وذلك كقولك : ما طعامك زيدٌ أكَلٌ ، ولا يجوزُ أكلاً لتقدّم طعامك / الذى هو معمولُ آكلٍ ، وأما ٣٣ ب مسألة العطف فكقولك : مازيد ركباً ولا سائراً أخوه ولا سائراً أخوه ، إذا عطفت بشيء فيه سببُ الأول جازَ وجهان ؛ فإن لم يكن فيه سببٌ وكان أجنبياً لم يَجْزُ إلا وَجْهٌ واحدٌ وذلك قولك : مازيدٌ سائراً ، ولا ذاهبٌ عَمَرُو ، والعلةُ فى ذلك أَنَّكَ هناك جَعَلْتَ الأَخُ فاعِلاً بقولك سائر أخوه ، ومع الأجنبى يكونُ ذاهبٌ خبراً مقدّماً وإذا تقدّم الخبرُ بطلَ عَمَلُها لما تقدّم . ولأنك أيضاً لو قلتَ : مازيدٌ ذاهباً أخوه صحَّ (١) ، ولو قلتَ : مازيدٌ ذاهباً عَمَرُو لم يصحَّ .

وأما قولي : (ويمتنع الإضمار فى ذاتها) لأنّه لا يحسنُ زيدٌ ما قائماً ، كما يحسنُ زيدٌ ليس قائماً ، لأن « ليس » فعلٌ يتحمّلُ الضميرَ . و « ما » حرفٌ والحروف لا يُضمَر فيها .

(١) فى (ج) : « لصح » .

وأما قولي : (ولا يفسر فعلا) ، لأن الأفعال يفسر بعضها بعضاً فنقول : زيدا ضربت أخاه وعمراً مررت به ، فضربتُ مفسر [للفعل] (١) المضمر الناصر لزيد ، تقديره : أهنتُ زيدا ضربتُ أخاه ومررتُ مفسر أيضاً للفعل المضمر الناصب لعمرو ، وتقديره : لقيتُ ٣٤ زيدا (٢) / أو جزتُ عمراً مررتُ به ، وتقولُ في ليس : أريدُ لست مثله وأعمراً لست تضربه ، ويكون التقدير أئشبهُ زيدا لست مثله ، وأتضرب عمراً لست تضربه فبان لك أن ليس يُفسر الفعل كالأفعال المتصرفة (٣) . ولو قلتُ : أزيداً مامثله لم يَجز ، والعلّة في ذلك ماتقدم من أنها لا تتحمّل الضمير كالأفعال .

وأما قولي (٤) :

وإن كان بعد الإسم فعلٌ فحمل ما تَضَمَّنَهُ للفعلِ أُولَى من الإسم الهاء في تَضَمَّنَهُ تعودُ على الفعل ، وقولي : (للفعل) أردت له فأعدت ذكر الفعلِ ثانيّاً وأنا أريدُ إضماره . ومثالُ هذه المسألة مازيداً أضربه ، ومازيداً أضربه ، هذان الوجهان جائزان ، وأجودهما وأولاهما أن تنصب زيدا ، وتَجعل الحكمَ للفعلِ المضمرِ الذي فَسَّرَهُ هذا الظاهر ، ويكون التقدير : ما أضرب زيدا أضربه .

(١) في (أ) : « للعامل » .

(٢) في (جـ) : « عمرا » .

(٣) في (جـ) : « المعرفة » .

(٤) في (جـ) : « ولا تفسر فعلا وإن كان » .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَلَا تَجْعَلِ الْمَاضِيَ إِذَا خَيْرًا لَهَا) أَيْ لَا يَحْسُنُ أَنْ
تَقُولَ : مَازَيْدٌ قَامَ ^(١) [أَمَسَ] ^(١) لِأَنَّهَا لِنَفْيِ الْحَالِ فَلَا مَعْنَى لِلْمُضَيِّ
فِيهَا .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَلَا الْبَاءُ فِي تَقْدِيمِهِ) الْهَاءُ تَعُودُ عَلَى الْخَيْرِ ، وَذَلِكَ
أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : مَازَيْدٌ ^(٢) [بَقَائِمٌ] ^(٢) ثُمَّ قُلْتَ : مَا بَقَائِمٌ زَيْدٌ لَمْ يَحْسُنْ
كَحْسَنِهِ فِي لَيْسَ ^(٣) فَجَمِيعٌ مَاجَازٌ / فِي « مَا » يَجُوزُ فِي « لَيْسَ » ^(٣) ٣٤ ب
وَيَجُوزُ خِلَافُهُ أَيْضًا فِيهَا وَلَا يَجُوزُ فِي « مَا » ^(٤) لِقَوَّةِ « لَيْسَ » فِي بَابِهَا
بِالْفَعْلِيَةِ وَالشَّيْءُ إِذَا شَابَهُ الشَّيْءُ فَلَا يَكَادُ يُشَبِّهُهُ مِنْ ^(٥) جَمِيعٍ
وُجُوهِهِ .

(١) ساقط من (أ) و (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣ - ٣) ساقط من (جـ) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) في (جـ) : « في » .

(عَدَّة الحركات في العربية)

نظم ذلك :

عَدَدُنَا جُمْلَةً الحَرَكَاتِ سِتًّا وَسِتًّا بَعْدَهَا ثَمَّ اثْنَتَيْنِ (١)
فإِعْرَابٌ ثَلَاثٌ أَوْ بِنَاءٌ ثَلَاثٌ أَوْ ثَلَاثٌ بَيْنَ بَيْنِ
وَمُشَبَّهَتَانِ وَالِإِتْبَاعُ حَادٍ وَأُخْرَى لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
وَوَاحِدَةٌ مُذَبَذَبَةٌ تَرَدَّتْ لَدَى أَخَوَاتِهَا فِي حَيْرَتَيْنِ

[تفسير ذلك] (٢) وشرحه :

أما الثلاثُ التي تكونُ إعرابًا فهي التي يُوَثَّرُ فيها العاملُ بعمله وينقلها من حركةٍ إلى حركةٍ ، ويُعبَّرُ عنها بالرفع والنصب والجَرِّ كقولك : جاءَ زيدٌ ، ورأيتُ زيدًا ، ومررتُ بزيدٍ .

وأما الثلاثُ التي تكونُ بناءً فهي التي لا يُوَثَّرُ فيها العاملُ بعمله ولا يَنْقُلُها عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ ، ويُعبَّرُ عنها بالضمِّ والفتح والكسرِ ، فأما الضمُّ فكقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ (٣) - وأما الفتح فكقولك : من أين جئتُ ؟ وأما الكسرُ فكقولك : / خرجتُ (٤) أمْسِي .

(١) في (جـ) : « نَتَيْنِ » .

(٢) ساقط من (أ) و (ب) .

(٣) سورة الروم : آية : ٣ .

(٤) في (جـ) : « خرجنا » .

وأما ذكرُ عِلَلِ بِنَائِهَا ، والمُوجب لكلِّ حركةٍ منها ، ولُزومها على ما هي عليه ، واختصاصُها بحركتها دونَ غيرها ، فقد وقعَ الشرطُ في صدرِ الكتابِ على تَرْكِ الإسهابِ .

أما الثَّلاثُ التي هي بَيِّنَ بَيِّنَ ، فمنها حركةٌ بينَ فَتْحَةٍ وكَسْرَةٍ ، وهي حركةٌ ما قبلَ الألفِ المُمَالَةِ نحوَ رَمَى وسَعَى ، وحركةٌ بينَ فَتْحَةٍ وضمَّةٍ وهي حركةٌ ما قبلَ الألفِ المَفخَّمةِ من نحوِ ^(١) ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ - ﴿ ويصلاها ﴾ ، على قراءةٍ ورَشٍ . وحركةٌ بينَ ضَمَّةٍ وكَسْرَةٍ وتُسمى حركةُ الإِشمامِ ، من نحوِ قِيلَ وغيضٍ ^(٢) على قراءةِ الكَسائِ ؛ فهي كسرةٌ أُشربتْ ضَمَّةً لبيانِ الأصلِ .

وأما المشبهتان فإحداهُما الفَتْحَةُ فيما لا ينصرفُ أشبهت حركةَ البناءِ ، ألا ترى أنه لا يجوزُ إتباعُها في قولك : مررتُ بأحمدَ الظَّريفِ ، على أن تنصبَ الظَّريفَ ، فلما لم يجز أن تتبعَ اللفظَ في حالةِ الجرِّ ؛ وخالفَتِ الاسمَ صِفَتُهُ بكونها مجرورةٌ وهو منصوبٌ ، أشبهت هذه الحركةَ بهذا الحكمِ حركةَ البناءِ .

كتب لي شيخنا أبو محمَّدٍ - أيدَهُ اللهُ - في حاشيةِ الأصلِ هنا مكتوباً نسخته : ويدلك على صحة / ذلك أنهم يُسمونها فتحة والمعرب ٣٥ ب بها يسمونه مفتوحاً ، ولا يسمونه منصوباً كما يسمون : رأيتُ أحمدَ ،

(١) في مثل قوله تعالى : - ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ [سورة البقرة : آية ٣] وقوله : - ﴿ يصلاها ﴾ - يشير إلى الآية الكريمة : - ﴿ ثم جعلنا جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً ﴾ - [سورة الإسراء آية : ١٧] وقراءة ورش في مثل هذا مشهورة .
(٢) يشير إلى الآية الكريمة : - ﴿ وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء ﴾ [سورة هود : آية ٤٤] .

فيقال فيه إنه [منصوب] ^(١) ، ويقال في مرث بأحمد إنه مفتوح ولا يقولون منصوب ، فاختصاص المجرور بالفتحة يقوى أنها تُشبه حركة البناء . وعند الأخفش أنَّها حركة بناءٍ اتبعت حركة الإعراب التي هي النُصب في رأيت أحمد - رجع -

والمشبهة الأخرى حركة بناءٍ تُشبه حركة إعراب ، وهي حركة المنادى المفرد العلم في قولك : يا زيد . ألا ترى أنه يجوز أن تنعته على لفظه فتقول : يا زيد الظريف ، ومثل ^(٢) هذه الحركة حركة ^(٣) المنفى بلا في قولك : لارجل في الدار ، ألا ترى أنك تنعته ^(٤) أيضاً على لفظه فتقول : لا رجل ظريفاً في الدار .

وأما حركة الإتياع فقولك : يا زيد بن عمرو ، أُتبعَتْ حركة الدال من زيد حركة الثون من ابن ، وإلا فالمُنَادى المفرد العلم لا يكون في النداء إلا مضمومًا ، وكذلك ما أشبهه من حركات الإتياع .

وأما حركة التقاء الساكنين فتأتى في الضم والفتح والكسر .
 ٣٦ أ فالضم قولك : رُدَّ ومُدَّ ، والفتح رَدَّ ومَدَّ / والكسر : رِدَّ ومِدَّ وما أشبه ذلك مما اجتمع فيه ساكنان من كلمة واحدة ، أو من كلمتين

(١) ساقط من (أ) .

(٢) ساقط من (ج) .

(٣) ساقط من (ج) .

(٤) في (ب) : « إنك أيضا تنعته » .

مثل قوله تعالى : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ ﴾ (١) و ﴿ أَنْ اَمْشُوا ﴾ (٢) و ﴿ أَنْ اَعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ (٣) و ﴿ (٤) .
وأما قولى :

وواحدة مُذْبَذَبَةٌ تَرَدَّتْ لَدَى أَحْوَاتِهَا فِي حَيْرَتَيْنِ

فأعنى حركة المضافِ إلى ياءِ (٥) المتكلم فى قولك : غلامى وصاحبى ؛ لأن حركة الميم فى غلامى وشبهه ليست حركة إعرابٍ ولا حركة بناءٍ ؛ لأنه لما عدم الإعراب كَلَّه من هذا النوع لم يُطلق عليه أنه مُعَرَّبٌ ، ولما لم يعرض فيه ما يُوجب له (٦) البناء لم يُطلق عليه (٧) أنه مبنئ (٧) ، فلما بطل أن يُطلق عليه واحد من الأمرين لم يُطلق على حركته بناءً ولا إعرابٌ ؛ فسميت هذه الحركة مُذْبَذَبَةً لوقوعها بين حَيْرَةِ البناءِ وحَيْرَةِ الإعرابِ (٨) .

(١) سورة المزمل : آية ٣ .

(٢) سورة ص : آية ٦ .

(٣) ساقط من (ج) .

(٤) سورة المائدة : آية ١١٧ .

(٥) زيادة من (ب) فقط .

(٦) ساقط من (ج) .

(٧ - ٧) ساقط من (ج) .

(٨) المسألة فى الخصائص ٣٥٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٤/١ ، والمرئجل لابن الخشاب : ٣٤ ، ١٠٩ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٣٢/٣ ، والتبيين عن مذاهب النحويين للعكبرى : ١٥٠ قال أبو البقاء : واحتج الآخرون : بأن المضاف إلى ياء المتكلم ليس بمعرب إذ لو كان معرباً لظهرت فيه حركة الإعراب لأنه يقبل الحركة ، وليس بمبنى ، إذ لا علة للبناء هنا ، فلزم أن ينتفى الوصفان عنه ويجب أن يعرف باسم يخصه

ومما كتبه لى الشيخ أبو محمد أيضاً على هذا الفصل وهو :

وأما حركة التقاء الساكنين فنحو « قُم الليل » و « لم يخرج اليوم »
وهي عندهم لا حركة إعراب ولا حركة بناء ، وهي عارضة بخلاف أين
وكيف وأمس ، فإن هذه حركات بناء وهي الثلاث المذكورة أولاً ،
ولا تُسمى حركة التقاء الساكنين ؛ وإنما هي حركة بناء بُنيت عليها
٣٦ ب الكلمة / غير عارضة ، وإنما بُنيت أين وكيف على حركة من أول الأمر ،
لئلا يلتقى ساكنان ؛ فهذه حركة لازمة غير عارضة ، ولهذا لم تعد الواو
فى قولك : قُلِ الْحَقُّ ؛ لأن حركة اللام عارضة وردت فى قولك : قولنَّ
ذلك ؛ لأن حركة اللام ليست عارضة بل إنها حركة بناء ، وأما قبل وبعد
فلا يقول أحد إنه حرك لالتقاء الساكنين ، بدليل قولهم : أبدأ بهذا
أول ، بل هي حركة بنيت الكلمة عليها بكونها لها أصل فى التمكن ،
ولهذا مثله التحويون بقولهم : أبدأ بهذا أول ، وبقولهم : (يا حكم) (١)
فى النداء ؛ لئلا يقع فى النفس لو مثله ب قبل و بعد و يازيد أنه حركة
التقاء الساكنين ، ويدلك على أن (٢) حركات البناء ليست الحركات
التي لالتقاء الساكنين قول النحويين : الحركات تَجِيءُ على بضْع عشرة
حركة ، منها ماهو للإعراب ومنها ماهو للبناء ، ومنها ماهو لالتقاء
الساكنين . فلو كانت حركة التقاء الساكنين من جُملة حركات البناء

(١) يشير إلى قول رؤية :

ياحكم بن المنذر بن الجارود سراق المجد عليك ممدود

ملحقات ديوانه : ١٧٢ .

(٢) ساقط من (ج) .

لتداخلت القِسْمَةُ . ومثل حركة التقاء الساكنين في كونها لاحركة إعراب ولا بناء حركة ماقبل / الياء ^(١) في : غلامى ، ومثل ذلك أيضا قولك : لم ٣٧ أ يَقُمُ اليوم ، فهذه الكسرة لا تُسمى بناءً ، لأنَّ الفعلَ غيرُ مبنى ، إذ هو مجزومٌ وهو معربٌ ، وليست حركة إعراب ؛ لأنَّ الجازم لا يعمل الجرَّ ، فثبت أن هذه الحركة لاحركة بناء ولا حركة إعراب ، وكذلك كسرة ماقبل ياءِ المُتَكَلِّمِ في نحو : غلامى وصاحبى ليست حركة إعراب ولا بناء .

أما كونها ليست حركة إعراب ؛ فمن جهة أنها ليست مُجْتَبِئَةً بعامل ، وأما كونها ليست حركة بناء ؛ فمن جهة أنَّ الكَلِمَةَ ليس فيها ما يُوجب البناء من مشابهة الحرفِ أو تَضُمُّنِهِ معناه ، فيلزم أن تكون الحركة فيه حركة بناء ، وإذا لم تكن حركة إعراب ولا حركة بناء كانت حركةً أخرى منافيةً للنوعين بمنزلة حركة التقاء الساكنين .

ثم كتبَ أيضًا بعد كلامه هذا ماثله :

وبقى من الحركات حركة الهَمْزة المُلقاة على الساكن قبلها نحو قوله تعالى ^(٢) : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ نقلت حركة الهَمْزة على الدَّالِ الساكنة ففتحتها . ومنها أيضًا نقلُ الحركة في المُعْتَلِّ في مثل : يقومُ ، أصله يَقُومُ فنقلت حركة الواو إلى القاف . وكذلك : استقام ، أصله اسْتَقَامَ ؛ فهذه

(١) ساقط من (ج) .

(٢) جزء من آية : (١) سورة المؤمنين ، وهى أيضا جزء من آية في سورة طه :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مِنْ اسْتَعْلَى ﴾ ، وجزء من آية في سورة الشمس : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها ﴾ .

٣٧ ب الحركة منقولة / من مكانٍ إلى مكانٍ ، إلا أن هذه الحركة تُخَصُّ الوَسَطَ
أو أوَّل الكَلِمَةِ [في] ^(١) مثل : قُل ؛ والأصْلُ : إقُول ، وكذلك الحركةُ
في مثل : مُدَّ وفُرَّ ؛ وأصله أمدد وافِرِر ، والتي [هي] ^(٢) من هذا وَسَط
استعَدَّ ؛ وأصله استَعَدَّدَ ، - انتهى كلامه هاهنا -

* * *

(١) ساقط من (أ) و (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(معاني « من » ومواضعها) (٣)

نظمها :

معاني لـ « من » سبعة قد أتت لتبعض كل ومعنى البدل
ومعنى من أجل فلان ولا بُد بداء مدى وانتهاء عدل
وزيدت لتوكيد جنس وقد اتنا بياناً لنوع فدل

تفسير ذلك وشرحه :

أما التي للتبعض فهي التي يكون مابعداها أعم مما قبلها نحو :
أخذت أثواباً من الثياب ، بخلاف التي لبيان النوع فإنها تدخل على
الأخص دون الأعم والأكثر .

وأما التي بمعنى البدل فكقوله تعالى (١) : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ
مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ (٢) أى : بدلكم ، وكقول الشاعر (٣) :

(١) أوصلها المرادى في الجنى الدانى : ٣٠٨ - ٣٢١ إلى ستة عشر معنى قال :
حرف جر يكون زائداً وغير زائد فغير الزائد له أربعة عشر معنى ... ثم ذكرها وقال : وأما
الزائدة فلها حالتان : ... قال : وقد كنت نظمت لـ « من » اثني عشر معنى في هذين البيتين :

أتنا « من » لتبين وبعض وتعليل وبدء وانتهاء

وإبدال وزائدة وفضل ومعنى عن وفي وعلى وباء

ومعاني « من » واستعمالاتها مفصلة في : حروف المعاني للزجاجي : ٥٠ ،
ومعاني الحروف للرماني : ٩٧ ، ١٦٥ ، الأزهية : ٢٣٢ ، ورصف المباني : ٣٢٢ ،
وجواهر الأدب : ٣٣٤ ، والمغنى : ٣٥٣ .

(١) في (ب) و (ج) : « سبحانه » .

(٢) سورة الزخرف : آية ٦١ .

(٣) البيت في أمالي ابن الشجري : ٣٨ .

١٣٨ كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّيطِ الْيَمَانِي مُسَوِّحًا فِي بَنَائِقِهَا فُضُولُ /

أى : بدل الرِّيط .

أَمَّا التى بمعنى : من أجل فلانٍ ، فهى التى بمعنى لام الغرض كقولك : أكرمْتُكَ من أجل فلانٍ أى لأجله .

وَأَمَّا ابتداء الغاية وهى المكنى عنها فى البيت بالمدى ؛ فكقولك : خرجْتُ من دارى ، وهى التى تكونُ مع الفاعل .

وَأَمَّا التى لانتهاى الغاية وهو الذى عدل الابتداء فى المقابلة ؛ فهى التى تكون مع المفعول نحو قولك : رأيتُ من دارى الهلالَ من حَلَلِ السَّحَابِ ، وشممتُ من دارى الرِّيحانِ من الطَّرِيقِ ، فالأولى فى المسألتين لابتداء الغاية ، والثَّانِيَتانِ منهما لانتهاىها ^(١) ، لأنهما ليستا مفتقرتين إلى ذكر « إلى » من بعدهما كافتقار التى لابتداء الغاية إلى ذكر ^(٢) « إلى » من بعدها .

وَأَمَّا الرَّائِدَةُ لتوكيد بيان الجنس ؛ فكقولك : ماجأنى من أحدٍ .
وَأما الداخلة لبيان النوع ، فهى الداخلة على الأخصّ كقولك :
أكرمْتُ جميعَ الناسِ من بنى أسدٍ ، وكقوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ ^(٣) .

* * *

(١) فى (جـ) : « لانتهاىهما » .

(٢) فى (جـ) .

(٣) سورة الحج : آية ٣٠ .

(الأسماء التي لا ترخم)

نظمها * :

إن أسماء تَوَالَتْ عَشْرُهُ لم تُرَخِّمَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَحْبَرَةِ
 مِنْهُمْ تُمَّتْ نَعْتُ بَعْدَهُ وَالْمُضَافَانِ مَعًا وَالنَّكِرَةُ /
 ثُمَّ شِبْهٌ لِمُضَافٍ خَالِصٍ وَالثَّلَاثِيُّ وَمَنْدُوبُ التَّيَرَةِ
 يَحْتَدِيهِ مُسْتَعَاثٌ رَاحِمٌ وَإِذَا كَانَتْ جَمِيعًا مُضْمَرَةً

٣٨ ب

شرحها وتفسيرها :

أما المبهم فإنه لم يتغير في النداء عن أصل وضعه فيرخم ، وذلك نحو : هذا وهذان وهاتا وهاتان وهؤلاء .

وأما النعت في قولك : يا زيد الظريف فإن المقصود بالنداء غيره فلا تطرق إذا إلى ترخيمه .

وأما المضافان - أعني المضاف والمُضاف إليه - فإن المضاف وهو الأول من قولك : يا غلام زيد ؛ لا يجوز ترخيمه لعلتين :

إحدهما : أنه لم ينتقل في النداء من الإعراب إلى البناء كالاسم المفرد العليم فيرخم .

والأخرى : أن المضاف بمثابة وسط الاسم ^(١) ، ووسط الاسم ^(١)

(*) الأشباه والنظائر : ١٠٠/٢ عن المهلبى .

(١) في (ج) : « وسط الكلمة » .

لَا يُتَطَرَّقُ إِلَيْهِ بِتَغْيِيرٍ فِي تَرْخِيمٍ وَلَا غَيْرِهِ ؛ فَلَا ^(١) يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : يَا غُلَا زَيْدَ ،
وَأَنْتَ تَرِيدُ : يَا غُلَامَ زَيْدَ ، وَيَا صَاحِبَ بَكْرٍ ؛ وَأَنْتَ تُرِيدُ : يَا صَاحِبَ بَكْرٍ .
وَأَمَّا تَرْخِيمُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَفِيهِ خِلَافٌ ^(٢) ، فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ لَا يَجِيزُونَ
تَرْخِيمَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمَقْصُودُ بِالْتِدَاءِ .

١٣٩ وَأَهْلُ الْكُوفَةِ يُجِيزُونَهُ وَيُنْشِدُونَ ^(٣) : /
خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا ^(٤) وَالرَّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذَكِّرُ
أَرَادَ : يَا آلَ عِكْرِمَةَ . وَهَذَا مِنْ ضَرُورَةِ الشَّعْرِ ^(٥) . وَالْمُرَحِّمُ فِي
غَيْرِ التَّدَاءِ لَهُ بَابٌ .

(١) فِي (ج) : « وَلَا يَجُوزُ » .

(٢) انْظُرِ الْإِنْصَافَ : ٣٤٧ ، مَسْأَلَةٌ رَقْمَ : ٤٨ ، وَالتَّيْبِينَ عَنْ مَذَاهِبِ النُّحَوِيِّينَ
لِلْعَكْبَرِيِّ : مَسْأَلَةٌ رَقْمَ : ٨٣ ، وَائْتِلَافِ النَّصْرِ : مَسْأَلَةٌ رَقْمَ : ٢٧ فَصْلُ الْأَسْمَاءِ . وَانْظُرِ
كِتَابَ سَيَبَوِيهِ : ٣٣٢/١ ، وَالْمُقْتَضِبَ : ٢٦٠/٤ ، وَأَصُولُ ابْنِ السَّرَاجِ : ٤٣٧/١ ،
وَالْجَمْعُ لِلزَّجَاجِيِّ : ١٨٩ ، وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ : ١٢٩/١ ، وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ : ٢٠/٢ .

(٣) الْبَيْتُ لَزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى ، دِيْوَانُهُ : ٢١٤ ، مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا لِبْنِي سَلِيمَ ،
وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا الْإِغَارَةَ عَلَى غُطْفَانَ وَأَوَّلَهَا :

رَأَيْتُ بَنِي آلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَضْعَفُوا عَلَيْنَا وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ أَقْدَرُ
وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ : ٣٤٣/١ ، وَشَرْحُ أَبِييَاتِهِ لِابْنِ السَّرَافِيِّ : ٣١٣/٢ ، وَأَمَالِي
ابْنِ الشَّجَرِيِّ : ٢٢٦/١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٣٤٧ ، وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ : ٢٠/٢ ، وَالْعَيْنِيُّ :
٢٨٧/٤ ، وَالْخَزَانَةُ : ٣٧٧/١ .

(٤) فِي (ب) وَ (ج) أَوَاصِرَكُمْ .

(٥) انْظُرِ : كِتَابُ الضَّرَائِرِ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ٣٨ ، وَضَرَائِرُ الْقَزَازِ : ١١١ .

وأما التَّكْرَةُ فعلى ضربين :

مقصودة في النداء وغير مقصودة .

فأما [غير] المقصودة فلا تُرْخَم البتة ؛ لأنها لم تتَّعَيَّر في النداء

بالبناء .

وأما المقصودة فقد رُخِّموا منها ما كان فيه هاء التانيث على لغة من

قال : يا جَارِ ، وأنشدوا ^(١) :

* جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي *

أراد : يا جارية ، فحذف حرف النداء ورُخِّم .

وأما المُشْتَبِه بالمُضَاف الخالِص المحض في قولك : ياطالعا

جبلا ، و يا ضاربًا رجلًا ، و يارفيقا بالعباد ، ويعبر عنه أيضًا بالاسم المطول فإنه لم يرخم أيضا لعلتين :

إحداهما : أنه لم يُنْقَل في النداء إلى البناء .

والثانية : أنه كلامٌ عَمِلَ بعضُه في بعض ، فأشبهه المُضَاف

والمُضَاف إليه ، فلم يَجْزُ تَرْخِيمُهُ .

وأما الاسمُ الثلاثي فإن كان ساكنَ الأوسطِ كعمرو وبكر فقد

(١) قائله هو العجاج ، ديوانه : ٢٢/١ والبيت مطلع الأرجوزة . وهو من شواهد سيبويه : ٣٣٠/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ٤٦١/١ ، وتفسير عيون سيبويه لهارون بن موسى القرطبي : ٣٦ ، والمقتضب : ٢٦٠/٤ ، والمعاني الكبير لابن قتيبة : ١٢١٦ ، وضرائر ابن عصفور : ١٥٤ ، والمقرب : ١٧٧/١ ، وتعليقة ابن النحاس عليه : ٦٤ ، والخزانة : ٢٨٣/١ .

أجمعوا على ترك ترخيمه ، وإن كان مُتحرّك الأوسط كعُمَرَ وأَسَدٍ فأهل
 ٣٩ ب الكوفة يُرخّمونه ، وأهل البصرة لا يُرخّمونه ^(١) ، كراهية / الإجحاف
 بالاسم الثلاثي ؛ لأنَّ أقلَّ الأصول ثلاثة أحرف - اللهم - إلا أن يكونَ
 في آخره تاءُ التانيث نحو امرأة تسمى بُثَّة ^(٢) وعِصَّة فإنه يجوزُ ترخيمه ؛
 لأنَّ تاء التانيث بمنزلة اسمٍ ضمَّ إلى اسمٍ فأشبهه المركب ، ألا ترى أنه إذا
 رُحِمَ رَامَ هُرْمَزٌ قيل : يارام أقبل ، فكذلك هذا ، تقول يأتُب ، ياعِض .
 وأمَّا المندوبُ فإنه لو رُحِمَ لذهبت منه فائدةُ التُدبة بزوال الحرفِ
 الدّال عليها في قولك : وازيّده .

وأمَّا المستغاثُ به وله في قولك : يا لزيدٍ لعمرو ؛ فبدخول حرفِ
 الجرّ عليه المُوجب لإعرابه من الجرّ والتّنوين ، ولا يُرخّم المُعرب إنما
 يُرَحَّمُ ماعِمِلٌ فيه النداء البتاء .

وأمَّا المُضمَر في ^(٣) نحو : أنا وأنت وسائرهما ؛ فإنها لم تُغَيَّر قطُّ
 عن أصلِ موضوعها في نداءٍ ولا غيره فترحّم ، والله الموفِّق للصّواب .

* * *

(١) انظر المسألة في الإنصاف : ٣٥٦ ، المسألة رقم ٤٩ ، والتبيين عن مذاهب
 النحويين مسألة رقم : ٨٤ ، واختلف النصر مسألة رقم ٢٨ فصل الأسماء . وانظر
 تفصيل ذلك في المغنى لابن فلاح اليمنى :

(٢) في (ج) : « ثبة » .

(٣) في (ج) : « قولك نحو » .

(قسم الألف المقصورة في أواخر الأسماء)

نظم ذلك :

أَلِفَاتٌ فِي أَرْبَعٍ لِلْبِنَاءِ قُلِبَتْ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ
هِيَ أَصْلٌ وَمُلْحَقٌ وَلِتَكُنْ سِرٌّ قَلِيلٌ وَآيَةٌ كَالِهَاءِ

٤٠ أ

تفسير ذلك / :

هذه الألف المقصورة التي هي جزءٌ أو كالجزء من الأسماء لا تخلو من هذه الأربعة الأقسام :

إمّا أن تكون أصلاً في الثلاث منها والرُّباعي والخُماسي والسُّداسي نحو : عَصاً وَمَلْهَى وَمُصْطَلَى وَمُسْتَعْلَى .

أو تكون ملحقةً بالأصل كمِعْزَى ، وأُطِى الْحَقْوَهَا بِدَرِهِمْ وَجَعَفَرٍ .
أو لتكثير الكلمة كَقَبْعَثْرَى .

وقولى : (وآية كالهَاءِ) أى (١) علامة التانيث كالهَاءِ الموقوف عليها في قائمة وقاعدة ، وذلك نحو : حُبلى وَسَكْرَى وَجُمَادَى ، وما أشبه ذلك .

* * *

(١) في (جـ) : « أعنى » .

(دلائل المقصور المقيس)

نظم ذلك :

دَلَائِلُ أَحْصَيْتَ عَشْرَ وَسَبْعَ وَوَاحِدَةً لِمَقْصُورٍ مَقِيسٍ
مَصَادِرُ فِعْلٍ صَدَيَانِ وَأَعَشَى وَمِثْلُ هُوَ وَجَمْعُ لِلنُّحُوسِ
كَصَرَعَى أَوْ سُكَارَى أَوْ سَكَارَى وَأَنْوَاعُ الْمَشَى لِلْمُسْتَكِينِ
وَمَفْعُولٌ لِفِعْلٍ زَيْدٌ فِيهِ مَعَ الْإِعْلَالِ لِلدَّرَبِ التَّفِيسِ
وَإِسْمُ مَكَانِهِ وَالْوَقْتُ مِنْهُ وَمَصْدَرُهُ لِذِي الْأَدَبِ الرَّئِيسِ
وَجَمْعُ الْجِنْسِ مُعْتَلًا بِحَذْفٍ وَجَمْعُكَ فُعْلَةٌ كَجِذَا الْقَبِيسِ
وَجَمْعُكَ فُعْلَةٌ كَلْحَى وَوَزْنُ لِفِعْعَلَى كَهَزَيْمَى الْحَسِينِ /
وَإِسْمُ الْمَصْدَرَيْنِ مِنَ الثَّلَاثَى وَ (١) مُعْتَلًا وَصِنَاوَاهُ لِسُوسِ

تفسير ذلك وشرحه :

أَمَّا مَصَادِرُ فِعْلٍ صَدَيَانِ وَأَعَشَى وَهُوَ وَمَا شَبَّهَهَا فَمَقْصُورَةٌ كُلُّهَا
تَقُولُ فِي مَصْدَرِ فِعْلٍ صَدَيَانِ وَبَابُهُ : صَدَيْ يَصْدَى صَدَى ، وَفِي أَعَشَى
وَبَابُهُ : عَشَى يَعْشَى عَشَى ، وَفِي هَوَى وَبَابُهُ : هَوَى يَهْوَى هَوَى ؛ فَهِيَ
مُتَّفِقَةٌ فِي مَصَادِرِهَا وَأَفْعَالِهَا مُخْتَلِفَةٌ فِي أَسْمَاءِ فَاعِلِهَا .
قَالَ لِي شَيْخُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - هُنَا :

(١) ساقط من (ج) .

واعلم أنّه لا يَكْفِي في ذلك (فَعِلَ) وحده حتى يُضاف إليه اسمُ فاعله إمّا (فَعْلان) أو (أَفْعَل) أو (فَعِلَّ) ^(١) كَصَدَيَّانِ وَأَعَشَى وَهَوٍ ، ومتى عُدل عن هذا الضَّابط وَقَعَ التَّطَرُّقُ إلى العَلَطِ .

وأما قولي : (وجمعٌ للنحوس) فقل ما يوجد إلا لأهلِ الأدواء من أهلِ المَصائبِ والجَوائِحِ - نعوذُ بالله - وذلك نحو : صَرَعِي وَمَرَضِي وَنَوَكِي وَهَلَكِي وَسُكَارِي وَسُكَارِي وَسُكَرِي ، وقد قُرِئَ ^(٢) : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى ﴾ ^(٣) وما أشبه ذلك ، وهذا الوزن بعينه إذا كَانَ مؤنثاً لـ (فَعْلان) فهو مقصورٌ مقيسٌ كقولك : سَكَرانِ وَسُكَرِي ؛ غَضَبانِ وَغَضَبِي ؛ وما أشبه ذلك .

وأما / أنواعُ المَشْيِ فنحو : الخَيْزَلِي والخَوَزَلِي ، والبَشَكِي ٤١ أ والمرَطِي والجَمَزِي ونحوها .

وأما مفعولُ الفعلِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ الزَّائِدِ على ثلاثة أَحْرَفٍ فنحو : مُعْطَى من أَعْطَى ؛ وَمُفْتَرَى من افْتَرَى ؛ وَمُسْتَدْعَى من اسْتَدْعَى ، وكذلك من كُلِّ فعلٍ مُعْتَلِّ اللَّامِ زَائِدٍ على الثَّلَاثَةِ وإن اختلفت أوزانه فهذا حكمه .

(١) في (جـ) : « أو أفعل » .

(٢) قراءة - ﴿ سُكَرَى ﴾ - بفتح السين وسكون الكاف بغير ألف ، وهي قراءة حمزة والكسائي في السبعة لابن مجاهد : ٣٤٣ ، والكشف عن وجوه القراءات : ١١٦/٢ ، وزاد المسير : ٤٠٤/٥ وزاد معهما خلفا ، قال : وهي قراءة ابن مسعود ، قال الفراء في المعاني : ٢١٤/٢ ، ٢١٥ وهو وجه جيد في العربية .

(٣) سورة الحج : آية ٢ .

وأما [اسم] ^(١) المصدر من هذه الأفعال بعينها وما أشبهها -
أعنى فى أوزانها واعتلالها - واسم الزمان والمكان فعلى مثال اسم المفعول
المذكور لا يَنْكسرُ البتَّة ^(٢) .

وأما جمع الجنس المعتل بعد حذف الهاء من واحدة فمثل : نواة ؛
ونوى ؛ ودواة ودوى ؛ وقطاة وقطاً ؛ وحصاة وحصى وما أشبه ذلك .

وأما جمع (فُعْلَةٍ) مما لأمه حرف علة فنحو : جذوة وجذدى ؛
وكُلِيَّة وكُلَى ؛ وعُزوة وعُزى وما أشبه ذلك .

وأما جمع (فِعْلَةٍ) فكلحِيَّة ولَحَى ؛ وفريَّة وفُرَى ، وما أشبه ذلك .

وأما وزن (فِعِيلٍ) فكهزَيْمَى ورَيْشَى ورْدَيْدى ، وخِطْبَيْى
وخَلِيفَى وما أشبه ذلك ، وهذه كلها مصادر ^(٣) أصلها الانهزام والترثُّ
٤١ ب والتردُّد والخطابة والخلافة . قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ^(٤) / : « لولا
الْخَلِيفَى لأَذَنْتُ » أى لولا أعباء الخلافة والاشتغال بأمور المسلمين
لَكُنْتُ أُولَى بالأَذانِ .

(١) ساقط من (أ) و (جـ) موجودة فى (ب) وفى شرح المقصورة للمؤلف .

(٢) زاد المؤلف فى شرح المقصورة : ورقة : ٣ بعد هذه العبارة قوله : « تقول :
هذا معطى للمفعول والمصدر والزمان والمكان » .

(٣) زاد المؤلف فى شرح المقصورة : ورقة : ٤ « كلها مصادر يراد بها الانهزام
والخطابة والترث والتردد والخلافة » .

(٤) النهاية فى غريب الحديث : ٦٩/٢ .

وأما اسمُ المَصْدَرَيْنِ من الفعلِ الثلاثي المَعْتَل اللّام فعُنِيَتْ
بالمَصْدَرَيْنِ : مصدرُ ماكان من ذواتِ الواوِ ، ومصدرُ ماكان من ذواتِ
الياءِ . كقولك في اسمِ المَصْدَر من يدعو : المَدْعَى ومن يمشى :
المَمْشَى ، ومن يسعى : المَسْعَى .

وأما قولي : (وصنواه لِسوس) أى وأخواه ، ولسوسٌ : أى
لأصل واحدٌ ، فإن اسمَ المَصْدَرِ واسمُ (١) الزّمان واسمُ المكانِ
يَسْتَوِي كُلُّهُ في ذلك بلفظِ واحدٍ .

واعلم - أيّدك الله تعالى (٢) - أنّ المَقْصُورَ في العَرَبِيَّةِ بابٌ
نَفِيسٌ جدًّا وكذلك المَمْدُود . والله أعلمُ كيف ضَبِطَتْ هذه الشَّرَائِدُ
وفي [كم] (٣) جُمِعَتْ . وبعدُ فإنَّ المَقْصُورَ على ضَرَبَيْنِ مَسْمُوعٌ
ومَقِيسٌ ، فأما المَقِيسُ فهذه أصولُهُ وماخَرَجَ عنها (٤) فهو مَسْمُوعٌ .
وقد كُنْتُ شَرَحْتُ مَقْصُورَةَ أَيْ بَكْرٍ بن دُرَيْد (٥) - رَحِمَهُ اللهُ -

(١) ساقط من (ب) .

(٢) في (ب) .

(٣) في (أ) : « كيف » .

(٤) في (جـ) : « منها » .

(٥) انظر مؤلفاته ، ونسختي من هذا الشرح هي نسخة مكتبة جامعة برنستون
رقم (٣٥٣٨) وهي تنقص بعض الأوراق ذهب معها هذا النص ونقله أبو حيان
الأندلسي في تذكرة النحاة : ٢٥/٢ المخطوط عن شرح المقصورة . وبعد البحث عثرت
على نسختين : إحداهما من العراق ويظهر أنها منسوخة من نسختنا المذكورة وفيها النقص
نفسه ؛ والثانية من برلين وهي كاملة وأمكن لي بعد طبع أصول هذا الكتاب الإفادة منها
في مواضعها والله الحمد .

وَضَمَّنْتُ صَدْرَهَا هَذِهِ الْأَيَّاتِ لِيُسْتَدَلَّ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ مَقْصُورٍ مَسْمُوعٍ
 أَوْ مَقِيسٍ ؛ فَأَوْضَحْتُ ذَلِكَ مِنْهَا إِيضَاحًا شَافِيًا ^(١) . ثُمَّ نَظَرْتُ
 فَوَجَدْتُ الْأَدِيبَ مُحْتَاجًا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى [مَعْرِفَةٍ] ^(٢) مَا يَكْتُبُ مِنْهُ
 ٤٢ أ / بِالْيَاءِ / أَوِ الْأَلْفِ فَتَنَظَّمْتُ أَيْبَاتًا حَاضِرَةً لَذَلِكَ وَهِيَ :

* * *

(١) فِي (أ) : « فَاشِيَا » .

(٢) سَاقَطَ مِنْ (أ) .

(معرفة أصل الألف المنقلبة عن الياء أو الواو) (*)

نظم ذلك :

بِعَشْرِ يَبِينُ الْقَلْبُ فِي الْأَلِفِ الَّتِي عَنْ الْوَاوِ تَبْدُو فِي الْأَخِيرِ أَوْ الْيَاءِ
بِمُسْتَقْبَلِ الْفَعْلِ الثَّلَاثِ وَأَمْسِيهِ وَمَصْدَرِهِ وَالْفِعْلَتَيْنِ وَبِالْيَاءِ
وَعَيْنُ لَهُ إِنْ كَانَتْ الْوَاوُ فِيهِمَا وَتَثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ خُصًّا لِلْأَسْمَاءِ
وَعَاشِرُهَا سَبْرُ الْإِمَالَةِ فِي الَّذِي يَشِذُّ عَنِ الْأُذْهَانِ عُصْرُهُ النَّائِي

تفسير ذلك :

إعلم أن الاعتبار في هذه الألف إنما هو في الثلاث من الأسماء والأفعال ، ومازاد على الثلاثة فكتابه (١) كله بالياء ، فُيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلِفٍ دَعَا أَنَّهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ وَاوٍ بِالمُسْتَقْبَلِ كَيَدْعُو ، وبماضيه المردود إلى المُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ أَوْ الْغَائِبِينَ أَوْ الْغَائِبَاتِ كَقَوْلِكَ : دَعَوْتُ أَدْعُو وَدَعَوْتَ وَدَعَا وَدَعَوْتُمَا وَدَعَوْنَ ؛ وَبِالْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ : الدَّعْوَةُ ؛ وَبِأَحَدِ الْفِعْلَتَيْنِ كَالدَّعْوَةِ ، فَإِذَا صَحَّ لَكَ ظُهُورُ الْوَاوِ هَكَذَا فَارْتَبِهَا بِالْأَلِفِ ، وَمِثْلُ ذَلِكَ بَعَيْنُهُ يُسْتَدَلُّ عَلَى أَلِفٍ مَشَى أَنَّهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، فَارْتَبِهَا (٢) بِالْيَاءِ / ٤٢ ب كَقَوْلِكَ : مَشَيْتُ أَمْشِي ؛ وَمَشَيْتَ وَمَشَيْتَا ؛ وَمَشَيْتُمَا وَمَشَيْنَ ،

(*) هذه المسألة أيضا مذكورة في شرح المقصورة للمؤلف ورقة : ٥ .

(١) في (ج) : « وكتابه » .

(٢) في (أ) و (ج) : « فنكتب » .

وبأحدى ^(١) الفعلتين كقولك : المشيه .

وأما قولى : (وبالفاء وعينٌ له إن كانت الواو فيهما) فعنيْتُ بذلك فاء الفعل وعينه ، وفاء الاسم وعينه ، فإنه ينظرُ إن كانت في أحدِ الموضعين منهما واوٌ فاللامُ ياءٌ كقولك في الفعل : وشِيتُ وشَوِيتُ ، وفي الاسم : الجوى والوجى ، وأما الاعتبارُ بالتثنية والجمع ففي الأسماءِ خاصةً كقولك : عصاً وعَصَوَانِ ، ورَحَى ورَحِيَّانِ ، وقَطَا وقَطَوَانِ ، وحَصَى وحَصَيَاتٍ ، فكتاب مظهرت فيه الواو ^(٢) بالألف ، ومظهرت فيه الياء بالياء ؛ إلا أن التثنية والجمع في هذا وأشباهه لا يُقدم عليهما ^(٣) إلا بسماع .

وأما الإمالةُ ففي مثلِ متى وبلى كُتبتا بالياءِ من أجلِ إمالتهما .
وأما على وإلى فكُتبتا بالياءِ - وإن لم تَجزِ الإمالةُ فيهما - لظهورها مع المضمَر في إليك وعَلَيْكَ .

واعلم أنه يجوزُ كتاب جميع ذلك كله بالألف ، فمن كتب ^(٤) ما يكتبُ بالياءِ بالألف فليس بمُخطئٍ ^(٥) ، وهو مذهبُ عامّة النحويين القدماء مراعاةً للفظ ، ومن كتب ما يكتبُ بالألف بالياءِ فقد أخطأ ،
٤٣ أ والله الموفق للصواب / .

* * *

(١) في الأصول : « بأحد » .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) في (ج) : « فقط » .

(٤) في (ب) : « أثبت » .

(٥) في (ج) : « مخطئ » .

(قسمة الألف الممدودة في أواخر الأسماء)

نظم ذلك :

أَلِفَاتٌ أَتَتْكَ فِي الْمَمْدُودِ أَرْبَعٌ لَيْسَ فَوْقَهَا مِنْ مَزِيدٍ
هِيَ أَصْلٌ وَمُنْشَأٌ مِنْ نَجَارٍ وَإِلْحَاقٍ ^(١) أَوْ لِذَاتِ التُّهُودِ

تفسير ذلك وشرحه :

اعلم أولاً أنه لا يقال ممدود ولا مقصور إلا في الأسماء خاصة ،
فلا يُقال في مَشَى إِنَّهُ مقصور ، ولا في جاءَ إِنَّهُ ممدود ، وإن أشبه لفظ
المَقْصُورِ والمَمْدُودِ ، لعلّ مذكورة في كُتُبِ النَّحْوِ ، ولذلك قلتُ في
الترجمة (قسمة الألف الممدودة في أواخر الأسماء) إشارة إلى ما ذكرت .
فأمّا الممدود الذي همزته أصل فنحو : قَرَأَ لَأَنَّهُ مِنْ قَرَأْتُ ؛
وَجِنَاءٌ لَأَنَّهُ مِنْ حَنَأْتُهُ بِالْجِنَاءِ ؛ وَقَتْنَا لَأَنَّهُمْ [قد] ^(٢) قالوا : أرض
مَقْتَاةٌ إِذَا كَانَتْ تُنْبِتُ الْقِتَاءَ .

وأمّا (المنشأ من النجار) أعنى المُتَقَلِّبَةُ عَنْ أَصْلٍ فَنَحْوِ كِسَاءٍ
لأنَّ همزته منقلبة عن واو ، لأنه من كسوت ، ونحو : رَدَاءٍ ، لأنه من
الرديّة ، ألا ترى إلى ^(٣) قائل وبائع وهما من القول والبيع ، وأصل هذا أَنَّهُ
مَتَى وَقَعَتْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَإِنَّهُمَا / يَقْلَبَانِ هَمْزَةً كَمَا تَقَدَّمَ . ٤٣ ب

(١) في (جـ) : « ولإلحاق » .

(٢) في (جـ) .

(٣) في (أ) : « لما » .

وَأَمَّا هَمْزَةُ الْإِلْحَاقِ فَفِي فُعْلَاءٍ ^(١) نَحْوُ : قُوبَاءٍ ؛ الْحَقُوءُ بِقُرْطَاسٍ ،
أَوْ فِعْلَاءٍ نَحْوُ ^(١) : حِرْبَاءٍ وَعِلْبَاءٍ ؛ الْحَقُوءُ بِسِرْدَاحٍ .

وَأَمَّا هَمْزَةُ التَّأْنِيثِ الْمُكْنَى عَنْهَا بِذَاتِ التَّهْوُدِ فَفِي مِثْلِ : حَمَرَاءَ
وَصَفَرَاءَ وَأَنْبِيَاءَ وَشُهَدَاءَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَقَدْ نَظَّمْتُ أَيْبَاتًا تَجْمَعُ عَقُولَ
مَقِيسَهَا ؛ وَمَاعِدَاهَا فَهُوَ مَسْمُوعٌ وَهِيَ :

* * *

(دلائل الممدود المقيس وعقوده)

ونظمه :

دلائل عشرٌ ثم ستٌ تذكُّكم
مصادرُ أفعالٍ سمَّت عن ثلاثة
وأصواتٌ استعلت وما كان جمعه
وجمعك ظنياً ثمَّ عضواً وركوةً
وجمعٌ فعيلٌ كالغنى وصنوه
وما جاء جمعاً للرحى ونظيرها
وفعلاءٌ وصفاً ثم وزنٌ لواضيع
على كلِّ ممدودٍ مقيسٍ بامتلاءٍ (١)
قد اعتلت الألامات فيها كإعطاءٍ
بأفعلةٍ أو جمعٍ شلٍ كإشلاءٍ
وما كان مجموعاً على وزنٍ أحياءٍ
ووزنٍ من الأحداث في مثل تغداءٍ
ومثل نزاءٍ للاتان بزئزاءٍ
وفعَّالٍ المنسوب في مثل سقاءٍ (٢)

تفسير ذلك :

أما قولي : (مصادر أفعال سمَّت) أى زادت البيت .
اعلم - أيذك الله - / أن كلَّ فعلٍ مُعتلَّ اللام ، زائد على ثلاثة أحرف ٤٤ أ
رُباعياً كان أو خماسياً أو سداسياً ، متَّفَقَ الوزن أو مُخْتَلَفُهُ فَإِنَّ
مَصْدَرَهُ ممدودٌ واسمُ فاعله منقوصٌ ، واسمُ مفعوله واسمُ مصدره
واسمُ زمانه ومكانه هذه الأربعة مقصورةٌ ، فهنَّ على وزنٍ واحدٍ
لا ينكسرُ في شيءٍ من ذلك البتَّة مثالُ الفعلِ : أعطى واقتدى وانشوى

(١) في (ب) : « بامتلاء » .

(٢) البيت ساقط من (ب) .

واستَدْنِي واستَلْقَى وما أشبه ذلك ، ومثالُ المَصْدَر إعطاءً ، واقتداءً
وانشواءً واستدناءً واستلقاءً ، ومثال اسمُ الفاعِلِ المنقوص قولك : هذا
معطٍ ومقتدٍ ومنشئٍ ومستدِنٍ ومستلقٍ ، ومثال اسمِ المفعولِ المَقْصُورِ
ولواحقه المذكورة : مُعْطًى ومُقْتَدًى ومُنْشِئٌ ومُسْتَدْنٍ ومُسْتَلْقًى .

وأما الأصواتُ فنحو : الدُّعاءِ والرُّغاءِ للإبل ، والثُّغاءِ للغنم ؛
والزُّقَاءِ للطَّيْرِ ؛ وما أشبه ذلك .

وأما ماكان جمعه على أفعلة (١) فواحده ممدودٌ نحو : رشاءٍ
وأرشية ، وكسَاءٍ وأكسية ، ورداءٍ وأردية .

وأما ماكان جمع فعل كشيئٍ ؛ أو فعل كظبي ؛ أو فعل كعضو مما
٤٤ ب لاه واو أو ياء فجمعه ممدودٌ / كشيئٍ وأشلاءٍ ، وظبي وظباءٍ ، وعضوٍ
وأعضاءٍ .

وأما قولي : (ورَكوة) فأردتُ ماكان على وزن فعلة مما لاهه حرفُ
علَّةٍ ، ولكنني اعتمدتُ على الأمثلة بصريح الأسماءِ ، لأنها تدلُّ على الوزنِ
والموزون ؛ والتَّفْعِيلُ لايدلُّ إلَّا على الوزنِ فقط ؛ فذكر الصَّرِيحَ إذا
أضبط ، وذلك نحو رَكوةٍ وركاءٍ ، وقَشوةٍ وقشَاءٍ ، إلا ماجاء شاذًّا كقَرِيَّةٍ
وقُرى ، وكَوَّةٍ وكُوى .

وأما ماكان جَمْعاً على وزنِ أحياء فكآباءٍ وأبناءٍ وآخاءٍ ، وما أشبه
ذلك .

وأما قولي : (وجمع فَعِيل كالغني وصنوه) فكغنيٌّ وأغنياء ،

(١) جاء في نسخة (ب) : « قوبل به على نسخة بخط المصنف » .

وصديق وأصدقاء ، وصنوه ، وظريف وظرفاء ، وبَيْلٌ وبُلاءٌ ، فقد جاءَ في فعليل جمعان كما ترى .

وأما قولي : (ووزن من الأحداث في مثل تعداء) فقد جاءت مصادر على هذا الوزن ممدودةٌ كلها نحو التَّقْصَاء من التَّقْصَى ، والتَّعْدَاء من العَدُو ، والتَّرْمَاء من الرَّمى ، وتقيس على هذا ما أردته من هذا الوزن على هذا النمط .

وأما قولي : (وما جاء جمعاً للرحى ونظيرها) فعنيت ما جاء على فَعَل معتل اللام كقولك : رَحَى / وأرحاء ؛ وقفاً وأقفاء ؛ وما أشبه ذلك . ٤٥ أ

وأما قولي : (ومثل نِزَاءٍ لِلأَتَانِ بَزِيزَاءٍ) فالنِزَاء مصدر لا يكون إلا بعلاج كزعزعة البدن وارتفاعه ، وهو من نَزَا يَنْزُو إذا وَثَبَ ومثله في الصَّحِيح القِمَاص ، فما جاء من المصادر على مثل هذا المعنى فهو ممدودٌ على وزن فِعال .

وأما قولي : (وفَعَلَاء ^(١) وصفاً) فأردت فعلاء مؤنثة أفعَل كَأَحْمَرٍ وَحَمْرَاء ، وَأَصْفَرٍ وَصَفْرَاء ، فإن مَدَّ مثل هذا قياسٌ ^(٢) مطردٌ .

وأما قولي : (ثم وزن لواضع) فأردت ما كان على فُعَلَاء مفرداً كُنُفَسَاءٍ وَعُشْرَاءٍ ، ولأن هذا الوزن قد جاء أيضاً جمعاً نحو ظُفْرَاءٍ وَعُفْرَاءٍ ،

(١) في (ج) : « وفَعَلَاء ووصفا » .

(٢) في (ج) : « مثال » .

إلا أن هذا الوزن لما لم يدخل في هذه العروض كُنِيْتُ عنه بقولى : (ثم وزن لواضع) وكنيتُ عنه أيضاً فيما تقدّم بالصُّنُو في مثل شُهَدَاء وعُرفاء .

وأما قولى : (وفَعَّال المَنسُوب في مثل سَقَاء) ^(١) فإن هذا أيضاً قياسٌ مطرّدٌ كقولك : سَقَاءٌ وَمَشَاءٌ وَعَدَاءٌ وَبَنَاءٌ ، وما أشبه ذلك .

* * *

(١) أى فإن في (ج) .

(مواضع لا) (*)

نظمها :

منازل «لا» تسع تليهن أربع هي النهى والإخبار والعطف يتبع ٤٥ ب
وتغيّر معنى والجواب وردّه وتوكيد جحد والزيادة تشفع
وتبرية ثم الدعاء وضمنت ليس ولم معنى وغير يفرغ

تفسير ذلك وشرحه :

أما النهى فكقوله عز وجل : ﴿ لَا تَقْتُلُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (١) .
وأما الخبر فكقوله سبحانه (٢) : ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) وكقوله تعالى (٤) : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) على قراءة من خفف التّون (٦) ، أى غير متبعين .

(٥) الجنى الدانى : ٢٩٠ . وهى فى : حروف المعانى للزجاجى : ٨ ، ٣١ ،
ومعانى الحروف للرّماني : ٨١ ، والأزهية : ١٥٨ ، ورصف المباني : ٢٥٨ ، وجواهر
الأدب : ٢٨٦ ، والمغنى : ٢٦٢ ، والصاحبى : ١٦٥ ، وأمالى ابن الشجرى :
٢١٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٠/٢ ، ١٠٧/٨ .

(١) سورة طه : آية ٦١ .

(٢) فى (ج) : « تعالى » .

(٣) سورة التوبة : آية ٤٤ .

(٤) فى (أ) .

(٥) سورة يونس : آية ٨٩ .

(٦) هى قراءة ابن ذكوان فى : الكشف عن وجوه القراءات : ٥٢٢/١ ، وفى
السبعة : ٣٢٩ ، وزاد المسير : ٥٨/٤ ، ٥٩ أنها رواية ابن ذكوان لقراءة ابن عامر .

والعطف قولك : قام زيد لا عمرو .

وتغيير المعنى كدخولها على « لو » وعلى ألف الاستفهام .
ألا ترى أنك تقول : لو قام زيد أكرمتك ^(١) فما قام زيد ولا أكرمته فإذا
زُيِّدَتْ « لا » على « لو » تغيّر المعنى فتقول : لولا زيد أكرمتك ، فهأنا
امتنع الإكرام لوجود زيد ، وهناك امتنع الإكرام لعدم القيام .

وكذلك أيضاً تغير معناها وترده إلى التوبيخ وإلى التحضيض في
نحو قولك في التوبيخ : لولا أعطيت زيداً ، وفي التحضيض : لولا تُعطى
زيداً ، وكذلك أيضاً ، تقول في الاستفهام أتقوم أم تقعد ؟ ثم تدخل
أ ٤٦ « لا » فتقول : ألا فيتغير معنى الاستفهام وتثقله إلى التنبيه / أو إلى
استفتاح الكلام ، وإلى التحضيض والتوبيخ والتمنى .

وأما الجواب ففي القسم من قولك : والله لا يقوم زيد .
وأما رده ففي الموضع الذي توجبه بـ « نعم » أو « بلى »
لأنهما ^(٢) ضدهما كقول القائل : أقام زيد ؟ فتقول : نعم ، أو لا ،
و أليس زيد بقاءم ؟ فتقول : بلى أو لا .

وأما توكيد الجحد فكقولك : ما قام زيد ولا عمرو ، ف « لا »
ها هنا توكيد للجحد وليست حرف عطف ؛ لأنه لا يجتمع ^(٣) حرفاً
عطف .

(١) في (ب) : « أكرمته » .

(٢) في (ج) : « بأنها » .

(٣) في (ج) : « لا يجتمع » .

وَأَمَّا الزَّائِدَةُ ففِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ ^(١) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^(٢) وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ التَّفَاسِيرِ ^(٣) أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ حَرَامٌ ﴾ هَاهُنَا بِمَعْنَى وَاجِبٌ .

أَمَّا التَّبَرُّةُ ففِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ ^(٤) .

وَأَمَّا الدُّعَاءُ فَكَقَوْلِكَ : لَا غَفَرَ اللَّهُ ^(٥) لَهُ .

(١) سورة السجدة (فصلت) : آية ٣٤ .

(٢) سورة الأنبياء : آية ٩٥ .

(٣) هذا القول شائع كثير في أغلب التفاسير ، وهو منسوب إلى ابن عباس ، قال ابن النحاس في إعرابه : فَمَنْ أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِيهَا وَأَجَلَهُ مَارَوَاهُ ابْنُ عَيْنَةَ وَابْنُ عَلِيٍّ وَهَشِيمُ وَابْنُ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، وَسَلِيمَانُ بْنُ حَيَّانٍ وَمَعْلَى ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ قَالَ : وَجِبَ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادَ الْمَسِيرَ : ٣٨٧/٥ : وَفِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا : وَاجِبٌ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَنْشَدُوا فِي مَعْنَاهُ :
فَإِنْ حَرَامًا لَا أَرَى الدَّهْرَ بَاكِيًا عَلَى شَجْوَةٍ إِلَّا بَكَيْتَ عَلَى عَمْرٍو

أَيُّ وَاجِبٍ . وَهَذَا الْبَيْتُ يَرَوِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَهَّانَةَ الْخَارِثِيُّ وَيَرَوِي : (إِلَّا بِكَيْتَ عَلَى صَخْرٍ) فَيَنْسَبُ لِلْخَنْسَاءِ ، وَهُوَ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ : ٢٨٨ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٤٠/١١ .

(٤) سورة يوسف : آية ٩٢ .

(٥) فِي (جـ) .

وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى لَيْسَ فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ

وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى « لَمْ » فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ (٢) أَيْ لَمْ يُصَدَّقْ وَلَمْ يُصَلِّ .

وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى « غَيْرِ » فَكَقَوْلِكَ : جِئْتُ بِلا / زَادِ أَيْ :

بِغَيْرِ زَادٍ وَقَدْ جَاءَتْ (٣) « لَا » فِي بَيْتِ أُولْتِ اسْمًا فَوْصِفَتْ وَأُضِيفَتْ ، وَالْبَيْتُ قَوْلُهُ (٤) :

أَبَى جُودُهُ لَا الْبُحْلُ وَاسْتَعْجَلَتْ بِهِ نَعْمٌ مِنْ فَتَى لَا يَمْنَعُ الْجُودَ قَاتِلُهُ

(١) البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ، جد طرفة بن العبد البكرى الشاعر الجاهلي المشهور ، شاعر من سادات بكر بن وائل . قتل في حرب البسوس . أخباره في الأغاني : ٤٦/٥ . والمؤتلف والمختلف : ١٣٥ ، والخزانة : ٢٢٦/١ . والبيت من قصيدة قالها يحرص على القتال ، والأبيات في الحماسة لأبي تمام (رواية الجواليقي) : ١٤٤ مقطوعة رقم ١٦٨ ، وغيره . والبيت آخر القصيدة . وانظر في الكتاب : ٢٨/١ ، ٣٥٤ ، وشرح أبياته لابن خلف : ٢٧ ، ٢٨ ، وقد أطلال ابن خلف في شرحه وإعرابه وكتب حول البيت فوائد كثيرة . وشرح أبيات الكتاب لابن السيرافي : ٨/٢ والجمل للزجاجي : ٢٤٢ ، وشرح أبياته لابن هشام (الفصول والجمل) : ١٧ ، ٢٠٩ ، والمقتضب : ٢٢٩/١ ، ٢٧٢ ، ٣٦٠/٤ ، والإنصاف : ٣٦٧ .

(٢) سورة القيامة : آية ٣١ .

(٣) في (ج) : « جاء » .

(٤) هذا بيت مُشكَل من أبيات المعاني تَحَدَّث عنه العلماء كثيرا في مؤلفاتهم ومع شهرته عندهم لم ينسب إلى قائل معين على حد قول البغدادي في شرح أبيات المغنى :

فالحفَضُ ^(١) على الإِضاْفَةِ ، والنَّصْبُ على الصِّفَةِ ، والرَّفْعُ على النَّفْيِ والعَطْفِ ، وهذا على الاستِعارَةِ كأنَّه أرادَ : أُنِيَ جُودُهُ كَلِمَةُ البُخْلِ التي يُكْنَى عنها بـ « لا » كما جعل « نَعَمْ » أيضًا فاعلة وهي حرفٌ ، والحرفُ لا يَكُونُ فاعِلًا ولا مفعولًا . وإنما هذا تَوَسُّعٌ واستِعارَةٌ كما ذَكَرْتُ لك .

* * *

= ومَن اهتم بهذا البيت ووجه إعرابه في رواياته المختلفة أبو على الفارسي في مؤلفاته .
 ذكره في الحجة : في عدة مواضع منها : ١٢٥/١ ، والجزء الرابع ، ورقة : ٨١ ، والإيضاح الشعري : ٩٠ .
 والمسائل العسكرية : ٩٦ ، وابن جنى في الخصائص : ٣٥/٢ ، ٣٦ ، وابن الشَّجَرِي في أماليه : ٢٢٨/٢ ، ٢٣١ وغيرهم .
 (١) في (ج) : « الحفَض » .

(مواضع « غير » وهى كثيرة) (*)

نظمها :

ولما لم تَجِءْ « غير » لشيءٍ سِوَى ماخالفته مِنْ إضافة
أَتَتْ وصفاً وتحقيقاً لِنَفْيِ وحالاً ثم صَرْفاً فى لَطَافِهِ
والاستثناء أَوَّلُ ثم مَعْنَى لِلْكِنْ ثم لَيْسَ بلا عِيَاةِ
ومَفْعُولاً وفاعلةً أَتَيْنَا وَيَتَّسِعُ الذَّكِيُّ بِهَا ظَرَافَهُ

تفسير ذلك :

اعلم - أَيَدِكَ اللهُ - أن أصلَ وضعِ « غير » إنما هو لمُخالفة
٤٧ أ مائضاف إليه ، ولذلك لَمْ تَتَعَرَّفْ بما تُضَافُ إليه لوقوعها على كُلِّ /
غيرٍ واقتضائها ^(١) إياه - اللهم - إلا أن تقَعَ بين مُتَنَافِينَ ، فإنه
يوصَفُ بها المَعْرِفةُ إِذَا ، لموافقتها ماوضعت له كقولك : مررتُ
بالقاعدِ غيرِ القائمِ ، وعليه قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ﴾ ^(٢) فالرَّفْعُ نعتٌ لقوله تعالى :
﴿ الْقَاعِدُونَ ﴾ والجرُّ نعتٌ للمؤمنين ؛ والنَّصْبُ استثناءٌ ، فهذا مجيئها
صفةً للمعرفة .

وأما التَّكْرَةُ فكثيرٌ كقولك : مررتُ برجلٍ غيرِكَ وما أشبهه .

(*) حروف المعاني للزجاجي : ٦٦ ، والمغنى : ١٦٩ .

(١) فى (جـ) : « واقتضاها » .

(٢) سورة النساء : آية ٩٥ .

أَمَّا مَجِيئُهَا تَحْقِيقًا لِلنَّفْيِ فَكَقَوْلِكَ : لَا إِلَهَ غَيْرَ اللَّهِ .

وَأَمَّا مَجِيئُهَا حَالًا فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهُ ﴾ (١) أَيْ وَقْتَهُ وَ ﴿ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ ﴾ (٢) وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا ظَرْفًا فَكَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ زَيْدًا غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا اسْتِثْنَاءً : فَكَقَوْلِكَ قَامَ الْقَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا بِمَعْنَى « لَكِنْ » فَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ (٣) :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ (٤)

أَيْ : لَكِنْ سَيُوفَهُمْ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا بِمَعْنَى « لَيْسَ » فَكَقَوْلِكَ : أَنْتَ غَيْرُ ضَارِبٍ زَيْدًا ،

٤٧ ب

أَيْ : أَنْتَ لَسْتَ ضَارِبًا / زَيْدًا .

وَأَمَّا كَوْنُهَا فَاعِلَةً وَمَفْعُولَةً فَكَقَوْلِكَ : جَاءَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ؛

وَرَأَيْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ وَدَوْرَهَا فِي الْكَلَامِ كَثِيرٌ .

* * *

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٣ .

(٢) سورة المائدة : آية ١ .

(٣) في (ج) الشاعر ، والنابغة : هو الذُّبْيَانِي ، ديوانه : ٤٤ .

(٤) البيت في الكامل للمبرد : ٣٤٦/١ ، والخزانة : ٩/٢ وغيرهما .

(مواضع إلا) (*)

نظمها :

إِلَّا سِتَّةٌ كَمَلَتْ وَتَمَّتْ الاستثناء وَتَحْقِيقٌ وَوَصْفٌ
وَمَعْنَى الْوَاوِ ضَمَّنَهَا وَلَكِنْ وَإِمَّا فَهِيَ لِلْأَدْبَاءِ وَقْفٌ

شرح ذلك :

أَمَّا الاستثناء - المقصودُ في البيت ضرورةً ، المقطوعُ همزة وصله ضرورة أيضاً - فكقولك : قامَ القومُ إلَّا زيدًا .

وَأَمَّا التَّحْقِيقُ وَالْإِيجَابُ فَبَعْدَ النَّفْيِ كَقَوْلِكَ : مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ
و (لا إله إلا الله) .

وَأَمَّا الْوَصْفُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (١) أَيْ غَيْرُ اللَّهِ ، وَمَثَلُ هَذَا سَبَبِيَّتُهُ بِأَنْ قَالَ (٢) : لَوْ كَانَ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا زَيْدٌ لَهْلَكْنَا ، أَيْ غَيْرُ زَيْدٍ ؛ لِأَنَّهُ لَمَا حُمِلَتْ غَيْرُ عَلَى إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ حُمِلَتْ « إِلَّا » أَيْضاً عَلَيْهَا فِي الصِّفَةِ .

(*) ذكرها القرافي مفصلة في كتابه « الاستغناء في أحكام الاستثناء » وهي في حروف المعاني للزجاجي : ٧ ، ومعاني الحروف للرماني : ١٢٦ ، والأزهرية : ١٨٢ ، ووصف المباني : ٨٥ ، والجنى الداني : ٥١ ، والمغنى : ٧٣ ، وجواهر الأدب : ٤٧٥ ، وانظر : الصاحبي : ١٣٥ ، وشرح ابن يعيش : ٧٥/٢ .

(١) سورة الأنبياء : آية ٢٢ .

(٢) الكتاب : ٣٧ ، ولفظه : لو كان معنا إلا زيد لهلكتنا .

وَأَمَّا مَجِيئُهَا بِمَعْنَى الْوَائِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ﴿ لَقَلَّأَ يَكُونُ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا / مِنْهُمْ ﴾ ^(١) قِيلَ : مَعْنَاهُ : ٤٨ أ
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ^(٢) ، وَقِيلَ : إِنَّ « الَّذِينَ » فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا
عَلَى النَّاسِ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا ^(٣) بِمَعْنَى « لَكِنْ » فَكَقَوْلُكَ : إِنَّ لِفُلَانٍ ^(٤) دُئْيًا
إِلَّا أَنَّهُ بِخَيْلٍ ، أَيْ : لَكِنْ هُوَ بِخَيْلٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : مَا نَفَعَ
إِلَّا [مَا] ^(٥) ضَرَّ ، ^(٦) أَيْ لَكِنْ ضَرَّ ^(٦) . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ طَهُ .
مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى . إِلَّا تَذَكُّرٌ لِمَنْ يَخْشَى ﴾ ^(٧) أَيْ :
لَكِنْ تَذَكُّرٌ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا بِمَعْنَى إِمَّا فَكَقَوْلُكَ : إِمَّا أَنْ تُكَلِّمَنِ وَإِلَّا فَاسْكُتْ ،
أَيْ وَإِمَّا أَنْ تَسْكُتْ . وَهَذِهِ كُلُّهَا قَدْ نَضَدْتَهَا الشُّيُخُ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ - فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِكْثَارِ الْأَمْثَلَةِ وَالشُّوَاهِدِ إِنَّمَا الْمَقْصُودُ حَصْرُهَا
نَظْمًا لِيَكُونَ تَذَكُّرًا لِحِفْظِهَا .

(١) سورة البقرة : آية ١٥٠ .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) ساقط من (ج) .

(٤) في (ب) إن لهذا .

(٥) ساقط من (ج) .

(٦ - ٦) ساقط من (ج) .

(٧) سورة طه : الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

(جملة المواضع التي يقع « ما » بعد « إلا » فيها منصوبا)

نظمها :

في ستة تنصبُ إلا إذا ما قبلها صيرته مُوجِباً
لفظاً ومعنى ثم معنى فقط وبعد حالٍ أوجبت مذهباً
أو قديمٌ أو كررت تارة أو قطعت عن مثلها فأنصباً

تفسير ذلك :

٤٨ ب أما قولي : (صيرته موجباً لفظاً ومعنى) أردت أنه إذا كان / ما قبل
إلا من الكلام موجباً في اللفظ والمعنى خبراً كان أو أمراً فالنصب لا غير ،
كقولك : قام القوم إلا زيداً ، أو قوموا إلا زيداً .

وأما قولي : (ثم معنى فقط) ^(١) أردت : وكذلك إذا كان ما قبلها
موجباً في المعنى ^(١) دون اللفظ وذلك نحو قولك : ما أكل أحدٌ إلا الخبز إلا
زيداً وشبهه . لأنَّ إلماً دخلت على المفعول فجعلته موجبا صرت كأنك
قلت : كلُّ أحدٍ أكل الخبز إلا زيداً ، ولو جعلت المسألة باسم الفاعل
فقلت : ما أكل الخبز إلا زيدٌ ، لم يكن بدٌّ من رفع زيد لثلا يبقى المبتدأ
الذي هو أكل بلا خبر .

وأما قولي : (وبعد حالٍ أوجبت مذهباً) وذلك إذا كان قبل
المُسْتثنى حالٌ موجبةٌ كان المُسْتثنى منصوباً ، وذلك مثل قولك :

ما مررتُ بأحدٍ إلا قائماً إلا زيداً ؛ لأن الحال الموجبة من أحد المنفى صيرت الكلام موجباً من جهة المعنى كالمسألة التي قبلها ، فكأنك قلت : مررتُ بكل أحد قائماً إلا زيداً .

وأما قولي : (أو قدمت) فأردتُ أن المُستثنى إذا قُدِّمَ على المُستثنى منه انتصب كقولك : ما قامَ إلا زيداً أحدٌ / (١) وما لي ٤٩ أ إلا العسلُ شرابٌ ، وأصله ما قامَ أحدٌ إلا زيدٌ (١) ، ومالي شرابٌ إلا العسلُ ؛ فيجوزُ في زيدٍ والعسلِ الرفعُ على البديلِ مما قبله (٢) والنصبُ عن (٣) تمامِ الكلام ، والرفعُ أقوى وأجود ، فإذا قُدِّمَ صَارَ الأضعفُ أقوى ، لقبِحَ تَقْدِيمُ البديلِ على المبدلِ منه والمستثنى على المُستثنى منه ، وبهذا المعنى نَصَبُوا نَعْتَ التَّكْرَةِ إذا تَقَدَّمَ عليها على (٤) الحال ، لقبِحَ تَقْدِيمُ الصِّفَةِ على المَوْصُوفِ في مثلِ قولِكَ : هذا رجلٌ مقبِلٌ وهذا مقبلاً رجلاً .

وأما قولي : (أو كررت) أردت (٥) الاستثناء المَكْرَر في مثلِ قولِكَ : (ما قامَ إلا زيدٌ إلا عمرًا وإلا زيداً إلا عمرو) ، لأنَّ الفعلَ الواحدَ لا يرفعُ فاعلين من غيرِ أن يُشْرَكَ بينهما بحرفِ عطْفٍ ، فوجبَ رفعُ أحدهما ونصبُ الآخرِ وهما جميعًا مستثنيان ، قد وَقَعَ منهما القيامُ

(١ - ١) ساقط من (ج) .

(٢) ساقط من (ج) .

(٣) في (ج) : « على » .

(٤) ساقط من (ج) .

(٥) ساقط من (ج) .

دونَ غيرهما ؛ ولو أتيت بحرفِ العطفِ لم يَجُزْ إلا الرِّفْعُ ^(١) فيهما جميعاً ،
فتقولُ : ماقامَ أحدٌ إلا زيدٌ وإلا عمرو .

وأما قولى : (أو قُطِعَتْ عن مِثْلِها فانصِبا) أردتُ الاستثناءَ
المُنْقَطِعَ عن جنسه فى مثلِ : ماقامَ أحدٌ إلا حماراً ، ومذهب أهلِ
٤٩ ب الحِجَاز فى ذلكِ وبنى تميم / ودوانِ المسائلِ فى المذهبين موجودٌ كثيراً
فى كتب النحو ^(٢) .

وأما قولى : (فانصبا) أردتُ فانصبين ؛ فأبدلتُ من التَّوْنِ
الخفيفة ألفاً فى الوقِفِ ، كما يُفعل ذلك فى أمثالها .

(١) فى (جـ) : « العطف » .

(٢) انظر مثلاً شرح المفصل لابن يعيش : ٨٠/٢ ، وشرح الكافية : ٢٢٤/١ ،
والتصریح : ٣٤٣/١ .

(عدة آلات الاستثناء) (*)

نظمها :

للاستثناءِ آلاتُ ثَمَانُ وأربعٌ استتَمَّتْ وهى إلَّا
وبلّةٌ وليسَ ثمَّ سِوَى وَحَاشَى وبعدهما خلا وعدا استَقْلًا
وحكمُهما بما قد أحكموه وغيرُ ولا يكونُ فُضْنُ تَجَلًّا
وقسَمٌ فى سِوَاءٍ ثم قِسْمٌ لما مَعَ سِيَمَا فيها تَجَلَّى

تفسير ذلك وأحكامه :

أما « إلّا » : فقد تقدّم القولُ فيها بما فيه الكفاية .

وأما « بلّة » : فإنّك تقولُ فيها : قامَ القومُ بلّةَ زيدًا ، أو بلّةَ زيدٍ ؛
فإن نصبت جعلتها بمعنى دَع ، وإن خفضتَ فبمعنى « غير » ، كما
تجعلُ رويّدًا تارةً اسمَ فعلٍ فتَنصِبُ بها ؛ وتارةً مصدرًا فتخفِضُ بها .

وأما « ليس » : فإن مابعدَها منصوبٌ أبدًا على بابها ، واسمها
مستترٌ فيها لا يظهَرُ أبدًا ، فإذا قلتَ : قامَ القومُ ليسَ زيدًا / فالتقدير ٥٠ أ
ليسَ بعضهم زيدًا (١) .

(*) عدها المؤلف هنا اثنتى عشرة ، وعدها القرافي فى الاستغناء : ١٠٣ ثلاث
عشرة ؛ وذلك أن المؤلف هنا جعل « سوى » واحدة تفتح سينها وتضم على حين جعلهما
القرافى اثنتين .

(١) فى (جـ) « زيد » .

وأما سَوَى تُفْتَحُ سِينُهَا وَتَضُمُّ فَلَا يَكُونُ مَابَعْدَهَا أَبَدًا إِلَّا مَخْفُوضًا ، لِأَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ ، وَهِيَ فِي نَفْسِهَا مَنْصُوبَةٌ الْمَوْضِعِ ، وَاسْتَدَلَّ سَيَبُوه (١) عَلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ أَنَّهَا تَكُونُ صِلَةً الِذِي كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِالذِي سِوَاكَ وَسِوَاكَ وَسِوَاءِكَ وَمِثَالُهَا (٢) فِي الْإِسْتِثْنَاءِ : قَامَ الْقَوْمُ سَوَى زَيْدٍ .

وَأَمَّا « حَاشَى » فَتَقُولُ فِيهَا : قَامَ الْقَوْمُ حَاشَى زَيْدٍ ، وَالْمَبْرَدُ يَجِيزُ النَّصْبَ بَعْدَهَا (٣) وَيَرَى أَنَّهَا فَعْلٌ وَسَيَبُوه لَا يَرَى ذَلِكَ ، (٤) وَيَسْتَدَلُّ عَلَى (٥) أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ فَعْلًا لَدَخَلَتْ عَلَيْهَا (٦) « مَا » الْمَصْدَرِيَّةُ كَأَخْتِيهَا خَلَا وَعَدَا . فَكُنْتَ تَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ مَا حَاشَا زَيْدًا ، وَهَذَا لَمْ يُسْمَعْ . وَأَمَّا « خَلَا وَعَدَا » : فَيَكُونَانِ فِعْلَيْنِ فَتَنْصِبُ مَابَعْدَهُمَا فَتَقُولُ : قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا ، وَعَدَا عَمْرًا ، وَالتَّقْدِيرُ : خَلَا بَعْضُهُمْ زَيْدًا وَعَدَا بَعْضُهُمْ عَمْرًا . وَيَكُونَانِ حَرْفَيْنِ فَتَخْفِضُ مَابَعْدَهُمَا بِهِمَا أَيْضًا ، إِلَّا أَنْ الْخَفْضَ وَالنَّصْبَ فِي خَلَا مَتَسَاوِيَانِ ؛ وَالنَّصْبُ فِي عَدَا أَكْثَرُ مِنَ الْخَفْضِ فِيهَا .

(١) الكتاب : ٢٠٤/١ ، والمقتضب : ٢٧٤/٢ ، ٢٤٩/٤ ، والأصول لابن السراج : ٢٥٠/١ .

(٢) في (ج) : « ومثلها » .

(٣) المقتضب : ٣٩١/٤ .

(٤) الكتاب : ٣٥٩/١ ، وهو قول أكثر البصريين ، انظر : الأصول : ٣٥٢/١ ، والإِنْصَافُ : ٢٨٠/١ .

(٥) ساقط من (ج) .

(٦) كتب في نسخة (ب) بعد هذه العبارة في الهامش : « قوبل بها على نسخة بخط المصنف » .

وأما قولى : (وحكمهما بما قد أحكموه) / أردت أن « ما » إذا ٥٠ ب
 زيدت قبل خلا وعدا فقلت ماخلا وماعدا لم يجز إلا النَّصْبُ قولاً
 واحداً ، لأنَّ « ما » مع مابعدھا صارت بتأويل المَصْدَر ، والمَصْدَرُ
 لا يَنْسَبُ إلا من ما والفعل فتقول : قامَ القومُ ماخلا زيِّداً ، وماعدا
 عمراً ، أى : ماخلا بعضهم زيِّداً ، وماعدا بعضهم عمراً ، فيكون
 النَّصْبُ بالفعل ، والمعنى معنى الاستثناء .

أما غيرُ : فإنى حكيتها فى البيت مبنيةً لانقطاعها عن الإضافة
 ولذلك لم تنون . وأما عملُها فالجر ، وأحكامُها ومواضعُها قد تقدّم
 منها ما فيه الكفاية .

أما قولى : (ولا يكون) فإنه لا يكون مابعدھا أبداً إلا منصوباً
 فتقولُ : قامَ القومُ لا يكونُ زيِّداً ، أى لا يكون بعضهم زيِّداً ، فإن
 قلتُ : إلا أن يكون ، جاز الرفع على أن تكون كان تامةً ، والنَّصْبُ
 على أن تكون ناقصةً ، وعليه قوله تعالى : ﴿ إلا أن تكون تجارةً ﴾ (١)
 تجارةً وقد قرئ بهما . وأما قولى فى آخر هذا البيت : (فَصْنُ تَجَلًا)
 أى احفظ هذه الأدوات وما أشبهها واحرزها يجلّ قدرك .

وأما قولى : (وقسم فى سواء) فإنَّ « سواء » قد أتت على أربعة
 معانٍ غيرِ الاستثناء : /

أحدها (٢) : أن تكون بمعنى مُسْتَوٍ كقوله سبحانه : ﴿ سواءٌ
 العاكفُ فيه والبادِ ﴾ (٣) .

(١) سورة البقرة : آية ٢٨٢ ، وقراءة النَّصْبُ هى قراءة عاصم والرفع قراءة
 الباقيين ، الكشف : ٣٢١/١ .

(٢) فى (جـ) : « أحدهما » .

(٣) سورة الحج : آية ٢٥ .

والثاني : أن تكون بمعنى عَدَلٍ كقوله تعالى : ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (١) .

والثالث : أن تكون بمعنى وَسَطٍ كقوله تعالى (٢) : ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (٣) .

الرَّابِعُ : أن تكون بمعنى بَدَلٍ فتكون هَاهُنَا ظَرْفُ مَكَانٍ كقولك : مررتُ بالذي سواك ، أَيْ بَدَلَكَ ، وخلافك ، والذي نحن فيه الاستثناء فتقول : قَامَ القَوْمُ سِوَى زَيْدٍ ، ومامررتُ بِأَحَدٍ سِوَى زَيْدٍ ، وما رأيتُ أَحَدًا سِوَى زَيْدٍ فَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَحْوَالِ مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِ خَافِضَةٌ لَهَا بَعْدَهَا .

وهي بظهورِ الإِعْرَابِ فِيهَا تُكْشِفُ حَالِ سِوَى وَسْوَى .

وأما قولي : ([ثم] (٤) قَسَمْتُ لَمَّا مَعَ سَيِّمًا فِيهَا تَجَلَا) .

(١) سورة آل عمران آية : ٦٤ .

(٢) فِي (ج) .

(٣) وردت الآية في الأصول هكذا : ﴿فَالْقَوْه فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وهو خطأ ظاهر ولعله سهو من أحد النساخ تبعه عليه آخرون ولعل المؤلف يريد : - ﴿خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الدخان : آية ٤٧] أَوْ ﴿فَأُطْلِعَ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الصافات : آية : ٩٧] فاشتبهت على الناسخ بالآية : ٩٧ من سورة الصافات وهي : ﴿فَالْقَوْه فِي الْجَحِيمِ﴾ وهذه الآية لا شاهد فيها لما أراد ، حيث لم تذكر فيها كلمة « سواء » .

(٤) فِي (ج) .

اعلم (١) أنَّ السَّيَّ هو المثلُّ ، وهما سَيَّان أى مثلان ، إلا أن سيما لم تُستعمل (٢) مفردةً إلا و « لا » النافية قبلها و « ما » بعدها فتقول : قامَ القومُ لاسيما زيدٌ ، ولا يجوزُ أن تقولَ : قامَ القومُ سيما زيدٌ ، ولا قامَ القومُ لا سى زيدٌ ، أو سى زيدٌ ولا عاملة [ها] (٣) هُنا فى سى النَّصب لا البناء ؛ لأنَّها مضافةٌ والمضاف لا يُبنى ، وقد جُوزَ فى قول امرئ القيس (٤) .

* ولا سِيَّما يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ *

رفعُ يومٍ ونصبُهُ وجَرُّهُ : /

٥١ ب

أما الرَّفْعُ - وهو قَبِيحٌ - فعلى أن يكونَ « ما » بمعنى الذى والتقدير : ولا مثل الذى هو يوم . والذى قَبَّحه حذفُ المضمَرِ فى صلةِ الذى وعائدها منفصلاً ، وإنما يُحذفُ المضمَرُ إذا كان مُتَّصِلاً بالفعل ، لأنَّه فَضْلَةٌ فجائزٌ حذفُهُ وجائزٌ بقاءُهُ ، فمما جاء محذوفاً قوله تعالى : ﴿ أَهَذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ (٥) ومما جاء مُثَبَّتاً قوله تعالى :

(١) فى (ج) : « فاعلم » .

(٢) فى (ج) : « يستعمل مفرداً » .

(٣) فى (ج) .

(٤) ديوان امرئ القيس : ١٠ البيت بتمامه :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولاسيما يوم بدارة جلجل

وهو فى شرح المفصل لابن يعيش : ٨٦/٢ ، ورصف المباني : ١٩٣ ، والجنى

الدانى : ٣٣٣ ، ٤٢٠ ، والخزانة : ٦٣/٢ .

(٥) سورة الفرقان : آية ٤١ .

﴿ كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ (١) .

وَأَمَّا النَّصْبُ فعلى أن تكونَ ما كافة كفت سيئاً عن الإضافة ؛
وعدل إلى النَّصْب على التَّمْيِيز ؛ وقد قَدَّرَهَا بعضهم بأن قال :
ولاسيماً ذاك يوماً ، أى (٢) ولاسيماً ذلك اليوم من يوم على التَّعْظِيم له
والتَّعْجَب من حُسْنِهِ .

وَأَمَّا الْخَفْضُ فعلى الإضافة وجعل « ما » زائدة . وقد سُمِعَ
لا سِيِّمًا ولا سِيِّمًا بالتَّخْفِيفِ أيضاً .

* * *

(١) سورة البقرة : آية ٢٧٥ .

(٢) فى (جـ) : « لاسيما » .

(مايجوز للشاعر استعماله) (*)

نظمه :

تَجَوَّزُ إِذَا مَا الشَّاعِرُ اضْطُرَّ فِي النَّظْمِ
وَصَرَفَ وَتَرَكَ الصَّرْفَ قَدْ قِيلَ فِي الْإِسْمِ
وَالْحَاقُ مُعْتَلٌّ وَمَاصِحٌ بِالسُّقْمِ / ٥٢
وَوَاوٌ وَيَاءٌ فِي الْمَقُولِ وَفِي الرَّسْمِ
وَتَذَكِيرٌ تَأْنِيثٌ وَتَأْنِيثُهُ يَنْمِي [(٢)
وَحَذَفَ لِفَاءِ الشَّرْطِ عَمْدًا عَلَى عِلْمٍ
لَأَحْرِفِ مِدَّ (٣) ثُمَّ لَيْنٌ عَلَى رَغَمٍ
لِمَدٍّ وَلَيْنٍ فِي الْمُضَاعَفَةِ الْبُكْمِ
يَلِيهَا وَنَضَبُ الْفِعْلِ فِي مُوجِبِ الْقَسَمِ
وَتَصْيِيرُ هَمْزِ الْمَدِّ فِي أَصْلِهِ الْجَمِّ
تَزِيدُ عَلَى مَا قُلْتُ لِلْيَقِظِ الْفَهْمِ

تفسير ذلك وشرحه :

اعلم أولاً - أيديك الله - أن هذا الباب بابُ ضرورةٍ ، ولذلك

(*) ألف كثير من العلماء في ضرائر الشعر ولم أجد من نظم الضرائر قبل أبي
الحسن . ومن أوسع الكتب التي تحدثت عن الفرائد شرح الكتاب للسيوافي وشرح
المفصل لعلم الدين الأندلسي .

(١) في (ج) : « ثلاثة » .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) في (ج) : « لين ثم مد » .

وَقَعَتْ الْمُسَامَحَةُ فِيهِ ، فَإِذَا نَظَّمْتُ هَذِهِ الضَّرُورَاتِ فَبِالْأَجْدَرِ أَنْ
يَسَامَحَ نَاطِلُهَا ؛ لِأَنَّهُ نَاطِلٌ ضَرُورَاتِ الضَّرُورَاتِ .

فَأَمَّا قَوْلِي : (تَعَلَّم) فَإِنَّهُ بِمَعْنَى إِعْلَمَ وَقَدْ جَاءَ هَذَا كَثِيرًا .

وَأَمَّا قَوْلِي : (فَنَحْوِ مَنْ ثَلَاثِينَ خَصْلَةً) فَإِنَّهَا تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ
أَضْعَافًا ، وَإِنَّمَا اعْتَمَدْتُ عَلَى الْمُسْتَعْمَلِ مِنْهَا ^(١) فِي كُتُبِ النَّحْوِ وَعَلَى
٥٢ ب / الْمَشْهُورِ إِلَّا نَزَرًا يَسِيرًا .

وَأَمَّا قَوْلِي : (لَهُ قَصْرٌ مَمْدُودٌ) فَفِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ ^(٢) :

* لَابَدٌ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ *

وهو كثيرٌ في شعرِ العربِ جدًّا .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَقَدْ قِيلَ ضُدُّهُ) أَرَدْتُ مَدَّ الْمَقْصُورِ ؛ وَهُوَ جَائِزٌ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ^(٣) ، وَأُنْشِدُوا ^(٤) :

(١) ساقط من (ج) .

(٢) البيت لم ينسب إلى قائل معين ، في المنقوص والممدود للفراء : ٢٨ ،
والمقصود والممدود لابن ولاد : ٦٥ ، ١٥١ ، وشرح السيرافي : ١١٢/١ ، وضرائر
الشعر لابن عصفور : ١١٦ ، والعيني : ٥١١/٤ . وبعده :
* وَإِنْ تَحْتَى كُلُّ عَوْدٍ وَدَبَّرَ *

(٣) الإنصاف : ٧٤٥/٢ مسألة رقم (١٠٩) وإتلاف النصرة : المسألة : ٦٤
فصل الأسماء .

(٤) الأبيات تنسب إلى أنى المقدم في اللآلئ شرح الأملاني لأبي عبيد البكري :
٨٧٤ ، وأبو المقدم ، لعله : يهس بن صهيب بن عامر ينتهي نسبه إلى قضاة . شاعر
فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية . أخباره في الأغاني : ١٣٥/٢٢ فما بعدها .
والبيت في شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ١١٣/١ ، وأمالى القالي : ٢٤٤/٢ ،
والإنصاف : ٧٤٦/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤٢/٦ .

يَالِكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْعِلِ وَاللَّهَاءِ
بِمَدِّ « اللّٰهَ » (١) .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَصَرَفٌ) أُرِدْتُ صَرْفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ وَهُوَ كَثِيرٌ
أَيْضاً ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ (٢) :

فَلَنَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدٌ وَلَيَرْكَبَنَّ جَيْشٌ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ
وَكَقَوْلِ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ (٣) :

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنَ عَوَاقِدٍ حُبُّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ
بِصَرْفِ « قَصَائِدٍ » ، وَ « عَوَاقِدٍ » ، إِلَّا أَنْ هَذَا الْفَصْلُ يَنْقَسِمُ
ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :

قِسْمٌ لَا يَجُوزُ صَرْفُهُ وَهُوَ : مَا كَانَ آخِرُهُ أَلْفَ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ ،

(١) فِي (جـ) : « بَالَهَا » .

(٢) هُوَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ زِيَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ ، وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ٥٥ وَهُوَ فِي
الْكِتَابِ : ١٥٠/٢ ، وَشَرَحَ أَيْيَاتَهُ لَابِنُ السِّيْرَافِيِّ : ٢٤٩/٢ ، وَالْمَقْتَضِبُ : ١٤٣/١ ،
٣٥٤/٣ ، وَضُرَائِرُ الْقُرَازِ : ٨٣ ، وَالْخَصَائِصُ : ٣٧٤/٢ ، وَالْإِنْصَافُ : ٤٩٠/٢ ،
وَضُرَائِرُ ابْنِ عَصْفُورٍ : ٢٢ وَيُرْوَى : (لِيَدْفَعَنَّ جَيْشًا) .

(٣) هُوَ عَامِرُ بْنُ الْخَلِيسِ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ ، جَاهِلِيٌّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ أَخْبَارُهُ فِي الشَّعْرِ
وَالشُّعْرَاءِ : ١٥٨/١ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٧٣/٣ .

وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ : ٥٦/١ ، وَشَرَحَهُ لِلْسِّيْرَافِيِّ : ٢٢٣/١ ، وَشَرَحَ أَيْيَاتَهُ لَابِنُ
السِّيْرَافِيِّ : ٣٣٠/١ ، وَالْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٥١٩ ، وَالْكَامِلُ : ٧٩/١ ، وَالْإِنْصَافُ : ٤٧٩ ،
وَضُرَائِرُ الشَّعْرِ لَابِنِ عَصْفُورٍ : ٢٣ ، وَالْخَزَانَةُ : ٤٦٦/٣ .

لأنَّ التَّنوين ساكن والألف ساكنة فلا حاجة إلى التَّنوين ؛ لأنَّه لازيادة فيه ولا نقصان .

وقسم فيه خلاف : وهو أفعال من كذا ، فالْبصريون يُجيزون صرْفه / ، والكوفيون يَمنعون منه ^(١) ، للزوم « من » ^(٢) له .

وقسم لا خلاف في صرْفِه وهو : ماعدًا ذلك .

وأما قولي : (وترك الصرْف قد قيل في الإسم) فأردت ترك صرف ما لا ينصرف كزيد وجعفر ، وفيه أيضًا خلاف ، ^(٣) أكثر البصريين لا يجيزونه ^(٤) . وأهل الكوفة يجيزونه وأنشدوا ^(٥) :

وما كان حصن ولا حابس يفوقان ^(٥) مرداس في مجمع

فلم يصرف مرداسًا ، وأهل البصرة يروون ^(٦) :

* يفوقان شَيْخِي في مَجْمَع *

(١) الإنصاف : ٤٩٣ .

(٢) في (ج) : « ما » .

(٣ - ٣) في (ج) : « وأهل البصريين لا يجيزونه » .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمى . ديوانه : ٨٤ ورواية الديوان (فأصبح

نهى) وهما غير متوالين في الديوان فصل بينهما قوله :

وقد كنت في الحرب ذاتدر فلم أعط شيئًا ولم أمنع

إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع

ورد الشاهد في شرح ابن يعيش : ٦٨/١ ، وشرح المفصل لعلم الدين

الأندلسي : ٨٠/١ ، وضرائر القزاز : ٨٤ ، وضرائر ابن عصفور : ١٠٢ ، وشرح الكتاب

لأبى سعيد السيرافى : ١٠٤/١ ، والإنصاف : ٤٩٩/٢ ، والخزانة : ٧١/١ ، ١٢٢ .

(٥) في (ج) : « يقومان » .

(٦) في (ج) : « يونه » ، رواية البصريين في الإنصاف : ٥٠٠/٢

وأما قول : (وفكٌ لإدغامٍ) فأردت إظهارَ المُدْغَمِ ، كقول أبي النّجَم (١) :

« الحمدُ لله العَلِيِّ الأَجَلِّ »

أراد : الأَجَلَّ ، وكذلك قولُ الشّاعِرِ (٢) :

مهلاً أعاذِلُ قد جَرَبْتُ من خُلُقِي إني أجودُ لأَقْوامٍ وإنْ ضُنُّوا
أراد : ضُنُّوا ؛ أى بَخِلُوا .

وأما قولى : (وإدغام فكّه) فأردت إدغام المثلين المُتحرّكين ؛
لأنّه عكسُ ماتقَدّم ، وقد قرأ به أبو عمرو بن العلاء فى (إدغامه الكبير)

(١) ديوان أبى النجم : ١٧٥ والرواية هناك .

« الحمد لله الوهوب المخزل »

نقلا عن الطرائف الأدبية . والرواية التى ذكرها المؤلف هى رواية المبرد .
والبيت فى النوادر : ٢٣٠ ، وفى المقتضب : ١٤١/١ ، وابن جنى فى الخصائص :
٣٤٧/٢ ، ٨٧/٣ ، ٩٣ ، والمصنف : ٣٣٩/١ ، وضرائر القراز : ١٧٢ . ورواه
ابن عصفور فى الضرائر : ٢١ :

« تعبّداً لذى الجلال الأجلل »

على أن ابن عصفور نفسه أنشده برواية الجمهور : (الحمد لله) فى شرح
الجمال : ٥٦٣/٢ .

(٢) البيت لقعنّب بن أم صاحب ، وهو قعنّب بن ضمرة الغطفانى من شعراء
العصر الأموى . أحبارّه فى من نسب إلى أمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) : ٩٢/١ ،
٣١٠/٢ ، والبيت فى كتاب سيبويه : ١١/١ ، ١٦١/٢ ، وشرحه للسيرافى : ١٠٦/١ ،
وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣١٨/١ ، ونوادر أبى زيد : ٢٣٠ ، والمقتضب : ٢٥٣/١
٣٥٤/٣ ، والخصائص : ١٦٠/١ ، والمصنف : ٣٣٩/١ ، وضرائر القراز : ١٧٢ ، وضرائر ابن
عصفور : ٢٠ ، وشرح شواهد الشافعية : ٤٩٠/٤ .

نحو قوله تعالى : ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا ﴾ (١) و ﴿ يَشْفَعُ عِنْدَهُ ﴾ (٢) و ﴿ إِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ (٣) ، وإذا جاز
 ٥٣ ب ذلك في غير ضُرُورَةٍ فَأَحْرَى وَأَوَّلَى أَنْ يَجُوزَ / في الضَّرُورَةِ ، وَلَوْ سَلَكَهُ
 شاعرٌ لم يُعَنَّف .

وَأَمَّا إلحاقُ المَعْتَلِ بالصَّحِيحِ فكقول جرير (٤) : أنشدني شيخنا
 أبو محمَّد - أيده الله تعالى - :

فِيَوْمًا يُوَفِّيَنِي الْهَوَى غَيْرُ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَعُولُ
 فله على هذا أن يقول في الشعر قاضي وقاضي ، وما أشبه ذلك .
 وَأَمَّا قولي : (وما (٥) صَحَّ بالسقم) فأردت إلحاق الصَّحِيحِ
 بالمَعْتَلِ ؛ لأنَّه عكسُ ماتقَدَّم ، وذلك أَنَّهُمْ قَالُوا في خَامِس : خامي ،
 وفي سَادِس : سادي ، فهذا وإن كان (٦) قد أُبدِل فيه من الحَرْفِ الصَّحِيحِ

(١) سورة الانفطار : آية ٨ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٢٥ .

(٣) في القرآن الكريم آيات كثيرة أولها : - ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ﴾ - منها مثلاً في
 سورة البقرة ، الآيتان ١١ ، ١٣ .

(٤) ديوانه : ٤٤٥ ، من قصيدة يهجو فيها الأخطل ، وأولها :

أجْدَكَ لَا يَصْحُو الْفُؤَادُ الْمَعْلَلُ وَقَدْ لَاحَ مِنْ شَيْبِ عَذَارٍ وَمَسْجَلٍ

والشاهد في الكتاب : ٥٩/٢ ، والنوادر : ٥٢٤ ، والمقتضب : ٣٥٤/٣ ،
 وضرائر القراز : ١١٥ ، وأمالى ابن الشجرى : ٨٦/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٢ .

(٥) في (ج) : « وصح » .

(٦) في (ج) : « وإن كان وإن أُبدل » .

- وكان قليلاً بحيث لا يقاسُ عليه - فقد لَحِقَ بِمِثَالِ قَاضِي وَعَازِي ،
وليس ذا من إبدالِ حُرُوفِ المَدِّ واللَّينِ من الحُرُوفِ المُضَاعَفَةِ بشيءٍ ؛
لأنَّ خامساً وسادساً ليس من باب المُضَاعَفِ (١) ، وعليه قولُ
الحَادِرَةِ (٢) :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَعْوَامٍ بِالْمُنْحَنِ بَيْنَ أَهَارٍ وَآجَامٍ
مَضَى ثَلَاثُ سَنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا وَعَامَ حَلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي
يُرِيدُ : الْخَامِسُ ، وَقَالَ آخِرُ (٣) :

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالَ فَرَوْجُكِ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي
أَرَادَ : سَادِسٌ ، (٤) فَتَبَيَّنَ أَنَّ هَذَا قِسْمٌ آخَرُ كَالْتَّظَنِّي
وَشَبَهَهُ (٤) . /

٥٤ أ

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَحَذَفْ لَتَنْوِينٍ يَصَادِفُ سَاكِنًا) فَأَرَدْتُ حَذْفَ

(١) فِي (جـ) : « الْمُضَاعَفَةُ » .

(٢) دِيَوَانُ الْحَادِرَةِ : ٣٥٩ مَجْلَدٌ مَعَهُدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ مَجْلَدُ ١٥ : ٢٦٩/١ - ٣٨٨ ربيع الأول ١٣٨٩ هـ .

وَالشَّاهِدُ فِي إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : ٣٠١ ، وَتَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ : ٦٤٦ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
الْإِصْلَاحِ لِابْنِ السَّرِافِيِّ ، وَتَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ : ٥٩١ ، وَضَرَّائِرُ الشَّعْرِ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ٢٢٧ .
(٣) الْبَيْتُ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ ، مَلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ : ٤٥٩ ، وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ : ٣٠١ ،
وَتَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ : ٥٩١ ، وَضَرَّائِرُ الشَّعْرِ لِابْنِ عَصْفُورٍ : ٢٢٦ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
الشَّافِيَةِ : ٤٤٦/٤ .

(٤ - ٤) تَقَدَّمَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ فِي (ب) وَكُتِبَتْهَا النَّاسِخُ بَعْدَ قَوْلِهِ : « لَيْسَ مِنْ
بَابِ الْمُضَاعَفِ » .

التنوين لالتقاء الساكنين ؛ وعليه قولُ أبي الأسود الدؤلي (١) :
فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا
مثله (٢) :

* إِذَا غُطِيفَ السُّلَمَى فَرَا *

وأما قولي : (وَاوٌ وَيَاءٌ فِي الْمَقُولِ فِي الرَّسْمِ) فَأَرَدْتُ : وَحَذُفُ
وَاوٍ وَيَاءٍ ، فَمِمَّا جَاءَ فِيهِ حَذْفُ الْوَاوِ وَاجْتِزَاءُ بِالضَّمَّةِ عَنْهَا قَوْلُهُ (٣) :
أَوْ مُعْبَرُ الظَّهِيرِ يُنْبِئُ عَنْ وَلِيَّتِهِ مَا حَجَّ رُبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ

(١) ديوان أبي الأسود : ١٢٢ ، وهو من شواهد الكتاب وعليه أعلم :
٨٥/١ ، وينظر الرد على الأعلام في الفصول والجمال : ٥٢ ، وهو في شرح أبيات الكتاب
لابن السيرافي : ٩١/١ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، ومجالس ثعلب : ١٤٩ ،
والمقتضب : ١٩/١ ، ٣١٣/٢ ، والخصائص : ٢٣١/٢ ، وأمالى ابن السجري :
٣٨٣/١ ، والإنصاف : ٦٥٩/٢ ، والخزانة : ٥٥٤/٤ .
(٢) البيت من أبيات خمسة أوردها أبو زيد الأنصاري في نوادره : ٣٢١ قال :
(باب رجز) قال الراجز :

جَاؤُوا يَجْرُونَ الْبَنُودَ جَرًّا صَهَبَ السَّبَالُ يَتَغَوَّنُ الشَّرًّا
لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْفَتَاةِ مِدْعَسًا مَكْرًّا
إِذَا غُطِيفَ السُّلَمَى فَرَا

وهي في : معاني القرآن للفراء : ٤٣١/١ ، ٣٠٠/٣ ، وشرح السيرافي :
١١٤/١ ، وأمالى ابن السجري : ٣٨٢/١ ، والإنصاف : ٦٦٥ ، وضرائر الشعر
لابن عصفور : ١٠٦ .

(٣) البيت لرجل من باهلة لم يصرح باسمه .

ورد في الكتاب : ١٢/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٤/١ ، وشرح أبياته
لابن السيرافي : ٤٢٢/١ ، وشرحها لابن خلف : ١/ورقة : ١١ ، والمقتضب : ٣٨/١ ،
وضرائر القزاز : ١٥١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٢ ، والمقرب : ٢٠٣/٢ .

ومما جاء فيه حذف الياء ، والاجتزاء بالكسرة قول خفاف بن
نُدْبَةَ (١) :

كنواج ريش حمامة نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ
أراد : كنواحي ريش . وقول مالك بن خُرَيْمِ الْهَمْدَانِيِّ (٢) :
فإن يك غثًا أو سَمِينًا فَإِنِّي سأجعل عَيْنَيْهَا لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا
وقولي : (في المقول وفي الرَّسم) أى إنها حُذفت لفظًا وخطًا .
وأما قولي : (كذلك إن في مضمَر زیدتا معا) فعنيت هذه الواو
والياء أيضا اللاحقتين بهاء الإضممار في مثل : هو وهي .
فمما / جاء فيه حذف الواو قوله (٣) :

٥٤ ب

-
- (١) هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد ، ونُدْبَةُ : أمه اشتهر بها ، شاعر فارس أدرك الجاهلية والإسلام وشهد فتح مكة .
أخباره في المعارف : ٣٢٥ ، والمؤتلف والمختلف : ١٠٨ ، والخزانة ٤٧٢/٢ .
والبيت في الكتاب : ٩/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٣/١ ، ١١٤ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤١٦/١ ، وضرائر القزاز : ١٤٣ ، وشرح ابن يعيش : ١٤٠/٣ ، والإنصاف : ٥٤٦/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٠ ، ويقال : إنه مصنوع صنع ابن المقفع .
(٢) مالك بن خُرَيْمِ الْهَمْدَانِيِّ ، شاعر جاهلي من لصوص العرب .
أخباره في : معجم الشعراء : ٣٥٧ .
وقد ورد الشاهد في الكتاب : ١٠/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٥/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٢٤٣/١ ، وشرحها لابن خلف : ١/ورقة : ١٠٧ ، والمقتضب : ٣٨/١ ، ٢٦٦ ، وضرائر القزاز : ١٥٢ ، والإنصاف : ٥١٧/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٣ .
(٣) تقدم ذكره .

بَيْنَاهُ يَشْرَى رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلَ رِخْوُ الْمَلَاطِ نَجِيبٌ

ومما جاء فيه حذف (١) الياءِ قوله (٢) :

* دَارٌ لِسُعْدَى إِذِهِ مِنْ هَوَاكَ *

وأما قولي : (وَتَذَكِيرٌ تَأْنِيثٌ) فَأَرَدْتُ تَذَكِيرَ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ بِحَقِيقِي كَقَوْلِهِ (٣) :

فَلَا مِرْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (٤)

أَرَادَ : أَبْقَلْتُ إِبْقَالَهَا . وَكَقَوْلِ الْآخَرِ (٥) :

(١) ساقط من (جـ) .

(٢) البيت لا يعرف قائله ، وهو من شواهد الكتاب : ٩/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٥/١ ، وشرح أبياته لابن خلف : ٧ ، والخصائص : ٨٩/١ ، وضرائر القراز : ١١٧ ، وأمالى ابن الشجري : ٢٠٨/٢ ، والإنصاف : ٦٨٠/٢ ، والخزانة : ٧٢/١ .
(٣) البيت لعامر بن جوين الطائى ، شاعر جاهلى قديم معمر قتلته بعض بنى كلب ، انظر كتاب : المعمرون والوصايا : ٥٣ ، والخزانة : ٢٤/١ .
والبيت له فى الكتاب : ٢٤٠/١ ، وشرحه : ١٣٠/١ ، وانظر : الخصائص : ٤١١/٢ ، والمحتسب : ١١٢/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٥٨/١ ، ١٦١ ، وشرح ابن يعيش : ٩٤/٥ ، والخزانة : ٢١/١ ، ٣٣٠/٣ .

(٤) فى (جـ) : « بقلها » .

(٥) البيت للأعشى ، انظر ديوانه : ١٢٠ (الصبح المنير) من قصيدة أولها :

ألم تنه نفسك عما بها بلى عاذاها بعض أطراها
لجارتنا إذ رأت لمتى تقول لك الويل أنى بها
فإن تعهدينى ولى لمة فإن الحوادث ألولى بها

والقصيدة يمدح فيها بنى عبد المدان بن الديان من سادات نجران . والبيت من شواهد الكتاب : ٢٣٩/١ ، وشرحه للسيرافي : ١٣٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : =

فَأَمَّا تَرِنِي وَلِيَّ (١) لِمَّةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
 وَأَمَّا قَوْلِي : (وَتَأْنِيثُهُ يَنْمَى) فَالْهَاءُ عَائِدَةٌ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَأَرَدْتُ
 تَأْنِيثَ الْمَذْكَرِ الَّذِي لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ أَيْضًا ، كَقَوْلِهِ (٢) :
 فَإِنَّ (٣) كَلَابًا هَذِهِ عَشْرٌ أَبْطُنُ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ
 فَأَنْتَ عَدَدُ الْبَطْنِ وَالْبَطْنُ مَذْكَرٌ ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا عَنَى بِهِ الْقَبِيلَةَ أَنْثَى .
 وَأَمَّا قَوْلِي : (وَتَشْدِيدُ تَخْفِيفٍ) فَأَرَدْتُ بِهِ (٤) تَشْدِيدَ الْمُخَفَّفِ
 فِي مِثْلِ قَوْلِهِ (٥) :

* ضَخْمٌ يُحِبُّ الْخُلُقَ الْأَضْحَمَ *

= ٤٧٧/١ وانظر : أمالي ابن الشجري : ٣٤٥/٢ ، والإِنْصَافُ : ٤٦٤/٢ ، وشرح
 ابن يعيش : ٩٥/٥ ، ٦/٩ ، ٤١ ، والخزانة : ٥٧٨/٤ .

(١) في (ج) : « لِي » .

(٢) البيت للنوح الكلابي ، وهو في الكتاب : ١٧٤/٢ ، ومعاني القرآن للفراء :
 ١٢٦/١ ، والكامل : ٣٨٨/١ ، والخصائص : ٤١٧/٢ ، وضرائر القزاز : ١٢٥ ،
 والإِنْصَافُ : ٧٦٩/٢ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٧٣ ، والخزانة : ٣١٢/٣ .

(٣) في (ج) : « وَإِنْ » وهي رواية الكتاب وغيره .

(٤) ساقط من (ج) .

(٥) ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج في ملحقات ديوانه : ١٨٣ ، وهو في
 الكتاب : ١١/١ ، ٢٨٣/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤١٩/١ ، والمحْتَسَبُ :
 ١٠٢/١ ، ٢٣٩/٢ ، وسر الصناعة : ١٧٩/١ ، وضرائر القزاز : ٨٨ ، وضرائر
 ابن عصفور : ٥١ .

قال ابن جني في : « سر الصناعة » ويروى : « الْأَضْحَمُ » « وَالضَّحْمُ »
 ولا حجة فيها .

وقال ابن بري : وصوابه « ضَحْمَا » اللسان (ضخم) . وفي الكتاب :
 « يروى بكسر الهمزة وفتحها ، وقال بعضهم : الضَّحْمُ بكسر الضاد » .

وقول الشاعر أيضا (١) : /

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى (٢) جَدْبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَمَا أُخْصِبًا
وَأَمَّا قَوْلِي : (وَتَخْفِيفُ شَدَّةٍ) فهو عكسُ هذا في مِثْلِ قَوْلِ
طَرْفَةِ (٣) :

فَفِدَاءُ لَبْنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سِرٍّ (٤) وَضُرٍّ
وهو كثيرٌ جدًا أكثرُ من معكوسه .
وَأَمَّا قَوْلِي : (وَحَذَفُ لِفَاءِ الشَّرْطِ عَمْدًا عَلَى عِلْمٍ) ففِي مِثْلِ
قَوْلِ الشَّاعِرِ (٥) :

(١) ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج ، ملحقات ديوانه : ١٦٩ ونسبه إليه
سيبويه وابن جنى وغيرهما ، وقال الأسود في فرحة الأديب : ٢٠٧ ، قال س : توهم ابن
السيرافي أن الأراجيز كلها لرؤبة ؛ لأجل أن رؤبة كان راجزا ، وهذه عامية فيه ، وليست
الآبيات لرؤبة بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها .
والشاهد في الكتاب : ٢٨٢/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٧٧/٢ ، وسر
الصناعة : ١٧٨/١ ، والجمل : ٣٠٠ ، وضرائر القراز : ٨٩ ، وشرح المفصل لابن
يعيش : ٦٩/٩ .

(٢) في (جـ) : « أدري » .

(٣) ديوان طرفة : ٧٢ .

والبيت في المقتضب : ١٤١/٢ ، والخصائص : ٢٢٨/٢ ، والمحتسب :
٣٤٢/١ ، ٣٥٧ ، وأملى ابن الشجرى : ٥٥/٢ ، ٥٧ .

(٤) في (جـ) : « شر » .

(٥) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، ديوانه : ٦١ . =

من يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
أى : فالله يَشْكُرُهَا .

وأما قولى :

وحذف وتخفيف وقلب لهمزة لأحرف مدٍّ ثم لَيْنٍ على رَغَمٍ
فأردتُ بذلك حذفَ الهمزة أصلاً ، وتخفيفها وقلبها إلى الياء (١)
والواو والألف .

فأما حذفها أصلاً ففي مثل قول الشاعر (٢) :

صاح هل رَيْتَ أو سَمِعْتَ براع رَدَّ في الضَّرْعِ مَاقَرَى في الجِلَابِ
أراد : هل رأيتَ فحذفَ الهمزة حذفاً .
وكذلك قوله يَصِفُ عُقَابًا و أُرْتَبَا :

= والبيت في كتاب سيبويه : ٤٣٥/١ ، وشرحه للسيرافى : ١١٥/١ ،
ومعاني القرآن للفراء : ٤٧٦/١ ، والنوادر لأبى زيد : ٣١ ، ومجالس العلماء للزجاجى :
٣٤٢ ، والخصائص : ٢٨١/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣٧١/١ ، والمقرب : ٢٧٦/١ ،
وضرائر الشعر : ١٦٠ ، والخزانة : ٦٤٤/٣ ، ٥٤٧/٤ .
وتروى لكعب بن مالك الأنصارى ، ديوانه : ٢٨٨ .
ورواه المبرد :

« من يفعل الخير فالرحمن يشكره »

وزعم أن الرواية الأخرى صنعها النحويون .

(١) فى (جـ) : « إلى الواو والياء » .

(٢) البيت فى الجمهرة لابن دريد : ١ / ٢٢٩ ونسبه للحارث بن مضاض

الجرهمى .

ثم أعاده ص : ٣١٥ وقال : الشاعر : قال أبو بكر أحسب هذا البيت للربيع بن
ضبع الغزائى ورواه فى هذا الموضع « فى العلاب » وانشد بعده :
انقضت شرقي وأقصر جهلى واستراحت عواذلى من عتائى

وَيُلَمِّهَا فِي هَوَاءِ الْجَوِّ طَالِبَةً وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبٌ^(١)

وكذلك قول جيبهء الأشجعي^(٢) يصف شاة : /

٥٥ ب

فويلمَّها كانت عيوقه طارقٍ تَرَامِي بِهِ يَبْدُ الْقَفَارِ الْقَرَاوِجُ

فحذفت^(٣) في الموضعين حذفاً ولم تكن ساكنة في الموضعين^(٤) فلقبها ساكن ، فحذفت بعد^(٥) القلب من أجله وإنما أصله : « فويل أمها » ويجوز فويل أمها وويل أمها ، فيكسرون اللام اتباعاً لكسرة الميم ، وهم يَسْتَخِفُّونَ ذلك أكثر من الرِّفْعِ .

وأما تخفيفها وقلبها إلى الياء والواو والألف فقد جاء هذا في القرآن العظيم وفي^(٦) نثر الكلام فأحرى وأولى^(٧) أن يحىء في الشعر .

= ورواه الصَّغَانِي في التكملة : ١٠٦/١ (حلب) لاسماعيل بن بَشَّار والبيت دون نسبة في التهذيب للأزهري : ٨٤ / ٥ ، واللَّسَان : (حلب) .

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي ، ديوانه : ٢٢٧ ، وهو من شواهد كتاب سيبويه : ٣٥٣/١ ، ١٧٢/٢ .

وانظر : ضرائر القراز : ٢٣٦ ، والخزانة : ١١٢/٢ .

(٢) جيبهء الأشجعي ، يزيد بن عبيد شاعر إسلامي مقل .

أخباره في : الأغاني : ٩٤/١٨ ، وألقاب الشعراء : (نواذر المخطوطات : ٣١٠/٧) .

(٣) في (جـ) : « فحذفت حد في الموضعين » .

(٤) في (جـ) : « فهما » .

(٥) ساقط من (جـ) .

(٦) في (جـ) : « نثر » .

(٧) ساقط من (جـ) .

وقد قرئ : ﴿ سال سائل ﴾ ^(١) و ﴿ سأل ﴾ ^(٢) سائل ﴿ .
 ومما جاء من ذلك في الشعر قول عبد الرحمن بن حسان ^(٣) :
 وكنت أذل من وتد بقاع يُشجج رأسه بالفهر واجي
 وأصله : واجيء فخفف وقلب .
 وكقول الآخر في تخفيفها وقلبها ألفا ^(٤) :
 سألت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تُصِبِ
 وأراد : سألت . وكقول الآخر ^(٥) :
 * فارعى فزارة لاهناك المرتع *

-
- (١) سورة المعارج : آية ١ .
 التسهيل قراءة نافع وابن عامر ، والهمز قراءة الباقي من السبعة . السبعة
 لابن مجاهد : ٦٥٠ ، والكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٣٣٤/٢ ، وقال : وقرأ
 الباقون بالهمز إلا حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفا سماعا في هذا على غير قياس .
 (٢) ساقط من (ج) .
 (٣) البيت في ديوانه : ١٨ .
 وهو في الكتاب : ١٧٠/٢ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٣٠٦/٢ ،
 والمقتضب : ١٦٦/١ ، والمحتسب : ٨١/١ ، والخصائص : ١٥٢/٢ ، وشرح المفصل
 لابن يعيش ١١١/٩ ، ١١٤ .
 (٤) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري ، ديوانه : ٤٤٣/١ ، وهو من شواهد
 الكتاب : ١٣٠/٢ ، ١٧٠ ، وشرحه للسيرافي : ١١٩/١ ، والمقتضب : ١٦٧ ، وضرائر
 القراز : ٢٠٥ ، والمحتسب : ٩٠/١ ، وشرح ابن يعيش : ١٢٢/٤ ، ١١١/٩ ، ١١٤ .
 والفاحشة : هي أن هذيل سألت رسول الله ﷺ أن يباح الرّنى .
 (٥) البيت للفرزدق ، ديوانه : ٥٠٨ .
 من أبيات قالها حين ولي على العراق عمر بن هبيرة الفزاري .
 =

وأَرَادَ : لا هَنَّاكَ .

١٥٦

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَوَصَلَ وَقَطَعَ) فَأَرَدْتُ : / وَصَلَ أَلِفَ الْقَطْعِ وَقَطَعَ أَلِفَ الْوَصْلِ .

فَأَمَّا قَطَعَ أَلِفَ الْوَصْلِ فَكَثِيرٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فِي أَوَائِلِ أَنْصَافِ الْأَبْيَاتِ ؛ فَمِمَّا جَاءَ فِي الْحَشْوِ قَوْلُهُ (١) :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سَرٌّ فَإِنَّهُ بَنَشْرٌ وَتَكَثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِينٌ

= وَالْأَبْيَاتُ هِيَ :

نَزَعَ ابْنُ بَشْرٍ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ	وَأَخُو هَرَاتٍ لَمَثَلُهَا يَتَوَقَّعُ
وَمَضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِّكَابِ مَوْدَعًا	فَارْعَى فِرَارَةً لَاهِنًاكَ الْمَرْتَعِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَثْنَ فِرَارَةٍ أَمَرْتُ	أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ
إِنْ الْقِيَامَةُ قَدْ دَنَتْ أَشْرَاطُهَا	حَتَّى أَمِيَّةٌ عَنِ فِرَارَةٍ تَنْزَعُ

وَالْبَيْتُ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ : ١٧٠/٢ ، وَشَرَحَ أَبْيَاتَهُ لَابْنُ السِّرَافِيِّ : ٢٩٤/٢ ،
وَالْمَقْتَضِبُ : ١٦٧/١ ، وَالْخَصَائِصُ : ١٥٢/٣ ، وَالْمَحْتَسِبُ : ١٧٣/٢ ، وَضُرَائِرُ الْقَزَازِ :
٢٠٥ ، وَأُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ : ٨٠/١ ، وَضُرَائِرُ ابْنِ عَصْفُورٍ : ١١٧ ، ٢٢٩ ،
وَالْمَقْرَبُ : ١٧٩/٢ . وَيُرْوَى صَدْرُ الْبَيْتِ :

◦ وَمَضَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً ◦

(١) الْبَيْتُ لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ ، دِيْوَانُهُ : ١٠٥ ، وَنَوَادِرُ أَبِي زَيْدٍ : ٥٢٥ ، وَرَوَايَتُهُ هُنَاكَ :

إِذَا ضَيَّعَ الْإِثْنَيْنِ سَرٌّ فَإِنَّهُ بَنَشْرٌ

وَرَبَّمَا نَسَبَ إِلَى جَمِيلٍ ، دِيْوَانُهُ : ٢٠٤ ، وَهُوَ فِي الْكَامِلِ : ١٧/٢ ، وَحَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ : ٢٢٦ ، وَأُمَالِي الْقَالِي : ١٧٩/٢ ، ٢٠٥ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ : ١٨٣/٤ .

ومما جاء في أوائل الأنصاف قوله (١) :
 لائسَبَ اليَوْمَ ولاُحِلَّةٌ اتَّسَعَ الحَرْقُ على الرَّاقِعِ
 وأما وصلُ أَلِفِ القَطْعِ وإلقاء حركتها على ما قبلها فكقراءة
 نافع : - ﴿ في الأرض ﴾ (٢) و ﴿ والأمر ﴾ (٣) و ﴿ أن

(١) البيت لأبي عامر ، ابن حارثة السلمي ، انظر : فرحة الأديب للأسود
 الغندجاني : ١٢٦ ، ونسبه ابن السيرافي في شرح أبيات الكتاب : ٥٨٣/١ إلى أنس بن
 العباس السلمي ، وجعل عجزه :

« اتسع الخرق على الراقق »

وظن بعضهم أن أنساً هذا هو نفسه أبو عامر جدّ العباس بن مرداس والصحيح
 أنه غيره ؛ لأن أبا عامر جاهلي ، نص على ذلك البغدادى في شرح أبيات المغنى : ٣٤٤/٤
 وأنس صحابي جليل ، أسلم رضى الله عنه عام الفتح ، وكان من أمراء الفتح الإسلامي في
 العراق والشام ، شهد القادسية واليرموك . ترجمته في الإصابة : ٨٣/١ و فرق الإمام ناصح
 الدين سعيد بن المبارك بن الدهان الموصلى المتوفى سنة ٥٦٩ هـ بين الروايين فقال في
 كتابه : « الغرة » وهو شرح على لمع ابن جنى ٣٩٢ هـ ، وهى نسخة قديمة جيدة عليها
 خط التّجيبى قال : البيت الذى أنشده [أى فى اللمع : ٤٤] ، ينشد وحرف رويه القاف
 وينشد وحرف رويه العين فإذا أنشد بالقاف فالبيت لأنس بن العباس من قصيدة منها
 وأورد الأبيات القافية المشهورة ثم قال : وإذا أنشد بالعين فهو من قصيدة لشقران
 مولى سلامان من قضاة منها :

إن الذى رضتأ أمره سرا فقد بين للناجع

..... الأبيات

وأنظر الشاهد فى : كتاب سيبويه : ٣٤٩/١ ، والكامل : ٦٠/٢ ، وضرائر
 القزاز : ١١٨ ، وضرائر ابن عصفور : ٥٤ .

(٢) فى القرآن الكريم عدد غير قليل من الآيات فيها قوله : ﴿ فى الأرض ﴾ أولها
 قوله تعالى فى سورة البقرة : آية ١١ .
 (٣) سورة الأعراف : آية ٤٥ .

أرضعيه ﴿١﴾ وإذا جازَ في القرآن العظيم فأحرَّ به فيما سواه .

٢) وأما قولي : (ثم إبدال أحرفٍ لمد ولين في المضاعفة البُكم)
فأردت إبدالَ حروفِ المدِّ واللين من الحروف المضاعفة ونعتها بالبُكم
إتماماً للبيت ، ولأنها أيضاً ينطق بها ولا تنطقُ هي ، وقد جاءَ هذا الإبدال
في القرآن الكريم قال الله سبحانه : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ
يَتَمَطَّى ﴾ (٣) أصلها في أحد الوجهين : يتمطط . وكذلك قوله تعالى :
﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (٤) وأصله : دسَّسَهَا ، وقال الشاعر (٥) :
* تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَّرُ *

وأصله : تَقْضُضَ . وكقول النَّابِغَةِ (٦) :

قَوَافِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظْنِي
أَرَادَ : التَّظْنُنُ ، وهو كثيرٌ (٢) .

(١) سورة القصص : آية ٧ .

(٢ - ٢) ساقط من (ج) .

(٣) سورة القيامة : آية ٣٣ .

(٤) سورة الشمس : آية ١٠ .

(٥) البيت للعجاج ، ديوانه : ٤٢/١ .

والشاهد في : مجاز القرآن : ٣٠٠/٢ ، وأدب الكاتب : ١٧٣ ، وإصلاح
المنطق : ٣٠٢ ، والخصائص : ٩٠/٢ ، وضرائر الشعر لابن عصفور : ٢٢٨ ،
والمقرب : ١٧٠/٢ .

(٦) هو النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه : ١٢٦ من قصيدته التي أولها :

غَشِيَتْ مَنَارِلًا بُعْرِيْتَانِ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمَيِّنِ

وأما قولي : (وإسكان هاءٍ للضمير وحذف ما يليها) فقد تقدم القول في حذف ما يليها وإبقاء حركتها شاهدة ^(١) على المحذوف ، وما هنا الحذف والإسكان ^(٢) معاً ، وهو من أقبح الضرورات ، وذلك في مثل قول يعلى بن الأحول ^(٣) يصف برقاً :

فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُحِيلُهُ وَمَطَوَايَ مُشْتَقَاتٍ لَهُ أَرْقَانِ ^(٤)
 أراد : « لهُو » فحذف الواو وأسكن الهاء . والمَطَوُ : الصاحب ،
 وفي مثل قول الآخر ^(٥) :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ عَطَشٌ إِلَّا لَأَنَّ عُيُونَهُ سَيَّلَ وادِيهَا

(١) في (جـ) : « شاهدة » .

(٢) في (أ) .

(٣) هو يعلى بن مسلم بن أبي قيس ، أحد بني يشكر ، يلقب بـ « الأحول » ، شاعرٌ إسلاميٌّ لصٌّ ، من شعراء الدولة الأموية ، قال القصيدة التي منها البيت وهو محبوس عند نافع بن علقمة الكناني أمير مكة في خلافة عبد الملك بن مروان وفيها يقول يذكر نافعا :

أَلَا لَيْتَ حَاجَاتِي اللَّوَاتِي حَبَسْنِي لَدَى نَافِعٍ قُضِّينَ مِنْذُ زَمَانٍ

أخبره في : الأغاني : ١١١/١٩ والخزانة : ٤٠٥/٢ .

(٤) البيت في المقتضب : ٣٩/١ ، ٢٦٧ ، وشرح السيرافي : ١١٥/١ ، والخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، والمحتسب : ٢٤٤/١ ، وضرائر القزاز : ١٥٢ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ ، والخزانة : ٤٠١/٢ ، ويروى : (ومطوأي من شوق) ولا شاهد فيه .

(٥) البيت في الخصائص : ١٢٨/١ ، ٣٧٠ ، ١٨/٢ ، والمحتسب : ٢٤٤/١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٢٤ .

وقد قرئ : ﴿ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ ﴾ (١) .

وأما قولي : (ونصب الفعل في موجب القسم) فأردت : النَّصَبَ
بالفاء في الواجب ، وذلك في مثل قول الشاعر (٢) :

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا (٣)

وقول الآخر (٤) :

أ ٥٧

لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الذُّلُّ وَسَطَهَا (٥) وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصِمَا

وأما قولي : (ويسكن حرف اللين نصباً وجازماً) فأردت أن الواو
والياء يسكنان في حالتي النَّصَبِ والجَزْمِ . وأردت بقولي : (جازما)
جزما .

(١) سورة النور : آية ٥٢ . وهي قراءة عاصم فيما رواه أبو عمارة عن حفص
عنه وكذلك روى أبو عمارة عن حمزة . السبعة لابن مجاهد : ٤٥٨ .

(٢) البيت للأعشى : ديوانه : ١١٧ ، هو في : الكتاب : ٤٢٣/١ ، ٤٤٨ ،
والمقتضب : ٢٤/٢ ، والمحتسب : ١٩٧/١ ، وضرائر القزاز : ٢٠٦ ، وأمالي
ابن الشجري : ٢٧٩/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٨٤ ، والخزانة : ٦٠٠/٣ .

(٣) في (ج) : « واستريحا » .

(٤) هو طرفة بن العبد البكري ، ديوانه : ١٩٤ .

البيت في الكتاب : ٤٢٣/١ ، وشرحه للسيرافي : ١٢٨/١ ، وشرح أبياته
لابن السيرافي : ١٥٩/٢ ، والمقتضب : ٢٤/٢ ، والمحتسب : ١٩٧/١ ، وأمالي ابن
الشجري : ٢٧٩/١ ، وضرائر ابن عصفور : ٢٨٥ ، والخزانة : ٦٠٠/٣ .

(٥) في (ج) : « بعدها » .

فَأَمَّا إِسْكَانُ الْوَاوِ فِي النَّصْبِ فَفِي مِثْلِ قَوْلِ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ (١) :
 فَمَا سَوَّدَتْني عَامِرٌ عَنْ كَلَالَةٍ أَيْ اللَّهُ أَنْ أَسْمُو (٢) بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ
 وَأَمَّا ثَبَاتُهَا فِي الْجَزْمِ وَإِسْكَانُهَا فَفِي مِثْلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ (٣) :
 هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَذِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ
 وَأَمَّا إِسْكَانُ الْيَاءِ فِي النَّصْبِ فَفِي مِثْلِ قَوْلِ النَّابِغَةِ (٤) :
 رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالمِسْحَةِ فَالْتَّادِ
 أَرَادَ : أَقَاصِيَهُ ، وَكَقَوْلِ الْآخَرِ (٥) :
 * يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا *

(١) ديوان عامر بن الطفيل : ١٣ .
 والبيت في الخصائص : ٣٤٢/٢ ، والمختضب : ١٢٧/١ ، والمفصل : ٣٨٤ ،
 وشرحه لابن يعيش : ١٠٠/١٠ ، ١٠١ ، وضرائر ابن عصفور : ٩٠ ، والخزانة :
 ٥٢٧/٣ .

(٢) في (جـ) : « يسمو » .

(٣) البيت لأبي عمرو بن العلاء في معجم الأدباء : ١٨٥/١١ ، ومعاني القرآن
 للفراء : ١٦٢/٢ ، ١٨٨/٢ ، وضرائر القزاز : ٨٥ ، وأمالى ابن الشجري : ٨٥/١ ،
 والإنصاف : ٢٤ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٥ .

(٤) ديوانه : ١٥ ، من قصيدته التي أولها :

يَادَارَ مِيةً بِالْعِلْيَاءِ فَالْسِنْدُ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

المقتضب : ٢١/٤ ، وضرائر ابن عصفور : ٩٢ .

(٥) هو الخطيئة ، ديوانه : ٢٠١ ، والبيت بتمامه :

يَادَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَتْ فَوَادِيهَا

الكتاب : ٥٥/٢ ، شرح أبياته لابن السيرافي : ٣١٩/٢ ، والخصائص :

٣٠٧/١ ، وضرائر القزاز : ١٣٩ ، وضرائر ابن عصفور : ٩٢ .

أراد : أثافيها .

وأما إثباتها في الجزم وإسكانها فكقوله (١) :

ألم يأتيتك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد

وقد (٢) أثبتت الألف أيضا في الجزم في قوله (٣) :

إذا العجوز غَضِبَتْ فَطَلَّقَ ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقَ

أرادَ : ولا ترضها .

وأما قولى : (وتصييرُ هَمْزِ المَدِّ فى أصلِهِ الجَمِّ) فإن هذا

أغربها (٤) وأعجبها ، وذلك : أنه إذا وقعت الواو والياء طرفاً ، أو وسطاً

وقبلها ألف زائدة فإنهما يقلبان إلى الهمزة ، وذلك نحو كسائٍ ورداءٍ ،

وقائلٍ وبائعٍ ، وأصل ذلك كساوٍ و رداىٍ ، وقاؤلٍ وبائعٍ فأعيدت هذه

(١) البيت لقيس بن زهير العبسى ، شعره الذى جمعه عادل جاسم البياتى وطبعه

فى النجف سنة ١٩٧٢ م . ص : ٢٩ ، الكتاب : ٥٩/٢ ، وشرحه للسيرافى : ١٠٦/١ ،

وشرح أبياته لابن السيرافى : ٣٤٠/١ ، ومعانى القرآن للفرأ : ١٦١/١ ، وسر الصناعة :

٨٨/١ ، وضرائر القراز : ١٥٨ ، وأمالى ابن السجى : ٨٥/١ ، وضرائر ابن عصفور :

٤٥ ، ٦٣ .

(٢) فى (ج) .

(٣) الرجز لرؤبة فى ملحقات ديوانه : ١٧٩ .

وهو فى الخصائص : ٣٠٧/١ ، وأمالى ابن السجى : ٨٦/١ ، وشرح

ابن يعيش : ١٠٦/١٠ ، والإنصاف : ٢٦ ، وضرائر ابن عصفور : ٤٦ ، والخزانة :

٥٣٣/٣ .

(٤) فى (ج) : « أعجبها وأغربها » .

الْهَمَزَاتُ فِي الشَّعْرِ إِلَى أَصْلِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّنِي تَتَّبَعْتُ هَذَا فَوَجَدْتُهُ فِي شَعْرِ
الْمُسْتَوْغِرِ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ^(١) ،
وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُسْتَوْغِرَ لِبَيْتٍ قَالَهُ وَهُوَ :

يَنْشُ الْمَاءُ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرِّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

الرَّبَلَاتُ : الْخَوَاصِرُ ، وَأَرَادَ : الْبَطْنُ . الْوَغِيرُ : اللَّبَنُ ^(٢) يَتْرَكَ بَعْدَ
حَلْبِهِ سَاعَةً ثُمَّ يُطْرَحُ ^(٣) فِيهِ الرِّضْفُ ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ ، وَقِيلَ :
إِنَّهُ عَاشَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسْلَمْ ^(٤) وَلَمَّا بَلَغَ
ثَلَاثِيَةَ وَسَنَةٍ ^(٥) رَأَى قَوْمَهُ يَقْطَعُونَ الْأُمُورَ دُونَهُ وَلَا يَسْتَشِيرُونَهُ وَلَا يُنَاجُونَهُ
لِإِنْكَارِهِمْ عَقْلَهُ وَشِدَّةَ صَمَمِهِ فَقَالَ ^(٦) : /

أ ٥٨

إِذَا مَا الْمَرْءُ صَمٌّ فَلَمْ يُكَلِّمْ وَأُودِيَ سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا
وَلَاعَبَ بِالْعَشِيِّ بَنَى بَيْنِهِ كَفَعَلَ الْهَرَّ يَحْتَرِشُ الْعَطَايَا

(١) أَخْبَارُهُ فِي : الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ : ٣٨٤/١ ، وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ : ٢٣ ، ٢٤
وَالْإِصَابَةُ : ٢٩٠/٦ .

(٢) جَاءَ فِي نَسْخَةِ (ب) « قُوبِلَ بِهَا عَلَى نَسْخَةِ بَحْثِ الْمَصْنَفِ » .

(٣) فِي (جـ) : « يرمى » .

(٤) تَرْجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ : ٢٩١/٦ ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَفِيدُ بِأَنَّهُ أَسْلَمَ إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ - نَقْلًا عَنْ أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ - : عَاشَ ثَلَاثُمِائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً حَتَّى أَدْرَكَ
الْإِسْلَامَ فَأَمَرَ بِهِمْ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ رَبِيعَةُ تَعْظُمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

(٥) فِي (جـ) : « سَنَةٌ وَسَنَةٌ » .

(٦) الْأَيَّاتُ فِي طَبَقَاتِ فَحُولِ الشَّعْرَاءِ : ٣٤ ، ٣٥ ، وَحَمَاسَةُ الْبَحْتَرِيِّ : ٣٢٤ ،

وَشَرْحُ سَيَبَوِيهِ لِلْسَّيْرَانِيِّ : ١١٩/١ ، وَمَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ : ٢٣ ، وَالْخَصَائِصُ : ٢٩٢/١ ،
وَسِرُّ الصَّنَاعَةِ : ١٨٣/١ ، وَضُرَائِرُ الْقَزَازِ : ٢٤٠ .

وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ كَكُوسٍ حَتْفٍ مِنْ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلَايَا
[وَيُرَوِّى (١) :

يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً مِلَايَا]
فَلَا ذَاقَ النَّعِيمَ وَلَا تَمَلَّى وَلَا يُشْفَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَايَا
وَيُرَوِّى (٢) :

فَأَبْعَدَهُ الْإِلَهَ وَلَا يُؤَبِّى وَلَا يُعْطَى مِنَ الْمَرَضِ الشِّفَايَا
[(٣) يُؤَبِّى : أَى يُقَالُ لَهُ : بِأَى أَنْتَ (٣)] .

فوردت هذه الأبيات كما ترى ، ورجع بها إلى أصلها المتروك
وأعجب مافيهما أن قوله : (مِلَايَا) لم تكن الياء في هذه الحروف أصلاً
متروكاً ، وإنما أصله الهمز ؛ لأنه من ملأتُ الإناء أَمْلُوهُ فاضطُرَّ في
شعره هذا إلى أن قلبَ الهمزة الأصلية ياءً تشبيهاً بما قبلها ومابعداها ؛
فكان في هذا ضرورتان قلبها ياءً ، وإخراجها عن أصلها الموضوعة له .
وأما قولى :

وَتَرْخِيمُ مَا لَمْ تَدْعُهُ وَلَرَبِّمَا تَزِيدُ عَلَى مَا قُلْتَ لِلْيَقِظِ الْفَهْمِ
فأردت مارحمتَه الشعراء في غير النداءِ ضرورةً ، وهو كثيرٌ ، وله
أبوابٌ في كتبِ النحو ، ومنه شعر (٤) :

(١) ساقط من (أ) والرواية في شرح سيبويه للسيرافي : ١١٩/١ .

(٢) الرواية في شرح سيبويه للسيرافي : ١١٩/١ .

(٣ - ٣) في (ب) .

(٤) في (أ) فقط .

ألا أضحت حبالكم رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا^(١)
أراد : أَمَامَةً ، ومنه (٢) :

..... أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ

وَشِبْهُهُ . /

٥٨ ب

* * *

(١) البيت لجزير . ديوانه : ٢٢١/١ ، وهذا البيت هو مطلع قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك ، ويقال انها آخر شعره ورواية البيت في الديوان :
أَصْبَحَ وَصَلَ حَبْلَكُمْ رِمَامًا وَمَاعَهْدَ كَعَهْدِكَ يَا إِمَامَا
والبيت في كتاب سيبويه : ٣٤٣/١ ، وشرحه للسيرافي : ١١٠/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٥٩٤/١ ، وضرائر القزاز : ١٤٤ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٢٦/١ ، والخزانة : ٣٧٣/١ .

(٢) قطعة من بيت للأسود بن يعفر ، ديوانه : ٥٦ .

جمع

والبيت بتمامه :

وهذا ردائي عنده يستعيره لَيْسَلْبِنَى نَفْسَى أَمَالِ بْنِ حَنْظَلٍ

ويروى : « لَيْسَلْبِنَى مَالِ » و « لَيْسَلْبِنَى عَزَى » .

والبيت في كتاب سيبويه : ٣٣٢/١ ، شرحه للسيرافي : ١١١/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ٤١٦/١ ، والنوادر : ٤٤٧ ، وضرائر القزاز : ٢٣٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٢٧/١ ، وضرائر ابن عصفور : ١٣٦ ، والمقرب : ١٨٨/١ .

(شروط الجملة التي يختار رفع ما قبلها] بالابتداء [(١)

في باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره (

نظم ذلك :

الرَّفْعُ أَجُودُ فِي الْمُسَمَّى إِنْ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهِ جُمْلٌ تُفِيدُكَ فِي الْخَبَرِ
فِعْلِيَّةٌ مَشْغُولَةٌ بِضَمِيرِهِ نَصْبًا تَعَدَّتْ أَوْ بَعْطُفٍ (٢) يُحْتَبَرُ

تفسير ذلك :

إِنَّمَا قُلْتُ : (الرَّفْعُ أَجُودُ) إِذَا نَاقَظْنَا بِجَوَازِ النَّصْبِ أَيْضًا فِيمَا يَأْتِي
بَيَانُهُ .

وَقَوْلِي : (فِي الْمُسَمَّى) أَرَدْتُ : زَيْدًا وَمَا أَشْبَهَهُ إِذَا جَعَلْتَهُ أَوَّلَ
كَلَامِكَ ، وَقُلْتُ : (إِنْ أَتَتْ مِنْ بَعْدِهِ جُمْلٌ) احْتِرَازًا مِنَ الْمَفْرَدِ ؛ لِأَنَّهُ
لَوْ جَاءَ مَفْرَدٌ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، وَقُلْتُ :
(تَفِيدُكَ فِي الْخَبَرِ) إِشَارَةً إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَ لَا تَكُونُ إِلَّا خَبْرِيَّةً ،
وَاحْتِرَازًا أَيْضًا مِنَ الْجُمْلِ الْاسْتِفْهَامِيَّةِ ، وَالْأُمْرِيَّةِ ، وَالنَّهْيِيَّةِ ،
وَالْجَحْدِيَّةِ ، وَالْعَرْضِيَّةِ وَالْجَزَائِيَّةِ ، فَإِنَّهُ يَخْتَارُ فِي هَذَا النَّصْبِ وَإِنْ اشْتَغَلَ
الْفِعْلُ بِالضَّمِيرِ وَلِلْجُمْلَةِ الصَّفِيَّةِ حُكْمٌ شَاذٌ (٣) سَأَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى .

(١) في (ج) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) ساقط من (ب) .

قلتُ : (فعلية) / احترازًا من الابتدائية كقولك : زيدٌ أبوه قائمٌ ،
 فزيدٌ لا يكونُ أبدًا هاهنا إلا مرفوعًا . وقلتُ : (مشغولة بضميره) احترازًا
 من المُفرَّغة كقولك : زيدًا ضربتُ فالنَّصب هاهنا أجود ، ويجوزُ الرِّفع
 إذا نَوَيْتَ مضمراً مفعولاً ، والهاءُ في (بضميره) تعودُ إلى الاسمِ المتقدِّم .

وقلتُ : (نصبًا) احترازًا من ضَمِيرِ مرفوعِ كقولك : زيدٌ
 ضَرَبَ ، أو ضَرَبَ أبوه عمرًا ، فزيدٌ لا يكونُ أبدًا هاهنا إلا مرفوعًا ،
 وقلتُ : (تعدت) احترازًا من فعلٍ غيرِ مُتَعَدٍّ كقولك : زيدٌ قامَ أبوه ،
 فزيدٌ لا يكونُ أيضًا [هاهنا] ^(١) إلا مرفوعًا .

وقولِي : (أو بعطفٍ يُحْتَبَرُ) أردتُ مسألةَ العَطْفِ في هذا البابِ
 وسيأتِي .

ومثالُ هذه الجملةِ الجامعةِ لهذه الصفاتِ : زيدٌ ضربتهُ ، فزيدٌ
 مُبتدأٌ ، وضربتهُ جملةٌ خبريةٌ فعليةٌ مشغولةٌ بضميرٍ منصوبٍ بفعلٍ متعدٍّ
 غيرٍ معطوفةٍ على شيءٍ قبلها ؛ لها موضعٌ من الإعرابِ وهو الرِّفْعُ
 بحقِّ ^(٢) الخبرِ ، وإنَّما اختيرَ في هذه الرِّفْعِ ؛ لأنه يرتفعُ معها تكلفُ
 الإضمارِ وتكثُّيرُ اللفظِ به ، ويجوزُ من بعدِ ذلك النَّصبُ فتقولُ : زيدًا
 ضَرَبْتُهُ / ف « زيدًا » ^(٣) منصوبٌ بفعلٍ مضميرٍ يدلُّ عليه هذا الظَّاهرُ ، ٥٩ ب

(١) في (ج) .

(٢) في (ج) : « بحق » .

(٣) في (ج) : « فزيد » .

و « ضَرَبْتُهُ » جملةٌ مُفسِّرةٌ لذلك المُضمر ، والتَّقدير : ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، ولا موضعٌ إِذَا لِضَرَبْتُهُ من الإعراب ، لأنَّها مفسِّرةٌ والمُفسِّرُ الذى هو الأول لاموضعٍ له من الإعرابِ ، فكذلك المُفسِّر .

وقد وَضَحَ لَكَ أَنَّهُ إِذَا جازَ فى الْمَسْأَلَةِ وجهان :

أحدهما : يحتاجُ إلى تقديرٍ وإضمارٍ . والآخرُ : لا يحتاجُ إلى ذلك ، كان ما لا يحتاج أقوى وأولى مما يحتاج . ويعرضُ فى هذه الجملة أربع مسائل الرُّفْعُ فى بعضها أقوى من بعضٍ ويجوزُ النَّصْبُ فإذا قلتُ : زَيْدٌ مررتُ بأخيه ؛ فالرُّفْعُ هاهنا أقوى من قولك : زَيْدٌ مررتُ به ، وقولك : زَيْدٌ مررتُ به ؛ الرُّفْعُ فيه أقوى من قولك : زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَخاه ، وقولك : زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَخاه ؛ الرُّفْعُ فيه أقوى من قولك : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، وإذا عكسْتَه كان بضدِّ ذلك ، فيكونُ النَّصْبُ فى قولك : زَيْدًا ضَرَبْتُهُ أقوى من النَّصْبِ فى قولك زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخاه ، والنَّصْبُ فى زَيْدًا ضَرَبْتُ به ٦٠ أ أخاه أقوى من النَّصْبِ فى / زَيْدًا مررتُ به ، والنَّصْبُ فى زَيْدًا مررتُ به أقوى من النَّصْبِ فى زَيْدًا مررتُ بأخيه ، والعلَّةُ فى ذلك أنك إذا قلت : [زَيْدٌ] (١) مررتُ بأخيه احتجتُ إلى ثلاثة أشياء : إضمارُ فعلٍ من غير لفظ هذا الظَّاهر ومعناه متعدِّياً بنفسه ، فيكونُ التَّقديرُ أَذْكَرُ لَكَ زَيْدًا مررتُ بأخيه ، وإذا قلتُ : زَيْدًا مررتُ به احتجتُ إلى إضمارِ فعلٍ من غير لفظ هذا الظَّاهر لامعناه ؛ وإلى أن يكونَ متعدِّياً بنفسه ، ويكونُ التَّقديرُ :

(١) فى (أ) .

جزئ زيدا مررت به أو لقيت^(١) زيدا مررت به ، فصار النَّصْبُ أقرب^(٢) من الأول لاحتياجك إلى تقديرين في شيئين لاغير . وإذا قلت : زيدا ضربت أخاه احتجت إلى إضمارِ فعلٍ من معنى هذا الظاهر لاغير ، فيكون التقدير : أهنت زيدا ضربت أخاه ، فيكون هذا دون ذلك في البعد . وإذا قلت : زيدا ضربته فتقديره : ضربت زيدا ضربته ؛ وإنما أضمرت مثل ما أظهرت ، وكان هذا أقل الوجوه تعسفاً ، فلذلك ترتب في الرفع والتصب على ما ذكرت لك .

وأما مثال الجملة الصفيّة فقولك : زيد رجل ضربته ف « زيد » مبتدأ ، و « رجل » / خبره و « ضربته » صفة لرجل ، وموضعه رفع ٦٠ ب كأنك قلت : زيد رجل مضروب ، فلا يجوز في زيد ها هنا إلا الرفع قولاً واحداً وكذلك لو جرّدت الفعل من الضمير فقلت : زيد رجل ضربت لم يكن في زيد إلا الرفع : لأن الصفة لاتعمل في الموصوف ؛ فلذلك لا تُفسر فعلاً^(٣) مقدماً يعمل في الموصوف .

وأما أمثلة ما يختار فيه النَّصْب ففي الجملة الاستفهامية كقولك : أزيداً ضربته ؟ وفي الأمرية كقولك : زيدا أكرمه ، وفي النهيّة كقولك : عبد الله لاتشتمه ، والجحدية كقولك : مازيداً ضربته ، والعرضية

(١) في (ج) : « ألفت » .

(٢) في (ج) : « أقوى » .

(٣) ساقط من (ج) .

كقولك : ألا زيدًا تكرمه ، والجزائية كقولك : إن زيدًا تضربه أضربه وإنما اختيرَ في هذه النَّصْب لِأَنَّهَا محالُّ الأفعال ، ألا تَرى أَنَّ الاستفهامَ هاهنا عن الفعل ، والأمرُ لا يكون إلا بالفعل ، وكذلك التَّنْهَى والعَرَضُ والجزاءُ ، فذلك قَوى النَّصْب ، والرَّفْعُ جائزٌ .

وأما مسألة العَطْفِ فلا يَخْلُو أن يكونَ أولُ كلامِكَ فِعْلاً أو اسماً ، فإن ابتدأت بفعلٍ ثم عطفت عليه اسماً كان النَّصْبُ الوجهَ للمشاكله والمُنَاسَبَةُ / كقولك : قامَ زيدٌ ، ومحمداً أكرمته ، والتقدير : قامَ زيدٌ وأكرمتُ محمداً أكرمتُهُ ، فكأنَّكَ عطفتَ جملةً فعليةً على جملةٍ فعليةٍ ، وإن قلت : زيدٌ قامَ ومحمدٌ أكرمته ، كان الرَّفْعُ هاهنا أقوى للمشاكله بعطفِكَ جملةً ابتدائيةً على جملةٍ مثلها ، وإن خالفتَ بينهما صارَتَا أُجْنِبَتَيْنِ فَبُعْدَ الرَّفْعِ فِي الْأَوَّلَى والنَّصْبُ فِي الثَّانِيَةِ ، وهذا الفصلُ فصلٌ حسنٌ ، واستنباطُهُ من الكتابِ عَسِيرٌ ، قَلِقَ جَدًّا ، وَقَلَّمَا يُوجَدُ مُنْضَجًّا فِي كِتَابٍ هَكَذَا أَصْلًا وَمَأْخُذَ جَمِيعِ ذَلِكَ مَفْرُقٌ فِي الْكِتَابِ الْمَبْسُوطَةِ ، وَإِنَّمَا هَذَا شَرْحُ مَا نَظَّمْتُهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، وَقَدْ تَحَرَّيْتُ فِي ذَلِكَ جَهْدِي ، وَاللَّهُ الْمُوفُّقُ لِلصَّوَابِ .

* * *

(١) فِي بَابِ ثَمَانِيَةِ اسْمَا وَصَفَةٍ .

(٢) فِي (ب) : « فَإِذَا » .

(قسمة أفعال اسما وصفة) (١)

نظم ذلك :

ثمانية لأفعل قد أتنا
كأحمد أو كأحمر أو كالأعلى
وأجمع أو كأفضل منه نُجلاً
وأحمق أو كأرمِل المَحَلّي
وأفكِل المَنوطة بارتعاش
فلا تُنكِر فأفعل قد تَجَلّى

تفسير ذلك وأحكامه :

أعلم أن (أفعل) يأتي اسماً معرفة ، ويأتي اسماً نكرة ويأتي / ٦١ ب
صفة .

فأما أفعال اسماً معرفة فكأحمد وأُسعد ، وحكمُ هذا أنه لا يَنْصَرِفُ
معرفةً للتَّعْرِيفِ ووزن الفعل ، وينصَرِفُ نكرةً لزوالِ أحدِ سَبَبِيهِ وهو
التَّعْرِيفُ ، ويُجمع جَمْعَيْنِ جَمْعَ سَلَامَةٍ وجمع تكسيرٍ فَالسَّلَامَةُ :
الأحمدون والأُسعدون ، والتَّكْسِيرُ : الأحامد والأُساعد .

وأما مَجِيئُهُ صفةً فكأحمر وأصفر ، وحكمُ هذا أنه لا يَنْصَرِفُ
معرفةً ولا نكرةً إذ المانع لصرفه الصفةُ ووزن الفعل ، وهو الآن نكرةٌ وإذا (٢)
لم يَنْصَرِفْ نكرةً فأحرى ألا لا يَنْصَرِفْ معرفةً ، ويجمعُ جمعاً واحداً على فُعِلٍ
كقولك : أحمرٌ وحُمِر ، وأصفرٌ وصُفِر ، فإن سَمِيتَ به ثم نَكَرْتَهُ هل تَصْرِفُهُ

(١) في (ب) : « ثمانية اسما وصفة » .

(٢) في (ب) : « فإذا » .

أم لا ؟ فيه خلاف ، ولكنه بعد التسمية به يكون حكمه في الجمع حُكْمُ أَحْمَدَ وَأَسْعَدَ ، فلو سُمِّيَتْ ثَلَاثَةٌ فَصَاعِدًا بِأَحْمَرٍ أَحْمَرٌ ، وَكَانُوا يُوصَفُونَ بِالْحُمْرَةِ لَقُلْتُ : هَؤُلَاءِ الْأَحْمَرُ وَالْأَحْمَرُونَ الْحُمْرُ ، فَالْأَحْمَرُ وَالْأَحْمَرُونَ أَسْمَاؤُهُمْ ، وَالْحُمْرُ صِفَاتُهُمْ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْمَعْ هَذَا وَشَبَّهَ جَمَعَ السَّلَامَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَقَعُ صِفَةً لِمَنْ يَعْقِلُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْرِ (١) عَلَى فِعْلِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأِسْمَ الْجَارِيَّ عَلَى الْفِعْلِ يُجْمَعُ / جَمَعَ السَّلَامَةِ فَتَقُولُ الْمُحْمَرُونَ الْمُصْفَرُونَ لِأَنَّهُ (١) جَارٍ عَلَى أَحْمَرٍ وَاصْفَرَّ وَمُؤَنَّثُهُ بِالْهَاءِ مُحْمَرَةٌ وَمُصْفَرَةٌ ، وَجَمْعُهُ جَمْعُ السَّلَامَةِ مُحْمَرَاتٍ وَمُصْفَرَاتٍ ، وَيَأْتِي مُؤَنَّثُ أَفْعَلٍ عَلَى فَعْلَاءٍ نَحْوُ : حَمْرَاءَ وَصَفْرَاءَ ، فَإِنْ تَرَكْتَهُ صِفَةً عَلَى حَالِهِ فَجَمَعَهُ فُعِلَ أَيْضًا كَحُمْرٍ وَصُفْرٍ ، وَإِنْ سُمِّيَتْ بِهِ جَمْعَتُهُ جَمَعَ السَّلَامَةِ فَتَقُولُ : الْحَمْرَاوَاتِ وَالصَّفْرَاوَاتِ .

٦٢ أ

وأما قولي : (أَوْ كَالْأَعْلَى) فَأَرَدْتُ : أَنْ أَفْعَلَ هَذَا إِذَا صِيرَ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ وَأُلْزِمَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ جَرَى مُجْرَى الْأَسْمَاءِ (٢) ، وَجُمِعَ جَمَعَ السَّلَامَةِ وَجَمَعَ (٣) التَّكْسِيرِ فَتَقُولُ : الْأَعْلَى ، وَالْأَدَانِي وَالْأَرَاذِلُ ، وَالْأَعْلُونَ وَالْأَدْنُونَ وَالْأَرْدَلُونَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ ﴾ (٤) وَاللَّهُ مَعَكُمْ (٥) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَكْبَرُ مُجْرِمِهَا ﴾ (٦) ، ثُمَّ قَالَ

(١ - ١) ساقط من (ج) .

(٢) فِي (ج) : « الْأِسْم » .

(٣) قَوْلُهُ : « وَجَمَعَ » ساقط من (ب) .

(٤ - ٤) ساقط من (ب) .

(٥) سُورَةُ مُحَمَّدٍ : آيَةُ ٣٥ .

(٦) سُورَةُ الْأَنْعَامِ : آيَةُ ١٢٣ .

تعالى : ﴿ وَمَا تَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُكْفِّرُوا ﴾ (١) وفي القرآن أيضًا : ﴿ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴾ (٢) ومؤنث مثل هذا يأتي على الفعل نحو الفضلى والأخرى والكبرى ، ويجمع على [الفعل] (٣) والفعلات نحو الكبر و ﴿ إِنَّهَا لَأَخَذَى الْكُبَرِ ﴾ (٤) ويجمع مَسْلَمًا فتقول : الكبريات والأخريات .

وأما قولي : (وأجمع) فإني أردت أجمع إذا كان تأكيدًا والمانع له من الصِّرف / التعريف ووزن الفعل ، والدليل على أنه معرفة تبعه للمعرفة ٦٢ ب تأكيدًا ، وامتناع دخول أداة التعريف عليه أيضًا . وقد جُمع هو ولواحقه أكتعون وأبصعون وأبتعون جمع السلامة كما ترى ، وجعلوا ذلك فيه عوضًا من قطعه عن الإضافة ، ألا تراه معرفة وليس بعلم ، ولم تكن فيه ألف ولا لام ولم يكن مضافًا ، وإنما الأصل مررت بالقوم أجمعهم كما قيل في كلهم ، ومؤنثه جمعاء ، ولم تُجمع إلا على فعل كجمع وكُنَّ وقيل : إنها مثقلة من جمع كحمر ، وقيل : معدولة عن جماعى كصحارى .
وأما قولي : (أو كأفضل منه بخلا) فأردت أفعل الذى يأتي بمعنى المفاضلة الذى تلزمه « من » لفظًا أو تقديرًا نحو : زيد أكرم من

(١) سورة هود : آية ٢٧ .

(٢) سورة الشعراء : آية ١١١ .

(٣) فى (أ) الفعل .

(٤) سورة المدثر : آية ٣٥ .

عمرو وأفضل منه ، والله أكبر ، فحكم هذا أنه لايشئ ولا يجمع ، ليس له مؤنث من لفظه ولا غير لفظه لما تَضَمَّنَ من معنى الفعل والمصدر الذى لايصحُّ جمعُ واحدٍ منهما ، و « من » معها لابتداءِ الغاية والتقديرُ : زيدٌ يزيدُ فضله على عمرو ، من هاهنا ، فعلى هذا تقول : زيدٌ أفضلُ من عمرو والزَّيدانِ / أفضلُ من العمرين ، والزَّيدون أفضلُ من العمرين ، وهند أفضلُ من دعد ، والهندان أفضلُ من الدَّعدين ، والهندات أفضلُ من الدَّعدات ، فلا (١) تشئ أفضل ولا تجمععه ، ولا تُؤنثه .

٦٣ أ

وأما قولى : (وأحمق) فأردت أنه متى كان أفعلُ صفةً وفيه معنى آفةٍ وعلّةٍ نحو أحمق وأنوك ، فإنه يجوزُ فى جمع هذا فعلى وفعلٌ ، وذلك نحو حمقى ونوكى شبهوه بصرعى ومرضى ، وقد جُمع على أصلِ الصِّفةِ فقالوا حُمقٌ (٢) ونوكٌ .

وأما قولى : (وكأرمِلُ المُحَلَّى) فأردتُ أفعلاً الذى مؤنثه أفعلة كأرمِل وأرملة فإن هذا لما كان مؤنثه من لفظه ، وكان بالهاء أشبه الأسماءِ فجمع جمع سلامة وتكسيرٍ فقالوا : الأرمِلون والأرمِلات للمؤنث والأراَمِلَ فيهما جمعاً ، فإن سَمَّيتُ بأرمِل لم ينصرف للتعريف ووزن الفعل ، وإن سَمَّيتُ بأرملة لم ينصرف أيضاً للتعريف والتأنيث .

وأما قولى : (وأفكِل المَنوطة بارتعاش) فإن الأفكل الرعدة

(١) فى (ج) : ولا يشئ .

(٢) فى (ج) : « أحمق » .

ولذلك كُنَّيت عنها بالارتعاش ، فحكمُ هذه إذا كانت نكرةً أن تكونَ
 مصروفةً ، وأن تُجمع جمعًا/ واحدًا فيقال الأفَاكل ؛إلا أن يُسمى بها ٦٣ ب
 فتمتنعُ من الصَّرَف ، وتُجمع جمعَ السَّلامة والتَّكسير كأرمل .

وأما قولي : (فلا تُنكر فافعل قد تَجَلَّى) أى : قد وَضَحَ لَكَ
 عَدَدُهُ وَتَفْسِيرُهُ وَأَحْكَامُهُ . والله الموفق للصَّواب .

* * *

(شروط الحال وأقسامها وأحكامها وما يتعلّق بها) *

نظم ذلك :

إلى سبعة في خمسة مبلغ الحال
منكرة من بعد معرفة أتت
وأحكامها أن ألا تكون بحلية
لها عامل كالذليّ يحذوه رابط
وأقسامها نقل^(٢) وتوكيدها معاً
موطأة والشبه فيها لخمسة
وشبه لمفعول وإخبار مخبر
واسم ومجرور وظرف وجملة
وشبه لمشتق ومعنى الجملة
أ٦٤ وعائدها من وصف من هي حاله
ومن جهة المعنى وواو كمضمّر

شرائطها خمس^(١) لمن كان ذا بال
ومشتقة منصوبة بعد إكمال
ولا خلقية مقرونة الودّ بالآل
جواب لسؤال بكيف عن الحال
مقدرة محكية لذوى البال
لوصف وتمييز وظرف فتى حالى
وقد ناب عنها خمسة مصدر تال
وعاملها فعل وما اشتق للفال
وحرف يضاهى الفعل للفهم الكالى
ومن سبب أو أجنبي على قال /
بها ثم ماقد عدّ بالنفس الغالى

تفسير ذلك وشرحه :

أما قولى : (إلى سبعة في خمسة مبلغ الحال) فأردت أن الحال

(*) ألف الإمام ابن برى شيخ المؤلف رسالة في شروط الحال وأحكامها رأيت منها نسخة في مكتبة شهيد على بتركيا مجموع رقم : (٢٧٤٠) .

(١) فى (جـ) : « خمساً » .

(٢) فى (جـ) : « نقلاً » .

تنقسمُ سبعةَ أقسامٍ ، ^(١) كل قسمٍ من هذه السبعة ، ينقسم إلى خمسة أقسامٍ ^(٢) ، فإذا ضربت السبعة في الخمسة بلغت إلى خمسة وثلاثين قسماً فأول كل خمسة قد نَبَّهْتُ عليه في الشعر ، إمّا بذكر عَدَدِهِ أو بكَلَمَةٍ تُنبِّهُ على ذكرِ أوَّل عَدَدِهِ وانْقِطَاعِهَا من عَدَدِ ماقَبَلِهَا ، والشرحُ يَزِيدُ ذلك وضوحاً إن شاء الله [- تعالى] ^(٣) .

الحالُ أولاً : هي هيئةُ الفاعلِ أو هيئةُ المفعولِ ، وهي تذكُّرٌ وتؤنثُ فتقول : حالٌ حسنةٌ ^(٣) وحالٌ حسنٌ ، وقد أنثَ لفظها الشاعرُ فقال ^(٤) :
على حالةٍ لو أنَّ في الركبِ حاتمًا على جودهٍ ماجادَ بالماءِ حاتمُ

(١ - ١) ناقص من (ج) .

(٢) في (ب) .

(٣) ساقط من (ج) .

(٤) البيت للفرزدق ، انظر ديوانه : ٢٩٧ من قصيدة أولها :

ما نحن إن جارت صدور ركابنا بأول من غرت هداية عاصم
والبيت مخفوض في الديوان ، لأنه من قصيدة مخفوضة ، وهي قصيدة يهجو بها رجلاً من بلعبر ضل بهم الطريق ، يقول فيها :

ولما رأيت العنبرى كأنه على الكفل خرّان الضباع القاساعم
شددت له أزرى وخصخصت نطفه لصديان يرمى رأسه بالسماجم
ثم قال :

فآثرته لما رأيت الذى به على القوم أخشى لاحقات الملاوم
حفاظاً ولو أن الإداوة تشتري غلت فوق أثمان عظام المغارم
على ساعة لو أن في القوم حاتم على جوده ظنت به نفس حاتم
وانظر : الكامل للمبرد : ٢٣٣/١ ، ثم رواه المبرد في الصفحة التى تليها : ٢٣٤

على رواية المؤلف هنا .

وشروطها خمسة :

أن تكون نكرة أو في حكم النكرة .

مشتقة أو في (١) حكم المشتق .

حالا لمعرفة ، أو مُنَزَّل منزلة المعرفة .

بعد كلام تام ، أو في حكم التام .

منصوبة اللفظ أو الموضع .

فقولك : جاء زيد مسرعا ، قد جمع هذه الشروط الخمسة ،

٦٤ ب فمسرعا نكرة / مشتقة أتت بعد معرفة منصوبة بعد كلام تام .

(٢) وأما ماهو في حكم النكرة فكقولهم : « كلمته فاه إلى في » ،

أى مشافها (٢) ، وأما ماهو في حكم المشتق فكقوله تعالى : ﴿ هذه ناقة ﴾

الله لكم آية ﴿ (٣) أى علامة ، وكقوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً

واحدة ﴾ (٤) أى مُجْتَمِعَةً .

وأما ماهو مُنَزَّل منزلة المعرفة فالنكرة الموصوفة ، وذلك قوله تعالى :

﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾ (٥) .

(١) « في » ساقط من (أ) .

(٢ - ٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة الأعراف : آية ٧٣ .

(٤) سورة الأنبياء : آية ٩٢ .

(٥) سورة الدخان : آية ٤ ، ٥ .

وأما ماهو في حكم التام فكقولهم : « أكثر ^(١) شرى السويق ملتوثًا » .

وأما ماهو في حكم المنصوب فكقولك ^(٢) : جاء زيدٌ يضحك ، أى ضاحكًا .

وأما قولى : (وأحكامها ألا تكون بحلية) فهذا أول الخمسة الثانية وهو ألا تكون بحلية ولا خلقية ، فلا يجوز أن تقول : جاء زيدٌ أحمر ولا أعور ، لأن هذه خلق ثابتة ، وموضع الحال أن تكون منتقلة اللهم إلا أن تريد أنه ^(٣) تعمل ذلك وليس بأحمر ولا أعور ولكنه حاكى ذلك ، فهذه حالة لا تثبت فجاز جوازها .

وأن يكون لها عامل ، لأنها معمولٌ فيها ، والمعمول لابد له من عامل وسيأتى ذكره .

وأن يكون لها صاحب ، ولذلك قلت : (مقرونة الود / بالآل) ٦٥ أ أى لابد لها من صاحب ، لأنها هيئة ، والهيئة عَرْضٌ ، والعَرْضُ لا يقوم بنفسه فلذلك وجب أن يكون لها صاحب ، وأن يكون لها رابط ، وذلك فى قولك : جاء زيدٌ وهو يضحك ، فالرابط هذه الواو ، ولا يجوز حذفها إلا فى الشعر .

وأن تكون جوابًا لكيف ، لأنَّ القائل يقول : كيف جاء زيدٌ ؟ فتقول : مُسرعا ، ^(٤) أى جاء مُسرعا ^(٤) .

(١) ساقط من (أ) .

(٢) فى (ب) : « كقولهم » .

(٣) فى (جـ) : « أنه لا تعمل »

(٤ - ٤) ساقط من (جـ) .

وأما قولي : (وأقسامها نقل) فهذا أوّل الخمسة الثالثة ، وهى :
أن تكون مُنتَقَلَةً مُؤَكَّدَةً مُوطَّئَةً مُقَدَّرَةً مَحْكِيَّةً .
فالمنتقلة : هذا زيدٌ راكبًا .

والمؤكدّة : له على ألف دينارٍ عرفًا . وكقوله تعالى : ﴿ وهو الحقُّ مُصدِّقًا ﴾ (١) ، و ﴿ وهذا بعلَى شَيْخًا ﴾ (٢) .

والموطَّئَةُ : نحو قوله تعالى (٣) : ﴿ وهذا كتابٌ مُصدِّقٌ لِّسانًا عَرَبِيًّا ﴾ فقوله : ﴿ لسانًا ﴾ ، هو المنصوب على الحال ، و ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ صفة له ، والحال فى الحقيقة : ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ و ﴿ لسانًا ﴾ توطئة (٤) له ، فيكون الموصوف وهو اللسان أتى به توطئة للصفة ، فهذا معنى تسميتهم لها حالًا موطئة ، أى موطئة للصفة التى تأتى بعدها فتكون توطئة لها ، ٦٥ ب وذلك أن الحال لما كانت / صفةً معنويةً شبيهة بالصفة اللفظية ، وكان حكم الصفة اللفظية أن يكون لها موصوفٌ يجرى عليه قبل ذلك ، قدّم قبلها فى بعض المواضع موصوفٌ فى اللفظ ، ليكون إشعارًا بأنّها صفة فى المعنى ، وقد قيل : حالٌ موطأة ، أى وُطئت بالصفة المُشْتَقَّة حتى قربتها وهى جامدة أن تكون حالًا .

(١) سورة البقرة : آية ٩١ .

(٢) سورة هود : آية ٧٢ .

(٣) سورة الأحقاف : آية ١٢ .

(٤) فى (ب) موطئة .

الرابع من هذه القسمة : الحال المقدرة المستقبلية نحو قوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ [وَمُقَصِّرِينَ ^(١)] ﴾ ^(٢) ، وكفوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾ ^(٣) أى : مُقَدَّرًا الضَّحِكُ ، وكفوله [تعالى] ^(٤) : ﴿ فَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ ^(٥) أى : مُرِيدِينَ السُّجُودَ وَمُقَدِّرِيهِ .

الخامس من هذه القسمة : الحال المَحْكِيَّةُ وهى خلافُ الحالِ الْمُقَدَّرَةِ وذلك نحو قولك : مررتُ بزيدٍ أمسٍ ضاحكًا ، ورأيتُه منذ سنةٍ مَسْرُورًا . وحقُّ الحالِ أن تكون مُسْتَصْحَبَةً لا ماضِيَةً ولا مُسْتَقْبَلَةً ، ووجهُ جوازِهما أنَّهما تُزَلَا منزلةَ الحالِ المُسْتَصْحَبَةِ .

وأما قولى : (والشَّبهَةُ فيها لخمسةٍ) فهذا أيضًا أولُ الخَمسةِ الرَّابِعةِ ، وذلك أَنَّهَا تشبهُ / المَفْعُولَ بِهِ وَالظَّرْفَ وَالتَّمْيِيزَ وَالخَبَرَ وَالصِّفَةَ ، ٦٦ أ فَشَبَّهَوهَا بِالمَفْعُولِ لكونِهَا فَضْلَةً ، ولهذا جَاءَتْ مَنْصُوبَةً لفظًا ^(٦) ومَوْضِعًا .

والمُشَبَّهَةُ بِالمَفْعُولِ خَمْسَةٌ : الحالُ وَالتَّمْيِيزُ وَالِاسْتِثْنَاءُ وَخَبَرُ كَانَ وَاسْمُ أَنْ .

(١) فى (ج) .

(٢) سورة الفتح : آية ٢٧ .

(٣) سورة التمل : آية ١٩ .

(٤) فى (ب) .

(٥) سورة يوسف : آية : ١٠٠ .

(٦) ساقط من (ج) .

وشبهها بالظرف لكونها مقدرةً بفي ، لأنه إذا قيل : جاء زيدٌ ركباً ، فمعناه : جاء زيدٌ في وقت ركوبه ، ولهذا عملت فيها المعاني كما عملت في الظروف نحو [قولك] ^(١) : فيها زيدٌ قائماً ، فأعملوا في الحال وهو قائمٌ ما في قولك : « فيها » من معنى الاستقرار ، كما أعملوه في الظرف نحو : فيها اليوم زيدٌ .

وجهة شبهها بالتمييز أن الحال بيانٌ لكيفية الفعل ، كما أن التمييز بيانٌ لنوع المميز ، ولهذا وجب أن تكون نكرةً كالتمييز .

وجهة شبهها بالخبر لكونها في المعنى خبراً ، لأنه إذا قيل : جاء زيدٌ قائماً فقد صارَ زيدٌ من حيثُ المعنى قد أخبر عنه بالقيام حتى كأنه قيل : زيدٌ قائمٌ ، ولهذا لزم أن تكون الحال من المعرفة أو ما هو منزلٌ منزلة المعرفة ، لأن حقيقة الخبر أن يكونَ عن معروفٍ ، ب ٦٦ أو ما تنزل منزلة المعروف ، إلا أن يكون / الخبر عن اسمٍ لحقه نفى أو استفهام ، أو كان فيه معنى دُعاءٍ ، أو معنى فعلٍ ، فإنه يجوزُ فيه الإخبار وإن كان المُخبر عنه نكرةً ، وذلك نحو : ما رجلٌ قائمٌ ، وهل رجلٌ قائمٌ ؟ وسلامٌ على زيدٍ ، وأقائمٌ أخواك ؟ ، فقائمٌ مبتدأ ، وأخواك رفع بقائمٍ على أنه فاعل وهو سادٌ مسدٌ الخبر عنه .

الخامس من هذه القسمة : وهو ^(٣) شبه الحال بالصفة ، وذلك

(١) في (جـ) .

(٢) في (جـ) : « قلت » .

(٣) في (جـ) : « وهى » .

أنها صفةٌ معنويةٌ ، لأتته إذا قيلَ : جاءَ زيدٌ ظريفاً ، فقد وُصفَ بالظرفِ
في ذلك الوقت ، كأتته قيلَ : جاءَ زيدٌ الظريف ، في حالٍ مَجِيئِهِ ، ولهذا
وَجِبَ أن تكونَ الحالُ مشتقةً من فعلٍ أو ما هو في تأويلٍ مشتقٍّ نحو :
جاءَ زيدٌ أسداً ، أى قوياً .

وأما قولي : (وقد ناب عنها خمسة ، مصدر تال) فهذا أولُ
الخَمسةِ الخامسةِ ، وذلك أن الذى يَقَعُ موقعها وينوبُ منابها خمسةٌ :
المصدرُ والاسمُ الجامدُ غيرُ المصدرِ ، والجملةُ ، والظرفُ ، والجارُ والمجرور .
فمثال المصدر : جاءَ زيدٌ ركضاً ، أى راکضاً ، وقتلته صبراً ،
وأتيته فجأةً ، أى مصبوراً ومفاجئاً ، فجعل المصدر هاهنا نائباً عن / ٦٧ أ
الحال لما فيه من الإيجازِ والاختصارِ ، ورفع كلفةِ التَّثْنِيَةِ والجمعِ في المذكرِ
والمؤنثِ .

ومثال الاسم الجامد : هذا زيدٌ أسداً ، أى قوياً شديداً وهذه
جَبْتُكَ خِزاً ، أى لَيِّنَةً .

ومثال الجملة : جاءَ زيدٌ يَضْحَكُ ، وجاءَ وهو ضاحكٌ .

ومثال الظرف : هذا زيدٌ عندك ، أى جالساً عندك .

ومثال حرفِ الجر : هذا زيدٌ في الدار ، أى كائناً فيها .

وأما قولي : (وعاملها فعل ، وما اشتق الغالى) فإن هذا أولُ
الخَمسةِ السادسةِ ، وذلك أنَّها لابدٌ لها من عاملٍ فيها كما تقدم .

فأول ذلك الفعلُ ، وذلك نحو قولك : جاءَ زيدٌ راکباً .

الثانى : اسمٌ مشتقٌّ من فعلٍ نحو : زيدٌ مكرمك قائماً ، أى : يكرمك

في حال قيامك أو قيامه .

الثالث : اسمٌ فيه معنى الفعل وإن لم يكن مشتقاً منه نحو : هذا زيدٌ قائماً ، فالعاملُ في الحالِ مافيهَا من معنى أنبه أو مافى ذا من معنى أشير ونحوه .

الرابع : ماكان من الحُرُوف فيه معنى الفعل مثل قول النابغة (١) :
كأنه خارجاً من جنبِ صَفْحَتِهِ سَفُودُ شَرِبِ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَأِ
فالعاملُ في قوله : « خارجاً » الذى هو الحال ما فى كأن من
٦٧ ب معنى / أشبه أو شبهت .

الخامس : معنى الجملة نحو : هو (٢) زيدٌ معروفًا ، أى تحققه
وأعرفه ، ومثُلُ قوله (٣) :

* أنا ابنُ دَارَةٍ مَعْرُوفًا *

(١) البيت فى ديوان النابغة : ١٩ ، من قصيدته التى أولها :
يادار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وانظر الخصائص : ٢٧٥/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ١٥٦/١ ، ٢٧٧/٢ ،
والخزانة : ٥٢١/١ .

(٢) فى (ج) : « أول » .
(٣) البيت لسالم بن دارة ، شاعر مخضرم خبيث اللسان قتله زميل الفزارى سنة
٣٠ هـ .

أخباره فى : الشعر والشعراء : ٤٠١/١ ، والإصابة : ١٠٧/٢ ، والخزانة :
٥٥٧/١ ، والبيت بتمامه :

أنا ابن دارة معروفًا بها نسبى وهل بدارة يالللناس من عار
وهو فى الخصائص : ٢٦٨/٢ ، ٣١٧ ، ٣٤٠ ، ٦٠/٣ ، والمختضب :
٢٥٧/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٥٨/٢ ، والخزانة : ٥٥٧/١ .

فالعامل في الحال مافى الكلام من معنى الافتخار .

وأما قولى : (وعائدها من وصف من هى حاله) فإن هذا أول (١) الخمسة السابعة ، وذلك أنه لابد فيها من عائِد يعودُ إلى ذى الحال وهو ينقسم إلى خمسة أيضاً .

أحدها : أن يكونَ عائداً من صفةٍ هى له نحو قولك : مررتُ بزيد ضارباً عمرًا .

الثانى : أن يكونَ عائداً إليه من سببه نحو قولك : مررتُ بزيد ضارباً أبوه عمرًا ، فالفعلُ ليس له وإنما هو لِسببه (٢) .

الثالث : أن يعودَ عليه ضميرٌ من حاله وليس الفعلُ له ولا لشيءٍ من سببه وهو قولى : (أو أجنبى على قال) وذلك نحو قولك : مررتُ بزيد ضاربه عمرو .

الرابع : أن يكونَ العائدُ إلى ذى الحال من جهةِ المعنى دونَ اللفظ نحو قولك : مررت بزيد قائما أبواه لا قاعدين ، فقولك (٣) : لا قاعدين حال ثانية لزيد وليس فيها ضمير عائِد إليه من جهة اللفظ ، وإنما هو من جهة المعنى ، لأن المعنى : لا قاعدة أبواه ، فصار الضمير فى قاعدين يشمل ضميرين : ضمير / الأبوين وضمير زيد .

٦٨ أ

الخامس : أن يكونَ العائدُ مايسدّ مسدّ الضمير وهو واو الحال

(١) فى (ج) : « من أول » .

(٢) فى (ب) : « من سببه » .

(٣) ساقط من (ج) .

نحو وقولك : جاء زيد وعمرؤ يضحك ، وخرجت ومحمد^(١) يركب ،
وقد بقي في نظم الشعر شيء يحتاج شرحاً لمن لعله يشكك عليه .

ففي البيت الأول : (لمن كان ذا بال) أى^(٢) ذا ذهن حاضر
ثاقب .

وفي الثاني : (بعد إكمال) أى بعد تمام الكلام .

وفي الثالث : (مقرونة الود بالآل) فالرفع في هذا على أنه خبر
بعد خبر ، وقد شرحت معناه في موضعه .

وفي البيت الرابع : (لها عامل كالذلق) أى^(٣) حاد لا يثنيه شيء
عن عمله ، وفيه : (جواب لسؤال) ليس رفعه على الصفة لقولي :
(رابط) ولا على البديل ولا له به تعلق البتة ، وإنما هو قسم ثالث برأسه
أتى بغير حرف عطيف لقلق الشعر .

وفي الخامس : (وأقسامها نقل) عبرت به عن الانتقال . وفيه :
(لأولى البال) وقد تقدم في البيت الأول : (ذا البال) وهذا معفو عنه
لأمرين :

أحدهما : تباعد ما بينهما .

والثاني : أن الأول نكرة وهذا معرفة .

(١) في (جـ) : « ومحمدا » .

(٢) كلمة : « أى » ساقطة من (بـ) .

(٣) قوله : « أى حاد » ساقط من (جـ) .

وفي السادس : (موطّأ) وقد قيل : موطّئة ، فمن قال : موطّأة أراد أن الاسم المشتق بعدها وطاءً لها أن تكون حالاً في قوله تعالى : / ٦٨ ب ﴿ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ^(١) ، ومن قال : موطّئة ، أراد : أن ﴿ لِسَانًا ﴾ الجامد وطاءً لـ ﴿ عَرَبِيًّا ﴾ أن يكون حالاً ، وقد تقدّم القول في هذا أيضاً ، وفيه : (وظرف فتى حالي) استعرّته للظرف النحوي هاهنا لإتمام البيت ، والحالي ضدّ العاطل .

وفي السابع : (وشبهه وإخبار) بالخفض عطفاً على قولي : (لَوْصِفَ) في البيت قبله وفيه : (مصدر تال) أي يتلو ماقبله . وفي الثامن : (وما اشتق للفعال) أردتُ ^(٢) الذي يَفْلِي الألفاظ والمعاني بثنائِبِ الْمُعَيَّتِهِ وذَكَائِهِ ^(٣) .

وفي التاسع : (وحرف يُضاهي الفعل) فالحرف كَأَنَّ وما أشبهها مما فيه معنى الفعل وقد ذكرته ، ومعنى يُضاهي : أي يُماثل ويُشابه ، ويقال : يُضاهي ويُضاهيُّ ، وفيه : (للفهم الكالي) أي الحافظ من قولك : كَلَاهُ [الله] ^(٤) يَكْلُوهُ إِذَا حَفِظَهُ .

وفي العاشر : (على قال) أي على قول ، من قوله عليه السّلام : « نَهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ » في إحدى الروايتين ^(٥) .

(١) سورة الأحقاف : آية ١٢ .

(٢) ساقط من (جـ) .

(٣) حرفت في (جـ) إلى : « وكذها به » .

(٤) في (جـ) .

(٥) في (أ) : « أحد » ، والحديث في فتح الباري : ٣٠٦/١١ حديث :

(٦٤٧٣) كتاب الرقاق (٢٢) .

وفي الحادى عشر : (وواو كمضمير) فقولى : (وواو) معطوف
على قولى : (من وصف من هى حاله) لأنه فى موضع رفع لحق الخبر ،
٦٩ أ وفيه : (بالنفس الغالى) أردت بالنفس الغالى فى المعقول /
لا المحسوس . والله تعالى المعين على الصواب .

* * *

(عدة ما يشتق من المصدر)

نظمه :

من المصدر اشتقت لذي الفهم تسعة هي الفعل في حالاته واسم فاعله
ومفعوله واسم الزمان وصنوه ووصفانها يأتي على رغم جاهله
واسم له ثم اسم آله فعله لذي الأمر والشئ المعد لعامله

شرح ذلك وتفسيره (١) :

اعلم - أيذك الله - أولاً (٢) أن المصدر هو الأصل ، والدليل
على ذلك أنك تقول : القيام ، فيدل على أنه واقع في زمان ولكن غير
معلوم فإذا قلت : قام أو يقوم ، دل ذلك على زمان مخصوص ،
ولا خلاف أن الشياخ والعموم قبل الخصوص ، فلما ثبت أن المصدر
الأصل ثبت أن هذه الأشياء متفرعة عنه ، ومأخوذة من لفظه .

فأما قولي : (هي الفعل في حالاته) أردتُ كيفما تصرف
كقولك : ضربَ يضرب سيضرب اضرب لا تضرب .

وأما قولي : (واسم فاعله) فكقولك : ضارب ، ومستضرب ،
ومتضارب وما أشبه ذلك .

(١) ساقط من (ج) .

(٢) ساقط من (ج) .

٦٩ ب وأما قولى : (ومفعوله) فكقولك : مضروبٌ ومكرمٌ / ومُسْتَخْرَجٌ وما أشبه ذلك .

وأما قولى : (واسمُ الزَّمانِ وصِنُوهُ) أردت اسمَ الزَّمانِ [واسم] ^(١) المَكَانِ ، لأنَّ لفظهما واحدٌ كيف كان بناءُ الفعل فتقول : هذا مَضْرِبُ القومِ ، أى زمانَ ضَرْبِهِمْ ومكانَ ضَرْبِهِمْ معاً ، وكذلك المَقْتَل من يقتل والمعلم [من] يعلم ، للزمان والمكان واحد .
وأما قولى : (ووصفانها يأتى) فأردت صِفَتَي المُبالغة .

فالأولى ^(٢) : تَنْقَسِمُ إلى خمسةِ أقسامٍ وهى : ضَرْوبٌ ، وضَرَّابٌ ، ومِضْرَابٌ ^(٣) وضَرْبٌ وضَرْيَبٌ ، فهذه عُدلُ بها عن لفظ فاعِلِ المُبالغة .

والثَّانى : وزنُ أَفْعَلٍ فى باب المُفاضلة نحو : زيدٌ أَضْرَبُ من عمرو وأَحْسَنُ من بكرٍ .

وأما قولى : (واسمُ له) فالهاءُ فى « له » تعود على المَصْدَر ؛ لأنَّ المَصْدَرَ يشتقُّ له أيضاً من لفظه اسمٌ وهو يَقْعُ موقِعُهُ فتقول : ضربتُ ضَرْباً ومِضْرَباً ، وقتلتُ قَتلاً ومَقْتِلاً ، كلُّ ذلك واحدٌ .

(١) فى (ب) .

(٢) فى (جـ) : « فالأول ينقسم » .

(٣) فى (جـ) : « مضارب » .

وأما قولي : (ثم اسمُ آلةٍ فعليه) فأردتُ الآلةَ التي يُفَعَّلُ بها الفعل
نحو قولك : المِضْرَبُ والمِضْرَابُ ، وما أشبه ذلك .

وأما قولي : (والشيءُ المعدُّ لعامله) / فكالمَسْجِدِ اسمٌ للبيت ٧٠ أ
المعدُّ للصلاة والسجود . فأما المَسْجِدُ فاسمٌ لمكانٍ سُجُودِكَ وليس
اسمًا للبيت ، وإنما هو اسمٌ لموضع السُّجُود من البيت .

* * *

(أقسام ما جاءت له الحُرُوف)

نظمه (١) :

تَفْطَنُ فَإِنَّ الحَرْفَ يَأْتِي لِسِتَّةٍ لنَقِيلُ وَنُخَصِّصُ وَرَبِطُ وَتُعْدِيهِ
وَقَدْ زِيدَ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ وَاعْتَدَى جَوَابًا كُسِيتِ العِزُّ والأَمْنُ تَزْدِيهِ

تفسير ذلك :

أما النَّفْلُ : فَأَنْ تَنْقُلَهُ مِنَ الإِيجَابِ إِلَى النِّفْيِ فَتَقُولُ فِي الإِيجَابِ :
قَامَ زَيْدٌ ، ثُمَّ تَنْقُلُهُ إِلَى النِّفْيِ فَتَقُولُ : مَا قَامَ زَيْدٌ ، وَكَذَلِكَ تَنْقُلُهُ مِنَ الْخَبَرِ
إِلَى الاسْتِخْبَارِ بِقَوْلِكَ : أَقَامَ زَيْدٌ ؟ وَكَذَلِكَ إِلَى التَّمْنَى بَلِيَتْ وَإِلَى
التَّرَجُّى بِلَعَلَّ ، وَإِلَى التَّشْبِيهِ بِكَأَنَّ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الحُرُوفِ الْمُشَبَّهَةِ هَذِهِ .

وأما التَّخْصِيسُ : فَأَنْ تَنْقُلَ الفِعْلَ الحَاضِرَ مِنَ اشْتِرَاكِهِ مَعَ
المُسْتَقْبَلِ بِالسَّيْنِ أَوْ سَوْفَ كَقَوْلِكَ : يَقُومُ ، فَهَذَا يَصْلُحُ لِلزَّمَانَيْنِ
الحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ فَتَقُولُ : سَوْفَ يَقُومُ أَوْ سَيَقُومُ ، فَتَنْقُلُهُ إِلَى الاسْتِقْبَالِ
المَحْضِ . وَتَنْقُلُ الاسْمَ الشَّائِعَ النِّكَرَةَ إِلَى التَّخْصِيسِ وَالتَّعْرِيفِ
٧٠ ب كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ وَالرَّجُلُ / .

وأما الرَّبْطُ : فَأَنْ تُرْبِطَ الفِعْلَ بِالاسْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (٢) : ﴿ إِلَى

(١) الأشباه والنظائر : ١٢/٢ .

(٢) سورة الملك : آية ١٩ .

الطَّيْرُ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ﴿١﴾ أَى : وَقَابِضَاتٍ ، وَالاسْمُ بِالْفِعْلِ
كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَالاسْمُ بِالْإِسْمِ كَقَوْلِكَ : قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو ،
وَالْفِعْلُ بِالْفِعْلِ كَقَوْلِكَ : قَامَ وَقَعَدَ ، وَالْجُمْلَةُ بِالْجُمْلَةِ كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ
قَائِمٌ ؛ وَمُحَمَّدٌ رَاكِبٌ .

وَأَمَّا التَّعْدِيَةُ : فَكَقَوْلِكَ : اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْحَشَبَةُ ، وَقَامَ الْقَوْمُ
إِلَّا زَيْدًا ، فَالْعَامِلُ الْفِعْلُ بِتَوْسُطِ الْوَائِ وَالْأَلَا .

وَأَمَّا الْجَوَابُ : فَكَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَزِيدُ عِنْدَكَ . فَتَقُولُ : لَا أَوْ نَعَمْ .

وَأَمَّا الزِّيَادَةُ : فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ (٢)
وَكَذَلِكَ ، مَا أَشْبَهَ جَمِيعَهُ .

* * *

(١) فِي (أ) ، (ب) « وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ » وَوَرَدَ فِي (ج) عَلَى الْوَجْهِ
الصَّحِيحِ .

(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ : آيَةُ ١٥٥ .

(مواضع زيادة « باء » الجر) (*)

نظم ذلك :

قد زِيدَتِ الْبَاءُ فِي خَمْسٍ فَمُبْتَدَأٌ وَمَايِلِيهِ وَفِي الْمَفْعُولِ وَالْخَبَرِ
لَمَّا وَلَيْسَ إِذَا أَكْذَتْ نَفْيَهُمَا وَفَاعِلٌ لِكَفَى فِي مُحْكَمِ الزُّبْرِ

شرح ذلك وتفسيره :

أَمَّا زِيَادَتُهَا فِي الْمُبْتَدَأِ : ففِي (١) قَوْلِهِمْ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ (٢) ، أَيْ
حَسْبُكَ .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَمَايِلِيهِ) أَرَدْتُ وَمَايِلِي الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ خَبَرُهُ ، وَذَلِكَ فِي
مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ﴾ (٣) أَيْ مِثْلَهَا .

وَأَمَّا زِيَادَتُهَا / فِي الْمَفْعُولِ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٤) .

(*) الحروف للرماني : ٣٦ ، ورصف المباني : ١٤٧ ، والجنى الداني : ٤٨ ،
والمغنى : ١١٢ .

والمسألة في المخصص : ٥١/١٤ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٢/٨ ، ١٣٨ ،
١٠٠/٩ .

(١) فِي (ج) : « فَكَقَوْلِهِمْ » .

(٢) جَاءَ فِي هَامِشِ نَسْخَةِ (ب) قَوْلِي بِهَا عَلَى نَسْخَةِ بَحْثِ الْمَصْنَفِ .

(٣) سُورَةُ يُونُسَ : آيَةُ ٢٧ .

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ ١٥٥ .

وَأَمَّا [زيادتها] ^(١) في خبرٍ لَيْسَ و « ما » : فكثيرٌ في مثلِ قولِكَ : لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، وما زَيْدٌ بِقَائِمٍ ، وإذا دخلت في خبرهما كَانَ الكلامُ أَشَدَّ تَأْكِيدًا في النَّفْيِ .

وَأَمَّا زيادتها مع الفاعِلِ : ففي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ^(٢) أَيْ : كَفَى اللَّهُ [شَهِيدًا] ^(٣) .

(١) ناقص من (أ) .

(٢) سورة النساء : آية ٧٩ .

(٣) في (أ) : « كفى بالله الله » ، وفي (ب) : « كفى بالله » .

(مواضع « رب ») *

نظم ذلك :

خِصَالُ رَبِّ أَتَتْ عَشْرًا وَوَاحِدَةً الصَّدْرُ وَالْحَفْضُ وَالتَّقْلِيلُ فِي الْخَبَرِ
وَكُونُ مَعْمُولِهَا إِسْمًا مُنْكَرَةً مَوْصُوفَةً ، وَتَزَادُ التَّاءُ فِي الْأَثَرِ
تَأْتِي لِمَا قَدْ مَضَى وَالْحَالُ قَدْ وَصِلَتْ بِمَا « وَقَدْ » خَفِفتْ مِنْ ثِقَلِهَا الشَّمِيرِ
وَقَدْ أَتَى مُضْمَرٌ مِنْ بَعْدِهَا غَلِقَ مُفَسَّرًا بِالَّذِي مِنْ بَعْدِ الْحَصِيرِ

شرح ذلك وتفسيره :

أولى هذه الخِصَالِ : أن لـ « رَبِّ » صدرُ الكلام ، ووجب لها الصدر لحملها على تقيضتها وهي « كَمْ » ، لأن « كم » في الخبر للتكثير و « رَبِّ » للتقليل ، والشيء يُحْمَلُ على تقيضه ، كما يُحْمَلُ على تظهيره فعلى هذا تقول : رَبِّ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ ، ولو قُلْتَ : جَاءَنِي رَبٌّ رَجُلٍ لَقِيْتُهُ ، لم يكن له معنى .

(*) حروف المعاني للزجاجي : ١٤ ، والحروف للرماني : ١٠٦ ، والأزمية : ٢٦٨ ، ورصف المباني : ١٨٨ ، والجنى الداني : ٤٣٨ ، والمغنى : ١٤٣ ، وجواهر الأدب : ٤٥٢ . والمسألة في الصاحبي : ١٥٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٣٠٠/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ٢٦/٨ ، وشرح الرضى : ٣٠٧/٢ ، وضمنها ابن السيد في كتابه : « المسائل والأجوبة » وذكرها ابن الأنباري في الإنصاف وذكر الخلاف في حرفيتها أو اسميتها بين الكوفيين والبصريين مسألة رقم : (١٢١) وذكرها البغدادى مفصلة في خزانة الأدب : ١٨٤/٤ .

الثانية : الحَفْضُ ، لأنه (١) الذى سُمِعَ فيها .

الثالثة : التَّقْلِيلُ ، لأنها / نَقِيضَةُ « كَمْ » كما ذَكَرْتُ لَكَ ، وقد ٧١ ب
جاءت في الشَّعْرِ لِلتَّكْثِيرِ حملاً على « كَمْ » الحَبَرِيَّةُ نَقِيضَتَهَا . قَالَ
الشَّاعِرُ (٢) :

رُبَّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شَمَالَاتٍ
وقال الآخر (٣) :

رَبِّ رَفِدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشَرٍ أَقْتَالٍ

(١) ساقط من (ب) .

(٢) البيت لجذيمة الأبرش ، وهو جذيمة بن مالك بن فهم التَّنُوحِي سَمِيَ الْأَبْرَشَ
لبرص كان فيه من ملوك الحيرة قتلته الزباء بأبيها .

أخباره في : المعارف : ٦٤٥ ، والكمال لابن الأثير : ١٩٧/١ ، وجمهرة
الأنساب : ٣٧٩ ، والبيت في كتاب سيبويه : ١٥٣/١ ، وانظر شرح أبياته
لابن السيرافي : ٢٨١/٢ ، وشرحها لابن خلف : وانظر : المقتضب : ١٥/٣ ،
والإيضاح : ٢٥٣ ، واللامات للزجاجي : ١١٥ ، والأزهية : ٩٢ ، وأمالى ابن السجري
٢٤٣/٢ ، وشرح ابن يعيش : ٤٠/٩ ، والخزانة : ٥٦٧/٤ .

(٣) البيت للأعشى ميمون بن قيس ، انظر ديوانه : ١٣ (الصبح المنير) من
قصيدته التي أولها :

وما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وماترد سؤالي

دمنة قفرة تجاذبها الصيد ف بريحين من صبا وشمال

والبيت في كتاب المسائل والأجوبة لابن السيد :

وشرح ابن يعيش : ٢٨/٨ ، والخزانة : ١٧٦/٤ .

ويروى : (أقيال) و (أقتال) .

والأقيال : جمع قيل ، وهو لقب للملك اليمن .

لأنَّ هذا موضعُ افتخارٍ وتعدادٍ مناقِبٍ ، فالتَّقليلُ فيه يُؤدِّي إلى الذَّم ، وإذا تَفَقَّدت أشعارُ العربِ وجدتَ ذلك فيها (١) كثيرًا .

وأما قولي في آخرَ هذا البيت : (والتَّقليلُ في الخبرِ) فإنَّ هذا راجعٌ إلى تَقْلِيلِ المُخْبِرِ عنه في المَعْنَى ، ولذلك كَانَ مَعْنَى « رَبِّ » التَّقليلُ ؛ لأنَّ الحُرُوفَ معانيها في غَيْرِها لا فيها .

الرابعةُ : أن يكونَ معمولُها اسمًا ، لأنَّ [عملها] (٢) الخفضُ ، والخفضُ لا يكونُ إلا في الأسماءِ ، وعلى هذا أصلُ وضعِها .

الخامسةُ : أن يكونَ ذلك الاسمُ نكرةً لكونِها تَقْتَضِي اسمًا دالًّا على الجنسِ فوجبَ أن يكونَ نكرةً . فأما قولُهم : رَبِّ رَجُلٍ وأخيه مُنْطَلِقِينَ . فإنَّ عودَ الضَّمِيرِ على النِّكرةِ نكرةً ، لأنَّ التَّيَّةَ بهذه الإضافةِ ٧٢ أ الانفصالُ والتقديرُ / : وأخُ له .

الخِصْلَةُ السَّادِسَةُ : أن تكونَ تلكَ النِّكرةُ موصوفةً صفةً مفتقرةً إليها للحلولِ الفائِدةِ فيها ، وجملةٌ ما يوصَفُ به أربعةُ أشياءَ : الإِسْمُ والفعلُ والظرفُ والجملةُ ، فلا يجوزُ على هذا أن تقولَ : رَبِّ رَجُلٍ وتسكتَ حتَّى تقولَ : رَبِّ رَجُلٍ (٣) صالحٍ رأيتُ ، أو رَبِّ رَجُلٍ (٣) يقولُ ذَلِكْ ، وربِّ

= والأفتال : معناها أشباه غير أعداء ، كذا في شرح الديوان لشعلب وقد ورد في نسخة (ب) أقيال ، وما أثبتته في نسختي (أ) و (ج) .

(١) في (أ) : « فيه » .

(٢) في (أ) : « معمولها » .

(٣ - ٣) ساقط من (ج) .

رجل^(١) عندك ، وربّ رجل أبوه عالمٌ . فأما قول الشاعر (٢) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٌ

فمعناه : ربّ قتل هو عارٌ ، فصفة معمول « ربّ » على هذا الجملة الابتدائية ، ويجوز لك وصفه أيضًا بالجملة الفعلية ، والشرطية .

السابعة : أنّها تُرَاد تاءُ الثانيث ، كما زِيدت في ثُمَّ ﴿ وَلَا تَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٣) .

الثامنة : أنّها تأتي لما مَضَى : وللحالِ فتقولُ : ربّ رجل قامَ ويقومُ ، ولا تَقُلْ سيقومُ إلا أن تُريد حكايةَ حاله في الاستقبال (٤) ، ووصفه به وتقديره له ، فإنّه يجوز كما تقول : ربّ رجل آكل اليومَ شارب غداً على أنّه يوصفُ به ويُقدَّر له .

التاسعة : دخول « ما » عليها فتكفّها عن الإضافة ، وتُهيءُ / ٧٢ ب دخول الكلام المُستأنف عليها اسمًا كان الدّاخلُ أو فعلًا . فتقولُ : ربّما زَيْدٌ قائمٌ ، وربّما قامَ زَيْدٌ . قال الله تعالى : ﴿ رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ

(١) في (ج) تكررت « رب » وحذفت كلمة « رجل » .

(٢) البيت لتأبط شرا واسمه : ثابت بن قطنة الفهمي . أخباره في :

والبيت في المقتضب : ٦٦/٣ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣١/٢ ، والخزانة :

. ١٨٤/٤

(٣) سورة ص : آية ٣ .

(٤) تكررت كلمة « الاستقبال » في (أ) .

كَفَرُوا ﴿١﴾ فَقَدْ تَأْتَى مَعَهَا « مَا » مُهَيَّئَةً لِدُخُولِ الْاسْمِ وَالْفِعْلِ كَمَا ذَكَرْتُ ، وَقَدْ تَكُونُ « مَا » مَعَهَا نَكْرَةً موصوفةً ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :
رَبِّمَا تَكْرَهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأُمِّ سِرَّ لَهُ فَرَجَةٌ كَحُلِّ الْعِقَالِ
أَي رَبِّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفُوسُ .

العاشرة : قولي : (وقد خُففت من ثقلها الشَّمْر) أي أنه لما كان التَّنْقِيلُ أَشَدَّ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ التَّخْفِيفِ وَصِفَ بِأَنَّهُ شَمْرٌ اسْتِعَارَةً . وشاهد التَّخْفِيفِ قولُ أَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيِّ (٣) :
أَزْهَيْرُ إِنْ يَشِبُّ الْقَذَالُ فَإِنَّهُ رُبُّ هَيْضَلٍ لَجِبَ لَفَفْتُ (٤) بِهَيْضَلٍ
أَي بِجَمَاعَةٍ ، وَقَدْ قُرِئَ : - ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (٥) -
مُخَفَّفًا أَيْضًا .

الخِصْلَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ : دَخُولُهَا عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَجْهُولِ عَلَى أَنَّهُ يُفْسَرُ بِمَابَعْدِهِ وَيُنْصَبُ عَلَى التَّمْيِيزِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ : رَبُّهُ رَجُلًا ، وَإِنَّمَا

(١) سورة الحجر : آية ٢ . وتشديد الباء قراءة أي عمر .

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت . ديوانه : ٤٤٤ .

(٣) أبو كبير الهذلي عامر بن الحليس أحد بني سعد بن هذيل .

من قصيدة له في ديوان الهذليين : ٨٩/٢ وشرحها للسكري : ١٠٧٠/٣ ، أولها :

أَزْهَيْرُ هَلْ مِنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرَهُ أَشْهَى إِلَى مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وانظر الشاهد في المحتسب : ٣٤٣/٢ ، وأمالى ابن الشجري : ٤/٢ ، ٣٠٢ ،

وشرح ابن يعيش : ١١٩/٥ ، ٣١/٨ ، والخزانة : ١٦٥/٤ .

(٤) في (ج) : « لففته » .

(٥) هي قراءة حفص ونافع . وعن علي بن نصر قال : سمعت أبا عمرو يقرأها على

الوجهين . السبعة لابن مجاهد : ٣٦٦ .

جَازَ دُخُولَهَا عَلَى هَذَا الْمُضْمَرِ لِشَبْهِهِ بِالتَّكْرَةِ الْعَامَةِ فِي كَوْنِهِ لَا يَعُودُ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ ، أَلَا تَرَاهُ عِنْدَ الْحُذَاقِ وَالْمُحَقِّقِينَ لَا يُؤْتَنُونَ ^(١) وَإِنْ وَقَعَ عَلَى مُؤَنِّثٍ ؛ وَلَا يُتَنُّونَهُ ^(٢) / وَلَا يَجْمَعُونَهُ وَإِنْ وَقَعَ عَلَى مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعٍ فَيَقُولُونَ : [رِبَهُ رَجُلًا وَ] ^(٢) رِبَهُ ^(٣) امْرَأَةً ، وَرِبَهُ رَجُلَيْنِ وَامْرَأَتَيْنِ ، وَرِبَهُ رَجُلًا وَنِسَاءً ، وَالْكُوفِيُّونَ يُؤْتَنُونَ وَيُتَنُّونَ وَيَجْمَعُونَ .

* * *

(١ - ١) ساقط من (ج) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) ساقط من (ج) .

(مواضع هاء التانيث) (*)

نظم ذلك (١) :

أَتَتْ الهَاءُ فِي الْكَلَامِ لِعَشْرِ وَثَمَانٍ لِلدَّرَةِ ثُمَّ دُرٍ
وَلَمَعُكُوسٍ ذَا كَكَمٍ وَفَرَقٍ بَيْنَ مَضْرُوبَةٍ وَمَضْرُوبٍ أَمْرٍ
وَلَمَعُكُوسِهِ كَضَرْبِكَ عَدًّا وَلِتَكْثِيرِ غُرْفَةٍ لِلْمُقَرِّ
وَلِتَأْكِيدِ جَمْعِ بَعِلٍ وَمَذْجٍ وَلِذِمِّ وَنِسْبَةِ لِلْأَبْرِ
وَلِجَمْعِ لِمَوْزَجٍ وَلِتَعْوِيْـ ضِيكَ مَحْذُوفٍ مَصْدَرٍ مُسْتَضِيرٍ
وَلِتَعْوِيْضٍ يَارَنَادِيْقٍ جَاءَتْ (٢) وَلِيَا «ذِي» وَ«أَرَمِهِ» فِي الْمَسْرِ
وَلِإِمْكَانِ نُطْقِ عَهْ لِحَدِيثٍ وَلِتَعْدِيدِ مَرَّةٍ فِي الْمَمَرِ
وَبَيَانِ لِلْحَرْفِ ثُمَّ لِتَحْرِيكِ أَتَى فِيهِ أَوْ مُشَاكِِلِ نَثْرِ
ثُمَّ فِي ثَمَّ لِلْبَيَانِ وَكُرِّهِ لَالْتِقَا السَّاكِنَيْنِ فِي كُلِّ ذِكْرِ

تفسير ذلك وشرحه :

أَمَا قَوْلِي : (لِدَّرَةٍ ثُمَّ دُرٍ) . فَأَرَدْتُ أَنَّ الْهَاءَ تَأْتِي فَرْقًا بَيْنَ الْمَذْكَرِ /
وَالْمُؤَنَّثِ ، وَهِيَ هَاهُنَا فَرْقٌ بَيْنَ وَاحِدِ الْجِنْسِ وَجَمْعِهِ كَدَّرَةٍ وَدُرٍّ وَتَمَرَةٍ

٧٣ ب

(*) الأزهية : ٢٥٨ ، ووصف المباني : ٣٩٩ ، والجنى الداني : ١٥٢ ، والمعنى :
٣٨٤ ، وجواهر الأدب : ١٩٢ .

(١) الأشباه والنظائر : ١١٩/٢ .

(٢) في (ج) : « أَتَتْ » .

وَتَمَرٍ ، وَبَطَّةٍ وَبَيْطٍ ، وما أشبه ذلك ، والهَاءُ هاهنا للوَاحِدِ .

وأما قولي : (وَلِمَعْكُوسٍ ذَا كَكَمٍ) فأردت أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هذا كَمٌّ لِلوَاحِدِ ، فإذا أرادوا الْجَمْعَ قالوا : هذه كَمَاءٌ ، فالهَاءُ هاهنا لِلْجَمْعِ بخلافِ الْأَوَّلِ وَعَكْسِيهِ ، ومثله هذا حِمَارٌ وهذه حِمَارَةٌ ، وهذا بَعَالٌ وهذه بَعَالَةٌ ، وكذلك ما أشبهه .

وأما قولي : (وفرق بين مضروبه ومضروب أمر) فالهَاءُ هاهنا علامةٌ لِلْمَوْثُوثِ دُونَ الْمَذْكُورِ وفرقٌ بينهما ، وذلك نحو : مَضْرُوبٍ وَمَضْرُوبَةٍ ، وقائِمٍ وقائِمَةٍ ، ومرءٍ وامرأةٍ ، وفتى وفتاةٍ ، وكذلك ما أشبهه .

وأما قولي : (ولمعكوسه كضربك عدا) فأردت قولهم : ثلاثة رجالٍ وثلاث جوارٍ ، فالهَاءُ هاهنا لِلْمُذَكَّرِ ، وسقوطها من المَوْثُوثِ علامةٌ له ، فهذا معكوس ماقبله .

وأما قولي : (وَلَتَكْثِيرُ غُرْفَةٍ لِلْمُقَرَّرِ) فالهَاءُ هاهنا داخلةٌ لتكثيرِ الكلمةِ وليستَ فرقاً بين شيئين كالأَوَّلِ ، وذلك نحو : غُرْفَةٌ وَبُرْمَةٌ وَعِمَامَةٌ وإداوةٌ ونِهَايَةٌ ، وكذلك ما أشبهه . /

وأما قولي : (ولتأكيد جَمْعِ بَعَلٍ) فأردت الهاءَ الدَّاخِلَةَ على فَعَالٍ وفُعُولٍ ولاتلزمهما في كلِّ موضعٍ نحو : بَعَلٌ وَبُعُولَةٌ ، وَفَحْلٌ وَفِحَالَةٌ وَفُحُولَةٌ ، وَحَجَرٌ وَحِجَارَةٌ ، وَذَكَرٌ وَذِكَارَةٌ وَذُكُورَةٌ ، وكذلك ما أشبهه مما جاءَ لتوكيدِ التَّأْنِيثِ .

وأما قولي : (وممدح ولذم) فقد قالوا في المبالغة لمن يمدحونه : رجلٌ

علامة ونسابة وراوية وباقعة ، وقالوا في الذم : رجلٌ لحائّة وهلباجة^(١) فقاقة^(٢) جحابة^(٣) كأنّهم أرادوا بهيمة .

وأما قولي : (ونسبة للأبر) فأردت الهاء الدّاخلّة للنّسب في الجمع الذي على زنة مفاعل نحو : المَهالبة والأشاعثة والأشاعرة في جمع مُهلَّبٍ وأشعث^(٤) وأشعر بمعنى مُهلين^(٥) [وأشعثين] وأشعرين ، وكذلك ما أشبهه . وقولي : (للأبر) تتميم للبيت .

وأما قولي : (وليجمع لموزج) فأردت الهاء الدّاخلّة للعُجْمَة في الجمع الذي على زنة^(٥) مفاعل نحو قولهم في جمع جَوْرِبٍ ومَوَزَجٍ للُخْفَيْنِ وطَيْلسان وصَوْلجان : جَوارية ومَوازجة وطَيْالسة وصَوالجة وكذلك ما أشبهه . والفرق بين هذه الهاء والتي قبلها - وإن كان وزن مادخلت ٧٤ ب فيه / واحد أن في تيك معنى النّسب ، ووقعت على أسماء عربيّة ، وهذه ليس فيها معنى النّسب ، وهي واقعة على أسماء أعجميّة .

(١) التهذيب : ٥١٥/٦ ، الهلباجة : الثقل من الناس الأحق المائق .

(٢) التهذيب : ٢٩٧/٨ ، فقاقة : ... وروى ثعلب عن ابن الأعرابي : رجل فقاقة مخفف القاف : أي أحق ، وقال والفققة : الحمقى .

(٣) التهذيب : ٦٩/٧ ، قال أبو عبيد عن الفراء قال : الجحابة : الأحق .

(٤ - ٤) ساقط من (ج) .

(٥) ساقط من (ج) .

وأما قولى : (ولتعويضك محذوف مصدر مستضر) فأردت بالمستضر هاهنا المعتل ، وذلك أنهم زادوا الهاء فى مثل قولك : أقام إقامة ووزن زنة ، عوضا مما حذفوه من هذين المصدرين وشبههما ؛ لأن الأصل : أقوم أقواما ، ووزن وزنا ، فكأن الهاء عوض من ذلك الحرف المحذوف وتكملة لما سقط من الكلمة .

وأما قولى : (ولتعويض يازناديق جاءت) فإن الأصل فى جمع زندق وفرزان ^(١) وما أشبههما زناديق وفرزين ، فإذا قالوا : زنادقة وفرانزة حذفوا الياء ، وجعلوا هذه الهاء عوضا منها . ألا ترى أنهم لا يقولون : زناديقة فيجمعون بين العوض والمعوض عنه .

وأما قولى : (وليأذى) فأردت أن الهاء قد جعلت أيضا عوضا من ياء ذى فقالوا : ذه وهذه ، وفى هذه لغات فتقول : هذى أمة الله ، وهذه أمة الله ، ^(٢) وهى أمة الله ^(٢) .

وأما قولى : (وارمه فى المسر) فإن بعض / العرب يقف ^{أ ٧٥} على الفعل المعتل اللام فى حال الجزم على الهاء ويجعلها عوضا من حذف اللام فتقول فى ارم ولا ترم : ارمه ولا ترمه ، وكذلك يقولون : ادعه ولا تخشه . وقولى : (فى المسر) أردت موضع السرور .
وأما قولى : (ولا مكان نطقي « عنه » لحديث) فأردت أنه إذا وقع

(١) تهذيب اللغة : ٢٨٨/١٣ ، الفرزان : الشطرنج : معرب ، والمعرب

للجوابقى : ٢٨٥ .

(٢ - ٢) ساقط من (ج) .

فعل معتل الطرفين : الفاء واللام كوعى ووشى وشبههما : ثم أمرت منه لم يبق إلا حرف واحد فلم يمكن النطق به والوقوف عليه ؛ لأنه لا أقل من حرفين : حرفٌ يتبدأ به ، [وحرف يوقف عليه] فقالوا : عه وشيه وقه ، فجئىء بهذه الهاء لإمكان التلّطّق بهذه الكلمة وشبهها .

وأما قولى : (ولتعدد مرة فى الممر) فأردت الهاء التى تأتى فى المصدر لعدد المرات كقولك : ضربته ضربةً ، وكلمته كلمةً ، ومشيت مشيةً ، وكذلك ما أشبهه .

وأما قولى : (وبيان للحرف ثم لتحريك أتى فيه) فأما دخولها بياناً للحرف ففى مثل قولك : وازيداه واغلاماه . وأما دخولها بياناً للحركة ففى مثل قوله تعالى ﴿ فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ (١) ، ﴿ وَلَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (٢) ، ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ (٣) / و ﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾ (٤) ب ٧٥ وكذلك ما أشبهه ، وهذه الهاء تُسمى هاء الاستراحة وهاء الوقف .

وأما قولى : (أو مشاكل نثر) فأردت بذلك قولهم (٥) : (لكل

(١) سورة الأنعام : آية ٩٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ٢٥٩ .

(٣) سورة الفارعة : آية ١٠ .

(٤) سورة الحاقة : آية ٢٩ .

(٥) الفاخر : ١٠٩ ، وجمهرة الأمثال : ٢٠٧/٢ ، وجمع الأمثال : ١١٥/٣ .

ساقِطَةٌ لاقِطَةٌ) فقد قِيلَ في تَفْسِيرِ هذا لِكُلِّ كَلِمَةٍ ساقِطَةٌ ، أَى يَسْقُطُ
بِهَا الْإِنْسَانُ لاقِطٌ ، أَى مُتَحَفِظٌ لَهَا ، فَادْخُلُوا الْهَاءَ فِي اللَّاقِطِ لِمَشَاكَلَةِ
الْكَلَامِ وَازِدُوا جِهَ ، وَهَم كَثِيرًا مَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا قَوْلِي :

ثُمَّ فِي ثَمَّ لِلْبَيَانِ وَكُرِّهِ لالْتَقَا السَّاكِنِينَ فِي كُلِّ ذِكْرِ
فَأَرَدْتُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْهَاءَ فِي الْوَقْفِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ ، وَكَرَاهِيَّةِ
لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ فِي الْوَقْفِ عَلَى ثَمَّ : ثُمَّةُ ، وَعَلَى هَلُمَّ :
هَلُمَّةُ ، وَعَلَى « إِنَّ » بِمَعْنَى نَعَمْ : إِنَّهُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١) :
* يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا هَلُمَّةُ *
وَهَذِهِ خَاتِمَةُ الثَّمَانِي عَشْرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

(١) البيت في الكتاب : ٢٧٩/٢ ، والخصائص : ٣٦/٣ ، وابن يعيش : ٤٢/٤

وقائله مجهول .

(مواضع « ما » (*))

نظمها :

قد أتت ما في ستة كالمسمى ثم حرفاً في ستة لا تسمى
 فهي اسم تعجباً ثم شرطاً ثم موصوفة وظرفاً وزعماً
 ثم مستفهماً عللاً وهي حرف صلة ثم جحدّها لا يكمنى
 ويتأويل مصدرٍ ثم كفاً (١) سلطت ثم غيرت مستيماً

/ تفسير ذلك وشرحه :

٧٦ أ

أما قولي : (كالمسمى) فأردت أن أحكامها في هذه الستة
 المواضع كحكم الاسم لها ماله وعليها ما عليه .

وقولي : (ثم حرفاً) معطوف على كالمسمى ؛ لأنه في موضع
 نصبٍ على الحال .

وقولي : (لا تسمى) أي : لا تُدعى اسماً .

(*) حروف المعاني للزجاجي : ٥٣ ، ومعاني الحروف للرماني : ٨٦ ، والأزهية :
 ٧١ ، ورصف المباني : ٣١٠ ، والجنى الداني : ١٢٩ ، والمغنى : ٣٢٧ . والمسألة في
 المقتضب : ٤١/١ - ٤٨ ، والمسائل المشكلة (البغداديات) لأبي علي الفارسي : ١٤٩ ،
 والصاحبي : ١٧١ ، وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠٧/٨ ، ١٤٢ .

(١) في (ج) : « ثم كفى » .

وقولى : (فهى اسمٌ تَعَجُّبًا) فمثالها تَعَجُّبًا : ما أحسن زيدًا !
 ف « ما » هاهنا اسمٌ مبتدأ تامٌ بمعنى شئٍ ؛ ومابعده خبرُهُ ؛ والعائدُ عليه
 فاعِلُ أحسنَ المضمر فيه ، والدليل على أنها تأتى اسمًا غيرَ موصوفٍ
 ولا موصُولٍ قوله تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ (١) ،
 تأويله فنعَمَ شيئاً هى ، إن جعلت « ما » مُفسِّرةً وإن جعلتها مُفسِّرةً
 كَانَ التَّقْدِيرُ : فنعَمَ الشَّيْءُ هى . ومثالها شرطًا قوله تعالى : ﴿ وَمَاتَفَعَلُوا
 مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ (٢) ف « ما » هاهنا شرطٌ مفعولٌ مقدَّمٌ تامَّةٌ ،
 والعائدُ عليها المضمرُّ والمضمرُ فى ﴿ تَفَعَلُوا ﴾ تَقْدِيرُهُ : تَفَعَلُوهُ ، هذا
 إِنْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِى يَلِيهَا مُتَعَدِّيًا ، وإن كان لازِمًا فَإِنَّهَا تَكُونُ ظَرْفِيَّةً شَرْطِيَّةً
 كقَوْلِكَ : مَا تَقُمُ أَقُمْ وَمَاتَقَعِدُ أَقْعِدْ ، أى : إِذَا قَعَدْتَ قَعَدْتَ مَدَّةَ قَعُودِكَ ،
 وكذلك إِذَا قَمْتُ / دَلِيلُ ذَا قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا ﴾ ٧٦ ب
 لَهُمْ ﴾ (٣) ف « ما » هاهنا أَيْضًا شَرْطِيَّةً ظَرْفِيَّةً . ومثالها (٤) موصوفةٌ
 قولك : رَأَيْتُ مَا مُعْجِبًا لَكَ ، أى شَيْئًا مُعْجِبًا لَكَ ، وكذلك أَيْضًا : نَعَمْ
 مَا صَنَعْتَ ، أى نَعَمْ شَيْئًا صَنَعْتَ وَالشَّيْءُ الْمَفْسَّرُ مُحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : نَعَمْ
 الشَّيْءُ شَيْئًا صَنَعْتَ ، وعلى هَذَا قَوْلُ أُمِّيَّةَ بْنِ [أَيْ] (٥) الصَّلْتِ :

(١) سورة البقرة : آية ٢٧١ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٩٧ .

(٣) سورة التوبة : آية ٧ .

(٤) فى (ج) : « شرطية موصوفة » .

(٥) ساقط من (أ) و (ب) .

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الْأُمِّ سِرِّهِ فَرَجَّةٌ كَحِلِّ الْعَقَالِ (١)

أى : ربَّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ . ومثالها ظرفاً قولك : لَا أَكَلَّمُهُ مَاطَرٍ طَائِرٍ وَمَاغَرَّدَ قُمْرَى ، فـ « ما » هَاهُنَا ظرفِيَّةٌ مُصَدِّرِيَّةٌ ، أَى مُدَّةَ طَيْرَانِ الطَّائِرِ وَتَغْرِيدِ الْقُمْرَى ؛ دَلِيلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ لَمْ نُنْعِمْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ﴾ (٢) ، أَى دَهْرًا أَوْ زَمَانًا يَتَسَعُ لِلْمُتَذَكِّرِ أَنْ يَتَذَكَّرَ فِيهِ وَيَتُوبَ وَيَرْجِعَ عَنِ الْمَعَاصَى .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَزَعَمُوا) ، فَأَرَدْتُ كَوْنَهَا خَبِيرًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَبَرَ لَمَّا كَانَ يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ، وَالزَّعْمَ كَذَلِكَ ، كَنَيْتُ عَنِ الْخَبَرِ بِالزَّعْمِ ؛ أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) : « بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا » : مَعْنَاهُ : أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْإِخْبَارِ / عَمَّنْ تَقَدَّمَ بِقَوْلِهِ : زَعَمُوا ، لَا عَنْ عَنَنَةٍ فَإِنْ صَدَقَ فَعَلَى الْوِفَاقِ ، لَا عَنْ إِسْنَادٍ يَبْقِيهِ وَإِنْ كَذَبَ فَقَدْ وَقَعَ فِي مَهَاوٍ عَظِيمَةٍ ، فَبِئْسَتْ هَذِهِ الْمَطِيَّةُ مَطِيَّةً تَوْدَى إِلَى مِثْلِ هَذَا . وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِي أَنَّهُ صِدْقٌ وَحَقٌّ (٤) :

٧٧ أ

(١) تقدم ذكر البيت .

(٢) سورة فاطر : آية ٣٧ .

(٣) أنظر : النهاية في غريب الحديث : ٢٠٣/١ .

(٤) البيت لأنى ذؤيب الهذلي ، انظر شرح ديوان الهذليين : ٣٦/١ .

والبيت من شواهد الكتاب : ٦١/١ ، وانظر شرح أبياته لابن السيرافي : ٨٦/١ ، ٣٥١ ، وشرحها لابن خلف : ١/ ، والإيضاح لأنى على : ١٣٤ ، والعيني : ٣٨٨/٢ .

فَإِنْ تَرَعُمِيْنِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَأَتَيْتُ شَرِيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ
 فزعمها هاهنا صِدْقٌ وَحَقٌّ ، والدَّلِيلُ عليه إقرارُهُ لها به وإخباره لها
 بأنَّه انْتَقَلَ عن ذلك ، واشترى بعدها الحلمَ بالجهل ، وقال امرؤُ
 القيس (١) :

أَلَا زَعَمْتُ بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ أَتْنِي كَبُرْتُ وَأَلَّا يُحْسِنُ اللَّهُ أَمْثَالِي
 كَذَبْتُ كَذَبْتُ

فالزعمُ هاهنا يقينٌ وصدقٌ بدليلين :

أحدهما : مجيءُ أَنَّ المُشَدَّدَةَ بعده ، ورفعُ يحسن .

والثاني : قوله : « كَذَبْتُ » . (٢) فلو لم يتوهم صدقها لما كَذَبَهَا
 وإلا فَلَا فائدة في قوله : « كَذَبْتُ » (٢) لَأَنَّهُ لَا يَكْذِبُ الْكَذْبَ ، وهذا
 شيءٌ عرض . فَأَمَّا مثالها خبرًا فكقولك : مَا أَكَلْتُ الْخُبْزَ ، أَى الذى
 أَكَلْتَهُ هُوَ الْخُبْزُ وكقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنْ
 التَّجَارَةِ ﴾ (٣) وكذلك / قوله تعالى : ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ
 بَاقٍ ﴾ (٤) ، إِذَا كَانَتْ خَبَرِيَّةً أَتَتْ فَاعِلَةً كقولك :

(١) ديوان امرئ القيس : ٢٨ .

وانظر : الخصائص : ٤٢٣/٢ ، وأمالى ابن الشجرى : ٢٨٩/١ .

(٢ - ٢) ساقط من (ب) .

(٣) سورة الجمعة : آية ١١ .

(٤) سورة النحل : آية ٩٦ .

أُعْجَبْنِي مَا أَعْجَبَكَ ، وَمَفْعُولُهُ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَا رَأَيْتَ ، وَمَجْرُورُهُ
كَقَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِمَا مَرَرْتَ بِهِ ، وَمُبْتَدَأُهُ قَدْ ذُكِرَتْ فِي الْآيَاتِ .

وَأَمَّا قَوْلِي : (ثُمَّ مُسْتَفْهَمًا عَلَا) فَمُسْتَفْهَمًا هَاهُنَا اسْمٌ
لِلْمَصْدَرِ ، أَيْ ثُمَّ اسْتَفْهَمًا ، « وَعَلَا » ، أَيْ : عَلَا بِكُونِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا
بَصْدَرِ الْكَلَامِ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ﴾ (١) ،
وَمَا اسْمُكَ ؟ وَهِيَ هَاهُنَا أَيْضًا اسْمٌ تَامٌ وَهِيَ كَثِيرَةٌ . وَهَذَا كَمِالِ السَّيِّئَةِ
الْأَسْمَاءِ .

وَأَمَّا قَوْلِي : (وَهِيَ حَرْفُ صَلَّةٍ) فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِالصَّلَّةِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِالزِّيَادَةِ ، وَمِثَالُهَا زَائِدَةٌ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ
مِيثَاقَهُمْ ﴾ (٢) لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ « مَا » أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الْفِعْلِ فَتُسَبِّكَ مَعَهُ
مَصْدَرًا ، فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَصْدَرِ حُكِمَ بِزِيَادَتِهَا قَطْعًا ، وَهِيَ تُرَادُ فِي
الْكَلَامِ كَثِيرًا جَدًّا ، فَمِنْ مَوَاضِعِ زِيَادَتِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فِي أَيْ صُورَةٍ
مَا شَاءَ رَكَّبْتُكَ ﴾ (٣) ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ (٤) :

(١) سورة طه : آية ١٧ .

(٢) سورة النساء : آية ١٥٥ ، والمائدة : آية ١٣ .

(٣) سورة الانفطار : آية ٨ .

(٤) ديوان النابغة : ١٥ ، وقبل البيت :

يأدار مية بالعلياء فالسند	أقوت و طال عليها سالف الإبد
وقفت فيها أصيلا لا أسائلها	عيت جوابا وما بالربع من أحد
إلا الأوارى لأياما أبينها	والنوى كالحوض بالملومة الجلد

* إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أُبَيِّنُهَا *

وقد قال بعضهم : إن « ما » / في مثل هذه المواضع صفة للنكرة . ١٧٨ أ
وقال في قول امرئ القيس (١) :

وحديثُ الركبِ يومَ هُنا وحديثُ ما على قصره

أى حديث حسن مليح وإن كان قصيرًا ، وقال لو قال :
وحديث على قصره ، بحذف ما لم يكن للكلام ما كان فيه من اللّياق بها ،
وحكم الزائد أن لا ألا يخلّ بالكلام ويكون دخولُه كخروجه .

الثاني من الحروف في قولى : (ثمَّ جَحَدُها لا يكمى) أى لا يُستر
ولا يُغضى ؛ ومثالها فيه قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ (٢) و ﴿ مَا هِنَّ
أَمْهَاتِهِنَّ ﴾ (٣) وكذلك ما أشبهه

الثالث في قولى : (وتأنيل مصدر) ومثالها فيه : خَرَجْتُ قَبْلَ ما
خَرَجْتُ ، وَقَعَدْتُ بعد ما قَعَدْتُ ، أى : قَبْلَ خروجك وبعدَ قعودك .
الرَّابِعُ : كونها كافّةً ، وهو قولى : (ثمَّ كَفًّا) وهو عطْفٌ على
(صِلَةٍ) ومثالها كافة : إِنَّمَا زَيْدٌ قائمٌ ، ولعلّما بكرّ شاخصٌ ، كَفَّتْ إِنَّ

(١) الديوان : ١٢٧ ، من قصيدته إلى أولها :

رب رام من بنى ثعل ملتج كفيه في قتره

والبيت في : شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/١٠ ، ٣٧ .

(٢) سورة يوسف : آية : ٣١ .

(٣) سورة المجادلة : آية : ٢ .

وأخواتها عن العمل . فإن قلت على الوجه الآخر : لعلمنا أوليتما زيداً قائم ، فهي هاهنا الزائدة ، فالفرق إذاً بين الكافّة والزائدة واضح .

الخامس : قولي : (سلّطت) أردت التي تصحب إذ وحيث
 ٧٨ ب وكيف على مذهب الكوفيين ، فإن / مجرد هذه الأدوات لا يجزم بنفسه
 حتى يضاف إليه « ما » فتسلّطه على العمل فتقول : إذ ما تَقُمْ أَقُمْ
 وشبهه ، و « ما » في سائر أدوات الشرط ليست كذلك ، وإنما زيدت
 للتأكيد . ألا ترى أنك تقول : متى تَقُمْ أَقُمْ ، ومتى ما ، وكذلك أين
 وإن تعمل بمجردِها ، وقد مضى مثل ذلك في ذكر الشروط .

السادس : أن تكون مغيرة وهي قولي : (ثم غيرت مستتِماً)
 وذلك أنك تقول : لو قام زيدٌ أكرمتك ، ثم تقول : لو ما يقوم زيدٌ ، إذا
 أردت التّحضيض ، ولو ما قام زيدٌ ، إذا أردت التّوبيخ ؛ فقد غيرت
 المعنى كما ترى .

وقولي : (مُستتِماً) أردت أن الكلام مع لو جملتان : جملة في
 المصدر ^(١) ، وجملة في الجواب ، ومع التّحضيض والتّوبيخ جملة واحدة
 فقد غيرت « ما » المعنى ونقضت مُستتِماً ، ودوران « ما » في الكلام
 كثير وقد قُسمت ضعفي ^(٢) هذه العدة ، ومدارها على هذه الأصول ،
 ومسائلها والاستشهادات عليها أكثر من أن تُحصى ، وإنما نحن تحت ما
 شرّطنا ، والله المُعِين على الصّواب .

(١) في (ج) : « في الصدر » .

(٢) في (ج) : « معنى » .

مواضع « أو » (*)

نظمها :

١٧٩ / مواضع «أو» ثمانية تَوَالَتْ وَأَرْبَعَةٌ لَشَكِّ أَوْ جَزَاءٍ
وَتَحْيِيرٍ وَتَبْيِينٍ لِنَوْعٍ وَمَعْنَى بَلْ وَحَتَّى لَانْتِهَاءٍ
وَالَا أَنْ وَمَعْنَى الْوَاوِ فِيهَا وَلَا ثُمَّ الْإِبَاحَةُ فِي اسْتِوَاءٍ
وَلِلتَّبَعِيضِ ثُمَّ الْعَطْفِ تَأْتِي فِي الْاسْتِفْهَامِ بَعْدَ عَلَى الْوَلَاءِ

تفسير ذلك وشرحه :

الأول : مثال الشكِّ ، وذلك قولك : رأيتُ زيدًا أو عمرًا ،
فيجوز في هذا أن يكونَ الْمُتَكَلِّمُ شاكًّا أو أرادَ تَشْكِيكَ مُخَاطَبِهِ .
الثاني : على تَرْتِيبِ هذا التَّظْمِ : الْجَزَاءُ ومثاله : لأُضْرِبَنَّ عَاشَ أَوْ
مَاتَ ، معناه : لأُضْرِبَنَّ إِنْ عَاشَ وَإِنْ مَاتَ .
الثالثُ : التَّحْيِيرُ ومثاله : خُذْ دِينَارَكَ عَيْنًا أَوْ وَرَقًا ، فَإِنَّمَا خَيْرُهُ
فِي أَيُّهُمَا شَاءَ ، وليس له أَخْذُهُمَا جَمِيعًا ، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى :

(*) حروف المعاني للزَّجَّاجِي : ١٣ ، ومعاني الحروف للثُّمَانِي : ٧٧ ،
والأزهية : ١١٥ ، ورصف المبانى : ١٣١ ، والجنى الدانى : ٩٠ ، وجواهر الأدب :
٢٥٦ .

والمسألة في : المقتضب : ٤٩٩/١ ، ٥٦٩ ، وأمالى ابن السجري : ٣١٤/٢ ،
وشرح المفصل لابن يعيش : ٩٧/٨ .

﴿وَإِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (١) ، أَنْتَ مُحَيَّرٌ فِي جَمِيعِ هَذَا ، أَيْ ذَلِكَ فَعَلْتَ أَجْزَاكَ .

الرَّابِعُ : تَبْيِينُ النَّوعِ ، وَمِثَالُهُ : مَا أَكَلْتُ إِلَّا تَمْرًا أَوْ زَيْبًا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿وَلَا تُطْعَمُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (٢) - أَيْ : لَا تُطْعَمُ هَذَا الضَّرْبَ .

الخَامِسُ : مَعْنَى « بَلْ » وَمِثَالُهُ / فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ﴾ (٣) ، مَعْنَاهُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] (٤) : ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (٥) ، ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ (٦) إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ (٧) .

السَّادِسُ : مَعْنَى « حَتَّى » وَمِثَالُهَا : كُلُّ أَوْ تَشْبَعُ ، أَيْ حَتَّى تَشْبَعُ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .

(١) سورة المائدة : آية ٨٩ .

(٢) سورة الإنسان : آية ٢٤ .

(٣) سورة الصافات : آية ١٤٧ .

(٤) فِي (ب) .

(٥) سورة البقرة : آية ٧٤ .

(٦) فِي (ب) كَرَّرَ لَفْظَ « السَّاعَةِ » .

(٧) سورة النحل : آية ٧٧ .

السَّابِعُ : معنى « إِلَّا أَنْ » ومثاله : لَأَقْتُلَنَّهٗ أَوْ يُطِيعَنِي ، يريدُ إِلَّا أَنْ يُطِيعَنِي ، ومنه قولُ زِيَادٍ الْأَعْجَمِ (١) :
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا
أَي : إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمًا .

الثَّامِنُ : معنى الواو ، ومثاله في قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ ﴾ (٢) إلى آخر الآية ،
أَوْ في ذلك كله بِمعنى الواو ، وهى كثيرةٌ في كتابِ الله تعالى ؛ وفي
أشعارِ العربِ ؛ وكلامِ الفُصَحَاءِ مِنْهُمْ بهذا المعنى .
التَّاسِعُ : أَنْ تكونَ « أَوْ » بمعنى وَلَا ، ومثالها في قول ابنِ الرَّعْلَاءِ
الْعَسَانِيِّ (٣) :

(١) زياد بن سليمان الأعجم أبو زياد غلبت العجمة على لسانه لمقامه في اصطخر
توفي في حدود سنة ١٠٠ هـ .

أخباره في : الأغاني : ٣٨٠/١٥ ، والمؤتلف والمختلف : ٣٣١ ، والخزانة :
١٩٣/٤ .

والبيت في كتاب سيبويه : ٤٢٨/١ ، وشرح أبياته لابن السيرافي : ١٦٩/٢ ،
وانظر : المقتضب : ٢٩/٢ ، والإيضاح لأبى على الفارسي : ٣١٥ ، وشرح شواهد
لابن يسعون : ١٠٩/١ ، وأمالى ابن الشجرى : ٣١٩/٢ ، وشرح المفصل لابن يعيش :
١٥/٥ .

(٢) سورة النور : آية ٦١ .

(٣) أخباره في : السمط : ٨ ، ٦٠٣ ، والخزانة : ٣٤٣/٣ ، والشعر والشعراء :
٦٠ ، ومعجم الشعراء : ٨٦ .

مَا وَجَدُ ثَكْلِي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا وَجَدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبُعُ
أَوْ وَجَدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَأَنْدَفَعُوا

أراد : ولا وجد شيخ .

أ ٨٠

العاشر : الإباحة ومثالها فيه / قولهم : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وتعلم فقها أو نحوًا ، فالإباحة لك في هذين الشيئين والتخيير ليس كذلك ، لأنه لأحد الشيئين والآخر محظور عليه ، فإذا فعلت أحدهما فليس لك فعل الآخر ، ألا ترى لو أن إنسانًا له عند آخر دينار ، فجعل له دينارًا عينًا ودينارًا ^(١) ورقًا أو ثوبًا أو مائيساوى دينارًا ، ثم قال له : خذ دينارًا عينًا أو ورقًا أو سلعة ، لم يكن له التعدى إلى أخذ شيئين منها فقد وضح الفرق بين التخيير والإباحة .

الحادى عشر : أن تكون بمعنى التبعض ومثاله في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾ ^(١) ، فقوله تعالى : - ﴿ وَقَالُوا ﴾ إخبار عن جملة اليهود والنصارى ، و « أَوْ » للتبعض ، أى : قال بعضهم وهم اليهود : كونوا هودًا . وقال بعضهم ، وهم النصارى : كونوا نصارى ؛ وليست للتخيير لأن جملتهم لا يُخَيَّرُونَ بين اليهودية والنصرانية .

(١) ساقط من (ج) .

(٢) سورة البقرة : آية ١٣٥ .

الثاني عشر : العَطْفُ في الاستفهام بعده وتكون لأحد الشيئين أو الأشياء كقولك : أقام زيدٌ أو عمرو ؟ تريدُ أقامَ أحدهما ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُم / أَوْ ٨٠ ب يَضُرُّونَ ﴾ (١) أي هل يكون منهم أحدُ هذه الأشياء .

واعلم أنَّ « أو » في جميع هذه الوجوه عاطفةٌ على ضربين : إمَّا في اللَّفْظِ والمعنى ، أو في اللَّفْظِ (٣) دونَ المعنى ، وإذا تَقَدَّتْ ذلك وَجَدْتُهُ صَحِيحًا ، ولَمَّا كانت في العَطْفِ كذلك ساريةً في كلها لم أَحَسِّنْهَا في العِدَّةِ ، وقد قِيلَ في قوله تعالى : ﴿ أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴾ (٤) إنَّ هذه من جُملة مَوَاضِعِهَا ، وليسَ بصحيح ؛ لأنَّ هذه مُركَّبةٌ من واوِ العَطْفِ وهَمْزَةِ الاستفهام .

* * *

(١) كررت كلمة « يضررون » مرتين في (ج) .

(٢) سورة الشعراء : آية ٧٢ .

(٣) في (ج) : « في اللفظ فقط » .

(٤) سورة الصافات : آية ١٧ .

(المواضع التي يحذف منها التنوين)

نظمها (١) :

ثمانية تنوينها - دُمَتْ - يُحَذَفُ مع اللّام تعريفًا وما ليس يُصَرَّفُ
وما قد بُنى فيه (٢) المُنادى وإسم لا وفي الوقف رفعًا ، ثمَّ خَفَضًا يُخَفَّفُ
ومن (٣) كلَّ موصوفٍ بإبن مجاورًا فريدًا به التذكير والكُبر يُعَرَّفُ
قد اكتنفته كُنيتان أو اغتدي متى عَلَمَيْنِ أو باللقابِ يُكْتَفُ
قد ائتلفا فيه أو اختلفا معًا وثامنها تُؤنُّ المضافاتِ تُرْصَفُ

شرح ذلك وتفسيره :

أردت بقولي : (دُمَتْ) الدُّعاء للمخاطب ، لما جاء من قولي بعده : يُحَذَفُ أى دُمَتْ سالمًا من أن يذهب منك شيءٌ أو يُحَذَفُ كما حُذِفَ / من هذه .

٨١ أ

وقولي : (مع اللّام تعريفًا) أردتُ أن التنوين يحذف مع لام التعريف في قولك : رجلٌ والرجلُ ؛ لأنَّ التنوين دَلِيلُ التَّنْكِيرِ ، واللّام دَلِيلُ التَّعْرِيفِ ، ولا يكونُ الاسمُ مُنْكَرًا مُعَرَّفًا في حالٍ واحدةٍ .

وأما قولي : (وما ليس يُصَرَّفُ) أردت حذف التنوين مما لم

(١) الأشباه والنظائر : ١٠٥/٢ .

(٢) في الأشباه والنظائر : « منه » .

(٣) في الأشباه والنظائر : « وفي » .

(٤) في (ج) : « بوجودها فيها » .

يَنْصَرِفُ نحو : إبراهيمَ وإسماعيلَ ، لأنها أشبهت الأفعال بوجودِ علّتين فرعيتين فيها ، أو مايقوم مقامهما ، فلم يَدْخُلْها من الإعرابِ إلا مادخلَ الفعل وهو النَّصْبُ والرفعُ ، ولما كانت الأفعالُ فَرَعًا على الأسماءِ من جهتين هما الافتقارُ والاشتقاقُ ، أشَبَهَتْها هذه الأسماءُ بوجودِ (١) هاتين العِلَّتَيْنِ فيها .

وأما قولي : (وماقد بنى فيه المنادى واسم لا) فأردت أن التَّنْوِينَ يحذفُ أيضًا من الاسمِ المُنادى المُفرد العَلَمِ أو النَّكْرَةِ المَقْصُودَةِ في قولك : يا زيد ويا رجلُ ، وبُنِيَ هذا الاسمُ هاهنا وحذف منه التَّنْوِينُ لوقوعِهِ موقعَ المُضْمَرِ المُفردِ المُخاطَبِ وهو قولك : يا أَنتَ ، وبُنيت النَّكْرَةُ مع لا في قولك : لا رجلَ في الدَّارِ ، وحذف التَّنْوِينُ منها أيضًا لِتَضَمُّنِها الحَرْفِ ؛ وذلك أن قولك : لا رجلَ / في الدَّارِ ، جوابُ ٨١ ب لقائل قال : هل من رَجُلٍ في الدَّارِ ، فقلت أَنتَ : لا رجلَ في الدَّارِ ، وكان القياسُ أن تقولَ : لا من رجلٍ في الدَّارِ ، فحذفت « من » وَضَمَّنْتُها إِيَّاهُ ، وإذا شابهَ الاسمُ الحَرْفَ أو تَضَمَّنَ معناه بُنِيَ .

وأما قولي : (وفي الوقفِ رَفْعًا ثُمَّ حَفْضًا يُخَفَّفُ) فحذفُ التَّنْوِينِ من هذين المَوْضِعَيْنِ للاستِراحة ، وذلك أَنَّ الحَرَكَةَ لا تَنْتَهِيُ إِلَّا بِإِعْمَالِ العَضْوِ وإِتْعابه ، فكان الوقفُ إذا استراحة فتقول في الرفع : هذا جعفرُ ، وفي الحَفْضِ : مررت جعفرُ ، ولم يكن ذا في النَّصْبِ لِحَفْظِهِ ، فَعَوَّضُوا من التَّنْوِينِ فيه (٢) أَلْفًا فقالوا : رأيتُ جعفرًا .

(١) في (ج) : « بوجودها فيها » .

(٢) ساقط من (ج) .

وأما قولى : (ومن كل موصوف بابن مجاوراً إلى قولى :
أو اختلفا معا) فى البيت [الثالث] (١) فهو الموضع السابع من هذه
القِسْمَة ، وقد ضمنتُ قِسْمَة ابن إذا كانَ صِفَةً عَشْرَ شرائطَ حَصَرَتْ
جميعَ ماتكَلَّم به سيبويه وغيره فى هذا المعنى فتفهمها واحفظها .

فقولى : (من كلِّ موصوفٍ) أردت الأسماء الأعلام المَنْصَرِفَة
إذا وصفتَ بابنٍ ، فإنه يَحْدَفُ منها التَّنوين ، وألفُ ابن فى الحِطِّ لالتقاء
/ الساكنين ولكثرة الاستعمال ولكونه مَوْصُوفًا ؛ لأن الصِّفَة والمَوْصُوفَ ٨٢ أ
كالشئ الواحد ، هذا مذهبُ سيبويه ، وفيه خلافٌ ، وليسَ هذا موضعَ
ذكره ، فقلتُ : « من كل موصوف بابن » احترازًا من أن يُوصَفَ بغيره
كقولك : زيْدُ الظَّرِيفِ ، فالتَّنوين يَثْبُتُ ها هنا . واحترازًا أيضًا من أن
يكونَ ابنٌ غيرَ صِفَةٍ ، مثلُ أن يكونَ فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مجروراً
بالباء ، أو بغيرها أو مضافاً أو مبتدأ أو خبرَ مبتدأ أو اسمَ إنَّ أو
خبرها ، أو اسمَ كان أو خبرها ، أو مفعولاً أوَّلَ أو ثانيًا أو ثالثًا وأخواتها
وأُعلِمت وأخواتها ، أو ماخَرَجَ عن أن يكونَ ابنٌ فيه صِفَةٌ لعَلِمٍ ، فإنه فى
هذه المواضع كلها وما أشبهها ثابتُ تنوينٌ ما قبله وألفه فى الحِطِّ وتركت
هذه بلا أمثلة لأخفف على مَنْ يعلمها وليتدرب فيها من طَلَبٍ . وقلتُ :
(مجاوراً) وجعلتهُ حالاً من ابن ، وإن كان نكرةً لأننى أردتُ اللَّفْظَ الذى
قد عُرف فى هذا الموضع ، فصارَ كأنه علِمَ فيه ولم أَرِدْ مسماه ، ونعته

(١) فى (ب) .

بالمُجاورة احترازًا من أن يَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَوْصُوفِ / فاصِلٌ فَيَنْتَقِضُ ٨٢ ب
الشرط ؛ وذلك مثل قولك : هذا زيدُ الظريفُ ابنُ عمرو ؛ فهنا يثبتُ
التَّنوينُ وألفُ ابنٍ في الحَظ .

وقلتُ : (فريدًا) أى مفردًا احترازًا من أن يكونَ مُثنى أو مجموعًا
فَيَنْتَقِضُ الشرطُ أيضًا ، وذلك في مثل قولك : هذا زيدٌ وعمرو ابنا خالدٍ
قائمان ، وهذا زيدٌ وعمرو ويكرُّ أبناءُ محمدَ قائمون .

وقولى : (وبه التذكير) (١) الهاء تعود على ابن ، وأردت أن يكون
ابن مذكّرًا ، لأنك إذا قلت : هذه هندُ ابنةُ خالدٍ ، انتقض الشرطُ
بالتنوين . فأما إذا قلت : هذه (٢) هندُ بنتُ خالدٍ ، صحَّ حذفُ التنوين
من هندٍ فعلى لغةٍ من صرفٍ ومن لم يَصْرِفْ ، وفي هذه المسألة تقوية
لقول سيبويه في جمعه الثلاث العِللُ المُتَقَدِّمَةُ ، لأنَّه لم يكن هُنا ساكنان
التقيا فحذفَ التنوين من أَجْلِهِمَا .

وقلتُ : (والكبر يُعرف) أردت أن يكونَ ابنُ هذا مكبرًا
لا مُصَغَّرًا لأنَّه لو كَانَ مُصَغَّرًا لانتقض الشرطُ ، وذلك في مثل قولك :
هذا زيدُ بنى عمرو .

وقولى : (قد اكتنَفَتْهُ كُنَيَّتَانِ) أردتُ وقوعه بينَ كُنَيَّتَيْنِ ، ومثالُ
ذلك : هذا أبو عبدِ الله بنُ أبى زيدٍ . /

(١) فى (ب) : « التذكير » .

(٢) فى (ب) : « هذا » .

وقولى : (أو اغتدَى مَتَى عَلَمَيْنِ) ، أردت وقوعه بينَ عَلَمَيْنِ ، ومتى هاهنا بمعنى وَسَطٍ ، لُغَةً لَهْذِيل ، ومثال ذلك : هذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو .

وقولى : (أو بِالْأَلْقَابِ يَكْنِفُ) أردت وقوعه بينَ لَقَبَيْنِ ، ومثال ذلك : هذا القَائِدُ بْنُ الْأَمِيرِ .

وقولى : (قد ائْتَلَفَا فِيهِ أَوْ اخْتَلَفَا مَعَا) أردت أن ائْتَلَفَ الْكُنْيَتَيْنِ أَوْ اللَّقَبَيْنِ أَوْ الْعَلَمَيْنِ ، واختلافهما واحدٌ ، لا يَضُرُّ ذَلِكَ ، كَقَوْلِكَ : هذا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وهذا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وهذا الْقَائِدُ بْنُ زَيْدٍ ، وزَيْدُ بْنُ الْقَائِدِ ، وكذلك ما أشبهه .

وأما قولى : (وَثَامُنُهَا نُونُ الْمُضَافَاتِ تُرْصَفُ) فالهاء تعود على الثَّامِنَةِ ، أى : وَثَامُنُ هَذِهِ الثَّامِنَةِ فِي الْعِدَّةِ ، ونون المُضَافَاتِ أردت حَذْفَ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُضَافِ ، وذلك فى مِثْلِ قَوْلِكَ : هَذَا غَلَامُ زَيْدٍ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ دَلِيلُ انْفِصَالٍ وَإِضَافَةٍ دَلِيلُ اتِّصَالٍ ، ولا يكون الشئ منفصلاً متصلاً فى حال واحدة .

وقولى : (تُرْصَفُ) أى يُسْنَدُ هَذَا ^(١) الْفَصْلُ إِلَى الَّذِي تَقَدَّمَ ، لِأَنَّ الرِّصْفَ إِحْكَامُ النَّضْدِ وَتَسَاوِيهِ ، وَاللَّهُ [تَعَالَى] ^(٢) الْمَعِينُ عَلَى

٨٣ ب الصواب . /

(١) فى (جـ) : « يسند إلى هذا الفصل » .

(٢) فى (ب) .

(الفرق بين المَصْدَر واسم الفاعل)

نظم ذلك * :

تَنَافَى مَصْدَرُ الْأَفْعَالِ وَاسْمُ لِفَاعِلِهَا (١) بِوَاحِدَةٍ وَخَمْسٍ
 ضَمِيرٌ بَعْدَهُ أَلِفٌ وَلَا مَ وَتَقْدِيمٌ لِمَعْمُولٍ بِنَكْسٍ
 وَتَحْدُودُهَا الْإِضَافَةُ ثُمَّ وَزْنَ وَأَزْمَنَةٌ تَجَلَّتْ غَيْرَ حَدْسٍ

تفسير ذلك وشرحه :

أما المَصْدَرُ : فإنه اسمٌ لذاتِ الفعلِ ، واسمُ الفاعِلِ هو المُتَرَجِّمُ
 عن حالِ الفاعِلِ لما يَرْجِعُ إليه من الكِنَايَةِ ، فالضَّارِبُ من له الضَّرْبُ
 والعَالِمُ من له العِلْمُ ، وقد تَقَدَّمَ من أَنَّ المَصْدَرُ هو الْأَصْلُ ومن حَصَرَ
 مَا يُشْتَقُّ مِنْهُ مَا فِيهِ كَفَايَةُ (٢) ، في هذا التعليق (٣) .

فأما (٤) قولي هاهنا : (ضمير) ، فأردتُ أن اسمَ الفاعِلِ
 يَتَحَمَّلُ الضَّمِيرَ في قولِكَ : زَيْدٌ قَائِمٌ ، أى قَائِمٌ هو ، والمَصْدَرُ ليس
 كذلك ، فهذا فرقٌ .

(١) الأشباه والنظائر : ١٨٤/٢ عن كتابنا هذا أتى بالشرح أولاً ثم قال : وقال
 ناظماً :

(١) في (جـ) : « فاعلها » .

(٢) انظر ص .

(٣) في (أ) : « فمن هذا البعض » .

(٤) في (جـ) : « وأما » .

الثاني : أن الألف واللام في اسم الفاعِل يفيدان شيئين : التعريف وأنهما بمعنى الذي فتقول : هذا زيد الضاربُ عمرًا ، أى الذى ضربَ عمرًا ، وهما في المصدر يفيدان التعريف فقط ، فتقول : أعجبنى الضربُ زيدَ عمرًا .

الثالث : أنه / يجوزُ (١) تقديم معمول اسم الفاعِل عليه فتقول : هذا زيداً (٢) ضاربٌ . ولا يجوزُ أن تقول : أعجبنى عمرًا ضربَ زيدٌ ؛ لأنَّ المصدرَ مُقَدَّرٌ بأنَّ والفعل ، وأنَّ المصدرية هذه تحتاجُ إلى صِلَةٍ ، وما بعدها صلتها ، وعمرًا من جملة الصِّلَةِ ، ولا تَتَقَدَّمُ الصِّلَةُ على المَوْضُوعِ ، لأنَّهما بِمِثَالِ اسمٍ واحدٍ ، فكما لا يُعَكِّسُ الاسمُ فيُجْعَلُ نِصْفُهُ الْآخَرُ أَوَّلًا كقولك في جَعْفَرٍ : فرجع ، فكذلك هذا .

الرابع : الإضافة ؛ وذلك أن المصدرَ يضافُ إلى الفاعِلِ وإلى المفعول فتقول : أعجبنى ضربُ زيدَ عمرًا ، فالمصدرُ هاهنا مضافٌ إلى الفاعِلِ ، والتَّقْدِيرُ : أعجبنى أن ضربَ زيدَ عمرًا . وتقول : أعجبنى ضربُ زيدَ عمرو ، فالمصدرُ - هاهنا - مضافٌ إلى المفعول ، وتقديره : أن ضربَ زيداً عمرو ، واسمُ الفاعِلِ لا يُضافُ إلا إلى المفعول فقط فتقول : ضاربه وضاربُ زيدٍ ، ولا يجوزُ إضافته إلى الفاعِلِ ؛ لأنَّ الشَّيْءَ لا يُضافُ إلى نفسه .

الخامس : أن أقوى أسبابِ اسمِ الفاعِلِ في العملِ كونه على

(١) في (ج) .

(٢) في (ج) : زيد .

وزن الفعل المُستقبل ، وفي عدد حركاته وسكناته كقولك : يضربُ
وضاربٌ ويضربان / وضاريان ويضربون وضاريون ، فعمل اسم الفاعل ٤٨ ب
بمضارعه هذه المضارعة والمصدر قائم بنفسه لا يعمل بشبه شيءٍ لأنه
الأصل .

السادس من الفروق : أن اسم الفاعل لا يعمل إلا في زمانى
الحال والاستقبال فقط ، فتقول : هذا ضاربٌ زيدًا الآن أو غدًا ،
والمصدر يعمل في الأزمنة الثلاثة على حسب دلالة عليهن شائعاً ، والله
الموفق للإصابة .

* * *

(قسمة التصريف)

نظمها :

قِسْمُ التَّصْرِيفِ خَمْسٌ مُثَبَّتَاتٌ هِيَ قَلْبٌ ثُمَّ إِبْدَالٌ وَنَقْلٌ
ثُمَّ مَا فِيهِ زِيَادَاتٌ وَنَقْصٌ لِمَعَانٍ يَحْتَذِيهَا الْمُسْتَقِلُّ

شرح ذلك وتفسيره :

أَمَّا الْقَلْبُ : فكَقْلَبُ (١) الْوَائِ وَالْيَاءِ أَلْفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا وَانْفَتَحَ
مَاقْبَلُهُمَا ؛ وَكَانَتَا (٢) عَيْنِينَ أَوْ لَامِينَ ، فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ ، فَمَثَلُهُمَا عَيْنِينَ
فِي الْاسْمِ قَوْلُكَ (٣) : بَابٌ وَنَابٌ ، فَالْأَلْفُ فِي بَابٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ ،
دَلِيلُ (٤) ذَلِكَ أَبَوَابٌ ، وَأَصْلُهُ : بَوَّبَ عَلَى فَعَّلَ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَائُ
وَانْفَتَحَ مَاقْبَلُهَا انْقَلَبَتْ أَلْفًا ، وَالْأَلْفُ فِي نَابٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ / دَلِيلُ ذَلِكَ ٨٥
أَنْيَابٌ . وَأَصْلُهُ : نَيَّبَ عَلَى فَعَّلَ ، وَتَعْلِيلُهُ كَالْأَوَّلِ وَمَثَلُهُمَا لَامِينَ فِي
الْاسْمِ أَيْضًا قَوْلُكَ : عَصَا وَرَحَى ، فَالْأَلْفُ فِي عَصَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَائٍ ،
دَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُكَ : عَصَوَانٍ وَأَصْلُهُ : عَصَوَّ عَلَى فَعَّلَ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْوَائُ
وَانْفَتَحَ مَاقْبَلُهَا انْقَلَبَتْ أَلْفًا ، وَالْأَلْفُ فِي رَحَى مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، دَلِيلُ
ذَلِكَ : رَحَيَانِ ، وَأَصْلُهُ رَحَى عَلَى فَعَّلَ أَيْضًا ، وَتَعْلِيلُهُ كَالْأَوَّلِ .

(١) فِي (ج) : « قَلْبٌ » .

(٢) فِي (ج) : « وَكَانَ » .

(٣) فِي (ج) .

(٤) فِي (ج) : « وَدَلِيلٌ » .

ومثالها عَيْنَيْنِ فِي الْفِعْلِ : قَالَ وَبَعَّ ، فالألف في قال منقلبة عن واو ، دليل ذلك : يقول والقول ، وأصله : قَوْلَ عَلَى فَعَلَ ، وتعليقه كتعليل عين الاسم ، والألف في باع منقلبة عن ياءِ دَلِيلُهُ يَبِيعُ وَالْبَيْعُ وَأَصْلُهُ : يَبِيعُ عَلَى فَعَلَ ، وتعليقه كتعليل عين الاسم أيضاً . ومثالهما لَامَيْنِ : دَعَا وَمَشَى ؛ فالألف في دَعَا منقلبة عن واوِ دَلِيلُهُ (١) : أَدْعُو وَالِدَّعْوَةُ ، والألف في مَشَى مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، دَلِيلُهُ : يَمْشِي وَالْمَشْيُ : وتعليقهما (٢) كتعليل لام الاسم كما تَقَدَّمَ .

وَأَمَّا الْإِبْدَالُ فَكثُرَ ؛ ومنه : اتَّعَدَ وَاتَّسَرَ وَاصْطَفَى وَازْدَانَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، فَأَحَدُ التَّاءَيْنِ وَهِيَ الْأُتْلُ مِنْ اتَّعَدَ الَّذِي هُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْوَعْدِ وَاوُ ، وكذلك / الأولى مِنْ اتَّسَرَ يَاءً ، لِأَنَّهَا مِنَ الْيُسْرِ ، وَالطَّاءُ ٨٥ ب وَالذَّالُ فِي اصْطَفَى وَازْدَانَ مَبْدَلَتَانِ (٣) مِنْ تَاءٍ افْتَعَلَ .

وَأَمَّا النَّقْلُ : فَيَنْقَسِمُ إِلَى نَقْلِ حَرْفٍ وَنَقْلِ حَرَكَةٍ ، فَالْحَرْفُ قَوْلُهُمْ : شَاكِيَ السِّلَاحِ وَلَاثِي الْعِمَامَةِ ، أَصْلُهُمَا : شَائِكٌ وَلَاثٌ ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ شَاكَ يَشُوْكُ وَلَاثٌ يَلُوْثُ ، فُنُقِلَا مِنْ فَاعِلٍ إِلَى فَالِعٍ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ وَتَأْخِيرِ الْعَيْنِ . وَالْحَرَكَةُ فِي نَحْوِ : قَلْتُ وَبَعْتُ ، وَأَصْلُهُ : قَوْلْتُ وَبِيعْتُ ، فُنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْوَاوِ إِلَى الْقَافِ ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ الْوَاوِ وَاللَّامُ ؛ فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَبَقِيَ مَايَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ الضَّمَّةُ ؛ وَنُقِلَتْ حَرَكَةُ

(١) فِي (جـ) : « وَدَلِيلُهُ » .

(٢) فِي (ب) وَفِي (أ) وَ (جـ) : « وَتَعْلِيلُهُ » .

(٣) فِي (جـ) : « مُنْقَلِبَتَانِ » .

بَيَعْتُ إِلَى الْبَاءِ ، فَالتَقَى سَاكِنَانِ الْيَاءُ وَالْعَيْنُ فُحِذِفَتِ الْيَاءُ (١) .
 [لالتقاء الساكنين] (٢) وَبَقِيَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا وَهِيَ الْكَسْرَةُ . وَأَمَّا الزِّيَادَةُ
 فَكَثِيرٌ أَيْضًا كَهَمْزَةِ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ ، لِأَنَّهُمَا مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْحُمْرَةِ ، وَالْأَلْفُ
 وَالْوَاوُ فِي ضَارِبٍ وَمَضْرُوبٍ لِأَنَّهُمَا مِنَ الضَّرْبِ ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ .
 وَأَمَّا النِّقْصُ فَكَعْدَةُ وَزْنَةٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا لِأَنَّهُمَا مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَزْنِ ،
 وَوَزْنُهُمَا الْآنَ عِلَّةٌ وَالْمَحْذُوفُ الْفَاءُ ، وَكَانَ أَصْلُهُمَا وَعْدَةٌ وَوَزْنَةٌ ، وَكَذَلِكَ
 أَيْضًا كَثِيرٌ ، وَإِنَّمَا هَذِهِ (٣) إشاراتٌ / وَتَنْبِيْهُ لئلا نَخْرُجَ عَنِ الشَّرْطِ
 الْمَشْرُوطِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ .

٨٦ أ

* * *

(١) فِي (جـ) : « بَعْدَ الْيَاءِ لالتقاء الساكنين » .

(٢) فِي (بـ) .

(٣) فِي (جـ) : « وَكَذَلِكَ » .

(جواب لِمَ أتى بحروف الزيادة في الكلام ، وحصرها في الكلمتين)

نظم ذلك :

تُزَادُ حُرُوفُ الْيَوْمِ تَنْسَاهُ وَهِيَ لَا تُجَاوِزُ لِلْأَغْرَاضِ سَبْعَةَ أَقْسَامِ
تُزَادُ لِمَعْنَى أَوْ تُزَادُ لِمُلْحَقِ وَمِدٌّ وَتَعْوِضٍ وَتَكْثِيرٍ إِثْمَامِ
وإِمْكَانٍ نُطْقٍ ثُمَّ تَبْيَانٍ عَلَّةٍ وَمَا تُزَادُ لِبَطْلٍ أَوْ لِنِيَّةٍ إِعْدَامِ

تفسير ذلك :

أَمَّا زِيَادَةُ الْمَعْنَى : فِكِرْزِيَادَةُ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِ الْفِعْلِ
الْمُسْتَقْبَلِ لِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ كَقَوْلِكَ : أَقُومُ وَنَقُومُ ، وَتَقُومُ وَيَقُومُ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَكَأَلِفِ فَاعِلٍ وَ وَاوِ مَفْعُولٍ وَيَاءِ التَّصْغِيرِ وَأَلِفِ الْجَمْعِ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَأَمَّا زِيَادَةُ الْإِلْحَاقِ : فَمِثْلُ وَاوِ كَوَثَرٍ وَأَلِفِ ارْطَى وَتُونِ رَعَشَنِ ،
الْحَقُّوْا هَذَا وَشَبَّهَ بِمِثَالِ جَعْفَرٍ وَشَبَّهَهُ .

وَأَمَّا زِيَادَةُ الْمَدِّ : فَكَأَلِفِ فِي رِسَالَةٍ ، وَالْوَاوِ فِي عَجُوزٍ ، وَالْيَاءُ
فِي صَحِيفَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَفَعَلُوا ذَلِكَ لِتَمَكِّيْنِ الْحُرُوفِ
وَتَلْيِينِهَا / وَتَعْدِيلِهَا .

وَأَمَّا زِيَادَةُ التَّعْوِضِ : فَكِتَاءِ زَنَادِقَةٍ ، لِأَنَّهَا عَوْضٌ مِنْ يَاءِ
زَنَادِيقٍ ، ^(١) مِيمَى اللّٰهَمَّ ؛ لِأَنَّهَا عَوْضٌ مِنْ حَرْفِ النَّدَاءِ وَكَذَلِكَ مَا
أَشْبَهَهُ .

[وَأَمَّا زِيَادَةُ التَّكْثِيرِ : فَكَمِيمِ زُرُقِمٍ وَسُتْهَمٍ وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ] ^(٢) .

(١) ساقط من (أ) .

(٢) ساقط من (أ) .

وَأَمَّا زِيَادَةُ الْإِمْكَانِ : فِكْزِيَادَةُ أَلِفِ الْوَصْلِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْإِبْتَدَاءُ
بِساكنٍ ، وَلِذَلِكَ قُلْتُ : (ثُمَّ تَبَيَّنَ عِلَّةٌ) لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْإِبْتَدَاءُ بِحَرْفٍ
وَيُوقِفُ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا زِيَادَةُ الْبَيَانِ : فِكْزِيَادَةُ هَاءِ السَّكْتِ فِي مِثْلِ :
﴿ سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ ^(١) وَ يَزِيدَاهُ .

وَأَمَّا عَدَّتُهَا : فَقَدْ ذَكَرْتُهَا عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَمَعَهَا كَذَلِكَ وَهِيَ قَوْلِي :
(الْيَوْمَ تَنْسَاهُ) وَقَدْ جَمَعْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الزَّوَائِدَ لَمْ تُزِدْ إِلَّا لِمَعْنَى ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِزِيَادَتِهَا أَنَّ
دُخُولَهَا وَخُرُوجَهَا سَوَاءٌ ، وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَأَفَادَتْ تِلْكَ الْمَعَانِيَ مَعَ
عَدَمِ تِلْكَ الزِّيَادَةِ ، وَإِنَّمَا وَقَعَ عَلَيْهَا لَفْظُ الزِّيَادَةِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فَاءً وَلَا عَيْنًا
وَلَا لَامًا . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ ^(٢) . /

٨٧ أ

* * *

(١) يُشِيرُ إِلَى الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿ هَلِكْ عَنْ سُلْطَانِيَّةٍ ﴾ سُورَةُ الْحَاقَّةِ : آيَةٌ : ٢٩ .

(٢) فِي (ب) شَاهَدْتُ بِخَطِّ يَدِ الْمُصَنِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - آخِرَ نَسْخَتِهِ الَّتِي
بَخَّطَ يَدَهُ مَاصُورَتُهُ : هَذِهِ خَاتَمَةُ هَذَا الْكِتَابِ الْآنَ وَإِنْ مَدَّ اللَّهُ - تَعَالَى - فِي الْمُدَّةِ زِدَتْ مِنْ
هَذَا التَّمْطِ وَمَا يَسِرُّهُ وَسَنَاهُ اللَّهُ وَكُتِبَ نَازِمُهُ وَشَارَحَهُ مَهْلَبُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ بَرَكَاتٍ الْمَهْلَبِيُّ
لِسَبْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ شُعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ حَامِدًا لِلَّهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَمُسْلِمًا .

وَفِي (ج) تَمَّ نَظْمُ الْفَرَائِدِ وَحَصَرَ الشَّرَائِدَ بِحَمْدِ اللَّهِ - تَعَالَى - اللَّهُ وَعُونُهُ
وَحَسَنُ تَوْفِيقِهِ وَحَوْلُهُ وَقُوَّتُهُ وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٍ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا ، عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ الْحَقِيرِ الْمُعْتَرِفِ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ الرَّاجِي عَفْوَ رَبِّهِ الْقَدِيرِ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ يَوْمِ الثَّلَاثِ عَاشِرِ شَهْرِ جُمَادَى الثَّانِيَةِ سَنَةِ أَرْبَعَةِ وَثَمَانِينَ وَتَسْعِمِائَةٍ .

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الحديث
- ٣ - فهرس الشعر
- ٤ - فهرس الرجز
- ٥ - فهرس الأعلام
- ٦ - الأمثلة والاستعمالات النحوية
- ٧ - فهرس الموضوعات
- ٨ - فهرس المراجع والمصادر

obeikandi.com

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
في الأرض	البقرة	١١	٢٠٣
إذا قيل لهم	»	١١ ، ١٣	١٩٢
فهى كالحجارة أو أشد قسوة	»	٧٤	٢٦٢
وهو الحق مصدقاً	»	٩١	٢٢٦
وقالوا كونوا هوداً أو نصارى	»	١٣٥	٢٦٤
لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين	»		
ظلموا منهم	»	١٥٠	١٧٧
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة	»	١٥٥	٢٤٠
وما تفعلوا من خير يعلمه الله	»	١٩٧	٢٥٥
ولعبد مؤمن خير من مشرك	»	٢٢١	٦٣
يشفع عنده	»	٢٢٥	١٩٢
ولم يتسنه	»	٢٥٩	٢٥٢
إن تبدوا الصدقات فنعما هى	»	٢٧١	٢٥٥
الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً	»		
وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم	»	٢٧٤	١٠٦
كالذى يتخبّطه الشيطان من المس	»	٢٧٥	١٨٦
وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين	»	٢٧٨	١١٢
إلا أن تكون تجارة	»	٢٨٢	١٨٣
إلى كلمة سواء بيننا وبينكم	آل عمران	٦٤	١٨٤
ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن	»		
الهدى هدى الله أن يؤتى	»	٧٣	١١٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
قل إِنَّ الْهُدَى هَدَى اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مثل ما أُوتِيتُمْ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع	آل عمران	٧٣	١١٩
يا ليتنى كنت معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً وكفى بالله شهيداً	النساء	٣	٩٩
ولا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر	»	٧٣	١٠٤
فما نقضهم ميثاقهم فما نقضهم ميثاقهم	»	٧٩	٢٤١
يبين الله لكم أن تضلوا	»	٩٥	١٧٤
غير محلي الصيد	»	١٥٥	٢٥٨ ، ٢٣٩
وحسبوا أن لا تكون فتنة	المائدة	١٣	
فإطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم	النساء	١٧٦	١١٩
أو تحرير رقبة	المائدة	١	١٧٥
أن أعبدوا	»	٧١	١١٨
ثم قضى أجلاً وأجلٌ مسمى عنده	»	٨٩	٢٦٢
فبهذا هم افتده	»	١١٧	١٤٥ ، ١١٩
أكابر مجرميها	الأنعام	٢	١٠١
وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا	»	٩٠	٢٥٢
بياتاً أو هم قائلون	»	١٢٣	٢١٨
والأمر	الأعراف	٤	٨٩
هذه ناقة الله لكم آية	»	٤٥	٢٠٣
	»	٧٣	٢٢٤

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم	التوبة	٧	٢٥٥
لا يستأذنك الذين يؤمنون	»	٤٤	١٦٩
والله ورسوله أحق أن يرضوه	»	٦٢	٦٦
وآخر دعوانهم أن الحمد رب العالمين	يونس	١٠	١١٧
وجزاء سيئة بمثلها	»	٢٧	٢٤٠
فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين			
لا يعلمون	»	٨٩	١٦٩
وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا	هود	٢٧	٢١٩
وهذا بعل شيوخا	»	٧٢	٢٢٦
وإن كلاً لَمَّا ليوفينهم	»	١١١	١١٤
فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في			
غياة الحب وأوحينا إليه	يوسف	١٥	٩٨
ما هذا بشرا	»	٣١	٢٥٩
واسأل القرية	»	٨٢	٩٢
ولمّا أن جاء البشير	»	٩٦	١١٩
لا تثيرب عليكم اليوم	»	٩٢	١٧١
فخروا له سجدا	»	١٠٠	٢٢٧
إن يشأ يذهبكم	إبراهيم	١٩	١١١
ربما يؤدّ الذين كفروا	الحجر	٢	٢٤٦
وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب			
معلوم	»	٤	١٠٠
وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو			
أقرب	النحل	٧٧	٢٦٢
ما عندكم ينفذ وما عند الله باق	»	٩٦	٢٥٧

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
لكننا هو الله ربي	الكهف	٣٨	٨٣
طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى	طه	١ ، ٢ ، ٣	١٧٧
إلا تذكرة لمن يخشى	»	١٧	٢٥٨
وما تلك بيمينك يا موسى	»	٦١	١٦٩ ، ١٠٣
لا تفتروا على الله كذبا	»	٦٣	٨٦
قالوا إن هذان لساحران	»	٨٩	١١٦
أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا	الأنبياء	٢٢	١٧٦
لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	»	٩٢	٢٢٤
وأن هذه أمتكم أمة واحدة	»	٩٥	١٧١
وحرام على قرية أهلكناها أنهم	الحج	٢	١٥٧
لا يرجعون	»	٥	١٠١
وترى الناس سكارى	»	٢٥	١٨٤
لنبين لكم ونقرّ في الأرحام	»	٣٠	١٥٠
سواء العاكف فيه والباد	المؤمنون	١	١٤٧
فاجتنبوا الرجس من الأوثان	النور	٥٢	٢٠٦
قد أفلح	»	٦١	٢٦٣
ويخش الله ويتّقّه	الفرقان	٤١	١٨٥
ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم	الشعراء	٧٢	٢٦٥
أو بيوت آبائكم	»	٨٢	١١٦
أهذا الذي بعث الله رسولا	»	١١١	٢١٩
هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم			
أو يضرون			
أطمع أن يغفر لي خطيئتي			
واتبعك الأردلون			

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون	الشعراء	٢٠٨	١٠٠
أى منقلب ينقلبون	»	٢٢٧	٧٨
ئودى أن بورك في النار ومن حولها	الثل	٨	١١٧
فتبسم ضاحكا من قولها	»	١٩	٢٢٧
أن أرضعيه	القصص	٧	٢٠٤
ولما أن جاءت رسلنا لوطاً	العنكبوت	٣٣	١١٩
لله الأمر من قبل ومن بعد	الروم	٣	١٤٢
ولا تستوى الحسنة ولا السيئة	السجدة (فصلت)	٣٤	١٧١
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت			
النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير			
ناظرين إناءه	الأحزاب	٥٣	١٧٥
افترى على الله كذباً أم به جنة	سبأ	٨	١٢٠
أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر			
وجاءكم النذير	»	٣٧	٢٥٦
أو آباؤنا الأولون	الصفافات	١٧	٢٦٥
خذوه فاعتلوه إلى سواء الجحيم	»	٩٧	١٨٤
فلما أسلما وتلّ للجبين . وناديناه	»	١٠٣ ، ١٠٤	٩٨
وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون	»	١٤٧	٢٦٢
سلام على المرسلين	»	١٨١	٦٣
ولات حين مناص	ص	٣	٢٤٥
أن امشوا	»	٦	١١٩ ، ١٤٥
سلام عليكم طبتم	الزمر	٧٣	٦٣
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في			
الأرض يخلفون	الزخرف	٦١	١٤٩

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا	الدخان	٥ ، ٤	٢٢٤
كم تركوا من جنات	»	٢٥	٩٣
لساناً عربياً	الأحقاف	١٢	٢٢٦ ، ٢٣٣
فضرب الرقاب	محمد	٤	٧٣ ، ٧٤
وأنتم الأعلون والله معكم	»	٣٥	٢١٨
لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله	الفتح	٢٧	٢٢٧
آمين محلّين رؤوسكم ومقصرين			
وكم من ملك في السموات لا تغنى			
شفاعتهم	النجم	٢٦	٨٩
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى	»	٣٨	١١٧
ما هن أمهاتهم	المجادلة	٢	٢٥٩
عسى الله أن يجعل بينكم	المتحنة	٧	١١٦
قل ما عند الله خير من اللّهُو ومن			
التجارة	الجمعة	١١	٢٥٧
والطير صافات ويقبضن	الملك	١٩	٢٣٨
إن الكافرون إلا في غرور	»	٢٠	١١١
سلطانية	الحاقة	٢٩	٢٥٢
سأل سائل	المعارج	١	٢٠١
... ونُسراً وقد أضلوا كثيراً	نوح	٧١	٨١
قُم الليل	المزمل	٢	١٤٥
علم أن سيكون منكم	»	٢٠	١١٧
إنها لإحدى الكبر	المدثر	٣٥	٢١٩
أولى لك فأولى	القيامة	٤	٧٢
فلا صدق ولا صلى	»	٣١	١٧٢

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
ثم ذهب إلى أهله يتمطى	القيامة	٣٣	٢٠٤
ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً	الانسان	٢٤	٢٦٢
في أى صورة ما شاء ربك كلاً	الانفطار	٨	٢٥٨ ، ١٩٢
ويل للمطففين	المطففين	١	٦٣
أيحسب أن لن يقدر عليه أحد	البلد	٥	١١٦
أن لم يره أحد	»	٧	١١٦
وقد خاب من دساها	الشمس	١٠	٢٠٤
والضحى والليل إذا سجى	الضحى	٢ ، ١	٩٩
فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر	»	٩ ، ١٠ ، ١١	١٠٦
وأما بنعمة ربك فحدث	العلق	١٨	٩٢
فليدع ناديه	القارعة	١٠	٢٥٢
وما أدراك ماهيه	النصر	٣ ، ١	١٠٦
إذا جاء نصر الله ... فسبح			

فهرس الحديث

الصفحة	الحديث
٢٥٦	بئس مطية الرجل زعموا
٢٣٣	نهى عن قيل وقال
١٥٨	لولا الخليفة لأذنت (أثر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه)

* * *

فهرس الشعر

البيت	قائله	الصفحة
(ب)		
فان يحنق فذى حنق لظاه ... التهابـا	ربيعه بن مقروم	١٠٩
عجب لتلك قضية وإقامتى ... أعـجب	عمرو بن غوث	٦٣
بيناه بشرى رحله قال قائله ... نجيب	مجهول	١٠٢
ويلمها فى هواء الجو طالبة ... مطلـوب	امرؤ القيس	٢٠٠
وإن مالك للمرتجى ان تقععت ... على خطوب	النابعة	١١٤
لا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... قراع الكتائب	النابعة الذيبانى	١٧٥
على حين ألهى الناس جل أمورهم ... ندل الثعالب	مجهول	٧٣
سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ولم تصب	حسان بن ثابت	٢٠١
فما سودتنى عامر عن كلاله ... بأـم ولا أب	عامر بن الطفيل	٢
صاح هل ريت أو سمعت براع ... وفى الحلاب	مجهول	١٩٩

(ت)

ربما أوفيت فى علم ... شمالات	جذيمة الأبرش	٢٤٣
------------------------------	--------------	-----

(ج)

وكننت أذل من وتد بقاع ... بالفهرواجى	عبد الرحمن بن حسان	٢٠١
--------------------------------------	--------------------	-----

(ح)

سأترك منزلى لبنى تميم ... فأستريحـا	الأعشى	٢٠٦
من صد عن نيرانها ... لا براح	سعد بن مالك بن ضبيعة	١٧٢
فويلها كانت عيوقة طارق ... القـراوح	جبيها الأشجعى	٢٠٠

(د)

ترفع لى خندف والله يرفع لى ... نيرانهم تقد	الفرزدق	١٠٥
إلا الأورى لأياماً أبـينا ... بالمظلومة الجلد	النابعة	٢٥٩

البيت	قائله	الصفحة
كأنه خارجا من جنب صفحته ... عند مفتاد	النابعة	٢٣٠
ردت عليه أقاصيه وليده ... بالمسحاة فالثاد	النابعة	٢٠٧
ألم يأتبك والأنباء تنمى ... بنى زياد	قيس بن زهير العبيسي	٢٠٨
إذا ما عدّ أربعة فسال ... وأبوك سادى	امرؤ القيس	١٩٣
كنواح ريش حمامة نجدية ... عصف الأثمّد	خفاف بن ندبة	١٩٥
وحتى تركت العائدات يعدنه ... فقلت له ابعّد	حاتم طى	١١٠

(ر)

فقداء لبنى قيس على ما أصاب ... من خير وشر	طرفة	١٩٨
أو معبر الظهر ينمى عن وليته ... ولا أعتصر	مجهول	١٩٤
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن ... ورب قتل عار	تأبط شرا	٢٢٥
خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ... بالغيب تذكر	زهير بن أبى سلمى	١٥٢
ياتيم تيم عدى	سؤة عمر جرير	٩٨
فإن كلابا هذه عشرة أبطن ... قبائلها العشر	النواح الكلابى	١٩٧
لقد كذبتك نفسك فأكذبها ... إجمال صبر	دريد بن الصمة	١١٣
ولأنّ أشجع من أسامة إذ ... ولج في الذعر	مجهول	٧١
فلتأتينك قصائد وليركبن ... قوادم الأكوار	النابعة الذبياني	١٨٩
أنا ابن دارة معروفا	سالم بن دارة	٢٣٠
ينش الماء في الربلات منها ... في اللبن الوغير	المستوغر	٢٠٩
وحديث الركب يوم هنا ... على قصره	امرؤ القيس	٢٥٩

(س)

إذ ما دخلت على الرسول فقل له ... اطمأن المجلس	العباس بن مرداس	٩٢
---	-----------------	----

(ع)

فان يك غثا أو سمينا فإننى ... لنفسه مقنعا	مالك بن حريم الهمداني	١٩٥
ومضت لمسلمة الركاب مودعا ... هناك المرتع	الفردق	٢٠١

البيت	قائله	الصفحة
على حين عاتبت المشيب على الصبا ... والشيب وازرع النابغة الذبياني	٧٦	
هجموت زيان ثم جئت معتذرا ... ولم تدع أبو عمرو بن العلاء	٢٠٧	
ما وجد ثكلي كما وجدت لا ... أضلها ربع ابن الرعلاء الغساني	٢٦٤	
أو وجد شيخ أضل ناقته ... فاندفعوا ابن الرعلاء الغساني	٢٦٤	
لانب اليوم ولا خلة ... على الراقع أبو عامر ابن حارثة السلمى	٢٠٣	
ما كان حصن ولا حابس ... في مجمع العباس بن مرداس السلمى	١٩٠	
كم يجود مقرفا..... وضعه مجهول	٩٤	

(ف)

نحن بما عندنا وأنت بما ... والرأى مختلف قيس بن الخطيم أو غيره ٦٦

(ل)

إن محلا وإن مرتحلا ... مضوا مهلا الأعشى	٨٥	
فألفيته غير مستعتب ... الا قليلا أبو الأسود الدؤلى	١٩٤	
على أننى بعدما قد مضى ... حولاً كميلا العباس بن مرداس	٩٣	
فيوما يوافيني الهوى غير ماضى ... غولا تغول جرير	١٩٢	
في فتية كسيوف الهند قد علموا ... يحفى ويتعل الأعشى	١١٨	
كسوناها من الرّيط البمانى ... فضول مجهول	١٥٠	
رب رقد هرقتة ذلك اليوم ... معشر أقتال الأعشى	٢٤٣	
ألا زعمت بسباسة اليوم أننى ... اللهو أمثالى امرؤ القيس	١١٨	
كذبت	٢٥٧	
ربما تكره النفوس فى الأمر ... كحل العقال أمية ابن أبى الصلت	٢٥٦، ٢٤٦	
فإن ترعمنى كنت أجهل فيكم ... بعدك بالجهل أبو ذؤيب الهذلى	٢٥٧	
أزهير إن يشب القذال فإنه ... لفت بهضل أبو كبير الهذلى	٢٤٦	
فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى ... عنقـل امرؤ القيس	٩٨	
وإن شفاء عبرة إن سفتحها ... من معول امرؤ القيس	٦٢	
ألا رب يوم لك منهن صالح ... بدارة جلجل امرؤ القيس	١٨٥	

البيت	قائله	الصفحة
وهذا رداً عنده يتعبره ... بن حنظل الأسود بن يعفر	٢١١	
فمثلك حبل قد طرقت ومرضعا ... تمام مغيل امرؤ القيس	١٠٩	
من حملن به وهن عواقد ... غيلا مهبل أبو كبير الهذلي	١٨٩	
أكلب إن الناس الذين عهدتهم ... لدى النخل مجهول	١١٤	
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا ... كأهله جرير	٧٩	
أنى جوده لا البخل واستعجلت به ... الجود قائله مجهول	١٧٢	

(م)

عرضنا نزال فلم ينزلوا ... عليهم اطم جريبة الفقعي	٧٢ ، ٧٠	
أما ودماء مائرات تخالها ... وبالنسر عندما عمرو بن عبد الجن	٨٠	
وما سبح الرهبان في كل بيعة ... بن مريما عمرو بن عبد الجن	٨٠	
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع ... بالكف صما عمرو بن عبد الجن	٨٠	
لنا مضبة لا ينزل الذل وسطها ... المستجير عصا طرفه بن العبد	٢٠٦	
سفته الرواعد من صيف ... فلن يعدم الثمر بن تولب	١١٣	
وكنيت إذا غمرت قناة قوم ... أو تستقيما زياد الأعجم	٢٦٣	
ألا أضحت حبالكم رما ... شاسعة اماما جرير	٢١١	
لقد ولد الأخطل أم سوء ... صلب وشام جرير	٧٧	
على حالة لو أن في الركب حائما ... بالماء حاتم الفرزدق	٢٢٣	
فقلن لها سرا - فدينك - لا يرح ... فآلمسي أبو دحية التميمي	٧٣	
فألقت قناعا دونه الشمس واتقت ... كف ومعصم أبو دحية التميمي	٧٤	
تمرون الديار ولم تعوجوا ... إذا حرام جرير	١٢٩	
كم للمنازل من شهر وأعوام ... أنهار وآجام الحادرة	١٩٣	
مضى ثلاث سنين منذ حل بها ... التابع الخامس الحادرة	١٩٣	
عوجا على الطلل المحيل لأننا ... بن حذام امرؤ القيس	٨٥	

(ن)

إذا بعض السنين تعرقنا ... أب اليتيم جرير	٧٧	
--	----	--

البيت	قائله	الصفحة
مهلاً أعاذل قد جريت من خلقى ... وإن ظننوا	قعب بن أم صاحب	١٩١
رويداً بنى شيبان بعضكم وعيدكم ... على سفوان	ابن نميل المازنى	٦٨
فما أن طبن جبن ولكن ... ودولة آخرينا	فروة بن مسبك المرادى	١١١
إن هو مستولياً على أحد ... حزيه الملاعين	مجهول	٨٣
فضلت لدى البيت العتيق أخيله ... له أرقان	يعلى بن الأحول	٢٠٥
قوافى كالسلام إذا استمرت ... مذهبا التظنى	النابعة الذبياني	٢٠٤
إذا جاوز الاثنين سر فإنه ... الحديث قمين	قيس بن الخطيم	٢٠٢
من يفعل الحنات الله يشكرها ... عند الله مثلاً	عبد الرحمن بن حسان الأنصارى	١٩٩
بكر العواذل في الصبح يلمنى ... وألومنى	عبد الله بن قيس الرقيات	٨٦
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت ... فقلت إنه	عبد الله بن قيس الرقيات	٨٦

(هـ)

يا دار هند عفت إلا أثافها ... فوادها	الخطبة	٢٠٧
وأشرب الماء ما بي نحو عطش ... بل وادها	مجهول	٢٠٥
فأثما ترينسى ولى لمة ... وأدى فيها	الأعشى	١٩٧
فلا مزنة ودقت ودقها ... ابقل ابقالها	عامر بن جوين الطائى	١٩٦

(ى)

إذا ما المرء صم فلم يكلم ... إلا ندايا	المستوغر	٢٠٩
ولا عيب بالعمشى بنى بيه ... يحترش العظايا	المستوغر	٢٠٩
وودوا لو سقوه كؤوس حنف ... منزعة ملايا	المستوغر	٢١٠
وقائلة خولان فانكح فئاتهم ... خلوا كما هيا	مجهول	١٠٨

فهرس الرجز

الصفحة	قائله	البيت
١٨٩	أبو المقدام	يا لك من تمير ومن شيشاء
١٨٩	أبو المقدام	ينشب في المعمل واللهاء
١٩٨	رؤبة بن العجاج	ولقد خشيت أن أرى جدبا
١٩٨	رؤبة بن العجاج	في عامنا ذا بعد ما أخصبا
١٤٦	رؤبة بن العجاج	يا حكم بن المنذر بن الجارود
١٩٤	مجهول	إذا عطيف السلمي فرا
٢٠٤	العجاج	تقضى البازي إذا البازي كسر
١٨٨	مجهول	لا بد من صنعا وإن طال السفر
١٥٣	مجهول	جار لا تتكرى عذيري
٨٠	أبو النجم	باعد أم العمرو من أسيرها
٨٠	أبو النجم	حراس أبواب على قصورها
٨٠	أبو النجم	وغيره شنعاء من غيورها
٨٠	أبو النجم	فالسحر لا يفضى إلى محورها
٢٠٨	رؤبة بن العجاج	إذا العجوز غضبت فطلق
٢٠٨	رؤبة بن العجاج	ولا ترضاها ولا تملق
١٩٦	مجهول	دار لسعدى إنه من هواكا
١٩١	أبو النجم	الحمد لله العلى الأجلل
١٩٧	ينب لرؤبة بن العجاج	ضخم يحب الخبق الأضخما
٢٥٣	مجهول	يا أيها الناس ألا هلمه

فهرس الأعلام

- الأخفش : ٦٢ ، ١٢٦ ، ١٤٤
 الأسود بن يعفر : ٢١١
 أبو الأسود الدؤلى : ١٩٤
 الأعشى (ميمون بن قيس) : ٨٥ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣
 امرؤ القيس : ٦٢ ، ٨٥ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٩
 أمية بن أبى الصلت : ٢٤٦ ، ٢٥٥
 أهل الحجاز : ١٨٠
 البصريين : ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٩٠
 بنو تميم : ١٨٠
 أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد : ١٥٩
 تأبط شرا : ٢٤٥
 جبيهاء الأشجعى (يزيد بن عبيد) : ٢٠٠
 جذيمة الأبرش : ٢٤٣
 جرير : ٧٧ ، ٧٩ ، ٩٨ ، ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢١١
 جريبة الفقعمى : ٧٠
 حاتم الطائى : ١١٠
 الحادرة : ١٩٣
 حسان بن ثابت الأنصارى : ٢٠١
 الخطيئة : ٢٠٧
 أبو حية التميمى : ٧٤
 خفاف بن ندبة : ١٩٥
 دريد بن الصمة : ١١٣

- أبو ذؤيب الهذلي : ٢٥٧
 ربيعة بن مكرم : ١٠٩
 ابن الرعاء الغساني : ١٢٤
 رؤبة بن العجاج : ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٨
 زهير بن أبي سلمى : ٧٠ ، ١٥٢
 زياد الأعجم : ٢٦٣
 سالم بن دارة : ٢٣٠
 سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة : ١٧٢
 سعيد بن مسعدة = الأخفش
 سبيويه : ٧٤ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٦٨
 طرفة بن العبد : ١٩٨ ، ٢٠٦
 ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدؤلي
 عامر بن جوين الطائي : ١٩٦
 عامر بن الطفيل : ٢٠٧
 أبو عامر ، ابن الحارثة السلمى : ٢٠٣
 العباس بن مرداس السلمى : ٩٢ ، ١٩٠
 عبد الرحمن بن حسان : ١٩٨ ، ٢٠١
 عبيد الله بن قيس الرقيات : ٨٦
 العجاج : ٢٠٤
 عدى بن الرعاء الغساني = ابن الرعاء
 أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوى الفارسي : ٧٢ ، ١٠٥
 عمر رضي الله عنه : ١٥٨
 عمرو بن ربيعة = المستوفر
 عمرو بن عبد الجن بن عائذ الله : ٨٠
 عمرو بن الغوث الطائي : ٦٢

- أبو عمرو بن العلاء : ١٩١ ، ٢٠٧ ،
 الفرزدق : ١٠٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ،
 فروة بن مسبك المرادى : ١١١
 الفارس = أبو على
 قعنب بن أم صاحب : ١٩١
 قيس بن الخطيم : ٢٠٢
 قيس بن زهير العبي : ٢٠٨
 أبو بكر الهذلي : ١٨٩ ، ٢٤٦
 الكسائي : ١٣٥ ، ١٤٣
 الكوفيين : ١٠١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٤٧ ،
 ٢٦٠
 مالك بن خريم الهمداني : ١٩٥
 المبرد : ١٨٢
 أبو محمد بن برى : ٥٨ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
 ١١٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٩٢
 المستوغر (عمرو بن ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم) : ٢٠٩ ، ٢١٠
 أبو المقدام : ١٨٨
 النابغة الذبياني : ٧٦ ، ١١٤ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨
 نافع : ٢٠٣
 نبيه الدين أبو على حسن بن على بن حسن : ٥٧
 أبو النجم العجلي : ٥٩ ، ١٩١
 النمر بن تولب : ١١٢
 ابن نميل المازني : ٦٨
 النواح الكلافي : ١٩٧
 ورش : ١٤٣
 هذيل : ٢٧٠
 يعلى بن الأحول : ٢٠٥

الأمثلة والاستعمالات النحوية من كلام العرب

١٤٦		ابداً بهذا أول
٢٣٩ ، ١٢٩ ، ١٠٠		استوى الماء والخشب
٢٢٥ ، ٦٤		أكثر شربى السوق ملتوتا
٨٥		امض إلى السوق أنك تشتري لنا شيئاً
١٢١		أنها لا بل أم شاء
١٠٠		بعت الشاة شاة ودرهم
٢٦٤		جالس الحسن أو ابن سيرين
٢٤٦		ربه رجلاً
١٥٠		رأيت من دارى الهلال من خلل السحاب
٢٥٧		شاكى السلاح
٦٢		شر أهر ذا ناب
١٥٠		شممت من دارى الريحان من الطريق
٦٦		كل رجل وضعته
٢٢٤		كلمته فاه إلى فى
٢٥٦		لا أكلمه ما طار طائر وما غرّد قمرى
٢٧٥		لاثى العمامة
١٠٢ ، ١٠١		لا تأكل السمك وتشرب اللبن
٢٥٣ ، ٢٥٢		لكل ساقطة لاقطة
١٧٩		مالى إلا العمل شراب
٦٥		ما أنت إلا سيرا
٦٥		ما أنت إلا شرب الإبل

١٠٠	 ما أنت وبلادك
١٠٢	 ما أنت وزيدا
١٠٠	 ما خرج أحد إلا وعليه سلاحه
١٧٧	 ما نفع إلا ما ضر
١٠٨	 مطرنا ما بين الكوفة والقادسية
٧٣ ، ٦٩	 النجاءك
٢٢٩	 هذه جتلك خز
٢٢٩	 هذا زيدا أسدا
٢٧٨	 اليوم تنساه
١٠٦	 يطير الذباب فيغضب زيد

فهرس موضوعات الكتاب

٥٦ - ١	 مقدمة المحقق
٧ - ٥	 تقديم
٣٣ - ٩	 التعريف بمؤلف الكتاب
١٣ - ٩	 الحالة السياسية والعلمية في عصره
١٤ - ١٣	 اسمه ونسبه
١٨ - ١٥	 مولده ووفاته
١٨	 طلبه العلم
٢٠ - ١٨	 شيوخه
٢٢ - ٢١	 تلاميذه
٢٣ - ٢٢	 أولاده
٢٣	 ثناء العلماء عليه
٢٦ - ٢٤	 شعره
٣٣ - ٢٦	 مؤلفاته
٤٨ - ٣٥	 كتاب نظم الفرائد
٣٥	 اسم الكتاب
٣٧ - ٣٥	 توثيق نسبته إلى المؤلف
٣٩ - ٣٧	 منهج المؤلف فيه
٤٠ - ٣٩	 أهميته
٤٢ - ٤٠	 مصادره
٤٣ - ٤٢	 شواهد
٤٤ - ٤٣	 إفادة العلماء منه
٤٨ - ٤٥	 وصف نسخه الخطية

النصُّ المحقق

٥٩ - ٥٧	 مقدمة المؤلف
٦٣ - ٦١	 قسمة المواضع التي يتبدأ فيها بالنكرة
٦٦ - ٦٤	 ما سد مسد الخبر بعد حذفه
٧٥ - ٦٧	 دلائل اسمية رويد وأخواتها
٧٨ - ٧٦	 مواضع ما يكتسى المضاف من المضاف إليه
٨١ - ٧٩	 مواضع لام التعريف
٨٧ - ٨٢	 وهذه أبيات على سبيل اللُّغز في إنَّ وأنَّ
٩٠ - ٨٨	 وجوه المشابهة بين كم الاستفهامية وكم الخبرية
٩٦ - ٩١	 الفرق بينهما
١٠٢ - ٩٧	 مواضع الواو
١١٠ - ١٠٣	 مواضع الفاء
١١٤ - ١١١	 مواضع إن المكسورة الخفيفة
١١٩ - ١١٥	 مواضع أن الخفيفة المفتوحة
١٢١ - ١٢٠	 الفرق بين أم المتصلة والمنقطعة
١٢٣ - ١٢٢	 الفرق بين الأعلى والأحمر
١٢٤	 انقلاب الواو ياء في ثياب وبابه
١٢٧ - ١٢٥	 أحكام الفعل وعمله
١٣٠ - ١٢٨	 الخصال التي تعدى الفعل اللازم
١٣٤ - ١٣١	 المواضع التي ينقص اسم الفاعل فيها عن فعله
١٣٧ - ١٣٥	 الفرق بين اسم الفاعل إذا كان ماضياً وبينه إذا كان لما يستقبل
١٤١ - ١٣٨	 الفرق بين « ما » النافية و « ليس »
١٤٨ - ١٤٢	 عدة الحركات في العربية
١٥٠ - ١٤٩	 معاني « من » ومواضعها
١٥٤ - ١٥١	 الأسماء التي لا ترخم
١٥٥	 قسم الألف المقصورة في أواخر الأسماء
١٦٠ - ١٥٦	 دلائل المقصور المقيس

١٦٢ - ١٦١		معرفة أصل الألف المنقلبة عن الياء أو الواو
١٦٤ - ١٦٣		قسمة الألف المدودة في أواخر الأسماء
١٦٨ - ١٦٥		دلائل المدود المقيس وعقوده
١٧٣ - ١٦٩		مواضع لا
١٧٥ - ١٧٤		مواضع « غير » وهي كثيرة
١٧٧ - ١٧٦		مواضع « الا »
١٨٠ - ١٧٨		جملة المواضع التي يقع « ما » بعد « الا » فيها منصوبا
١٨٦ - ١٨١		عدة آلات الاستثناء
٢١١ - ١٨٧		ما يجوز للشاعر استعماله
		شروط الجملة التي يختار رفع ما قبلها بالابتداء في باب
٢١٦ - ٢١٢		اشتغال الفعل عن المفعول بضميره
٢٢١ - ٢١٧		قسمة أفعال اسما وصفة
٢٣٤ - ٢٢٢		شروط الحال وأقسامها وأحكامها وما يتعلق بها
٢٣٧ - ٢٣٥		عدة ما يشتق من المصدر
٢٣٩ - ٢٣٨		أقسام ما جاءت له الحروف
٢٤١ - ٢٤٠		مواضع زيادة « باء » الجر
٢٤٧ - ٢٤٢		مواضع « رب »
٢٥٣ - ٢٤٨		مواضع هاء التانيث
٢٦٠ - ٢٥٤		مواضع « ما »
٢٦٥ - ٢٦١		مواضع « أو »
٢٧٠ - ٢٦٦		المواضع التي يحذف منها التنوين
٢٧٣ - ٢٧١		الفرق بين المصدر واسم الفاعل
٢٧٦ - ٢٧٤		قسمة التصريف
٢٧٨ - ٢٧٧		جواب لم أتى بحروف الزيادة في الكلام وحصرها في الكلمتين
٢٧٩		الفهارس العامة

مراجع ومصادر التحقيق

- ١ - أدب الكاتب - ابن قتيبة
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣ .
- ٢ - الأزهية في علم الحروف - الهروي ، علي بن محمد ، حيدر آباد - ١٣٣٢ هـ .
- ٣ - الاستغناء في الفرق والاستثناء - للقرافي
تحقيق د . طه محسن ، بغداد - ١٩٨٢ م .
- ٤ - إشارة التعيين (مخطوط)
دار الكتب - رقم : (١١٩٥٩ ح)
- ٥ - الأشباه والنظائر - للسيوطي
حيدر آباد - ١٣٥٩ هـ .
- ٦ - الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلاني
تحقيق علي محمد الجاوي ، مطبعة دار نهضة مصر - ١٩٧١ م .
- ٧ - إصلاح الخلل (الخلل في إصلاح الخلل من الجمل) - ابن السيد البطليوسي
تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى ، بغداد - وزارة الثقافة والإعلام - ١٩٨٠ م .
- ٨ - إصلاح المنطق - ابن السكيت
تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٠ م
- ٩ - الأصول - ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السرى
تحقيق د . عبد الحسين الفتلى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٠ - ألقاب الشعراء - ابن حبيب
تحقيق عبد السلام هارون (نواذر المخطوطات) .
- ١١ - أمالى ابن الشجرى - أبو السعادات هبة الله بن الشجرى
حيدر آباد - ١٣٤٩ هـ .
- ١٢ - أمالى القالى - أبو على القالى
دار الكتب المصرية - ١٩٢٦ م .
- ١٣ - إنباه الرواة على أنباه التُّحاة - القفطى ، جمال الدين على بن يوسف
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٥٥ م .
- ١٤ - الإنصاف في مسائل الخلاف - ابن الأنبارى
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر - ١٩٦١ م .

- ١٥ - إيضاح المكنون - إسماعيل باشا بن محمد أمين
استانبول - مطبعة المعارف - ١٩٤٥ م .
- ١٦ - البداية والنهاية - ابن كثير ، إسماعيل بن عمر
مصر - ١٣٥١ م .
- ١٧ - بغية الوعاة - السيوطي
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة - عيسى الباني الحلبي - ١٣٨٤ هـ .
- ١٨ - البلغة في تاريخ أئمة العرب - الفيروز آبادي
تحقيق محمد المصري ، دمشق - وزارة الثقافة - ١٣٩٢ هـ .
- ١٩ - تاريخ الأدب العربي ج ٥ الترجمة - بروكلمان
ترجمة د . رمضان عبد التواب ، دار المعارف بمصر - ١٩٧٥ م .
- ٢٠ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي
مطبعة السعادة بمصر - ١٩٣١ م .
- ٢١ - التبيين عن مذاهب النحويين - أنى البقاء العكبري
تحقيق د . عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الإسلامي - بيروت .
- ٢٢ - التصريح على التوضيح - الشيخ خالد عبد الله الأزهرى
القاهرة - عيسى الباني الحلبي .
- ٢٣ - تفسير غريب القرآن - ابن قتيبة
تحقيق سيد أحمد صقر ، القاهرة - ١٩٥٨ م .
- ٢٤ - تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) - القرطبي
القاهرة - دار الكتب المصرية - ١٣٥٣ هـ .
- ٢٥ - تلخيص إنباه الرواة - لمجهول (مخطوط)
نسخة ليدن رقم : (٢٦٨)
- ٢٦ - تلخيص إنباه الرواة - ابن مکتوم (مخطوط)
دار الكتب المصرية رقم : (٢٠٦٩)
- ٢٧ - التنبيهات على أغاليط الرواة - حمزة الأصفهاني
تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى ، طبعة دار المعارف - ١٩٦٧ م .
- ٢٨ - تهذيب إصلاح المنطق - التبريزي ، يحيى بن علي بن الخطيب .
- ٢٩ - تهذيب الألفاظ (كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ) - ابن السكيت
بيروت - المطبعة الكاثوليكية - ١٨٩٥ م .

- ٣٠ - تهذيب اللغة - الأزهري
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر - ١٩٦٤ م .
- ٣١ - الجمل في النحو - عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي
باريس .
- ٣٢ - جهرة الأمثال - أبو هلال العسكري
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، مصر - المؤسسة العربية
الحديثة - ١٩٦٤ م .
- ٣٣ - جهرة أنساب العرب - ابن حزم الأندلسي
تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر - ١٩٧١ م .
- ٣٤ - الجنى الداني في حروف المعاني - المرادي ، حسن بن قاسم
تحقيق طه محسن ، جامعة الموصل - ١٩٧٦ م .
- ٣٥ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب - الإربلي ، علاء الدين بن علي .
القاهرة - مطبعة المدني
- ٣٦ - حروف المعاني - الزجاجي
تحقيق محمد حسن عواد .
- ٣٧ - الحماسة - لأبي تمام ؛ رواية الجواليقي
تحقيق د . عبد المنعم أحمد صالح ، بغداد - ١٩٨٠ م .
- ٣٨ - الحماسة - البحتري ، الوليد بن عبيد
تحقيق لويس شيخو ، بيروت - ١٩١٠ م .
- ٣٩ - الخصائص - ابن جني
تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية - ١٩٥٢ م .
- ٤٠ - خزانة الأدب - البغدادي
بولاق - ١٣٩٩ هـ .
- ٤١ - خطط مصر ج ١ - المقرئ
القاهرة - دار التحرير - ١٩٦٧ م .
- ٤٢ - ديوان أبي الأسود الدؤلي
تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بيروت - ١٩٧٤ م .
- ٤٣ - ديوان أبي النجم العجل - صنعة علاء الدين أغا
الرياض - النادي الأدبي - ١٩٨١ م .

- ٤٤ - ديوان الأحوص
تحقيق د . عادل سليمان
القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٠ م .
- ٤٥ - ديوان امرىء القيس
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٩ م .
- ٤٦ - ديوان جرير
تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ٤٧ - ديوان جميل
تحقيق د . حسين نصار ، مكتبة مصر - القاهرة .
- ٤٨ - ديوان الخطيئة
تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة - ١٩٥٨ م .
- ٤٩ - ديوان دريد بن الصمة الجشمى - جمع محمد محمد خير البقاعى
دمشق - دار قتيبة - ١٩٨١ م .
- ٥٠ - ديوان رؤبة (مجموع أشعار العرب)
نشره ولیم بن الورد ، لايزك - ١٩٠٣ م .
- ٥١ - ديوان زهير بن أبى سلمى - شرح أحمد بن يحيى ثعلب
القاهرة - الدار القومية - ١٣٨٤ هـ . مصور عن طبعة دار الكتب ١٣٦٣ هـ .
- ٥٢ - ديوان طرفة (شرح الأعلام الثتمرى)
تحقيق درية الخطيب ، ولطفى الصقال ، دمشق - ١٩٧٥ م .
- ٥٢ - ديوان عامر بن الطفيل (شرح ابن الأنبارى)
بيروت - دار صادر - ١٩٦٢ م .
- ٥٤ - ديوان العباس بن مرداس السلمى
تحقيق يحيى الجبورى ، بغداد - ١٩٦٨ م .
- ٥٥ - ديوان العجاج (شرح الأصمعى)
- ٥٦ - ديوان الفرزدق
تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوى
- ٥٧ - ديوان قيس بن الخطيم
تحقيق د . ناصر الدين الأسد ، القاهرة - مكتبة دار العروبة - ١٣٨١ هـ .

- ٥٨ - ديوان النابعة الذبياني (صنعة ابن السكيت)
تحقيق د . شكرى فيصل ، بيروت - ١٩٦٨ م .
- ٥٩ - ديوان الهذليين
نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة - الدار القومية ١٩٦٥ م .
- ٦٠ - ذيل طبقات الحنابلة - ، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي
القاهرة - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٢ م .
- ٦١ - الذيل والتكملة ج ٨ - المراكشي
تحقيق د . محمد بن شريفه ، الرباط - ١٩٨٤ م .
- ٦٢ - رصف المباني في شرح حروف المعاني - المالحى ، أحمد بن عبد النور
تحقيق أحمد محمد الخراط ، دمشق - دار القلم - ١٤٠٥ هـ .
- ٦٣ - الروض المعطار في خبر الاقطار - محمد عبد المنعم الحميرى
تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت - مكتبة لبنان - ١٩٧٥ م .
- ٦٤ - الروضتين في أخبار الدولتين - شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الشافعى
بيروت - دار الجيل
- ٦٥ - زاد المسير في علم التفسير - ابن الجوزى
دمشق - المكتب الإسلامى - ١٩٦٥ م .
- ٦٦ - السبعة في القراءات - ابن مجاهد
تحقيق د . شوق ضيف ، القاهرة - دار المعارف بمصر - ١٩٧٢ م .
- ٦٧ - سر صناعة الاعراب - ابن جنى (الجزء الأول)
تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مصر - ١٩٥٤ م .
- ٦٨ - سلك الدرر في أعيان القرن الثانى عشر - محمد خليل المرادى
بغداد - مكتبة المثنى
- ٦٩ - شذرات الذهب - ابن العماد الحنبلى
القاهرة - مكتبة القدسى - ١٣٥٠ هـ .
- ٧٠ - شرح ابن يعيش (شرح المفصل)
القاهرة - إدارة الطباعة المنيرية
- ٧١ - شرح أبيات الجمل - ابن هشام اللخمي (مخطوط)
نسخة الزاوية الحمزوية بالمغرب في حوزة صديقنا الدكتور عياد الشيبتي .

- ٧٢ - شرح أبيات سيويه - للسيرافي
تحقيق د . محمد على سلطاني ، دمشق - مجمع اللغة العربية - ١٩٧٦ م .
- ٧٣ - شرح أشعار الهذليين - صنعة السكرى
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ومراجعة محمود محمد شاكر .
القاهرة - دار العروبة - ١٣٨٤ هـ .
- ٧٤ - شرح التبريزي للحماسة
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة - مطبعة حجازى .
- ٧٥ - شرح شواهد الشافية - البغدادي
نشر مع شرح الرضى للشافية .
- ٧٦ - شرح الكافية للرضى - رضى الدين الاستراباذى
الآستانة - ١٢٧٥ هـ .
- ٧٧ - شرح المرزوق للحماسة
تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥١ م .
- ٧٨ - كتاب الشعر لأبى على - نسخة فى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى
- ٧٩ - شعر ابن ميادة
محمد نايف الديلمى الموصل - ١٩٧٠ م .
- ٨٠ - شعر أبى حية التميمى
تحقيق د . يحيى الجبورى ، دمشق - ١٩٧٥ م .
- ٨١ - شعر قيس بن زهير
عادل البياتى ، النجف - ١٩٧٢ م .
- ٨٢ - الشعر والشعراء - ابن قتيبة
تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٦ م .
- ٨٣ - الصاحبى فى فقه اللغة - ابن فارس
تحقيق الشويمى ، بيروت - ١٩٦٣ م .
- ٨٤ - الصبح المنير (ديوان الأعشى)
تحقيق رودلف جاير ، لندن - ١٩٢٨ م .
- ٨٥ - ضرائر الشعر - ابن عصفور الأشبلى
تحقيق السيد إبراهيم محمد ، القاهرة - دار الأندلس - ١٩٨٠ م .

- ٨٦ - طبقات فحول الشعراء - ابن سلام
تحقيق محمود محمد شاكر ، القاهرة - مطبعة المدنى - ١٩٧٤ م .
- ٨٧ - العقود الجوهريّة في تاريخ الصالحية - محمد بن طولون الصالحى
تحقيق محمد أحمد دهمان ، دمشق - مجمع اللغة العربية - ١٤٠١ هـ .
- ٨٨ - فتح البارى في شرح صحيح البخارى - ابن حجر العسقلانى
القاهرة - المطبعة السلفية - ١٣٨٠ هـ .
- ٨٩ - فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافى - الأسود الغندجاني
تحقيق د . محمد على سلطانى ، دمشق - دار قتيبة - ١٩٨١ م .
- ٩٠ - فهرس جامعة برنستون
طبع سنة ١٩٧٧ م .
- ٩١ - فهرس مكتبة برلين
نسخة مصورة عن طبعة ١٩٨٠ م .
- ٩٢ - الكامل - المريد ، محمد بن يزيد
تحقيق د . زكى مبارك ، وأحمد شاكر ، القاهرة - مصطفى البائى الحلبي -
١٩٣٦ م .
- ٩٣ - الكامل في التاريخ - ابن الأثير
بيروت - دار صادر - ١٩٦٦ م .
- ٩٤ - الكتاب لسيويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان
القاهرة - مطبعة بولاق - ١٣١٦ هـ .
- ٩٥ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - حاجى خليفة .
إستانبول - المطبعة البية - ١٩٤١ م .
- ٩٦ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - مكى بن أبى طالب
القيسى
تحقيق د . محمى الدين رمضان ، دمشق - مجمع اللغة العربية - ١٩٧٤ م .
- ٩٧ - لباب الألباب - ابن خلف
نسخة مصورة عن مكتبة حسن حسننى عبد الوهاب بتونس رقم : (١٨٤٧٥)
- ٩٨ - لسان العرب - ابن منظور
بيروت - دار صادر - ١٩٦٨ م .

- ٩٩ - ما يجوز للشاعر في الضرورة - القزاز
تحقيق المنجى الكعبى ، الدار التونسية للنشر - ١٩٧١ .
- ١٠٠ - المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة - ابن جنى
دمشق - مطبعة الترقى - ١٣٤٨ هـ .
- ١٠١ - مجاز القرآن - أبو عبيدة ، معمر بن المثنى
تحقيق فؤاد سزكين ، القاهرة - مطبعة السعادة - ١٩٥٤ م .
- ١٠٢ - مجالس ثعلب - ثعلب
تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٠ م .
- ١٠٣ - مجلة معهد المخطوطات
الكويت ، مجلد ٢٧ - الجزء الأول .
- ١٠٤ - مجلة معهد المخطوطات ١/١٥ ج ١ / القاهرة .
- ١٠٥ - مجمع الأمثال - الميداني
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة - مطبعة السعادة - ١٩٥٩ م .
- ١٠٦ - المختب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها - ابن جنى
تحقيق على النجدى ناصف ، وعبد الفتاح ثلثى ، القاهرة - المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية - ١٣٨٩ هـ .
- ١٠٧ - المخصص - ابن سيده
القاهرة - مطبعة بولاق - ١٣١٨ هـ .
- ١٠٨ - المسائل العسكرية
تحقيق د . إسماعيل أحمد عمارة ، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٨١ م .
- ١٠٩ - المسائل المشكلة المعروفة بـ « البغداديات » - لأنى على الفارسي
تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكارى ، بغداد - وزارة الأوقاف - ١٩٨٣ م .
- ١١٠ - المعارف - ابن قتيبة
تحقيق د . ثروت عكاشة ، القاهرة - دار المعارف - ١٩٦٩ م .
- ١١١ - معاني الحروف - للرماني ، على بن عيسى
تحقيق د . عبد الفتاح إسماعيل ثلثى ، القاهرة - ١٩٧٣ م .
- ١١٢ - معاني القرآن - الفراء
تحقيق محمد على النجار ، وعلى النجدى ناصف وآخرين ، القاهرة - ١٩٥٥ م .

- ١١٣ - المعاني الكبير - ابن قتيبة
حيدر آباد - ١٩٤٩ م .
- ١١٤ - معجم الأدباء - ياقوت الحموى
القاهرة - مطبعة دار المأمون - ١٩٣٦ م .
- ١١٥ - معجم البلدان - ياقوت الحموى
بيروت - دار الكتاب العربى .
- ١١٦ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة
دمشق - مطبعة الترقى - ١٩٦١ م .
- ١١٧ - المعرون والوصايا - أبى حاتم السجستاني
تحقيق عبد المنعم عامر ، مصطفى البانى الحلبي بمصر - ١٩٦١ م .
- ١١٨ - مغنى اللبيب - ابن هشام الأنصارى
تحقيق د . مازن المبارك . ومحمد على حمد الله ، لبنان - دار الفكر الحديث -
١٩٦٤ م .
- ١١٩ - المقتضب - المبرد
تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- ١٢٠ - المقرب - ابن عصفور ، على بن مؤمن
تحقيق د . أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى ، بغداد - رئاسة ديوان
الأوقاف ، ١٩٧١ م .
- ١٢١ - من نسب إلى أمه من الشعراء - ابن حبيب
تحقيق عبد السلام هارون (نواذر المخطوطات م ٢)
- ١٢٢ - المنصف - ابن جنى
تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، القاهرة - ١٩٥٤ م .
- ١٢٣ - المؤلف والمختلف - الآمدى ، الحسن بن بشر
تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مصطفى البانى الحلبي بمصر - ١٩٦١ م .
- ١٢٤ - النواذر فى اللغة - أبو زيد الأنصارى
القاهرة
- ١٢٥ - النهاية فى غريب الحديث والأثر - ابن الأثير
تحقيق محمود الطناحى ، عيسى البانى الحلبي - القاهرة - ١٩٦٣ م .
- ١٢٦ - هدية العارفين - إسماعيل باشا
إستانبول - ١٩٦٤ م .

obeikandi.com